عُقُودُ اللآلِ
فى
المُوَشَّحاتِ والأَزْجَالِ

تَصنيفُ

شَمسُ الدِّين مُحَمَّد بن حَسَن النَّواجِيَ

(٧٨٥ - ٨٥٩هـ/ ١٣٨٠ - ١٤٥٥م)

دراسة وتحقيق

دكتور أَحْمَد مُحَمَّد عطَا

جامعة قناة السويس

الناشر: مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٣٩٠٠٨٦٨

البريد الإلكترونى adabook@ hotmail. com

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أولادى الأعزاء..

إسراء...

عبد الرحمن...

آلاء...

مُتمنياً لهم السَّعادة، والمستقبل البسَّام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين.

وبعد: فهذا هو كتاب «عقود اللآل فى الموشحات الأزجال» لشمس الدين النواجى (ت ٨٥٩هـ) من شعراء دولة المماليك الثانية (الشراكسة) وكُتَّابها فى مصر والشام، وسُمِّيت بذلك لتولى مماليك الشراكسة أو الجراكسة الحكم، وكانوا يقيمون بقلعة الجبل، وامتد حكمهم من سنة (٧٨٤هـ - ٩٢٢هـ)، وحكمها خمسة وعشرون سلطانًا، بدءًا بالسلطان الظافر سيف الدين برقوق، وانتهاءً بالسلطان الأشرف طومان بك باى، وعُرِفَ هؤلاء السلاطين بالاستبداد والقسوة، وعلى الرغم من ذلك فقد كان بعضهم مسلوبى الإرادة حيث كانوا مثل خيال الظِّل.

واهتم هؤلاء السلاطين بالموسيقى والغناء وسائر فنون اللهو، فشجعوا المغنيين، وقد اشتهر فى هذا العصر جماعة من المغنيين، والموسيقيين منهم: إبراهيم العوّاد[١]، وعبد القادر بن محمد الوفائى[٢]، وخديجة الرحبانية[٣]، وإسماعيل بن عبد العظيم البوتيجى[٤].

وانتشرت فنون النظم العامِّى؛ الزجل، والقوما، والدوبيت، والكان كان، والمواليا[٥]، واشتهر فى هذا النظم مجموعة منهم:

---

(١) إبراهيم بن بابَى - بفتح الموحدتين - صارم الدين العواد المغنى، كان مقربًا عند المؤيد شيخ أبى النفسى، إليه المنتهى فى جودة الضرب بالعود (ت ٨٢١هـ). الضوء اللامع ١/ ٣٢.

(٢) عبد القادر بن أبى ذاكر محمد بن محمد القاياتى القاهرى، ويُعرف بالوفائى نسبة إلى بنى وفا. كان حسن الصوت طيب النغمة بحيث يُضرب بحسن صوته المثل (ت ٨٧٣هـ). الضوء اللامع: ٤/ ٢٩٦.

(٣) كانت بارعة فى الإنشاد.. (ت ٨٨٧هـ). الضوء اللامع: ١٢/ ٣٣.

(٤) كان له نوتة مع المنشدين الذين يماشون الملك فى تلك التلحينات (ت ٨٩٧هـ).

(٥) ينظر على سبيل المثال: العاطل الحالى، وبدائع الزهور فى مواضع متفرقة، والضوء اللامع، والبدر الطالع....

ابن حجة الحموى[١]، وزين الدين بن الخراط[٢]، ويحيى بن العطار[٣].

وعُرِفَ فى هذا العصر من المؤرخين أمثال ابن خلدون[٤] وابن حجر العسقلانى[٥].....

وقد اهتم الأستاذ الدكتور/ محمد زغلول سلام بتلك الفترة، وجعل الجزء الرابع من كتابه (الأدب فى العصر المملوكى) لدولة الشراكسة، وهو دراسة فى المجتمع والثقافة والأدب[٦].

ولأهمية هذه الحقبة وغزارة ما أُنتج خلالها من الموشحات والأزجال قُمتُ بدراسة وتحقيق كتاب من كتب أدباء هذه الفترة وهو «عقود اللآل فى الموشحات والأزجال» لشمس الدين النواجي، واكتفيت فى الدراسة بمبحثين:

الأول: فى حياة المؤلف وآثاره.

والمبحث الثانى: عقود اللآل بين كتب الموشحات حيث وازنت بين هذا الكتاب، وكتب دار الطراز، وتوشيع التوشيح، وجيش التوشيح، وقمت فى هذا الفصل بدراسة إحصائية مع المقارنة بين هذه الكتب.

أما الجزء الخاص بالتحقيق؛ فقد اشتمل على مقدمة تحدثت فيها عن الدافع إلى تحقيق الكتاب مرة أخرى، والنسختين اللتين اعتمدت عليهما فى التحقيق، ومنهجى فى التحقيق.

---

(١) أبو المحاسن تقى الدين أبو بكر بن على بن عبد الله الحموى، المعروف بابن حجة الحموى، تقدم فى عمل الأزجال. (ت ٨٣٧هـ). شذرات الذهب: ٧/ ٢١٩، والضوء اللامع: ١١/ ٥٣، حسن المحاضرة: ١/ ٤٩٥.

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن سليمان أبو الفضل، زين الدين المعروف بابن الخراط. (ت ٨٤٠هـ). الضوء اللامع: ٤/ ١٣٠، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٣٥، والأعلام: ٤/ ١٠٧.

(٣) يحيى بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن... ويعرف بابن العطار. (ت ٨٥٣هـ). الضوء اللامع: ١٠/ ٢١٧، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٧٨، والأعلام: ٩/ ١٦٣، حسن المحاضرة: ٣/ ٤٩٤.

(٤) عبد الرحمن أبو زيد ولى الدين بن خلدون. (ت ٨٠٨هـ). الضوء اللامع: ٤/ ١٤٥، مقدمة ابن خلدون: ١/ ٣٣ وما بعدها.

(٥) أبو الفضل أحمد بن على بن محمد. (ت ٨٥٢هـ). حسن المحاضرة: ١/ ٢٠٦، الضوء اللامع: ٢/ ٣٦، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٧٠، تاريخ الأدب العربى لبروكلمان: ١٠/ ٢٥٤.

(٦) منشأة المعارف. الطبعة الرابعة ١٩٩٩م.

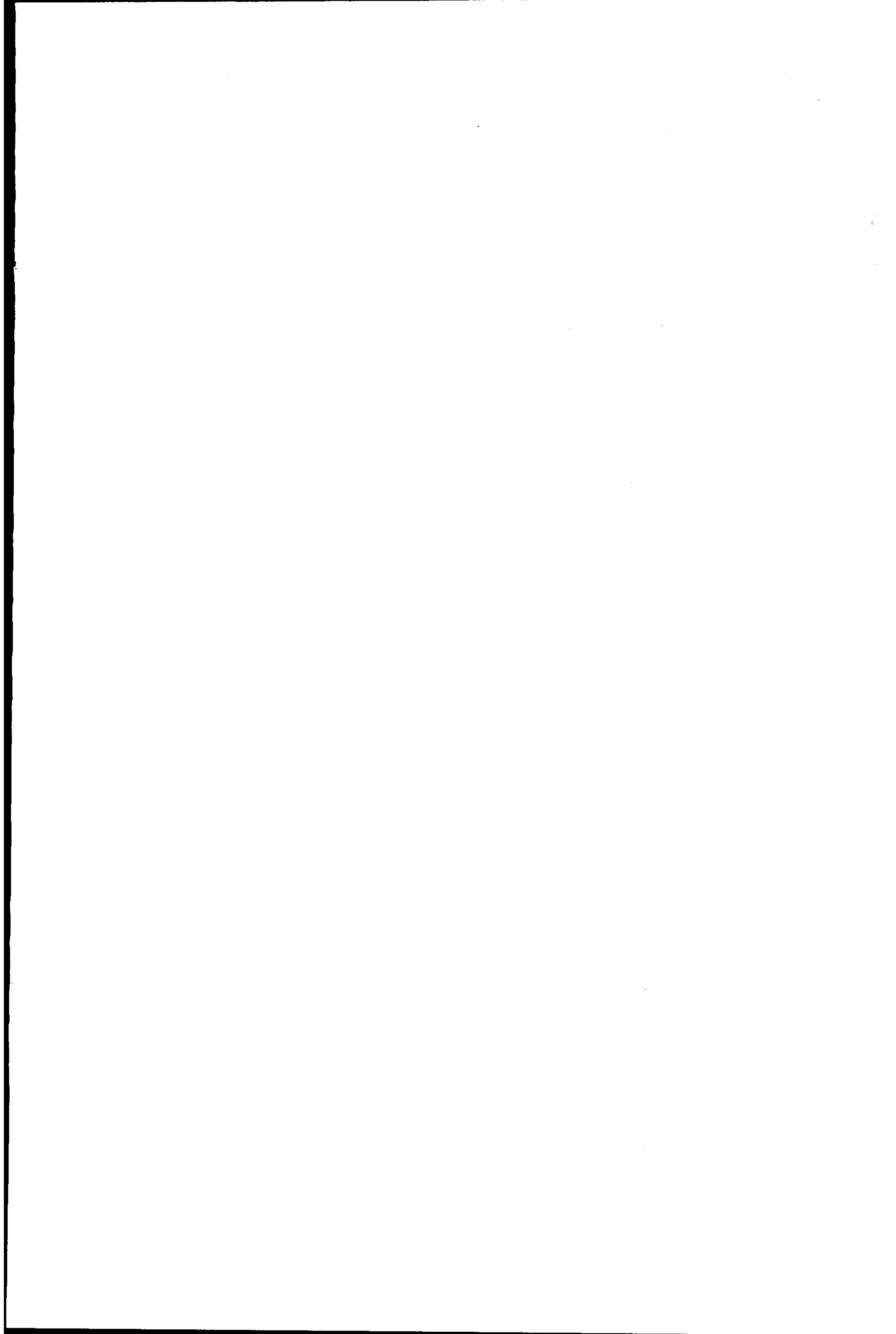
وأتى بعد المقدمة الكتاب، محققًا تحقيقًا علميًا، وأتبعتُه بتراجم للوشاحين والزجالين المذكورين فى الكتاب، ثم بفهارس الموشحات والأزجال، وأخيراً مصادر البحث ومراجعه.

أرجو أن أكون قد وُفِّقْتُ إلى الصواب فيما سعيت إليه، وأن ليس للإنسان إلاَّ ما سعى...

الإسماعيلية

الجمعة ١٦ من ذى الحجة ١٤١٩هـ

٢ أبريل ١٩٩٩م



القسم الأول: الدراسة:

المبحث الأول

حياة النواجي وآثاره(*)

(٧٨٥ - ٨٥٩هـ / ١٣٨٣ - ١٤٥٥م)

محمد بن حسن بن على بن عثمان النواجي؛ نسبة إلى قرية (نواج) إحدى قرى محافظة الغربية، ثم القاهرى.

ولد النواجي فى القاهرة بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة للهجرة، ونشأ بزاوية الأبناسى بالمقسم(١)، واختلفت المصادر فى سنة مولده، ولكنها اتفقت على أنه ولد فى حدود سنة (٧٨٠ - ٧٨٨هـ) أى فى النصف الثانى من القرن الثامن الهجرى.

حفظ النواجي القرآن الكريم وتلاه تجويداً على الشمس الزراتينى(٢)، وأمير حاج(٣) إمام الجمالية، وابن الجزرى(٤)، وأخذ فى الفقه عن الشمسين العراقى(٥)، والبِرْمَاوى(٦)، والبيجورى، ودرس اللغة العربية عن الشطنوفى(٧)، ودرس النحو وغيره من المعقولات عن

(*) الضوء اللامع: ٧/ ٢٢٩، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٩٥، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٩٥، والبدر الطالع للشوكانى: ٧٦٢، والأعلام: ٦/ ٨٨، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان: ١٠/ ٢١١.

(١) الضوء اللامع: ٧/ ٢٢٩، وقد تبعه فى ذلك السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة، وابن العماد فى كتابه شذرات الذهب، والشوكانى فى كتابه البدر الطالع، والزركلى فى كتابه الأعلام، وبروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى.

(٢) محمد بن على بن محمد الشمس الزراتينى.. الضوء اللامع: ٨/ ٢١٧، ١١/ ٢٠٤.

(٣) أمير حاج بن طنبغا الزين الحلبى ثم القاهرى إمام الجمالية.. (ت ٨٣٤هـ)، الضوء اللامع: ٩/ ٧٢.

(٤) أحمد بن محمد بن محمد، أبو بكر شهاب الدين بن الجزرى... (ت ٨٣٣هـ). الضوء اللامع: ٢/ ١٩٣، والأعلام: ١/ ٢٢٧.

(٥) أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مصلح.. ويعرف بابن العراقى ولد سنة ٧٤٠هـ بمكة. الضوء اللامع: ١١/ ١٣.

(٦) محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمى العسقلانى المصرى البِرْمَاوى الشافعى (٧٦٣هـ - ٨٣٠هـ). الضوء اللامع: ٧/ ٢٨٠، شذرات الذهب: ٧/ ١٩٧، البدر الطالع: ٦٩٧، وتاريخ الأدب العربى: ق ٦/ ٣٨١.

(٧) أحمد بن صالح بن محمد شهاب الدين الشطنوفى القاهرى.... (ت ٨٤١هـ)، الضوء اللامع: ١/ ٣١٦.

العز بن جماعة[١]، البساطى[٢]، والحديث عن ابن حجر، والولى العراقى[٣]، وكتب الخط المنسوب على ابن الصائغ[٤]، وكان يصحح فى التنبيه على أبى بكر الشنوانى.

وهكذا ألمَّ النَّواجى بعلوم العصر المختلفة حتى أصبح عالمًا، واتخذ من مهنة نسخ الكتب مصدرًا للرزق والمعيشة، ووصف السخاوى خطه بقوله: «كان حَسن الخط، جيد الضبط متقن الفوائد، عمدة فيما يقيده أو يفيده بخطه، كتب لنفسه الكثير، وكذا لغيره بالأجرة...»[٥].

وأخذ غيرُ واحد من علماء عصره عنه العلم منهم: الشهاب بن أسد، والبدر البلقينى، والمحب الخطيب المالكى، والبدر بن المخلطة، ويوسف بن تغرى بردى، وصدر الدين بن المخلطة، وعبد العزيز أبو البركات بن الجمال العقيلى، ويعرف بابن العديم، وشمس الدين السخاوى حيث قال: «وكنت ممن حضر عنده، وفيه [أى فى المجلس] وكتبت الخطبة التى أنشأها له [ابن سالم]، وكذا كتبت له غيرها من نظمه ونثره، وسمعت من فوائده ونكته جملة»[٦].

وتوفى النواجى بداره بالقاهرة وذلك سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسين وثمانمائة من الهجرة، واتفقت المصادر على تلك السنة التى توفى فيها.

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن عبد العزيز بن جماعة عز الدين الكنانى الشافعى، (٧٤٩ - ٨١٩هـ).

النجوم الزاهرة: ٦/ ٤٥٥، شذرات الذهب: ٧/ ١٣٩، البدر الطالع: ٤٢٠، وتاريخ الأدب العربى: ق ١١/ ٣٧٦.

(٢) شمس الدين أبو عبد الله بن محمد بن حسن بن عثمان.. البساطى المالكى، برع فى فنون المعقول والعربية. (ت ٨٤٢هـ). شذرات الذهب: ٧/ ٢٤٥.

(٣) أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، زين الدين العراقى الكردى. (٧٢٥ - ٨٠٦هـ) الضوء اللامع: ٤/ ١٧١، تاريخ الأدب العربى: ق ٦/ ٢٤٤.

(٤) عبد الرحمن بن يوسف بن الصائغ (ت ٨٤٥هـ). الضوء اللامع: ٤/ ١٦١، وتاريخ الأدب العربى: ق ١١/ ٨٥٨ . شذرات الذهب.

(٥) الضوء اللامع: ٧/ ٢٣٠، ٢٣١.

(٦) السابق: ٧/ ٢٣٢.

آثاره ومصنفاته[1]:

ذكرنا أن النواجى أديبٌ، وعالمٌ، وشاعرٌ،ووشاحٌ، وزجالٌ، وقد ألَمَّ بفنون المعارف المختلفة حتى كثرت مصنفاته من تأليف وجمع ومختارات، وهذه المصنفات منها ما طُبع، ومنها ما هو مخطوط؛ وهى:

١ - **حلبة الكميت فى شعر الخمر:** جمع فيه أشعاراً كثيرة، وشيئًا من الحكايات الطريفة تتعلق كلها بالخمر، وما يتصل بها من اسمها، وأصلها ومنافعها، وخواصها، ورأى الحكماء فيها، والندمان، و مجالس الشراب وآدابها، والأزهار، والجنائن. . وقد جلب هذا الكتاب للنواجى أكثر من هجوم.

وكان النواجى أتمّ هذه المختارات فى ٣٠ من شوال سنة ٨٢٤هـ، وطبع بمطبعة إدارة الوطن سنة ١٢٩٩هـ، ونشره عبد القادر علام بمطبعة مصر سنة ١٣٥٧هـ، ثم طبع مرة أخرى سنة ١٩٩٨م فى سلسلة الذخائر (٢٧)، ونشرته الهيئة العامة لقصور الثقافة.

٢ - **مقدمة فى صناعة النظم والنثر:** هذا الكتاب فى الأسلوب، (خ) باريس ٤٤٥٣، وطبع فى مكتبة الحياة بيروت، حققه وقدم له د. محمد بن عبد الكريم.

٣ - **الشفاء فى بديع الاكتفاء:** هذا الكتاب فى البلاغة (خ) غوتا ٣/٢٨٢٣، ليدن ٣٢٨، باريس ٣/٣٤٠١، الأسكوريال ثان ٣/٣٤٠، ٣/٤٢٨، جاريت ٥٥٤، القاهرة ثان ٣/ ٣٢٥، ٢٥٩. طبع فى بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م تحقيق: د. محمد حسن أبو ناجى.

٤ - **الفوائد العلمية فى فنون من اللغات:** طبع بدار المعرفة الجامعية. حققه د. أحمد عبد الرحمن حماد. ١٩٨٦م.

٥ - **مراتع الغزلان فى الحسان من الجوارى والغلمان:** وهذا الكتاب مختارات من شعر الغزل أتمه سنة ٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م (خ) فى برلين ٨/٨٣٩٧، دار الكتب ٥٨٣/ أدب، القاهرة أول ٤/ ٣٢٢، ثان ٣/٣٤٨.

---

(١) الضوء اللامع: ٧/ ٢٣١، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٩٥، وشذرات الذهب: ٧/ ٢١١، ٧/ ٢٩٥، والبدر الطالع: ٦٧٢، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان: ١٠/ ٢٠٤.

٦ - **خلع أو (حل) العـذار فى وصف العـذار**: هذا الكتاب من كُتب مجـاميع الشعر التى كانت تحوى الغزل الإباحى. (خ) فى فينا ١٨٥٠، وميونخ ٥٩٨، (وينسب إلى الصفدى عند حاجى خليفة فى كشف الظنون طبعة ثانية ١/ ٧٢٠).

٧ - **صحـائف الحسنات فى طيف الخيال**: هذه مجموعـة من النصوص الشعرية عن حسنات الـوجنات. (خ) فى برلين ٨١٨٦، باريس ٣٤٠١/٢، الأسكوريال ثان ٣٤٠/٢، ٤٢٨/٢.

٨ - **كتاب الـصبوح**: مجـموع أشـعار فى وصف شرب الخـمر فى الصـباح ويضم حكايات وأشعـار عباسيـة فى شراب الصباح أى الصـبوح، (خ) برلين ٨٣٩٦، ويوجد الكتاب بعنوان (الصبوح والغبوق) فى بغداد. لغة العرب ١/ ١٢٩.

٩ - **التذكرة فى الأدب**: هذا الكتاب فـى التسلية الأدبيـة، (خ) فى برلين تحت رقم: ٨٤٠.

١٠- **نزهة الألبـاب فـى أخبـار ذوى الألبـاب**: هذا الكتـاب فـى حكايات الأجـواد والبخلاء والعقلاء والفصحاء والمغفلين (خ) برلين ٨٤٠١.

١١- **تحفة الأديب**: ويضم أبياتًا من الشعر تعد حكمًا مأثورة، مرتبة وفق القوافى على حروف المعجـم. ويوجد بخط المؤلف فى برلين ٨٧٠١، ومنه مختـصر بعنوان: **(زهر الربيع فى المثل البديع)** وطبع تحت رقم ٨ ضمن التحفة البهية فى إسطنبول سنة ١٣٠٣هـ.

١٢- **تأهيل الغريب**: يضم مجموعة من الأشعـار فى الغزل لشعراء مولَّدين لا يدخل فيها شعراء الجاهلية وصدر الإسلام مرتبة وفق القوافى على حروف المعجم. (خ) باريس ٣٣٩٢، معهد المخطوطات أحمد الثـالث ٢٤٠٦، وقد رتبه ترتيبًا أبجديًا جديدًا شرف (الهواسى) بن جمـال الدين يوسف بعنوان (مجموع لطيف ظريف) (خ) المتحف البريطانى مخطوطات شرقية ٧٤٦٣.

١٣- **عـقود اللآل فى الموشـحات والأزجـال**: وهو مجمـوع من الموشحات المشـرقية والأندلسـية مـرتبة على سـبيل المعـارضات، ومـجمـوع من الأزجال المشـرقيـة والأندلسية. (خ) الأسكوريال باريس ٢٤٣، ودار الكتب المصرية ٧١٠٠/ أدب.

١٤- مقدمة فى مدح النبى - ﷺ - (خ) الأسكوريال ثان ٤٤٢.

١٥- روضة المجالسة وغيضة المجانسة: هذا الكتاب فى الجناس. (خ) الأسكوريال ثان ٤٢٤.

١٦- الحجة (المحجة) فى سرقات ابن حجة: (خ) ليدن ٥٠٩، القاهرة ثان ٣/ ٣٣٥، دار الكتب ١٢٧٩/ أدب.

١٧- نزهة الأخبار فى محاسن الأخيار: (خ) الموصل ٢٥/ ٤٦.

١٨- الفوائد العروضية: (خ) القاهرة ثان ٢/ ٢٣٨.

١٩- رسالة فى الألغاز: (خ) القاهرة ثان ٣/ ١٦٦.

٢٠- رسالة فى حكم حرف المضارعة: (خ) الأسكوريال فنون ١٨٨.

٢١- ديوان شعره: رسالة دكتوراه. د. حسن عبد الهادى. كلية الآداب جامعة الإسكندرية.

٢٢- رسالة تتعلق بالقوافى (خ) تونس مجموعة مخطوطات العاشورية.

٢٣- الدر النفيس فيما زاد على جنان الجناس للصفدى وأجناس التجنيس للحلى: دار الكتب ٢٦٩/ بلاغة.

٢٤- حاشية على التوضيح.

٢٥- شرح الخزرجية فى العَروض.

* * *

المبحث الثانى

عقود اللآل بين كتب الموشحات

الموشح فنٌّ أندلسىٌّ خالصٌ عُـرِفَ وانتشر وذاع صيتـه فى الأندلس، ثم انتقل إلى بلاد المشرق فى العصر الفاطمى فى القرن الرابع الهجرى، عن طريق الأدباء والشعراء الذين وفدوا إلى مـصر بسبـب تقلب الحكم فى الأندلس، واستقـروا بالإسكندرية ثم نزحوا إلى القـاهرة. . وعلى كلٍّ فقد انتـشر هذا الفن الجديد فى بلاد المشـرق بصورة ظاهرة فى القرن السادس الهجرى وإذا نظرنا إلـى المصادر التى اهتمت بالموشحات منذ نشأتها، نجد أن أغـلب المصادر التى أُلِّفتْ فى الفترة التى ظهر فيـها هذا الفن لم تُشر ألبتة للمـوشحات اللهم إلاَّ كتاب (الذخـيرة) الذى ذكر هذا الفن فى عبارات متـفرقة دون الاستـشهـاد بالنصوص، حـتى ظهرت بعض المصنفـات التى اهتمت بهـذا الفن ومنها:

١ - كتاب دار الطراز فى عمل الموشحات[(١)]:

وهذا الكتاب يُعـد أول كتاب اهتم بهذا الفن الوافـد إلى بلاد المشرق، ويتكون من مقدمة وقسمين:

المقدمة: وهذه المقدمة تشغل سبع عشرة صفحة من الحجم المتوسط، وبرغم قصرها إلاَّ أنها تُعـد أهم ما فى الكتاب، حيث تحـدث ابن سناء المُلكِ فيهـا عن كيفيـة عمل الموشحات وطُرق نظمها وأوزانها، هذا من وجـهة نظر المؤلف، وهى مقدمة وافية لم يُسـبق إليـهـا المؤلف حـيث عـرَّف الموشح فـقـال: «الموشحُ كـلامٌ منظومٌ على وزنٍ مخصوص، وهو يتألف فى الأكثر من ستة أقـفال وخمسة أبيات ويُقال له التام، وفى الأقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات ويُقال له الأقرع؛ فالتام ما ابتُدىء فيه بالأقفال، والأقرع ما ابتُدىء فيه بالأبيات»[(٢)].

ثم استـشـهد على قـوله بنصوص تمثـل الموشح التام، وأخـرى تدل على الموشح الأقرع، وعرَّف الأقـفال بأنها: «أجزاء مؤلفـةٌ يلزم أن يكون كل قفل منها متـفقًا مع

---

(١) تأليف ابن سناء الملك (ت ٦٠٨هـ)، تحقيق. د. جودة الركابى دمشق ١٩٤٩م.

(٢) دار الطراز: ٢٥.

بقيتها فى وزنها وقوافيها وعدد أجزائها»(١).

أما الأبيات فـ« هى أجـزاءٌ مؤلفةٌ مفردة أومركـبةٌ، يلزم فى كل بيت منها أن يكون متفقًا مع بقـية أبيات الموشح فى وزنها وعدد أجزائها، لا فى قوافـيها، بل يحسُن أن تكون قوافى كل بيت منها مخالفةً لقوافى البيت الآخر»(٢).

ثم تحدث عن عـدد أجزاء الأقـفال والأبيات فى الموشح فـقال: «وأقل مـا يتركب القـفل من جزءين فـصاعـدًا إلى ثمانيـة أجـزاء. . . وأقل ما يكون البـيت من ثلاثة أجزاء. .»(٣) ثم استشهد للأقفال المركبة من جزءين فصاعدًا وكذلك الأبيات.

وتحدث ابن سناء الملك عن الخرجـات وشرطها وأنواعها، فقال: «والخـرجة عبارة عن القفل الأخير من الموشح»(٤).

وتحـدث عن الأوزان وقسَّمهـا إلى قسـمين: «الأول ما جـاء على أوزان أشعـار العرب، والثانى ما لا وزن له فيها ولا إلمام له بها»(٥).

وختم المقدمـة بحديث عن موضوعات الموشح فـقال: «والموشحات يُعمل فيـها ما يُعمل فى أنواع الشعر من الغزل والمدح والرثاء والهجو والمجون»(٦).

أما القـسم الأول من كتـابه: فقـد ضم أربعًا وثلاثين موشـحة جمعـها تحت عنوان «الموشحات الأندلسـية والمغربية» ورتبـها على ترتيب الأمثلة التى ذكرهـا فى المقدمة؛ فتحدث عـن الموشح التام، والموشح الأقرع، والمركب قفله من جزءين فصـاعدًا حتى ثمـانية أجـزاء، ثم أمثلة للأبيـات وأجزائهـا، ثم أمثلة لأنواع الخـرجات، ثم أمـثلة للأوزان، وأخيرًا أمثلة لبعض موضوعات الموشح(٧).

القسم الثانى: ضمَّ موشـحات المصنف، ورتبها على التـرتيب نفسه، وضم خـمسًا

---

(١) دار الطراز: ٢٥.
(٢) دار الطراز: ٢٥، ٢٦.
(٣) دار الطراز: ٣٠.
(٤) يُنظر دار الطراز: ٣٠ - ٣٣.
(٥) دار الطراز: ٣٣.
(٦) دار الطراز: ٣٨.
(٧) يُنظر دار الطراز: ٤٣ - ٨٤.

وثلاثين موشحة[1]، وعثر المحقق على موشحتين فى كتاب (فصوص الفصول وعقود العقول) وضمهما للكتاب.

منهج المصنف:

الموشحات التى جمعها المصنف جاءت لتخدم المقدمة وما ارتآه لبناء الموشح، وكان ترتيب الموشحات فى القسمين واحدًا، وكذلك عدد الموشحات، إلا أن القسم الثانى قد زاد موشحًا واحدًا على القسم الأول؛ وعلى الرغم من ذلك، وُجدت موشحات أندلسية فى تلك الفترة، بل وموشحات للمؤلف نفسه خرجت عن هذا التحديد والتقسيم الذى ارتآه، ولكن يغلب على الظن أنه لم ير تلك الموشحات الأندلسية أو لم تصل إليه ليدلل بها.

٢ - توشيع التوشيح للصفدى[3]:

بدأ الكتاب بمقدمة عن أصل الموشح، وأول من نظم فيه، ورسمه، وفنونه، ويظهر من المقدمة أنه أخذ جانبًا منها من مقدمة (دار الطراز)، ثم ذكر أسماء من سبق إلى هذا الفن من المغاربة ومن أهل الديار المصرية ومن شعراء الشام. وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أن به بعضًا من الموشحات التى لم تَرِدْ فى مصدر آخر، وقد جمع المصنف فى هذا الكتاب مجموعة مختارة من الموشحات الأندلسية والمغربية والمصرية والشامية، وبلغ عدد الموشحات اثنتين وستين موشحةً، منها سبع وأربعون موشحة للمشارقة (٧٥,٨٪)؛ للصفدى منها سبع وثلاثون موشحة (أى ثلثى موشحات المشارقة)، وخمس عشرة موشحة للأندلسيين والمغاربة (٢٤,٢٪).

منهج المصنف:

رتب الصفدى الموشحات على نظام يشبه نظام المعارضة، وعارضَ الصفدى كلَّ موشحة يذكرها ملبيًا طلب أصدقائه الذين طلبوا منه ذلك حينًا، وبهذا يختلف منهج الصفدى عن منهج ابن سناء الملك، وكانت مختارات الصفدى كثيرة التداول بين مؤلفى كتب الاختيارات فى القرن التالى لعصره؛ فكان كتاب توشيع التوشيح أحد

(١) يُنظر دار الطراز: ٨٧ - ١٣٢.

(٢) يُنظر دار الطراز: ١٣٥ - ١٣٨.

(٣) توشيع التوشيح تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (ت ٧٦٤هـ). تحقيق ألبير حبيب مطلق. دار الثقافة. ط. سنة ١٩٦٦م.

المصادر الرئيسية لكتاب روض الآداب[1] الذى أخذ عنه موشحـات المشارقة، وكذلك كتاب الدر المكنون فى السبع فنون[2] فاعتمد جامعه على توشيع التوشيح أيضًا.

٣ - جيش التوشيح[3]:

ضم الكتاب موشحـات مختارة لستة عشر وشاحًـا من عصر المرابطين والموحدين، وهو عـصـر ازدهار الموشح فى الأندلس، منهـم عشـرة وشـاحين ضـاعت جـمـيع موشحاتهم ولم يبق من تواشيحهم غيـر ما ضمه هذا الكتاب، وعدد الموشحات ١٦٥ موشحة.

ترجم المصنف لكل وشَّاح على حده، ثم ذكر نصـوص الموشحات، فكان الكتاب ترجمة للوشاحين أكثر من كونه جمعًا للنصوص[4].

رتب المصنف كتابه ترتيبًا موضوعيًا، فـأفرد لكل وشَّاح ترجمةً أتبعها بمختارات من مـوشحـاته، وهذا التـرتيب الموضـوعى ينفرد بـه هذا الكتاب دون جـمـيع مَصـادر الموشحات السابقة واللاحقة.

والموشـحات التى دوَّنهـا المصنف موشـحات أنـدلسيـة نُظمت فى القرن السـادس الهجرى.

ويتمـيز هذا الكتاب عن سـابقيه ليس بكثرة عـدد الموشحات فـحسب، ولكن فى المنهج؛ فصـاحب دار الطراز جمع موشـحات أندلسيـة ومغربية ومـشرقيـة لوشاحين مختلفين عن طريق الاختيار وليس الإحصاء كما فعل لسان الدين بن الخطيب، وذلك لفترات زمنيـة مختلفة، أمـا لسان الدين بن الخطيب فجمع هذه النصـوص فى عصر المرابطين والموحدين فقط.

ويختلف أيضًا عن كـتاب توشيع التوشيح للصـفدى؛ فالصفدى جمع مـوشحات أندلسية ومـغربية ومشرقيـة منذ نشأتها حتى عصـره؛ يقول لسان الدين: «ورتبت هذا

---

(١) روض الآداب للشهاب الحجازى (ت ٨٧٥هـ). (خ) دار الكتب المصرية.

(٢) الدر المكنون فى السبع فنون لابن إياس (ت ٩٣٠هـ) (خ) دار الكتب المصرية.

(٣) جيش التوشيح: تصنيف لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ). تحقيق د. هلال ناجى. مطبعة المنار. تونس ١٩٦٧م.

(٤) السابق: ص: ق، ر.

الكتاب ترتيبًا لا يخفَى إحكامه، وبوبته تبويبًا يسهل فيه مرامه، كلما ذكرت حرفًا قدّمت أرباب الإكثار، وأولى الاشتهار من بعد الاختبار، والبراءة من عهدة النسبة اتهامًا للأخبار، ثم أتيت بالمجهول منها على الآثار»(١).

٤ - عقود اللآل فى الموشحات والأزجال(٢):

هذا الكتاب يتكون من مقدمة وقسمين؛

أما المقدمة فكانت فى صفحة واحدة تحدث فيها عن أهمية الكتاب وسبب تسميته بهذا الاسم، ولعله اكتفى بهذه المقدمة اكتفاءً بما ذكره كل من: ابن سناء الملك فى كتابه (دار الطراز) والصفدى فى كتابه (توشيع التوشيح).

القسم الأول: خصصه للموشحات، وكان عددها (٩٠) موشحة، وهذا العدد يربو على ما فى (دار الطراز)، و(توشيع التوشيح). منها (٧٩) موشحة للمشارقة (٨٧,٨٪)، وعشر موشحات للأندلسيين والمغاربة، وموشحة واحدة مجهولة المؤلف.

القسم الثانى: جعله المصنف للأزجال، حيث ضمنه (٤١) زجلاً للأندلسيين والمشارقة، منها (٣٤) للمشارقة، واثنان للأندلسيين، وخمسة مجهولة الصاحب.

ولم يرتب النواجى النصوص وفق منهج محدد؛ فكان يأتى أحيانًا بالنص ثم بالنصوص المعارضة له، وقد يأتى بنصوص الوشاح الواحد كاملة، ولعل السبب فى ذلك أن الموشحات التى كانت لوشّاح واحد لم يتمكن من العثور على موشحات تعارضها.

عقود اللآل بين دار الطراز، وتوشيع التوشيح، وجيش التوشيح:

انفرد عقود اللآل بجمع أزجال إلى جانب الموشحات، وصار هذاالكتاب يُعد الحلقة الثالثة فى تدوين هذا الفن؛ إذ أصبح العمل متصلاً بهذه الحلقة التى اهتمت بجمع الموشحات الأندلسية والمشرقية؛ فابن سناء الملك أورد (٣٤) موشحة أندلسية، و(٣٥) موشحة خاصة به، والصفدى أورد (١٤) موشحة للأندلسيين والمغاربة و(٤٧) موشحة للمشارقة منها (٣٧) موشحة للصفدى نفسه، وعدد موشحات الصفدى نفس

---

(١) السابق: ص ١.

(٢) انظر مقدمة هذه الطبعة.

عدد موشحات ابن سناء الملك، وعدد الموشـحات الأندلسية فى دار الطراز يفوق عدد الموشحات فى توشيع التوشيح، أما فى عقود اللآل فقد أورد (١٠) موشحات أندلسية و(٨٣) موشحـة مشرقيـة، ولـم يورد المصنف أية موشحـة له، على خلاف ابن سناء الملك والصفدى، أما جيش التوشيح فاهتم بجمع الموشحات الأندلسية والمغربية فقط.

أمـا من حيث المنـهج فيـتـشابه منهج عـقـود اللآل مع منهج دار الطراز وتوشـيع التوشيح إلى حد مـا؛ فمنهج دار الطراز يحتوى على نماذج تطبيـقية للنظرية التى رآها ابن سناء الملك، أما منهج توشيع التوشيح فكان أساسه المعارضة واستحسان النصوص التى أعجب بها أوردها، أمـا جيش التوشيح فاختلف فى منهجـه عن الكتب السابقة فغلب عليه جانب الترجمة وجـمع النصوص الكاملة لكل وشاح فبلغ عدد الوشاحين ستة عشر وشاحًا وعدد الموشحات مائة وخمس وستين موشحة.

أهمية عقود اللآل:

ولهذا الكتاب السَّبْقُ فى جمع موشحات وأزجال لم ترد فى أى مصدر من المصادر المطبوعة أو فى المخطوطات التى اهتـمت بجمع الموشحات؛ فأورد خمـس موشحات لابن سناء الملك لم تَرِدْ فى دار الطراز ولا أى مصـدر آخر[١]، وموشحة للعزازى[٢]، وموشحـة لصدر الدين بن الوكيل[٣]، وست موشـحات لبدر الدين بن حـبيب[٤]، وثلاث موشحات لمجد الدين بن مكانس[٥]، وموشحة لمهدى الغريانى[٦]، وموشحة لمحمود خارج الشام[٧]؛ فكان عدد الموشحات ثمانى عشرة موشحة نادرة.

وتعد موشحات وأزجال عقـود اللآل صورة لذوق العصر؛ حيث مال الذوق العام فى العـصر المملوكى الثـانى إلى العامـية؛ فضـمَّن النواجى كتـابه موشـحات كـتبت بالعامية، وتتشابه مع الأزجال.

---

(١) الموشحات رقم: ٤٩، ٦١، ٦٣، ٦٩، ٧١.

(٢) الموشح رقم: ١٥.

(٣) الموشح رقم: ٦٠.

(٤) الموشحات رقم: ٣٥، ٦٢، ٦٤، ٧٢، ٧٣، ٧٤.

(٥) الموشحات رقم: ٣، ٤٢، ٤٣.

(٦) الموشح رقم: ٨.

(٧) الموشح رقم: ٥٩.

وفيما يلى جدول إحصائى بعدد الموشحات الأندلسية والمشرقية فى هذه الكتب الأربعة:

الكتاب	عدد الموشحات	أندلسية ومغربية	مشرقية	للمصنف	مجهول
دار الطراز	٦٩	٣٤	—	٣٥	—
توشيع التوشيح	٦٢	١٤	١٠	٣٧	١
جيش التوشيح	١٦٥	١٦٥	—	—	—
عقود اللآل	٩٠	١٠	٧٩	—	١

والجدول السابق يتضح منه أن ابن سناء الملك لم يورد نصوصًا مشرقية، والسبب فى ذلك أن الموشحات المشرقية لا يعتد بها فى مجال التنظير من وجهة نظره، واكتفى بما كتبه فقط، أما الصفدى فحوى كتابه النصيب الأكبر لما كتبه من موشحات، ولكن اشتمل على عدد ضئيل من الموشحات الأندلسية والمشرقية، وجيش التوشيح لم يحتو على أى موشحة لصاحبه ولا للمشارقة، وخالف النواجى الكتب السابقة حيث حوى كمًا وفيرًا من الموشحات المشرقية، ويتشابه مع ابن الخطيب فى عدم إيراده، موشحات خاصة به.

* * *

الدافع إلى إعادة التحقيق

تجدر الإشارة إلى أنه قد سبقني إلى نشر هذا العمل الأستاذ عبد اللطيف الشهابي[1] من العراق الشقيق، وعندما راجعتُ نشرته هالني كثرة الاستدراكات التي أخذتها عليه مما دفعني إلى التفكير في إعادة تحقيق هذا العمل مرة أخرى؛ فقد لاحظت أن المحقق السابق أسقط بعض الموشحات مثل موشح محمود خارج الشام الذي مطلعه[2]:

ما باضت جِبَّتِي على خصياني وقت الغَسَق

إلا دلفت هريسة الكتاني بحر الزلق

وزعم أن هذا الموشح «أقرب إلى الزجل وهو ذو ألفاظ ساقطة بذيئة، لذلك أعرضنا عن تدوينه، ولاعتقادنا بأنه لم يكن من أصل الكتاب، ولأن كلماته لم تُقْرَأ»[3]. وقد علل المحقق حذفه هذا الموشح بثلاثة أسباب: **الأول**: أنه أقرب إلى الزجل، **والثاني**: أنه ليس من أصل الكتاب، **والأخير**: أن كلماته لم تقرأ.

فأما السبب الأول: فالنص موشح ولكنه كُتب باللغة العامية وكان هذا سمةُ العصر المملوكي الثاني حيث شاعت كتابة الموشح باللغة العامية، ودليل آخر أنه عارض به موشح صدر الدين بن الوكيل الذي مطلعه[4]:

مَا أخجل قدُّه غصونَ البان بين الورق

إلاَّ وسلب المها مع الغزلان سودَ الحدق

وقد كُتبتْ ستُّ موشحاتٍ على هذا الوزن وفي هذا الموضع تالية لموشح صدر الدين ابن الوكيل منها موشح محمود خارج الشام[5].

---

(١) وزارة الثقافة والإعلام بالعراق سلسلة كتب التراث (١١٧).

(٢) الموشح رقم ٥٩ في طبعتنا.

(٣) طبعة العراق: ١٣٨ هامش / ١.

(٤) الموشح رقم ٥٤.

(٥) الموشحات التي عارضت موشح ابن الوكيل هي رقم: ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩.

والثانى: أن الموشح من أصل الكتاب، والدليل على ذلك أنه موجود فى النسخة الثانية - نسخة دار الكتب المصرية - التى اعتمدت عليها فى التحقيق.

والأخير: كلمات الموشح مقروءة وواضحة ومضبوطة.

* كما أسقط المحقق موشح يحيى بن العطار الذى مطلعه[1]:

عـــاذلى إليك عَنِّى   مـــا الذى تطلب منى   لا تعنِّفنى فـــإنى

لم يَجُـــزْ عـــذلُكَ أُذُنى

وهذا الموشح من وزن المربع وقال معللاً إسقاطه: «بعد هذا الموشح [يقصد موشح الزينى عبد الرحمن بن الخراط السابق على هذا الموشح] حشر الناسخ قصيدة من نوع المربع على أنها موشح للشاعر يحيى بن العطار، لذا حذفناه لأنه يخالف ما ذهب إليه المصنف»[2].

ومن الأزجال التى عمد المحقق إلى حذفها: الزجلُ الذى مطلعه[3]:

مِـــن زرعْ خـــطـــيـــب   من فوق الخصا لو منبرْ   والإير لو قـــضـــيب

والذى مطلعه[4]:

وجـــه اليـــوم يجـــهلوا   أبو ألـفين خـــــرابه

والذى مطلعه[5]:

يا غـــزولى كم قـــرون أفنيت   قلت عن دينارى قـــول مكذوب

والذى مطلعه[6]:

من إفـــلاسى بعت السـجـــاد   وارهنت الكســـا واللبَّـــادْ

والذى مطلعه[7]:

بـــالاشـــنـــان   قم ازرع الدكـــان   واطبخ خـــان   فى فروة القطان

---

(1) الموشح رقم ٨٢.

(2) المطبوع: ١٧٨ هامش رقم ١.

(3) الزجل رقم ٢٠.

(4) الزجل رقم ٢١.

(5) الزجل رقم ٢٢.

(6) الزجل رقم ٢٣.

(7) الزجل رقم ٢٤.

والذى مطلعه[1]:

قل لمصـــبـــاح الركـى أبــو ركـــــــــــــوك اتبع طرفـيك لامــزكـوا

والذى مطلعه[2]:

مـــــال زوجى يـزحـم ولى افـــوا أريـد ازفـــــــو ولـفـــــــوا

والذى مطلعه[3]:

نـيـلـنـا أوفـى بـحـــــــمــــــــد الله ذى الزيـاده حـــديثـــهـــا قـــد شـــاع

والذى مطلعه[4]:

حـواجـبك يا أحـمـد وعـينيك الـسـود وشـــعـــرك الملاذى لقـــدرك عـظم

والذى مطلعه[5]:

لك يا عـلى طلعـة اسـتـعـــار النهـــار إشـــراق ضـيـــاها لأنهـــا عن حــقـــيق

والذى مطلعه[6]:

تـفـلـيـــــــــــسى بالله لا تـرجـع تـبـــــقى مـــعـى تمشى أعـــوج

وعلل لهذا الحذف الشائن بقوله: «حذفت بعض الأزجال التى تحتوى على الخلاعة والمجون، وحرصت على أن أنتقى منها الأزجال التى لا يخدش ذكرها الحياء»[7].

ورغم كون هذا الزعم مقبولاً فى الظاهر، فإنه ليس مقبولاً فى التحقيق العلمى؛ إذ ليس من حق إنسان - مهما كان - أن يتدخل فى ترتيب عمل أراد صاحبه أن يكون على صورة ما.

وإذا نظرنا إلى الرأى السابق نعلم أن الأزجال منها «البُلَيّقات»، وهذا النوع يحتوى

(١) الزجل رقم ٢٥.
(٢) الزجل رقم ٢٨.
(٣) الزجل رقم ٢٩.
(٤) الزجل رقم ٣١.
(٥) الزجل رقم ٣٢.
(٦) الزجل رقم ٣٣.
(٧) ط. العراق: ١٦.

على الخلاعة والمجون، وهذا شأن كثير من الأزجال، والأزجال التى قام المحقق بحذفها منها ما كُتِبَ فى النيل وغيره؛ أى أنها لا تحتوى على الخلاعة والمجون.

* كذلك لاحظت تداخل بعض نصوص الموشحات فى أصل المخطوطة، ولم يتنبه المحقق إلى ذلك، ومن هذه الموشحات موشح شهاب الدين الموصلى ومطلعه[1]:

الهوى ضَربٌ من العبث وبه العشاق قد عبثوا

فقد خلط الناسخ بينه وبين موشح العزازى الذى مطلعه[2]:

لائمى فى الشادن الخنث ما أنا باللوم مكترث

والسبب فى هذا الخلط الشائن أن العزازى عارض موشح أحمد الموصلى السابق، ووقع الناسخ فى هذا الخطأ، وتبعه المحقق، وتنبهت إلى هذا الخلط وفصلت بينهما، وأكملت ما نقص من موشح الموصلى من المصادر الأخرى.

* هناك نقص فى بعض الموشحات فى الأصل مع وجودها كاملة فى بعض المصادر ولم يستكملها المحقق أو يشر إلى ذلك، رغم رجوعه إلى بعض هذه المصادر.

ومن هذه الموشحات الموشح الذى مطلعه[3]:

فضى مبتسم وخد مذهبُ ما عنهما لعديم صبر مذهبُ

فسقطت ثلاثة أدوار من هذا الموشح: الثالث، والرابع، والخامس، وأكملت النقص، وكذلك الموشح الذى مطلعه[4]:

ربع اصطبارى قد عفا بالبين والصدود

وكذلك الموشح الذى مطلعه[5]:

ما أخجل قده غصون البان بين الورق

---

(١) الموشح رقم ١٧، وأشرت إلى ذلك فى وصف المخطوطة الأولى فى الصفحات التالية.

(٢) الموشح رقم ١٨.

(٣) الموشح رقم ٢٨، والمطبوع: ٧٤، ٧٥.

(٤) الموشح رقم (٤٥)، المطبوع: ١٠٢ - ١٠٤.

(٥) الموشح رقم (٥٥)، المطبوع: ١٢٨ - ١٢٩، وأشرت إلى هذا فى موضعه.

* كما لاحظت أن المحقق السابق يعتمد على النُّسَخ دُونَ التحقيق والتثبت من المعنى أو الإشارة إلى التصويب فى الهامش؛ فعلى سبيل المثال الموشح الذى مطلعه[1]:

يا ليلةَ الوصل وكأس العقار دون استتار علمتمانى كيف خلع العذار

ورد فى: الوافى بالوفيات، وتوشيع التوشيح، والعذارى المايسات، والمنهل الصافى، وروض الآداب، على الرغم من رجوعه إلى هذه المصادر فى بعض الموشحات الأخرى إلا أنه اكتفى بذكر مصدر واحد فقط وهو فوات الوفيات لابن شاكر تحقيق د. إحسان عباس، وعلى الرغم من ذلك لم يُخَرِّجْ بعضَ الألفاظ مثل:

فى الأصل[2]:

فقلتُ والقلب به قد صفا

وفى فوات الوفيات:

فقلت والوقت به قد صفا

والموشح الذى مطلعه[3]:

سال على الخدين منه العذار وما استدار ما أحسن الريحان فى الجلنار

ورد فى توشيع التوشيح، وروض الآداب، والعذارى المايسات، والدر المكنون، ولم يُخرِّجْه المحقق من روض الآداب، والعذارى المايسات، على الرغم من كونه رجع إليهما فى بعض الموشحات الأخرى، ومع رجوعه إلى توشيع التوشيح لم يخرج النص تخريجًا جيدًا على سبيل المثال:

فى الأصل[4]:

فراح عريانًا وما أورقا

وفى توشيع التوشيح:

فراح عريان وما أورقا

---

(١) الموشح رقم ١.

(٢) المقصود بالأصل هنا «أصل المخطوطة والمطبوع معًا».

(٣) الموشح رقم ٢.

(٤) المقصود بالأصل هنا «أصل المخطوطة والمطبوع معًا».

وكذلك الموشح الذى مطلعه(١):

باكــر إلى اللذة والاصطبــاح بشــرب راح فما على أهل الهوى من جناح

وفى المنهل:

بـاكـــر اللـــذةَ والاصطبــــاح

فى الأصل

فــسَــلَّ من جـفنيـه بيضَ الـصـفـاح

وفى الوافى والمنهل:

وســـل من جــفنيــه بيض الصــفــاح

ولم يشر المحقق إلى ذلك.

وكذلك الموشح الذى مطلعه(٢):

أيهـــا الســاقى إليك المشــتكى قـــد دعـــوناك وإن لـم تســـمع

الموشح ورد فى جـيش التـوشـيح، ودار الطراز، والوافى، والمطرب، والمغـرب، ومعجم الأدباء، وتـوشيع التوشيح، وروض الآداب، والروض النضـر، ولم يخرّجه المحقق منها جميعًا على الرغم من رجوعه إلى هذه المصادر واكتفى بثلاثة مصادر فقط هى جيش التوشيـح، ودار الطراز، والمغرب، وعلى الرغم من ذلك لم يُخَرِّجْ الموشح تخريجًا سليمًا.

إذ أنه فى الأصل:

وبـشـــرب الـراح من راحـــتـــه

فى دار الطراز:

وشـــربت الـراح من راحـــتـــه

(١) الموشح رقم ٤.

(٢) الموشح رقم ٦.

وكذلك فى الأصل:

بـــات مـن يهـواه مـــن فـــرط الجـــوى

وفى دار الطراز:

مـــات من يهـــواه من فـــرط الجـــوى

وفى المغرب:

بـــات من يهـــواه مـــن خـــوف النـــوى

وكذلك فى الأصل:

خـــفق الأحـــشـــاء مـــوهون القـــوى

وفى المغرب:

خـــافـق الأحـــشــــاء مـــوهون الـقـــوى

وما جاء فى الأصل:

كـلـمـــــا فـكـر فـى الـبـين بـكـى ويـحَـــــــهُ يـبـكـى لمـا لـم يـقـع

وفى المغرب:

كـلـمـــــا فـكـر فـى الـبـين بـكـى يـــا لـــــه يـبـكـى لمـا لـم يـقـع

ذكر المحقق أنه فى جيش التوشيح: «حقه أن يشتكى» وهذا خطأ؛ فهذا فى المغرب وليس فى جيش التوشيح[1].

فى الأصل:

مـــا لـعـــينى عَـــشِـــيَتْ بـالنظر

وفى المغرب:

مـا لـعـــــينى شـقـــيت بـالـنـظـر

فى الأصل:

وإذا مـــا شـئت فـــاســمع خـبـــرى

---

(١) المطبوع: ص ٣٣ هامش (٣).

وفى جيش التوشيح:

فــإذا مــا شــئت فــاســمع خـبــرى

فى الأصل:

عــشــيت عــينى مــن طــول البكا

وفى جيش التوشيح:

شــقــيت عــينى مــن طــول البكا

وفى المطبوع[1]:

عــشــيت عــيناى من طول البكا

فى الأصل:

تعــرف الـذنب ولا تعــتــرف

فى جيش التوشيح:

يعــرف الـذنب ولا يعــتــرف

فى الأصل:

قــد نما حــبى بقـلبى وزكــا

فى جيش التوشيح:

قــد نما حــبك بقـلبى وزكــا

وهذه الاستدراكات كلها فى موشح واحد، بمعنى أن الموشحات التى أوردها المحقق السابق لم يتثبت فيها من صحة المعنى، ولم يشر إلى التصويب فى الهامش.

وكذلك الموشح الذى مطلعه[2]:

هـلـك الـصبُّ الـمـعـنّى هـل لـكـا   فى تلافــيـه بوعــد مـطـمـع

الموشح ورد فى توشيع التوشيح، والروض النضر، وروض الآداب، والـعذارى

(١) على خلاف الأصل وجميع المصادر، ولم يشر من أى مصدر أتى بها.

(٢) الموشح رقم ٧.

المايسات، واكتفى المحقق بذكر توشيع التوشيح، وعلى الرغم من ذلك لم يخرجه من توشيع التوشيح تخريجًا كاملاً.

فى الأصل:

كـلمـــا تـعـــذله أنت اشـــتكى

ذكر أن (اشـتكى) فى توشيع التـوشيح (انتكى)[1] وهذا خطأ لأنهـا فى توشـيع التوشيح (اشتكى) كما هى.

فى الأصل:

آه مـــن طـــول عنائى والـشـــقـــا

وفى توشيع التوشيح:

آه وأطـــول عـــنـــائى والـشـــقـــا

ففى الأصل:

كلـمـــا قـــالوا علمـــتـــمـــوا بالذكـــا الحـديث لك وأنت يا جـار اسـمـعى

وفى توشيع التوشيح:

كلمـــا قلتـــوا علمـــتـــمـــوا بالـذكـــا الحـــديث وأنت يـا لجـــاره اســـمـــعى

وكذلك الموشح الذى مطلعه[2]:

شـــــاهدى فـى الحب مِـنْ حُـــرَقِـى أدمـع كــــــالجـــــمـــــر تنـذرف

والموشح الذى مطلعه[3]:

بالـروح أفـــديك يـا حـــبـــيـــبى إن كـنت تـرضـى بـهـــــا فـــــداك

ورد الموشح فى الوافى، وفوات الوفيـات، وروض الآداب، والمنهل الصافى، ولم يرجع المحـقق إلا إلى فوات الوفـيات فـقط، وعلى الرغم من ذلك لم يخـرج النص تخريجًا كاملاً على سبيل المثال:

(١) الموشح رقم ٧، ص ٣٥ هامش (١).
(٢) الموشح رقم ١٠.
(٣) الموشح رقم (١٨).

في الأصل:

بـالـــوصـــل طـــويـــى لمـــن تمـــلـــى ونـال مـن هـجــــــرك الأمـــــــان

وفى فوات الوفيات:

بـالـــوصـــل طـــويـــى لمـــن تمـــلـــى ونـال مـن قـــــربك الأمـــــــان

وفى المطبوع:

بـالـــوصـــل طـــويـــى لمـــن تمـــلـــى ونـــال من قـــــربك الأمـــــــان

فصوب المحقق من فوات الوفيات ولم يشر فى الهامش وإنما اكتفى بقوله: «والصواب ما أثبتناه»[1].

فى الأصل:

قــل لى نـعـم قـــد تعـــبت مِـن لا وضـــــاع منى بهـــا الـزمــــان

وفى فوات الوفيات:

قـــل لى قـــد ضـــجـــرت مـــن لا وضـــــاع منى بهـــا الـزمــــان

وذكر أنه فى الأصل: (قل لى قد تعبت من لا) ولا يستقيم الوزن إلا بما أثبتناه[2]، كما أنه لم يُخَرِّج هذا الغصن من فوات الوفيات.

فى الأصل:

وارجع إلــى الله مـن قـــــــريب فـــبعض مــا قـد جـرى كـفـــاك

وفى فوات الوفيات:

فـــــارجع إلى الله مـن قـــــريب فـــبــعض مـــا حـل بى كـــفـــاك

لم يخرج اللفظة من فوات الوفيات.

فى الأصل:

من دمع عـــينى ومـن نحـــيـــبى وادى الحـــــــمى أنـبت الأراك

(١) المطبوع: ٣٥ هامش (٣).

(٢) المطبوع: ٣٥ هامش (٢).

وفى فوات الوفيات:

مـــن دمع عــــينى ومــن نــحـــيــبى   وادى الحــــــــــمى أنــبت الأراك

ذكر المحقق أنه فى الأصل: (نصيبى) والصواب ما أثبتناه.

فى الأصل:

ولا أنـا من ذوى الـتـــــصـــــابى

وفى فوات الوفيات:

ومــــا أنـا من ذوى الـتـــــصـــــابى

ولم يشر المحقق إلى ذلك على الرغم من رجوعه إلى فوات الوفيات.

فى الأصل:

وكـلت أن تـقــــتـــــضى عــــذابى   بالـصــــد والـهــــجـــــر والفــــراق

وفى فوات الوفيات:

وكلـت كى تبــــتــــغى عــــذابى   بــالـصـــــــد والـبـين والـفــــــراق

وفى المطبوع:

وكـلت بـى تبــــتــــغى عــــذابى   بالـصــــد والـهــــجـــــر والفــــراق

اكتفى المحقق بقوله: فى الأصل: «أن تقتضى» والصواب ما أثبتناه دون الإشارة إلى فوات الوفيات(٢).

فى الأصل:

اســـمع حـــديثى بقـــيت بعـــدى

وفى المطبوع:

اســـمع حـــديثى بقـــيت وحـــدى

---

(١) المطبوع: ٥٣ هامش (٤).

(٢) فى المطبوع: ٥٣ هامش (٤).

قال: فى الأصل: «بعدى» والصواب ما أثبتناه و«بعدى» دعاء بطول العمر.

فى الأصل:

ويابن عمى ويا نسيبى   يسبى إلى مهجتى شراك

وفى المطبوع:

ولا ابن عمى ولا نسيبى   (يرى) إلى مهجتى سواك

وفى فوات الوفيات:

ولا ابن عمى ولا نسيبى   يرى إلى مهجتى شراك

قال: فى الأصل: كلمة غير مقروءة والصواب ما أثبتناه يقصد كلمة (يرى)(٢).

وقال فى الأصل: (شراك) والصواب ما أثبتناه(٣).

وكذلك الموشح الذى مطلعه(٤):

من يعشق البدور   يصبر على السهر

فى الأصل:

كلفتُ بالهلاك   من حين ما بدا
حتى حوى الكمال   وجاوز المدا
وبعد لا يزال   حبى كما ابتدا
بل كلما أطال   أمرى تزايدا

وفى المطبوع:

كلفت بالهلال
حتى حوى الكمال

(١) فى المطبوع: ٥٣ هامش (٧).
(٢) السابق: ٥٤ هامش (٤).
(٣) السابق: هامش (٥).
(٤) الموشح رقم (٢٧) المطبوع: ٧٢.

وبـعـــــــــــد لا يـــزال

بــل كــلــمــــــــــا أطـال

* وعلى هذا المنوال توالت الاستدراكات فى أكثر من مائتى موضع.

* كما لاحظت أن المحقق السابق عمد إلى إسقاط بعض الجمل والعبارات من الكتاب، وزيادة بعضها على أصل الكتاب منها:

- الموشح رقم (١٣) فى الأصل: «الصلاح الصفدى» وفى المطبوع «وقال صلاح الدين الصفدى»(١).

- الموشح رقم (٥٠) فى الأصل: «قال أبو بكر بن حجة مضمنًا أعجاز الأبيات»، وفى المطبوع: «قال أبو بكر بن حجة»(٢).

- الموشح رقم (٥١) فى الأصل: «وعارضه الجناب العالى المخدومى الشرف سيدى يحيى بن العطار رحمه الله تعالى مضمنًا أعجاز الخرجات من كلام الغير»، وفى المطبوع: «وقال يحيى بن العطار»(٣).

- الموشح رقم (٥٨) فى الأصل: «وقال سيدى يحيى بن العطار رحمه الله تعالى»، وفى المطبوع: «وقال يحيى بن العطار»(٤).

- الموشح رقم (٦٢) فى الأصل: «قال الشيخ بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب»، وفى المطبوع: «وقال ابن حبيب الحلبى».

- الموشح رقم (٧٦) فى الأصل: «وقال أيضًا والتزم الجناس والتصحيف فى جميع خرجاته»، وفى المطبوع: «وقال أيضًا».

- الموشح رقم (٧٧) فى الأصل: «وقال أيضًا والتزم الجناس فى جميع أغصانه، وفى المطبوع: «وقال أيضًا».

- الموشح رقم (٧٨) فى الأصل: «وقال الشيخ سراج الدين عمر بن مسعود المحار

---

(١) المطبوع: ٤٥.

(٢) المطبوع: ١١٧.

(٣) المطبوع: ١٢٠.

(٤) المطبوع: ١٣٦.

الحلبى» وفى المطبوع: «وقال الشيخ سراج الدين المحار».

- الموشح رقم (٨٣) فى الأصل: «وقال يداعب بعض أصحـابه» وفى المطبوع: «وقال يحيى بن العطار وهو يداعب بعض أصحابه».

- الموشح رقم (٨٨) فى الأصل: «وعارضـه الوزير عبـد الله لسان الدين محـمد بن الخطيب الأندلسى تغمـده الله تعالى برحمـته» وفى المطبوع: «وقـال لسان الدين بن الخطيب»....

منهج التحقيق

اعتـمدنا فى تحقيق كـتاب «**عـُقود اللآل فى الموشـحات والأزجـال**» على نسـختين خطيتين:

الأولى: مخطوطة الأسكوريال رقم ٤٤٢ ثان وعدد أوراقهـا (١١٦) ورقة، وتحتوى على (٢٣٢) صفحـة، وأسطر كل صفحة (١٥) سطرًا، ومقاسـها طول ٢١ × عرض ١٤,٥سم، وخطها مـشرقى جيـد واضح جميل مـن خطوط القرن التاسع الهـجرى وكُتبتْ بخط مُحَمَّد بن مسلم، وفرغ من نسخها نهار الأربعاء أول جمادى الآخر سنة ثلاث وستين وثمانمائة (٨٦٣) من الهجرة، وقد نقلها من نسخة المصنف بخطه.

وهذه المخطوطة كـاملة، وقد اتخـذتها أصـلا، ورمزتُ لهـا بالمخطوطة (أ) وعلى صفحة الغلاف: «كتاب عقـود اللآل فى الموشحات والأزجال» تصنيف العلامة شمس الدين محمـد بن حسن بن على النواجى الشافعى رحمـه الله، وعليه بعض أبيات من الشعر، وتحتـوى على (٩٠) موشحة، و(٤١) زجلاً ومقدمـة وجيزة جدًا لا تتناسب وموضـوع الكتاب، والصـفحة الأخـيرة عليهـا مطلع موشحـة (طرب الدوح من غنا القمرى. . .) لتقى الدين السروجى.

وقد قام الناسخ بضبط بعض نصوص الموشحات والأزجال، وأتت الأخطاء النحوية والصرفيـة قليلة، ووقع الناسخ فى الخلط بين موشحتـين وجعلهما موشـحة واحدة؛ الأولى موشحة أحمد الموصلى التى مطلعها[1]:

الهَـــوى ضَـــرْبٌ مِـنَ العَــــبَـث   وَبِه الـعُــشَّــاقُ قَــدْ عَــبَـثُــوا

وموشحة شهاب الدين العزازى التى مطلعُها[2]:

لائِـمى فى الـشَّـــــادِنِ الخَـنِـثِ   مَـــــا أنَـا بِـاللَّـومِ مُـكْـتَـــــرِثُ

وسبب هذا الخلط الشائن أن العزازى عارض بموشحته موشحة الموصلى، وقد قمنا بفصل الموشحتين وأكملنا موشحة العزازى، وأشرت إلى ذلك سابقًا.

---

(١) الموشحة رقم ١٧.
(٢) الموشحة رقم ١٨.

وردت بعض الموشحات غير مكتملة، فأكملنا هذا النقص من المصادر المذكورة فى موضعها؛ كموشحة ابن نُباتة المصرى التى مطلعها[1]:

لَهَــفِى عَلى غَــادَةٍ إذَا أسْــفَــرَتْ

وموشحة صفى الدين الحلى التى مطلعها[2]:

زَارَ وصـــبغُ الـظَّلامِ قَـــدْ نَصَـــلا   بَدْرٌ جَلا الـشَّمْسَ فى الظَّلامِ ألاَ   فَـاعْجَبْ

وقد حشر النـاسخ بعض أبيات من الشعر فى نهاية بعض الموشـحات، وقد ذكرنا ذلك فى موضعه.

المخطوطة الثانية: وهى مـخطوطة دار الكتب المصـرية (٧١٠٠) أدب وهى نسخـة كُتـبتْ بخط نسخ جميل، وعـدد أوراقها (٢٣) ورقة وتحـتوى على (٤٦) صفـحة، ومقاسهـا طول ٢٣× عرض ١٦,٥سم، وهى غير مكتملة إذ بها نـقص واضح كبير، وأزعم أنها اختصار للأصل لأن الموشحات التى اختارها الناسخ متتالية، ولا يوجد أى نقص من هذه الموشحـات، وقد رقمْـت صفحاتُـها، وعلى غلاف المخطوطة «عـقود اللآل فى الموشحـات والأزجال» للإمام النواجى رحمـه الله تعالى، والصفحة الـتالية مقدمة للكتاب، والصفحة الأخـيرة بيضاء والتى قبلها بداية زجل، واحتوت المخطوطة على (٣٦) موشحة وزجلٍ واحدٍ، وقد رمزتُ لهذه النسخة بالمخطوطة (ب).

خُطَّةُ التَّحْقيق:

١ - رقمتُ الموشـحات والأزجال بحـسب ورودها فى الكتاب، واسـتثنيتُ من ذلك الأبيات التى حشرها الناسخ.

٢ - تتبعتُ الموشحاتِ والأزجالَ فى مصادرها المخـتلفة حيثما كان ذلك ممكنًا، إلاَّ أن هناك بعض الموشحات والأزجال انفرد بها الكتاب، ولم أعثر عليها فى أى مصدر آخر، حسب علمى[3].

٣ - شرحتُ فى الـهامش بعض الألفـاظ الصعبـة والخاصـة بالموشح شرحًـا لغويًا، وكذلك الإشارات التاريخية.

---

(١) الموشحة رقم ٢٩.

(٢) الموشحة رقم ٣٣.

(٢) أشرت إلى ذلك فى موضعه.

٤ - أصلحتُ بعض الأخطاء الإملائيـة التى وردت فى نصوص الموشحـات والأزجال عند توثيق النصوص، وقـمت بمقابلة النصوص فى المخطوطات والمطبـوعات التى ذكرتها وإكمال ما نقص من الأصل بعد التأكد من هذا النقص.

٥ - وردتْ بعضُ الموشحات والأزجـال غير منسوبة إلى أصحـابها تحت عنوان «وقال آخر»، أو «ولبـعضـهم»، فقـمت بنسبـتها إلى أصـحابهـا ونوهت إلى ذلك فى الهامش.

٦ - وردت بعض الموشحات والأزجـال منسوبة إلى غير أصـحابها، وأثبت ذلك فى الهامش بعد تصحيح نسبتها لأصحابها.

٧ - عرَّفتُ بالهوامش كلَّ مـا هو مجهول من أعلام واردة فى الموشـحات والأزجال، وأسماء الأماكن والبلدان.

٨ - حاولتُ وزن الموشحات كلها ورصد أبحرها.

٩ - قُمـت بعمل تراجم للوشـاحين والزجالين الذين وردت نصـوصهم فى الكـتاب بحسب ورودهم فى الكتاب.

١٠- عمدتُ إلى صنْع فـهارس للنصوص تُيسِّـر أمر الكشف عنها والتعـرف عليها، فكانت فهـارس لنصوص الموشـحات مرتبـة حسب ترتيبـها بالكتاب، وفـهارس لنصوص الوشاحين مجمعة، وفهـارس لخرجات الموشحات، ثم فهارس الأزجال حسب ورودها، وفهارس لخرجات الأزجال.

١١ - ذيلت البحث بثبت لأهم المصادر والمراجع.

* * *

نسخة الأسكوريال



تصنيف العلامة شمس الدين محمد بن حسن

صفحة الغلاف من نسخة الأسكوريال

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الفقير إلى رحمة ربه، والراجي عفوه

ومغفرته، محمد بن حسن بن علي النواجي الشافعي، بلّغه

الله سوله، ونوله في الدارين مأموله؛ أما بعد

حمد الله الذي وشح ذوي البلاغة بحلل الآداب

ووشحهم بحلي الفضائل، والصلاة والسلام على سيدنا

محمد الذي اعترف بفصاحته كل ناطق، وادعن لبلاغته

كل قائل، فقد جمعت هذه الحديقة في الموشحات

والأزجال، واقتطفت من ثمار أغصانها ما هو أطيب

من نشوة الشمول، وألطف من نسمة الشمال، قاصداً

في ذلك التوسط بين الإطناب والإيجاز، منتقياً

من حلل أبياته الغريبة ما يزهو ببديع محاسنه على

كل ما في دار الطراز، من كل بيت يبعد نظر المتأمل

إلى بديع مبانيه العامرة بأنواع المحاسن، فيسكن

قلبه إلى تلك القصور الخالية من القصور، ويتوصل من حجرته

المراجعة

الصفحة الأولى من نسخة الأسكوريال

الداخلة الى براعة ذلك المطلع باحسن دخول والخفيف عوار
وسميته عقود اللآلئ في الموشحات والازجال
مقتصرا على ما وقع لي في ذلك من النوعين مرتبا له على
بابين والله تعالى يسددنا في القول والعمل ويرجح
حسناتنا في عرصات القيمة اذا سمع لاصواتنا من هول
المحشر زجل الباب الاول في الموشحات
(١) قال الشيخ شهاب الدين بن خزري
بالليلة الوصل وكاس العقار دون استتار علمني كيف خلع العذار
اغتنم اللذة قبل الذهاب
وجر اذيال الصبا والشباب
واشربها فقد طابت كؤوس الشراب
على خدود نبت الجلنار ذات احمرار طرزها النسرين بالجلنار
الراح لا شك حياة النفوس
نحل منها عاطلات الكؤوس
وانقضها بين الندامى عروس

الصفحة الثانية من نسخة الأسكوريال

ولك عدا في الورى ليس يابه شلوا من يمو ماكنوا الاطرا
في النعوش

ونعر هندي غلس وخد ناعم ملس والحظ تركي وحش
من الحبوش

من الشباب هو الحيا من النسا اكثر حيا من يرم ليا ويا
كل كروش

فني ولا تتركوا وتمش في مسلكوا الى لتهوى ركوا
بالجحوش

تزمان بلا ادعا كم فضل نحوي سعا الى لجمع المعا
في نحوش

غيره

صد شعبان تركني كي هلال رمضان لما ينظروه البشر
اجذب الظهر ناحل امور فوق في سحاب ستم خاف عند النظر
صدفه ريتوا في دكة الاتراك وفي سوق الجوار وسوق العبيد
وفي الاتواسيتين تسالتوا قال لي كلام مليح بلا تعنيد

الصفحة قبل الأخيرة من نسخة الأسكوريال

تشتري قوسي بجارية ووصيف * وبمليك يكون خطّاي جند
قلت تبني في عشقك مملوك * وانا الا عبدك يا سيد الشمر
وادي عيني في خد منك جارية * وادي ظهري قوس منحني لو تر
قلت فصبرا اقضي فرح في التاج * قال لي ذاك اسمي بين الملاح اخفيه
قلت فالمبيع وجوه قال لي * وجهي احسن منهم بلا تشبيه
قلت لو فالمنيه فنا داري * انا منيه قلبك وما تشتهيه
قلت لو في خليجا الزعفران * قال لي ذا وجهك من السهر والغيره
قلت تصبر للفرح الجميه * قال لي تطلب قمر ووجهي قمر

تم نسخت من نسخة المصنف بخطه
وكان الفراغ نهار الاربعاء اول جمادي الاخر سنة ثلاث [illegible]
وذلك [illegible]

واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا
واذا دعونك يا اخي فانه ادنى واقرب خلة ومنالا

حم سعي في هوى مهند بالرصالي بعد نحط وفت
في يدي عصمتلم لبسها لو اعاد بها وكاس سعت

الصفحة الأخيرة من نسخة الأسكوريال

نسخة دار الكتب

عقود اللآل في الموشحات
والأزجال للإمام
النواجي رحمه
الله تعالى
آمين

آداب
٧١٠٠



٩٤٢
١٩٤٠

صفحة الغلاف من نسخة دار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وربنا ...
قال الشيخ الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن بدر
الدين حسن بن علي النواجي الشافعي نفع الله به
اما بعد حمد الله الذي وشح ذوي البلاغة بحلل
الاداب ورشحهم لحلل الفضايل والصلاة والسلام
علي سيدنا محمد الذي اعترف بفصاحته كل قايل فقد
جمعت هذه الحديقة في الموشحات والازجال واقتطفت
من ثمار اغصانها ما هو اطيب من نشوة الشمول
والطف من نسمة الشمال قاصدا في ذلك التوسط
بين الاطناب والايجاز منتقيا من حلل ابياته الغريبة
ما يزهوا ببديع محاسنه علي كل ما في دار الطراز
من كل بيت يصعد نظر المتامل الي بديع طباقه
العامره بانواع المحاسن فيسكن قلبه الي تلك القصور
الخاليه من القصور ويتوصل من خرجاته الداخلة
الي براعة ذلك المطلع باحسن دخوله والطف عبور
عقود اللآل في الموشحات والازجال
مقتصرا علي محاسن ما وقع لي في ذلك من النوعين
مرتبا له علي بابين والله تعالي يسددنا في القول
والعمل ويرجح حسناتنا في عرصات القيامة اذا سمع
لاصواتنا من هول المحشر زجل
... قال الشيخ شهاب الدين العزازي ...
يا ليلة الوصل وكاس العقار دون استتار علمتماني ...
اغتنم اللذة قبل الذهاب

وجمر

الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية

وحبذا بالدنان والشرب

وشرب قد فدلما نودي انشراب

على خدود نبت جنت ردا ... حمرا طرزها حد ... احمد

ابرادها لا تشكر حياة النفوس

يجلو منها عاطلات الكؤوس

واقتضها بين الندامى جدي

تجلى على خطابها في ازار من ابيض حبابها ... فاديتنا

اجني من الوصل ثمار المنى

وواصل الكاس بما امكنا

مع طيب الريقة حلو الجنى

ذي مقلة افتك من ذي الفقار ذات احورار منصورة الاجفان بالانكسار

زار وقد حل عقود الجفا

يختال في ثوب الرضى والوفا

فقلت والقلب به قد صفا

يا ليلة انعم فيها وزار شمس النهار حييت من دون الليالي القصار

الذي م

سار عن الحدق منه العذار وما استدار ما احسن الريحان في الجلنار

يا حسنه لما رنا وانثنى

فاخجل البيض وسمر القنا

ذو وجنة تجني الى من جنى

من روضها ورد اذا امكنا

ورد في الطبعة اثناء كتابة كما ورد حضره بالغ في الاختصار

قلبي يحب تياه ليس يعشق الا اياه

يرصد على محياه

بدر السما ويطلع من راس مروصا او يعطب

صغير خبير في امره غزال يمر بشمر لباب الهوى ويمر ويا عجب

ريم ابن عشر واربع ارد الاسود وارعب

اذكرتها رتبعتو ه

وروحي كنت بعتو

حيث ما فيه طمعتو

وقال وقد سمعتو

ارجع وليل لا تتبع اخشى عليك لا تتعب

كم قدموا وخلفو

مشيت نطبع لخلفو

وردت لثم كفو

قال دع مناك وكفو

فان لثم اصبع من الثريا اصعب

ما زلت لو تدارى

حتى حصل في داري

ناديت ودمعي جاري

آش لو تكون يا جاري

تدعني من فيك اشبع قال ايش يكون لك اشعب

من جاز في حسنو حدو

لحظو انتشى حدو

الصفحة قبل الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية

وورد خد وندّ

ما في الرياض شي ندّ

روض بالحيا مبرقع عليه سياج معقرب

من في الجمال فريدو

للصب من وريدو

يذبح وهو يريدو



وكم ذا شيخ مريدو

خلاه دموعو يبلع وهو يعقلو يلعب

كم خصم في المقاتل

صابوا ابن مقاتل

وكم ذا في المحافل

قد انشا عن جحافل

من كل بيت في مربع ملحون بالف معرب

هذا الزجل سارت به الركبان ومن غرور ارجال ابن مقاتل انشده المصنف بالحضرة الشريفة المؤيدية بحماه المحروسة والشيخ صفي الدين الحلي والشيخ جمال الدين ابن نباته حاضران فلما وصل الى قوله ملحون بالف معرب صار الشيخ جمال الدين ابن نباته ينظر الى الشيخ علا الدين ابن مقاتل ويشير الى الشيخ صفي الدين الحلي ويقول نعم ملحون بالف معرب والملك المؤيد صاحب حماه سقى الله ثراه يتبسم لذلك

[illegible]

[illegible]

منهو حباط

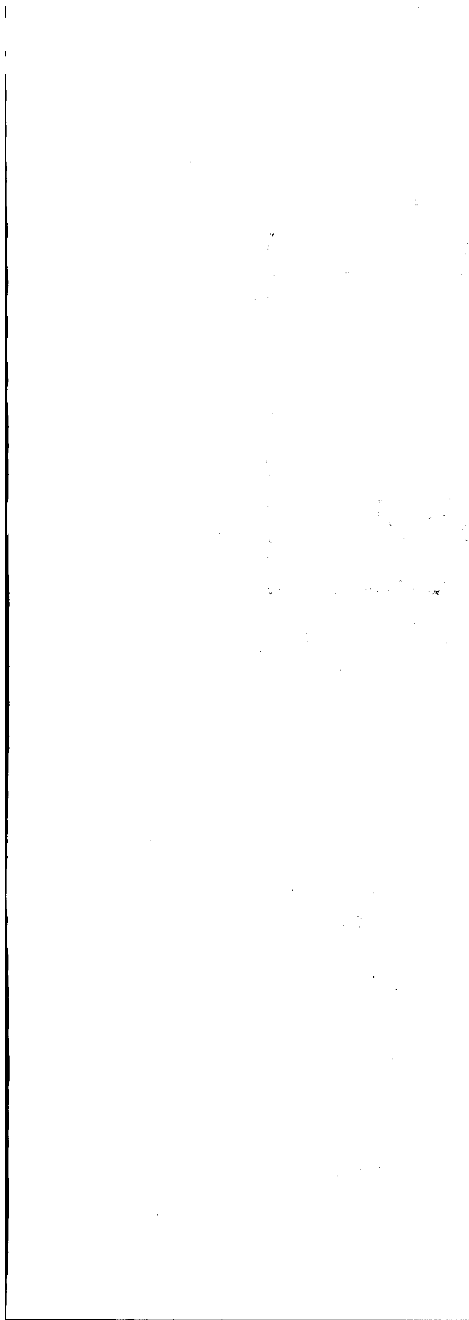
الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية

القسم الثانى: النّصُّ المحقَّق:

كتاب

عقود اللآل

فى الموشحات والأزجال



مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتى [ورجائى][(١)]

قال الفقير[(٢)] إلى رحمة ربه والراجى عفوه ومغفرته [أبو عبد الله][(٣)] محمد شمس الدين ابن بدر الدين بن حسن بن على النواجى الشافعى بلّغه الله[(٤)] سُؤله ونولّه فى الدارين مأموله.

أما بعد.. حمداً لله الذى وَشَّحَ ذوى البلاغة بحلل الآداب ورشحهم بحلى[(٥)] الفضائل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى اعترف بفصاحته كل «ناطق وأذعن لبلاغته كل»[(٦)] قائل، فقد جمعتُ هذه الحديقة فى الموشحات والأزجال، واقتطفت من ثمار أغصانها ما هو أطيب من نشوة الشّمول، وألطف من نسمة الشمال، قاصداً فى ذلك التوسط بين الإطناب والإيجاز، منتقيًا من حلل أبياته الغريبة ما يزهو ببديع محاسنه على كل ما فى دار الطراز[(٧)] من كل بيت يصعد نظر المتأمل إلى بديع طباقه العامرة بأنواع المحاسن فيسكن قلبه إلى تلك القصور الخالية من القصور، ويتوصل من خرجاته الداخلة إلى براعة ذلك المطلع بأحسن دخول وألطف عبور، وسميته: «عقود اللآل فى الموشحات والأزجال» مقتصراً [على محاسن][(٨)] ما وقع لى فى ذلك[(٩)] من النوعين مرتبًا له على بابين، والله تعالى يسددنا فى القول والعمل، ويرجح حسناتنا فى عرصات القيامة إذا سمع لأصواتنا من هول المحشر زجل.

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) فى (ب): «قال الشيخ الإمام العلامة».

(٣) زيادة من (ب).

(٤) فى (ب): «نفع الله به».

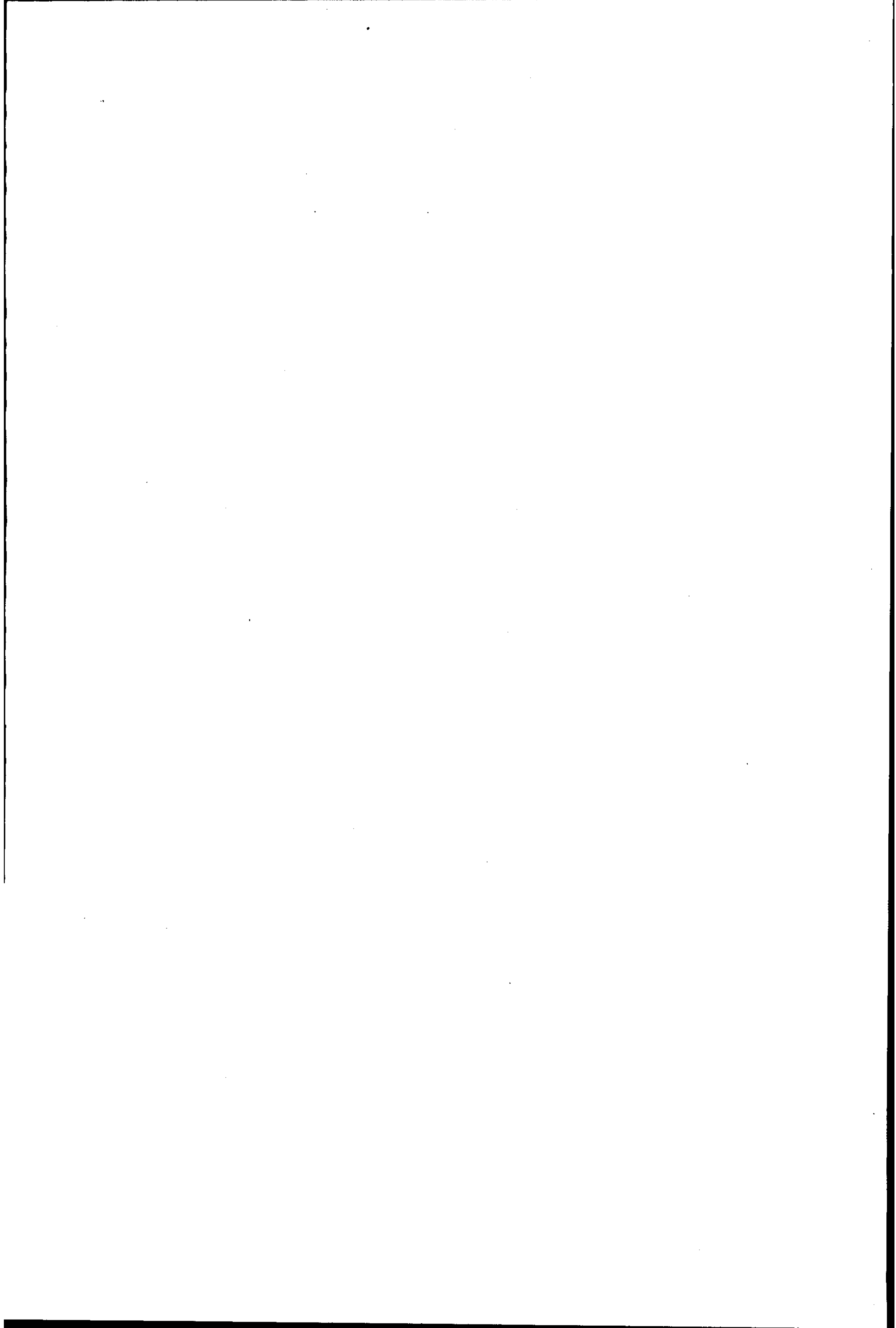
(٥) فى (ب): «حلل».

(٦) ما بين الأقواس ساقط من «ب».

(٧) ألفه ابن سناء الملك (ت ٦٠٨هـ) وحققه د. جودة الركابى. ط دمشق، سنة ١٩٤٩م.

(٨) زيادة من (ب).

(٩) فى (ب): «ما وقع فى ذلك لى».



البَابُ الأوّلُ

فى الموشّحَاتِ

وَقَالَ الشَّيخُ شهابُ الدِّين العزَّازِيّ:(*)

(السَّرِيعُ)

يَا لَيْلَةَ الوَصْلِ وَكَأسَ العُقَارْ دُوَن اسْتِتَارْ(١) عَلَّمْتُمَانِى كَيْفَ خَلعُ العِذَارْ(٢)

* * *

اغْتَنِم (٣) اللَّذَّةَ (٤) قَبْلَ الذَّهَابْ

وَجُرَّ أذْيَالَ الصِّبَا والشَّبَابْ

وَاشْرَبْ فَقَدْ طَابَتْ كُئُوسُ الشَّرَابْ

عَلَى خُدُودٍ تُنْبِتُ الجُلَّنَارْ ذَاتِ احْمِرَارْ(٥) طَرَّزَها الحُسْنُ بِآسِ العِذَارْ(٦)

* * *

الرَّاحُ لاَ شَكَّ حَيَاةُ(٧) النُّفُوسْ

(*) وهى فى مخطوطة دار الكتب ١و، ظ، مَاعَدَا الدور الثالث، والوافى: ٧/ ١٥١؛ وفوات الوفيات تحقيق الأستاذ/ محمد محيى الدين: ١/ ٩١؛ د. إحسان: ١/ ٩٨؛ والمنهل الصافى: ١/ ٣٦٥؛ وروض الآداب: ق ١٨٤ ما عدا الدور الثالث؛ والدر المكنون ق ١٠٣ ظ، ١٠٤ ما عدا الدّور الثالث؛ وحلبة الكميت: ١٤٤؛ ما عدا الدور الثالث؛ ونفح الطيب/ ٧/ ٨٩؛ ونبذة فى التوشيح ق ٧ وظ، والعذارى المايسات: ٥٨، وسفينة الملك ص ١٦، ١٧، وتوشيع التوشيح المطلع فقط ١٠٩، وسجع الورق المنتحبة: ٢ ظ، وديوان الموشحات المملوكية ص ٢٨، وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

بِى حَارِسٌ فِى خَدِّهِ الجُلَّنَارْ عَلَى البَهَارْ بِنَرْجِسِ الطَّرْفِ وآسِ العِذَارْ

(١) فى روض الآداب: «متى يدارْ».

(٢) كِنَاية عَنِ الانهماك فى المجون وعدم المبالاة.

(٣) فى العذارى، والدر المكنون: «فاغتنم».

(٤) فى فوات الوفيات، والعذارى: «اللَّذَّاتِ».

(٥) فى المنهل: «ذات احورار» والمعنى لا يستقيم لأن الحور لا يكون إلاَّ للعين وهو هنا ينعت الخدود بالحمرة وأنها تشبه الجلّنار وقد طرزها العذار فزادها جمالاً.

(٦) فى العذارى: «بكأس العقار»، وفى حلبة الكميت: «ياس»، والمعنى لا يستقيم.

(٧) فى الروض: «حيوة»، وفى حلبة الكميت: «حيَّاتُ». وكلاهما لا يفيد المعنى.

فَــحلّ مِـنهَــا عَــاطلات الـكئُـوسْ
وَافْتَضّهَا(١) بَيْـنَ النَّـدامَى عَــرُوسْ
تُجْـلَى على خُـطَّابِهَــا فِى إزَارْ مِنَ الـنُّضَــارْ حَـبَابُهَـا قَـامَ مَـقَـامَ النِّثَـارْ(٢)

* * *

أمَــا تَرَى وَجْــهَ الهَـنَا(٣) قَـدْ بَدَا(٤)
وَطَائِرَ الأشْـجَـار(٥) قَـدْ غَــرَّدَا
وَالـرَّوْضَ قَــدْ وَشَّــاهُ قَطرُ النَّـدَى
فَكَمِّلِ اللَّهْــوَ بِكَـأسٍ تُدَارْ عَلَـى افْـتِــرَارْ مَبَاسِمُ النوّارِ(٦) غِبَّ القِطَارْ(٧)

* * *

اجْنِ(٨) مِنَ الـوَصْلِ ثِمَــارَ الْمُـنَى(٩)
وَوَاصِلِ(١٠) الـكأسَ بِـمَــا أمْـكَنَـا
مَـعَ طِيِّـبِ الرِيْـقَــةِ حُـلوِ الـجَنَى(١١)

(١) فى الوافى والفوات: تحقيق أ/ محيى الدين؛ د. إحسان؛ ونبذة فى التوشيح: «اسْتَجْلهَـا». وشبهها بالعروس البكر التى لم تُفَض بكارتها.
(٢) النثار: ما ينثر على العروس من حلوى وخلافه ويقصد به الفقاقيع التى تطفو على وجه الإناء.
(٣) فى سفينة الملك: «الندى»، والمعنى لا يستقيم لأنه يصف مجلس الشراب وما فيه من هناء وسرور.
(٤) هذا الدور ساقط من الأصل: أ، ب، وروض الآداب، والدُّر المكنون، وحلبة الكميت، والتكملة من الوافى، وفوات الوفيات.
(٥) فى سفينة الملك: «الأسْحَار».
(٦) ويقصد به الثغر المبتسم.
(٧) غِبٌّ: وِرْدُ يَوْمٍ، وَظمأُ آخر. (اللسان: غبب ٣٢٠٣/٥). ويقصد أنه يواظب على شرب الخمر يوم بعد يوم.
(٨) فى التوشيع: «أَجْنِ»، وفى العذارى: «وَأَجْنِ»، وفى حلبة الكميت «واجن».
(٩) فى الدر المكنون والسفينة: «الهنا».
(١٠) فى النفح: «وأوصل».
(١١) فى العذارى، ونبذة فى التوشيح: «الرفقة»، وفى روض الآداب: «مع طيب ريقه حلو الجنا».

ذي مُقْلَةٍ(١) أَفْتَك مِنْ ذِي الفـقَار(٢) ذَاتِ احْوِرارْ مَنْصُورَةِ(٣) الأَجْفَـانِ بالإنكسَار(٤)

* * *

زَارَ وقَــدْ حَلَّ عُــقُــودَ الجَــفَـــا
يَخْــتَــالُ فِي ثَـوْبِ الرِّضَـا والـوَفَـا(٥)
فَـقُلْتُ والـقَلْبُ(٦) لَنَا قَــدْ صَـفَـا:

يَا لَـيْلَـةً أنْعَـمَ فِـيــهَـا وزَارْ شَمْسُ الـنَّهَارْ حُيِّيتِ مِنْ دُونِ(٧) اللَّيَالِي القِصَار(٨)

* * *

- ٢ -

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي(*):

(السـريـع)

سَــالَ عَلَى الخَــدينِ مِنْهُ العِــذَارْ وَمَـا اسْـتَـدارْ مَـا أَحْـسَنَ الرَّيْـحَانَ فِي الـجُلَّنَارْ

* * *

(١) في الفـوات: تحقيق د. إحسان؛ أ. مـحـمـد محيى الدين، والوافي، والمنهل الصافي، ونـبذة في التوشيح: «بِمُقْلَةٍ» وكلاهما جائز.
(٢) ويقصد به سيف علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - يريد أن يشبه مقلته بالسيف.
(٣) في العذارى، ونبذة في التوشيح: «منظورة» والمعنى لا يستقيم.
(٤) الهمزة أصلها همزة وصل وجعلها الوشاح همزة قطع للضرورة الشعرية.
(٥) في الوافي، وفوات الوفيات، والمنهل الصافي، والعذارى المايسات، ونفح الطيب: «وافـتر عن ثغر الرِّضا والوفا».
(٦) في الوافي، وفوات الوفيات، ونفح الطيب: «والوقت»، وفي سفينة الملك: «والعيش».
(٧) في الوافي، والمنهل، ونفح الطيب: «بين».
(٨) هذا الدور ساقط من حلبة الكميت.
(*) وهي في توشيـع التـوشـيح: ١١٠ - ١١٢، والـدر المكنون «خ» ق «١٠٤» و(ب)، ق ١، وظ، والعــذارى المايسـات: ٦٠، وروض الآداب «خ» ق ١٨٤، ١٨٥، وسـجـع الورق: ٧، وديوان الموشحات المملوكية: ٢٨٨، وعارض بها قول العزازي:

يـَا لَيْلَــةَ الـوَصْلِ وكَـاسَ العُقَـارْ دُونَ اسْتِتَارْ عَلَّمتُمَانِي كَيْفَ خَلع العذَارْ

يَا حُسْنَهُ لَمَّا رَنَا وَانْثَنَى

فَأَخْجَلَ البِيضَ وَسُمْرَ القَنَا

ذُوُ وَجْنَةٍ تجنى عَلى مَن جنا[1]

مِنَ رَوْضِها[2] وردًا إذَا أمْكَنَا

وَرِدْفُهُ أطْنَبَ حَتى أثَارْ[3] كثبًا كُبَارْ وَخَصْرُهُ بَالَغَ فِى الاخْتِصَارْ

* * *

يَقُولُ لِى[4]: وَجْهِى بَدْرُ التَّمَامْ

وَمَفْرِقِى صُبْحٌ وَشَعْرِى ظَلاَمْ

وَوَجْنَتِى الحَمْرَاءُ كَأسُ المُدَامْ[5]

وَالخَالُ كَالمِسْكَ عَلَيْهَا خِتَامْ

مَحَاسِنِى لَيْسَ عَلَيْهَا غُبَارْ وَلاَ غُبَارْ سُبْحَانَ مَنْ كونَها بِاقْتِدَار

* * *

إنْ مَالَ[6] مِنْ سُكْرِ صِبَاه[7] وَمَادْ

فَإنَّهُ يزْرِى بِسُمْرِ الصِّعَادْ

وَفِى الجُفُونِ السُّودِ بِيضٌ حِدَادْ[8]

أوْدَعَهَا اللَّهُ مَنَايَا العِبَادْ

(١) جانس الصفدى بين «تجنى» و «جنا»؛ فالأولى من الجناية والثانية من الجنى.

(٢) فى روض الآداب: «من روضة».

(٣) شبه ردفه بالكثبان الرملية، وقد بالغ فى ذلك مع أن خصره مختصر أى رفيع.

(٤) فى الروض: «تقول لى» وقد أسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٥) هذه صورة جديدة إذ شبه الوجنة فى شدة احمرارها بكأس الخمر.

(٦) فى الروض: «إذ ما من..» وقد تكون لام «مال» سقطت من الناسخ.

(٧) فى السابق: «طاه»، وفى العذارى: «الماه».

(٨) شبه الجفون بالسيوف القاطعة.

لَهَا عَلَى عُشَّاقِهَا الانْتِصَارْ[1] بِلاَ اقْتِصَارْ مَعْ أَنَّهَا فِي غَايَةِ الانْكِسَارْ

* * *

يَا أَهْيَفًا أَزْرَى بِغُصْنِ النَّقَا

فَرَاحَ عُرْيَانًا[2] وَمَا أَوْرَقَا

وَكُلَّمَا[3] قَابَلْتُهُ أَطْرَقَا

وَعَوَّذَتْهُ وُرْقُهُ[4] بِالرُّقَا

والظَّبْيُ حُسْنَ الجِيدِ مِنْكَ اسْتَعَارَ وَالاحْوِرَارْ لاَ تَسْتَعِرْ بِاللَّهِ مِنْهُ[5] النِّفَارْ

* * *

يَا عَاذِلاً شَقَّ عَلَى مَسْمَعِي

وَخَاضَ فِي ظُلْمِي[6] وَفِي أَدْمُعِي

نَصَحْتَنِي[7] لَوْ كَانَ قَلْبِي مَعِي[8]

وَهُوَ مَعِي لَكِنَّهُ لاَ يَعِي[9]

دَعْنِي فَإِنِّي قَدْ عَدِمْتُ القَرَارْ[10] حَتَّى الفِرَارْ إِلَى سُلُوٍّ مَانِعٍ وَاصْطِبَارْ

* * *

وَغَادَةٍ تُسْبِي بِشَامَاتِهَا

---

(١) فى الأصل: «انتصار» والمعنى لا يستقيم.

(٢) فى توشيع التوشيح: «عريان».

(٣) فى الروض «وكلما قابله . . .».

(٤) فى الروض: «فرقه» وهى تحريف لأصل الكلمة.

(٥) فى روض الآداب: «من».

(٦) فى التوشيع: «طلى».

(٧) فى الروض: «نصيحتى».

(٨) فى الدر المكنون: «نصيحتى لكن قلبى معى».

(٩) فى الروض: «وهو عى لا لكنه لا يعى».

(١٠) السابق: «دعنى فقد عدمت القرار».

وزَوْجُـــهـــا يَدْرِى إشَـــاراتِهَـــا

أنْكَـرَ يوْمًـــا بَـعْضَ حَـــالاَتِـهَـــا

قَـــامَتْ تُـنَادِى بَـيْنَ جَـــاراتِـهَـــا

تَعـا ابْصرُوا مَـا صَابَنِى ذَا النَّهـارْ قَـــالْ هُوَ يغَـــارْ وَطُول عُمْرُو مِثْلَ تِيسٍ مُسْتَعَارْ(١)

* * *

- ٣ -

وقال القاضى مجد الدين بن مكانس(*):

(السـريـع)

أجـريتَ مـا بين دُمـوعى الْغـزارْ مـثل البـحـارْ(٢) وَلَم تـدع لي طُولَ دهرى قـــرارْ

* * *

هجـرْ حـبـيـبى وهـو منى قـــريبٌ مع الرقـــيـبْ

قد صيرانى(٣) بين قومى غريبْ دانـى الـنـحـــيـبْ

فـآهٍ من جـورك يـا ذا الحبيبْ علـى الـكـئـــيـبْ(٤)

ومـا احْـتيـالى فى قـريب الديارْ نـــائـى المـــزارْ وهو على الحـالـين يا قلب جـارْ

* * *

---

(١) هذا الدور ساقط من الأصل وباقى المصادر، والتكملة من توشيع التـوشيح، ولم يشر المحقق السابق إلى ذلك.

(*) وهى فى الديوان: خ، ١١٢، وقـال: قلت جوابًا عن مـوشح أرسله إلىَّ المرحوم الشـيخ زين الدين العجمىَ، وروض الآداب ١٨٥ ظ، وعارض بها العزازى فى قوله:

يا لـيلةَ الوَصْلِ وكـأسَ العُـقَـارْ دون اسْـتِـتَـارْ علمـتـمـانى كـيفَ خَلْعُ العِـذَارْ

(٢) فى روض الآداب: «السعار».

(٣) فى روض الآداب: «حيرنى».

(٤) السابق: «الكئيب».

مَنْ لى به ألعَسُ حُلوَ اللَّمى فــــاق الدُّمَى
كالغُصْنِ فى الروْض وبدر السما لمــــا نمــــا
فيـا عـذولى لا تـقلْ مَـا وَمَـا فَتَنْـــدمَـــا[1]
وخلِّ لى يا شيخ عشق الصغارْ مع الوقــــارْ ومدح زين الدين[2] ربّ الفخارْ

* * *

وغـــادة أذكت بقلبى ضـــرامْ من الغــــرامْ
ذات[3] خمـارٍ فهى بدرُ التمامْ تحت الغمـــامْ
رأيتـــهـــا فى الليل تجلو الظلامْ بالابتــــسامْ
فـهل أراها ماعي فى وسط دارْ نهـار جـهـارْ وقل لها[4] أسكرتِنى بالخمارْ[5]

* * *

- ٤ -

إبراهيم بن سهل الإشبيلى(*):

(السَّرِيعُ)

باكِرْ إلى اللَّذَّةِ[6] والاصْطِباحْ بِشُـــرْبِ راحْ فما علَى أهْلِ الهَوَى مِنْ جُناحْ

* * *

اغْنَمْ زَمَـــانَ الوَصْلِ قَـــبْلَ الذَّهابْ
فـالرَّوْضُ قَـدْ وَفَّاه[7] دَمْعُ السَّحابْ
وقَـــدْ بَدا في الرَّوْضِ سِـــرٌّ عُـجَـابْ

(١) فى الديوان: «التسلما».

(٢) يقصد ممدوحه شعبان بن محمد بن داود الموصلى، المعروف بالآثارى: مؤلف وأديب وشاعر كان صديقًا لابن مكانس (ت ٨٢٨ هـ).

(٣) فى الديوان: «دار». (٤) السابق: «وأقول لها». (٥) والخرجه زجلية عامية.

(*) وهى فى الديوان: ٤٤٢، والوافى: ٦/ ١٠، والمنهل الصافى: ١/ ٧٢.

(٦) فى المنهل: «باكر اللذة». (٧) فى الوافى والمنهل: «رواه».

وَرْدٌ ونَسْـرينٌ وزَهْرُ الأقـاحْ كَـالمِسْكِ فـاحْ والطَّيْـرُ تَشْدُو باخْتِـلافِ النُّواحْ

* * *

انهَـضْ وبَاكِـرْ[1] لِلمُـدامِ الـعَـتِيقْ

في كَـأسِـهـا تَبْـدُو كلَوْنِ العَـقِـيقْ

بِـكفِّ ظَبْـيٍ ذِي قَـوامٍ رَشِـيـقْ

مُهَفْهَفِ القَامَةِ طاوِي الجَنَاحْ[2] كَـالبَـدْرِ لاحْ عَصَيْتُ مِنْ وَجْـدِي عَلَيْهِ اللُّواحْ

* * *

لَمَّـا رَأيْتُ الـلَّيْـلَ أبْدَى المَـشِـيبْ

والأنْجُمَ الزُّهْـرَ هَوَتْ لِـلْمَـغِـيبْ

والوُرْقَ تُبْـدِي كُـلَّ لَحْنٍ عَـجِـيبْ

نادَيْتُ صَحْبِي حِينَ لاحَ الصَّبَاحْ قَـوْلاً صُـراحْ حَيَّ عـلَى اللَّذَّةِ والاصْـطِبـاحْ

* * *

سُـبْـحـانَ مَـنْ أبْدَعَ هذا الـرَّشَـا

قُلْـتُ له والـنَّارُ حَـشْـوُ الحَـشَـا:

جُـدْ لِي بِـوَصْلٍ يا مَلِيـحَـا نَشَـا[3]

فسَلَّ[4] مِنْ جَفْنَيْهِ بِيضَ الصِّفَاحْ يَبْـغِي كِـفَـاحْ فَـأثْخَنَ القَلْـبَ المُـعَنَّى جِـراحْ

* * *

أصْـبَـحْتُ مُـضْـنًى وفُـؤادِي عَلِـيلْ

في حُـبِّ مَنْ أضْـحَى بِوَصْلِي[5] بَخِيلْ

كَمْ قُـلْتُ دَعْ هـذا العِـتـابَ الطَّـوِيلْ

---

(١) فى الديوان: «وبادر».

(٢) فى الوافى: «الوشاح».

(٣) فى المنهل: «تشا».

(٤) فى المنهل: «وسل».

(٥) فى الأصل والمنهل: «بوصلو»، والتصويب من الوافى.

أمـا تَرانِي قَـدْ طَرَحْتُ السِّلاحْ   أيَّ اطِّـــــراحْ   أحْلَى الهَوَى ما كـانَ بالافْتِضاحْ[1]

* * *

-٥-

ابنُ نباتة عفا الله عنه(*):

(السَّرِيعُ)

مَــا سَحَّ مُــحْــمَــرُّ دُمُــوعِي وَسَـاحْ   عَـــــلَـــــــى المِـــــلاَحْ
إلاَّ وفِي الأَحْـــشَـــــاءِ مِنْه جِـــرَاحْ[2]

* * *

أَفْـــدِي مِـنَ الأَتْرَاكِ[3] حُلْوَ الشَّبَـابْ   مُـــــــــــــرَّ الــسَّــطَـا[4]
عَـشِـقْــتُـهُ حِينَ عَـدِمْتُ الصَّـوَابْ   مِـــــنَ الـــخُـــطَـــا
تَشْكُو[5] حَشَا الـعَاشِقِ مِنْهُ الـتِهَـابْ[6]   إذَا عَـــــــــطَـــــــا
ورُبَّمَـا تَشْكُو الـغُـصُـونُ[7] اكْتِئَابْ   إذَا خَـــــــــطَـــــــا
مَـا مَـاسَ ذَاكَ الـغُـصْنُ بَيْـنَ الوِشَـاحْ   إلاَّ .... وَرَاحْ
قَـــولُ عَـــذُولِـي كُـلُّهُ فِـي الرِّيَـاحْ

* * *

(١) الخرجة معربة، وهى غزلة كاشفة.

(*) وهى فى نفح الطيب ٧/٨٦، وروض الآداب ق١٨٣، والعذارى المايسات: ١٥، وسجع الورق: ٧، وديوان الموشحات المملوكية: ٧٧.

(٢) فى نفح الطيب: «إلا وفى قلبى المعنى جراح». وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٣) فى نفح الطيب: «بى من بنى الأتراك».

(٤) السطا: جمع سطوة وهو البطش والقهر.

(٥) فى العذارى المايسات: «يشكو».

(٦) فى روض الآداب: «يشكو العشاق من التهاب» وفى نفح الطيب: «الغزلان». أى أن الغزلان تشكو من جمال جيده وتطاوله لأنه يفوق جيدهم.

(٧) فى روض الآداب، وسجع الورق، وديوان الموشحات المملوكية: «يشكو العذول». وهذا الغصن ساقط من العذارى المايسات.

آهًا(١) لِدَمْعٍ فايضٍ عَنْ جِفانْ ... لا يَسْتَفِيقْ(٢)
هَذَا أَسِيرٌ فِى وُجُوهِ الحِسَانْ ... وَذَا طَلِيقْ
أَرَّقَ جِسْمِى بِالضَّنَى يَوْمَ بَانْ ... بَدْرُ الفَرِيقْ
فَهَا أَنَا اليَوْمَ لَهُ يَا فُلاَنْ ... عَبْدٌ رَقِيقْ
يَزِيدُ أَجْفَانِى نَدًى وَارْتِيَاحْ(٣) ... قَوْلُ اللّوَاحْ(٤)
مِثْل عماد(٥) الدِّينِ يَوْمَ السَّمَاحْ

* * *

حَبْرٌ(٦) لَهُ فِى الخَلْقِ ذِكْرٌ جَمِيلْ ... لاَ يُفْتَرَى
مَاحٍ عَلَى غَيْظِ البَخِيلْ ... مَحْلَ الثَّرَى
مَا رَأَتِ العَيْنُ لَهُ مِنْ مَثِيلْ ... وَلاَ تَرى
يُوقِدُ فِى أَوْطَانِهِ لِلنَّزِيلْ ... نَارَ القِرَى(٧)
شَرَارُهَا فِى الكِيسِ جَمْرٌ صِحَاحْ ... لَهَا اقْتِدَاحْ
لَكِنَّهَا فِى القَلْبِ عَذْبٌ قَرَاحْ

* * *

يَا مَالِكَ العِلْمِ وَفَيْضَ النَّدَى ... جُزْتَ المَدَى
فَابْقَ وَكلٌّ العَالَمِينَ الفِدَا ... دَعِ العِدَا
أَنْتَ الَّذِى أَصْبَحَ غَيْثَ الجَدَا(٨) ... صُبحَ الهُدَى
كَمْ يُقْتَفَى مِنْكَ وَكَمْ يُقْتَدَى ... وَيُجْتَدَى

---

(١) فى العذارى المايسات، وروض الآداب: «آه».
(٢) فى نفح الطيب: «آهاً لصَبٍّ دَمْعُهُ حَيْثُ كان دَمْعٌ أريق».
(٣) فى العذارى المايسات: «تزيد أجفانى ندى وارتشاح أقوال لاح».
(٤) فى نفح الطيب: «نهى اللواح»: وهو العاذل. اللسان ٥/١٦٠٤٠. أى يريحنى عذل العاذلين.
(٥) فى نفح الطيب: «جلال الدين».
(٦) سقط هذا الدور والذى يليه من الأصل، والعذارى المايسات، وروض الآداب. والتكملة من نفح الطيب.
(٧) كناية عن الكرم.
(٨) الجَدَا: العطاء الزائد الذى أصبح كالغيث.

عَالمٌ(١) جَلىٌّ وَنَوالٌ صُـــرَاحْ   صَـــفْـــوٌ مُـــبَـــاحْ
يُـرْوَى بِه رَاوِى الـرَّجَــا عَنْ ربَـاحْ(٢)   ويُـجْـتَـدَى

* * *

ومُــغْــرَمٍ لاَ يَخْــتَــشِى مِنْ رَقِــيبْ   ولاَ عَــــذُولْ
مُعَذَّبُ(٣) القَلْب بِشَجْــوٍ عَجِـيبْ   ولاَ وَصُـــولْ(٤)
يَسْكَرُ(٥) لكن بِصِفَـات الحَبِـيبْ   لا بِالشَّـمُـولْ
إذا(٦) رَنَا الظَّبْىُ وَمَـاسَ القَـضِـيبْ   أَضْـحَى يَقُـولْ:
كَمْ يِنْتَضى(٧) جَفْنُكَ وَعِطفُكَ صِفَاحْ   عَـلَـى رِمَـاحْ
مَـا ذِى مَحَاسِنْ، ذِى خِزَانَة سِلاحْ(٨)

* * *

-٦-

وقال الوزير أبو بكر محمد بن زُهر الحفيد المغربى عفا الله عنه(*):

(الرمل)

أيُّهَا السَّاقِى(٩) إليك المشتكَى   قد(١٠) دعـونـاك وإنْ لـم تـسـمـعِ

* * *

(١) فى المطبوع: «علم» على خلاف نفح الطيب وباقى المصادر. ونوال صراح: صراح: خالص، أراد صريحًا. اللسان صرح ٥/ ٢٤٢٥.
(٢) رباح: اسم تكرر فى عالم الرواية فصار رمزًا للرواة.
(٣) فى نفح الطيب: «معلق».
(٤) الوَصول: بفتح الواو صيغة مبالغة «فعول» من الفعل وصل.
(٥) فى روض الآداب: «سكر» ولعله خطأ من الناسخ، حيث سقطت الياء من الفعل.
(٦) فى العذارى، ونفح الطيب: «لمّا».
(٧) فى روض الآداب: «ينقضى» وهى تصحيف وينتضى أى يسلّ. والمعنى: كم مرة يمتشق جفنك سيوفاً ورماحاً.
(٨) فى روض الآداب: «حدائق» وفى نفح الطيب: «خزائن» أى ليست هذه محاسن بل خزائن أسلحة.
(*) وهى فى جيش التوشيح ص ١٤٢، ودار الطراز: ٧٣، ٧٤، المطرب: ٢٠٥، والمغرب: ١/ ٢٧٢ مختلفة الترتيب، ومعجم الأدباء: ١٨/ ٢١٩، الوافى: ٤/ ٤٠، وتوشيع التوشيح: ١٢٦، وطبقات الأطباء: ٢٠/ ٧٣، وروض الآداب من ١٩٤، والعذارى المايسات: ٤١، وديوان ابن المعتز: ٢٧٦، والروض النضر: ٢/ ١٣٨، ١٣٩، وعيون الأنباء: ٣/ ١١٧. وسجع الورق ١٦ ومناهل والأدب: ٨/ ١٣ والأصل به تقديم وتأخير فى الأقفال.
(٩) فى معجم الأدباء: «الشاكى».
(١٠) فى المغرب: «كم».

وَنَـديم هِمْـتُ فى غُــــــــــرّتِـهِ

و بشرب (١) الرّاح من راحــتــــهِ

كُلَّمَا استيقظ(٢) مِــنْ سكــرتــهِ

جَـــذَب الزِّقَّ(٣) إليـــــه واتّكـا وســــقـــانى أربعًــا فى أربعِ

* * *

غُـصنُ بانٍ مَـالَ مِنْ حـيـث اسْـتَـوى

بات(٤) مَنْ يهـواه من فَرْطِ الـجَوى(٥)

خَفِقَ(٦) الأحـشـاء مَـوْهُون(٧) القوى

كلَّمـا فكر(٨) فـى الـبين بـكـى ويْحَه(٩) يبكى لِمَــــا لَمْ يَقَعِ

* * *

لَيْسَ لى صَــبـــرٌ ولا لى جَلَدُ(١٠)

يا لـقــومى(١١) عـذلوا واجْـتَـهـدُوا

أنـكـروا شكـوايَ مِمَّا أجِــــــدُ

مِـثلُ حَـالىَ حقّـهـا أن تَشْـتكِى(١٢) كـــمــدُ اليـــأسِ وذُلُّ الطمعِ

* * *

---

(١) فى جيش التوشيح: «وسقانى». وفى الوافى، ودار الطراز، ومعجم الأدباء، وعيون الأبناء: «وشربت».

(٢) فى جيش التوشيح: «فإذا ما صحا». (٣) فى جيش التوشيح: «الدن».

(٤) فى دار الطراز، والروض النضر: «مات».

(٥) فى جيش التوشيح، والمغرب: «خوف النوى».

(٦) فى جيش التوشيح: «قلق»، وتوشيع التوشيح: «عمَّ»، فى المطرب ومعجم الأدباء والوافى: «خافق».

(٧) فى جيش التوشيح: «مهضوم»، والمغرب: «مضعوف».

(٨) فى جيش التوشيح، وتوشيع التوشيح: «أفكر».

(٩) فى الوافى، وجيش التوشيح والروض العطر: «ما له»، وفى المغرب «يا له».

(١٠) فى المغرب: «قد برانى فى هواه الكمد».

(١١) فى دار الطراز، والمطرب: «ما لقومى»، وفى معجم الأدباء: «يالقوام».

(١٢) فى المغرب، وطبقات الأطباء، والوافى، ومناهل الأدب: «مثل حالى حقه أن يشتكى». ومعجم الأدباء: «إنَّ مثلى حقه أن يشتكى».

مـــا لعـــينى غَـــشِــيتْ(١) بالنَّظرِ

أنكـرتْ بعــــدَك ضَـــوءَ القــــمـــرِ

وإذا(٢) مـــا شِئتَ فـــاسـمعْ خَبَـرِى

عَـشِـيتْ عـينى(٣) مِـنْ طُـول البُـكـــا وبكـى بَعْــضِـى على بعـــضى مـــعى

* * *

كبدى(٤) حَـرَّى ودمـعى(٥) يكفُ(٦)

تعرف(٧) الذنـبَ ولا تعــتــرفُ(٨)

أيهـــا المُـعْـــرِضُ(٩) عــمّـــا أصفُ

قَـدْ نَمـا حُـبِّى(١٠) بِقلبى(١١) وزكَـا لا تَـخَلْفـى الحُـبَّ أنّى مُــــدَّعِى(١٢)

* * *

---

(١) فى دار الطراز، ومعجم الأدباء، وطبقات الأطباء، والتوشيع، والوافى، والروض النضر، وروض الآداب، ومناهل الأدب: «عشيت» وفى المطرب: «شغفت». وفى الوافى: «يالعينى عشيت بالنظر»، وفى المغرب: «شقيت».

(٢) فى جيش التوشيح، ودار الطراز والمغرب: «فلذا».

(٣) فى جيش التوشيح، وطبقات الأطباء، والوافى: «شقيت عيناى»، وفى توشيع التوشيح: «عشيت عينى»، وفى المطرب والمغرب، ودار الطراز، والوافى، والروض النضر، وروض الآداب، والعذارى المايسات: «عشيت عيناى». والعشا: سوء النظر ليلاً وهو أيضًا ما يحدث للإنسان حين يطيل النظر إلى جسم متوهج. وهنا انتهت الموشحة فى الوافى.

(٤) فى جميع المصادر: «كبد حرًا». «كبدى حرى» أى شديد التلهف.

(٥) فى جيش التوشيح، وتوشيع التوشيح، والعذارى المايسات: «ودمع» يكف: يصوب ويهطل.

(٦) الأغصان فى المغرب: ٣، ٢، ١.

(٧) فى دار الطراز، وجيش التوشيح، والمطرب، ومعجم الأدباء، وطبقات الأطباء، والوافى، وروض الآداب، والعذارى المايسات، والروض النضر: «يعرف».

(٨) فى الروض النضر: «تقترف». (٩) فى جيش التوشيح: «المغرور».

(١٠) فى جميع المصادر: «حبك».

(١١) فى دار الطراز، والمطرب، والمغرب، ومعجم الأدباء، وطبقات الأطباء، والوافى، وروض الآداب: «عندى».

(١٢) فى معجم الأدباء، وطبقات الأطباء، والمغرب: «لا يظن الحبُّ أنِّى مدعى» وفى دار الطراز: «لا تقل» وفى عيون الأنباء: «قد نما حبك عندى وزكا لا يظن الحب أنى مدعى».

صلاح الدين الصفدى(*):

(الرمـــــل)

هَـلَكَ الـصَّبُّ الـمُـــعَنَّى هَـلْ لَكَـا(١) فِى تَلافِـــيـهِ(٢) بِوَعْـــدٍ مُطْمِعِ

* * *

أيُّهـــا البَـــدْرُ الّذِى لَـمَّـــا بَـدَا
غَـابَ عَنْ عُـشَّـاقِـهِ فِـيـهِ الهُـدَى
أَنْتَ فِى قَـلْبِى مُـــقِـــيمٌ أَبَدَا
فَلَكَ الأحْـشَـــاءُ أَمْـسَتْ فَلَكا(٣) فَـاسْتَـقِمْ فِى الأوْجِ(٤) مِنْهَـا وَاطْلَعِ

* * *

يَا عَـــذُولِى أَنْتَ لَـمْ تَدرِ الـهَـــوَى
فَـلِذَا أَنْـكَرْتَ مَـــا بِى مِـنْ جَـــوَى
خَـلِّ قَـلْبِى مَـــا لَـهُ مِـنْـكَ دَوَا(٥)

(*) وهى فى «ب» ق ٣، ٤ظ، وتوشيع التوشيح: ص١٢٩ - ١٣١، وروض الآداب مخطوط ق ١٩٥، ١٩٦، والدر المكنون «خ» ق ١١٠، والعذارى المايسـات: ٤٣، والروض النضر: ١٣٩/٢، وسجع الورق: ١٦، وديوان الموشحات المملوكية: ٢٩٥، وعارض بها ابن زُهر فى قوله:

أَيُّهَـــا السَّـــاقِى إِلَيْـكَ المُـشْـتَكَى قَـــدْ دَعَـــوْنَاكَ وَإِنْ لَـمْ تَـسْـمَـعِ

(١) فى روض الآداب: «هلكا».

(٢) أى أن هذا المحب قد هلك من شدة شوقة بوعد مطمع، تلافيه: منع هلاكه وإنقاذه، بأن تعِدَه وعْداً يطمعه فى وصالك.

(٣) جانس الصفدى بين «فلك» و«فلكا» جناساً تاماً.

(٤) الأوج: العلو وأبعد نقطة فى مدار القمر على الأرض: المعـجم الوسيط: أوج ١/ ٣٢ أى أن محبوبه له مكانة عالية فى قلبه.

(٥) فى الروض النضر: «مالك» والمعنى والقافية لا يستقيمان.

كُـلَّمَـــــا تَعْــــذِلُهُ أَنْتَ انْتَكَـا(١)   فَـاسْـتَــرِحْ مِنْ عَـذْلِ مَنْ لَمْ يَسْـمَعِ

* * *

صَـاحِ مَـــا أَصْنَعُ قَـدْ خَـــابَ الرَّجَـا
وَجَنَـى قَلْـبِى وَلَـكِنْ مَـــا نَـجَــــا(٢)
بعــــد دمــــعى وأنيـنى فـى الدُّجَى
قُلْ لِصَـوْبِ(٣) الغَــيْثِ دَعْ عَنْكَ الْبُكَا   وَلِوَرْقَـــاءِ الحِــمَى لاَ تَسْــجَــعِى(٤)

* * *

كُنْتُ فِـى هَجْـعَـةِ طَـرْفٍ قَـدْ رَقَـدْ(٥)
لَسْتُ أَخْـشَى مِنْ لَظَى هَجْــرٍ وَقَــدْ
ثُـمَّ لَمْ أَشْـــعُــــرْ بِـهِ إِلاَّ وَقَـــدْ
نَصَــبَتْ مُــــقْلَتُـــهُ لِـى شَـرَكَــا   أَىُّ قَـلْــبٍ عِـنْـدَهَـا لَـمْ يَـقَــعِ

* * *

قَـمَــرٌ مَــهْــمَـا رَنَـا أَوْ رَمَــقَــا
لَـمْ يَدَعْ لِـلصَّبِّ مِنْهُ رَمَــــقَــــا(٧)

---

(١) فى العـذارى المايسات: «كلمـا يعذل أبدى سككا» وبالهـامش: «أى صمـما». والسكك يقـصد به الصَّم: أى أصيب بالصم، المعـجم الوسيط سكـك ٢/٤٣٩، وروض الآداب: «كلما يعـذل أبدى اشتكا» وفى المطبوع: «اشتكى» على خلاف الأصل.

(٢) فى الروض: «ما جنى».

(٣) فى الدر المكنون، والروض النضر: «لصون» وفى روض الآداب: «قلت لصوب».

(٤) فى الروض النضر: «ولورقاء الحمى لا تنجع» وفى روض الآداب: «والورقا».

(٥) فى الدر المكنون: «وقد»، وفى روض الآداب: «من بطىء هجر وقد».

(٦) «رمق» الأولى: فعل بمعنى لَحظَ، والثانية: «بقية الروح».

آهِ مِنْ طُولِ عَنَائِى وَالشَّقَا[1]

هُوَ لاَ يَسْمَعُ[2] مِنِّى مُشْتَكَى وَأَنَا لِلنُّصْحِ فِيهِ لا أَعِى[3]

* * *

رُبَّ خَوْدٍ عَلَقَ الْقَلْبُ بِهَا[4]

فَهِمَتْ عَنِّى تَوَالِى حُبِّهَا

لَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهَا فِى صَحْبِهَا

كُلَّمَا[5] قَالُوا عَلِمْتُو بِالذَّكَا الحَدِيثُ[6] لَكِ وَأَنْتِ يَا جَارِ اسْمَعِى[7]

* * *

- ٨ -

وقال مهدى الغريانى:

(الرمل)

لَيْتَ شِعْرِى مَا عَلَى ذَاتِ اللَّمَى لَوْ شَفَى بَرْدُ لَمَاهَا أَلَمِي

* * *

---

(١) فى توشيع التوشيح، والروض النضر، والعذارى المايسات، والدر المكنون، ومناهل الأدب: «آه واطول عنائى والشقا» والشقا أصلها الشقاء.

(٢) فى العذارى المايسات: «وهو» أى أنه لا يسمع شكواى، وكذلك فنصحهم لا يفيد معى.

(٣) انتهت الموشحة فى العذارى المايسات.

(٤) فى روض الآداب: «رب خود لا أعلق القلب بها» والمعنى لا يستقيم أى رب امرأة شابة ناعمة قد تعلق القلب بها.

(٥) فى توشيع التوشيح: «كل ما».

(٦) فى سجع الورق: «الحدنت».

(٧) فى روض الآداب:

كلما قلتوا علمتوا بالذكا الحديث وأنت ياالجاره اسمعى

وفى الروض النضر:

كلما قالوا علنت بالبكا فحديثى لك يا جارة اسمعى

أقــبلتْ بـدرًا ومَــاسَتْ غُــصنَا

أخــجلتْ لما انثنتْ سُــمْــرَ القنَا

يَا شَــبِــيهَ الشَّــمْسِ حُــسنًا وَسَنَا

إنَّ مَنْ سَــمَّــاكِ شَــمْــسًــا ظَلَمَــا   أيّ شَــــمْسٍ طَلَعتْ فـي ظُـلَمِ

* * *

لاَ تُذيبي القَلبَ شَــوْقًــا وكَــمَــدْ

فَلقَــــدْ أعْــــوَزني فِــيكِ الجَلَـدْ

واتَّـقِي فِي قَــتْـلَتِي اللهَ فَــقَـــدْ

كِــدْتُ أنْ أعــدمَ صَــبْــري عِندَمَــا   لاَحَ لـي خَــــدُّكِ هَـذا العَـنْدَمِي

* * *

أسْــهَــرتْ طَرْفِي بِطَـرْفٍ نَاعِسٍ

وثَـنَتْ عَــــزْمِي بِقَـــدٍّ مَــائِسِ

أنْت يَـا أُخْتَ الـغَـــزالِ الكَـانِسِ

فَــعَلَتْ عَــيْناكِ فِي القَلْبِ كَــمَــا   فَــعَلَتْ في الحَـرْبِ أسْـيَافُ الكَمِي

* * *

طَـالَ لَيْـلِي واعْــتَــرَانِي الأرَقُ

ونَهــــاري مُــسْــتَــهَــامٌ قَـلقُ

مُــــوثَقُ القَلْبِ ودَمْـــعِي مُطْلَقُ

بِفَــتَــاةٍ فَــضَــحتْ بِيضَ الـدُّمَى   دمــيــة في حــبِّــهــا طَـلَّ دَمِي

* * *

ولَـقَــــدْ هِـمْتُ بِـظَبْيٍ غَـنِجِ

فَــــارِغٌ عَنْ مُــغْــرَمِ القلـب شَجِ

صَـــاح قِفْ لي بـاللّوَى الـمُنْعَــرجِ

فَــبِــذَاكَ الحَيِّ مَـــمْنُوعُ الحِـــمَى   رِيقُـــهُ البَـــارِدُ بالـلَّحْظِ حَـــمِى

* * *

عَـــــرَبِيُّ الـلَّـفْظ تُـرْكِيُّ الـنَّـظَـرْ

ذُو فُـــتُـــورٍ وفُنُونٍ وَحَـــوَرْ

بَاسِمٌ عَنْ وَاضِحٍ مِـــثْلِ الـدّرَرْ

غَـــرَّنِي - لاَ غَـــرْوَ إنْ مِتُّ ظَمَـــا -   بَـارِقٌ مِـنْ ثَـغْـــــرِهِ الـمُـنْـتَـظِـمِ

* * *

- ٩ -

ابن نُبَاتة :(*)

(الرمـــل)

زَحَـــفَتْ بِيضُ الظُّبَـــا لَـمَّـــا رَنَا   فَــتَـلَقَّـــاهَا سَـرِيعًـــا مَـــقْـــتَلِى

* * *

عَامِرِىٌّ(١) الـلَّـفْـظِ طَـائِـىُّ الفَـمِ(٢)

نَادِرٌ(٣) فِى حُـــسْنِه كَـــالصَّنَمِ

قُلتُ والـقَـلْبُ إلَيْـــهِ يَـنْـتَـــمِى

(*) وهى فى الديوان «ط»: ٥٩٣، «خ» أ ق ٤٨٧ ط، ٤٨٨و«ب» ق ٥ ما عدا الدور الثالث والرابع والخامس، وديوان الموشحات المملوكية: ٨٦.

(١) فى الديوان: «اللحظ»، «عامرى اللحظ» نسبة إلى بنى عامر وهى قبيلة عربية اشتهرت بالجمال تُنسب إليها ليلى محبوبة قيس. وهو عامر بن صعصعة بن معاوية. اللسان: عمر ٤/ ١٣٠٤.

(٢) وهى قبيلة عربية اشتهرت بالكرم ومنها حاتم الطائى.

(٣) فى الديوان (ط، خ): «بارز». وهو يريد أن يشبه محبوبه فى حسنه وجماله بالصنم أى التمثال البارز فى جماله.

لَكَ قَلْبِى عَبْدُ وُدٍّ وَأَنَا فِيكَ يَا أَشْهَلُ[1] عَبْدُ الأَشْهَلِ

* * *

آه مَا أَكْثَر مِنْكَ[2] المَلَلا
مَا دَنَا وَصْلُكَ[3] حَتَى ارْتَحَلا
وَدَعَا الحَادِيَ وَحَثَّ[4] الجَمَلا

فَاسْتَثَارَ البَيْنُ عِنْدِي فِتَنَا وَغَدَى يَوْمِى يَوْمَ الجَمَلِ[5]

* * *

أَتُرَى يَرْجِعُ عَيْشِيَ النَّاعِمُ[6]
وَمَقَامِى بِالحُمَيَّا قَائِمُ[7]
وَالحَيَا بِالبَرقِ مُغْطٍ بَاسِمُ

كَعِمَادِ الدِّينِ جَمَّاعِ الثَّنَا أَفْضَلُ الأُمَّةِ نَجْلُ الأَفْضَلِ[8]

* * *

(١) أشهل: والمشهلة فى العين: أن يشوب سوادها زرقة. اللسان شهل ٤/ ٢٣٥٣ أى أن بياضها ليس بخالص ولذا أصبح عبداً لهاتين العينين، وعدوُدّ وعبد الأشهل شخصان معروفان.

(٢) فى الديوان: «فيك».

(٣) فى الديوان: «شخصك».

(٤) السابق: «وشدّ».

(٥) يوم الجمل: مجمل تلك الوقعة أن السيدة عائشة - رضى الله عنها - خرجت لطلب القصاص من مقتل عثمان بن عفان - رضى الله عنه - على جمل فلما هُزِمَ أصحابُهَا ثبت منهم قوم يحمون الجمل الذى كانت عليه. اللسان جمل ١/ ٦٨٤ أى أنه أصبح مفتونا بعد أن ارتحل محبوبه راكبا الجمل وصار هذا اليوم كيوم الجمل.

(٦) سقطت الأدوار الثلاثة التالية من الأصل، وروض الآداب. والتكملة من الديوان.

(٧) أى أنه أقسم بهواها ألا يغادر مكانه الذى أقام فيه يشرب خمر الحميا.

(٨) تخلص من الغزل إلى المدح الذى من أجله كُتبتْ الموشحة، وبدأ يعدد صفات ممدوحه التى تفوّق فيها.

مَلِكٌ عَمَّ الوَرَى بالمِنَنِ
وكَفَاهُم مُرتبَاتِ المِحَنِ
طَاهِرُ الأسْرَارِ شَهْمُ العَلَنِ
رَاقَبَ اللهَ وأسْدَى المِنَنَا فَهوَ الوَسْمِيُّ[1] فِينَا والوَلِي

* * *

كَرَمُ الأخلاَقِ فِي مَذْهَبِهِ
والعُلاَ والجُودُ مِنْ مَطلَبِهِ
يَا أمَانِي الوَفْدِ هُنِّيتَ بِهِ
النَّدَى حَيْثُ الهُدَى حَيْثُ الثَّنَا فَاجْتَدِي[2] أوْ فَاجْتَنِي أوْ فَاجْتَلِي

* * *

وفَتَاةٌ أتَمَنى وَصْلَهَا
وَهيَ لا تَألَفُ إلاَّ بخِلَهَا
لِهَوَاهَا يَا رَسُولِي قُلْ لَهَا
عَلِّلِي قَلبَ المُعَنَّى بالمُنَى واجْمِلِي القَولَ ودع لاَ تَفْعَلِي[3]

* * *

(١) أى أنه راقب الله فى حكمه، ثم شبهه بالمطر الذى يأتى فى أول الربيع وهو بعد الخريف وسُمى الوسمى لأنه يَسِمُ الأرضَ بالنبات.... ثم يتبعه الولى فى صميم الشتاء ثم يتبعه الربْعى أو الأول. اللسان وسم ٦/٤٨٣٨.

(٢) واضح تلاعب ابن نباتة بالألفاظ «اجتدى - اجتنى - اجتلى» فالأولى من الجود والكرم، والثانية من الجنى، والأخيرة من الاجتلاء وهو كشف البلاء.

(٣) فى الديوان:

عَلِّلِي القَلبَ بِأرْوَاحِ المُنَى وَعِدِي الصَّبَّ وَدَعِي المَطَلِ

ابن اللبانة(*):

(المـــديد)

شَــــاهدِي في الحبِّ مِن حُـــرَقِي أدمعٌ كـــالجـمـــرِ[١] تَــنْــذِرفُ

* * *

تَعـجـزُ الأوصـافُ عن قـمـرِ[٢]

خَـــــــدُّه يُـدمَى مِـنَ الـنَّـظَـرِ

بَشـــرٌ يَسْــمُـــو عـلى البَــشـــرِ

قَـــــــــدْ بـراهُ اللهُ مــن عَـلَـقِ مـــا عـــسَى في حُـــسْنِه أصفُ؟

* * *

كـــيفَ للـصَّبِّ الـكـئـــيب بَـقَـــا؟

والـكَرَى عَـن جـــفـنـه أبَقـــا[٣]

هل يُطيقُ الصــبـرَ مَنْ عَـشِـقَـا؟!

شادنًا[٤] يَـرمِـي مِــنَ الْـحِــــــدقِ أسْهمًا[٥] قـلـبـي لـهـــــا هـدفُ

* * *

(*) وهي في توشيع التوشيح: ١٣١، والعذاري المايسات: ٤٥ وقال: إنها لجمال الدين بن نباتة وقيل لابن غزلاً (هكذا)، وفي روض الآداب: ١٨٦. منسوبة لابن نباته ومناهل الأدب: ١٩/١١-١٣ لابن نباتة، وخلط جامع روض الآداب بين هذه الموشحة وموشحة الصفدي التالية وجعلهما موشحة واحدة وصدَّرها بقوله (الشيخ جمال الدين بن نباته) وهذا الخلط وَهْمٌ من الناسخ، وفي سجع الورق: ٢٤ منسوبة لابن نباتة.

(١) في العذارى المايسات، ومناهل الأدب: «كالدّم».

(٢) في توشيع التوشيح، وروض الأدب: «قمرى».

(٣) في روض الآداب: «أنقا». وهنا: أبق: أي أن النوم قد فرّ وخرج عن طاعته فلا يستطيع النوم.

(٤) في روض الآداب: «شادن».

(٥) في روض الآداب: «أسهمٌ».

يـا أولى التـــفنيـــد ويْـحكُـمْ
أنـا لا أصْـــغِـى لِـنُصْـــحِـكُـمُ
فـى ثـلاثِ قَـــدْ[1] عـصـيـتُكُم
غسقٍ[2] داجٍ عــلـــى فَـلَـــقِ   فى قـضـيـبٍ زانَهُ الْـهَـيفُ[3]

* * *

بأبـى مَنْ فَـاق شـمسَ ضُـحَى
وكَـسَـا بـدر الدُّجَى ملحَـا[4]
فَـدَلِيلِى فِيـه قَـد[5] وَضَـحـا
لوجودِ البـدر[6] فـى الأفـق   عَدَمُ[7] والبـدرُ ينكـسفُ

* * *

رُبَّ راضٍ بعـد مـا غَـضـبَـا
زارنـى فى غـفلةِ الرُّقَـبـا
عـنـدهـا غَـنَّـيـتُ وَا طَـرَبـا!
يا حَـبِـيـبًـا باتَ مُـعْـتَنِقِى   هَا أنـا بِالْـوَصْلِ مُـعْـتـرفُ[8]

* * *

(١) فى الأصل: «عن» والمعنى لا يستقيم، والتصويب من المصادر المذكورة.
(٢) فى العذارى المايسات، ومناهل الأدب: «غاسق».
(٣) فى روض الآداب: «قلق» وهى تحريف للأصل، والمعنى لا يستقيم، ويقصد بالغسق شعره الأسود الذى يشبه الظلام، والفلق: يقصد به الصبح ولكن المراد وجهه المشرق، وقضيب: يقصد به قامته.
(٤) فى توشيع التوشيح: «لمحا» وفى المطبوع: «لمحا» وقال: ولعلها محرفة عما أثبتناه.
(٥) فى روض الآداب: «وقد».
(٦) فى توشيع التوشيح: «الشمس» وفى المطبوع: «الشمس» وقال: ولعلها محرفة عما أثبتناه.
(٧) العدم: ما يصيب البدر من المحاق.
(٨) الخرجه معربة غزلة.

صلاح الدين الصفدى(*):

(المـــديد)

بَـاتَ بَدْرِىَ وَهْـوَ مُـــعْــــتَنِقِى(١) أحتسِى(٢) فَـــــــــــاهُ وَأَرْتَـشِـفُ

* * *

وَبِهِ أَمْـــسَــيْتُ مُـتَّـــحِــــدَاً
بَعْـــدَ مَــا قَـــدْ كُنْتُ مُنْـفَـــرِدَاً
وَغَـــدَاَ بَدْرُ الـسَّـــمَـــا كَـــمِــدَاً

وَهْـوَ مَــــــرْمِىٌّ عَـلَـى الـطُّـرُقِ وَبِفَـــضْلِ الـتُّـــرْبِ مُـلْتَـــحِفُ(٣)

* * *

ضَــمَّـــهُ الْـمُـــضْنَى وَقَـــبَّلَـهُ
فَــــاغْـــــتَـــــرَاهُ عِـنْـدَهَا وَلَـهُ
قَـــالَ: أَخْـــشَـى الإِثْمَ، قُلْتُ لَـهُ:

خَـلِّ هَـذَا الإِثْـمَ فِـى عُـنُـقِـى فَـــأَنَـا قَـــدْ زَادَ بِـى(٤) الـتَّـلَـفُ

(*) وهى فى «ب» ق٩، وتوشيع التوشيح: ١٣٣، ١٣٥، وروض الآداب: ق ١٨٧ظ، و، وفيه خلط الناسخ بين هذه الموشحة وموشحة ابن اللبانة السابقة التى مطلعها:

شَـــاهِدِى فِى الْـحُبِّ مِنْ حُـــرَقِى أَدْمُعٌ كَـــالْجَـــمْـــرِ تَنْذَرِفُ

ولم يتنبه محقق الكتاب إلى هذا الوهم، وفى العذارى المايسات: ٤٧، وسجع الورق: ٢٥، وديوان الموشحات المملوكية: ٢٩٨.

(١) فى روض الآداب: «يا حبيبا بات معتنقى».

(٢) فى الأصل، والعذارى المايسات، وسجع الورق: «أرتشى» والمعنى لا يستقيم، وفى روض الآداب «أجتنى»: أى بت ليلتى مع محبوبى الذى يشبه البدر فى جماله، وكان معتنقاً لى أرتشف رضابه العذب.

(٣) جعله الوشاح كشىء مرمى على الطرق حزناً من شدة جمال المحبوب.

(٤) فى العذارى المايسات: «زادنى»، وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

شَبَّهُوا المَحْبُوبَ بِالقَمَرِ
وَبِرَوْضٍ يَانِعِ الزَّهَرِ
وَبِغُصْنٍ نَاعِمٍ نَضِرِ

وَبِظَبْيٍ سَاحِرِ الحَدَقِ وَهْوَ عِنْدِي فَوْقَ مَا وَصَفُوا

* * *

قَمَرٌ لَمْ يُبْقِ لِي رَمَقَا
بِقَوَامٍ جَلَّ مَنْ خَلَقَا
فَاقَ أَغْصَانَ النَّقَا وَرَقَا(١)

مَا قَضِيبٌ لُفَّ فِي ورق كَقَضِيبٍ زَانَهُ الهَيَفُ(٢)

* * *

كَمْ مُحِبٌّ نَالَ مَا طَلَبَا
وَقَضَى مِنْ وَصْلِهِ أَرَبَا(٣)
وَأَنَا حَظِّي غَدَا عَجَبَا

مَا سَعِيدٌ فِي الهَوَى كَشَقِي وَحُظُوظُ(٤) النَّاسِ تَخْتَلِفُ

* * *

وَمَهَاةٍ تُشْبِهُ القَمَرَا

---

(١) ورَّى الصفدى عن معنى الورق فى الأغصان بلفظ «رقا» الذى يفهم من سياق الكلام أنه مرادف «فاق» من الرقى والعلو.

(٢) يوازن الصفدى بين قضيب الغصن وقامة محبوبه التى زانها الهيف.

(٣) فى توشيع التوشيح: «الأرب»، والأرب: الحاجة الشديدة والبغية والأمنية. المعجم الوسيط أرب ١٢/١.

(٤) فى سجع الورق: و«خطوط».

جَـــفْنُهَـــا لِلنَّاسِ قَـــدْ سَـــحَـــرَا[1]
لَسْتُ أَنْسَى قَـــوْلَهَـــا سَـــحَـــرَا[2]
قَـــدْ نَشَبَ[3] خُلْخَـــالِى فى حَلَقِى   وَلِبَـــاسِى جَـــارنا خَطَفُـــوا[4]

* * *

- ١٢ -

ابن الزقاق الأندلسى[*]:

(المـــديد)

خُـــذْ حَـــديثَ الشَّـــوقِ عـن نَفْـــسى   وعَـنِ الـدَّمعِ الـذى هَمَـــعَـــا

* * *

مـــا تَرى شَـــوْقى قـــد اتَّقَـــدا
وَهَـــمَـــى بـــالـــدَّمْـــعِ واطَّـــرَدا
واغـــتـــدَى قلبى عَلَيْـــهِ[5] سُـــدى

---

(١) فى العذارى المايسات، وروض الآداب: «لحظها ألبابنا سحرا».
(٢) جانس الصفدى بين «سحرا» الأولى وهى من السِّحْرِ والثانية «سحرا» وهو وقت السحر جناسا تاماً.
(٣) فى الأصل: «نسيت» والمعنى لا يستقيم.
(٤) فى روض الآداب:

نـشـب الخـلـخـــــال فى حـلـقـى   ولـبـــاسـى فى الهـــوى خطفـــوا

وفى العذارى:

اشـــتـــبك الخلخـــال فى حلقى   ولـبـــاسـى جـــارنـا خـطفـــوا

وفى سجع الورق: قد نسيت خلخال، والخرجة تشتمل على معانى الفسق والمجون والدعارة وهى كاشفة ماجنة فاحشة فاضحة على حد قول ابن سناء الملك.
(*) وهى فى الديوان: ٢٩٩، وتوشيع التوشيح: ١٤٧، ونقلها محقق الديوان من توشيع التوشيح.
(٥) فى الديوان، وتوشيع التوشيح: «عليك»، وفى المطبوع «عليك» دون إشارة إلى المصدر الذى نقل عنه.

آه مِنْ مــــاءٍ ومِنْ قَـــبَسٍ   بَينَ طَرْفى والحشَـا جُـمِـعـا

* * *

بِـأبى رِيـمٌ إذا سَـــفَـــرا

أطـلـعـتْ أزرارُهُ قـــمـــرا

فـــاحـــذرُوه كلَّـمــا نظرا

فبِلحـاظِ العيـون[1] قِـسِـىٌّ   أنـا مِنهـا بعضُ مَنْ صُـرِعَـا

* * *

أرتـضـيـه جَـارَ أو عَـدَلا

قـد خلعتُ العـذرَ والعَـذْلا

إنَّمـا شَـوقِى إليْـه فَـلا

كَـمْ وكـم أشـكُـو إلـى اللَّـعَسِ   ظَـمَـأِى لو أنَّه نَـفَـعـا

* * *

ضَلَّ عـبـدُ الظَّبى[2] بالحَـوَرِ

وبـطـرفٍ فـاترِ الـنـظـرِ

حكمُـهُ فى أنفُسِ البـشـرِ

مـثلُ حكمِ الـصـبحِ فى الغَلَسِ   إن تجلَّى نُورُهُ صَـدَعـا

* * *

شَـبَّـهَـتْـهُ بالرشـا الأممُ

فَلَعَـمْـرى إنّهم ظلمـوا

فَـتَـغَنَّى مَنْ بِه السَّـقَمُ

أيـنَ ظبىُ الـقـفـرِ والكُنُسِ   من غـزالٍ فى الحشـا رتَعَـا؟

(١) فى توشيع التوشيح، والديوان: «الجفون» ويطلق الجفن على العين أحيانًا.

(٢) السابق: «الله».

الصلاح الصفدى(*):

(المـديد)

يَا صَـبَـا مِـسْكِيَّـةَ النَّفَسِ أَنْتَ قَـدْ جَـدَّدْتَ لِى الوَلَـعَـا

* * *

كَـانَتِ الأَحْـشَـاءُ قَـدْ خَـمَـدَتْ
وَسُـيُولُ الدَّمْعِ قَـدْ جَـمُـدَتْ
وَأَيَادِي الشكر(1) قَـدْ حَـمَـدَتْ
ثُمَّ لَمَّـا سِـرْتُ فِى الغَلَسِ بَانَ صَـبْـرِىَ وَالسُّلُوُّ مَـعَـا

* * *

كَـيْفَ أَحْـبَـابِى هَلِ ادَّكَـرُوا؟
مَنْ بِـهِ قَـدْ أَوْدَتِ الفِـكَرُ
وَشَـكَـوا بَـلْـوَاهُ أَوْ شَـكَـرُوا
وَهَلِ العَـهْـدُ القَـدِيمُ نُسِى؟ فَـالوَفَـا وَالبُـعْـدُ مَـا اجْـتَـمَـعَـا

* * *

لِى حَـبِـيبٌ لاَنَ ثُمَّ قَـسَـا
وَاحْـتَـمَى بِالصَّـدِّ(2) وَاحْـتَـرَسَـا

(*) وهى فى «ب» ق٦، وتوشيع التوشيح: ١٤٩ - ١٥١، وديوان الموشحات المملوكية: ٣٠٦ .
وعارض بها موشحة ابن الزقاق:
خُـذْ حَـدِيثَ الشَّـوْقِ عَنْ نَفَـسِى وَعَـنِ الدَّمْعِ الَّذِى هَمَـعَـا

(1) فى (ب): «الصبر»، وفى توشيع التوشيح: «الصبر».

(2) فى (ب): «بالصب». وقد أتى الصفدى بالنقيضين «لان» و«قسا» أى أن محبوبه قد لان وقت الهناء والسرور ثم قسا فى بعاده عنه وجعل الصد حِصنًا له ثُمَّ احترس من هذا عندَمَا يكون عابسا.

فَـــأَراهُ كُـلَّمَـــا عَـــبَـــسَـــا

مِـــثْـلَ لَيْثِ الْـغَـــابِ مُـــفْـــتَـــرِسِى وَهُو ظَبْىٌ فِـى الْحَـــشَـــا رَتَـعَـــا

* * *

بَـدْرُ تِمٌّ شَـــعْـــرُهُ غَـــسَـقُ

ولَـهُ مِـنْ فَـــرْقِـــهِ فَـلَـقُ

وكَـــذَا فِـى خَـــدِّهِ شَـــفَـقُ[1]

نَبْلُ عَـــيْنَيْـــهِ بِغَـــيْـــرِ قِـــسِىّ قَـدْ أَصَـابَ الصَّبَّ [فَـانْصَـرَعَـا][2]

* * *

لَـــسْـــتُ أَنْـــسَـــى يَـــوْمَ زَوْرَتِـــهِ

حِـــينَ حَـــيَّـــانِى بِطَـلْعَـــتِـــهِ

وسَـــقَـــانِى رَاحَ رِيقَـــتِـــهِ

عَـــسَـــلاً أَجْنِيـــهِ مِنْ لَـعَـــسِى[3] بَيْنَ ذَاكَ الـدُّرِّ قَـــدْ نَبَـــعَـــا

* * *

ومَهَاةٍ[4] فِـى الْجَـــمَـــالِ رَقَـتْ

أَلِفَـتْ ظَبْـيًـا[5] بِـهِ عَـلَـقَـتْ

---

(١) هذه الصورة التى رسمها الصفدى لمحبوبه صورة قديمة حيث شبه شعره بالليل البهيم المظلم، وفرقه بالصبح الجميل الذى ينشق من ظلمة الليل، أما خده فيشبه الشفق الأحمر وقت الغروب.

(٢) فى الأصل «بياض» والتكملة من توشيع التوشيح وفى هذا القفل يريد أن يقول: إن عينيه تعمل فيه مثل ما تعمل السهام فى النفوس، ولكن نبل عينيه ليس له قسى.

(٣) جانس الصفدى بين «عَسَلا» و «لَعَس» جناسًا مقلوبًا مما يجعل المعنى يزداد جمالاً، واللعس: سواد مستحسن فى الشفة.

(٤) أصلها: «رب مهاة» فجُرَّت بواو رب.

(٥) فى التوشيع: «تربا» والترب هو المماثل فى السن.. المعجم الوسيط «ترب» ١/ ٨٣.

طَالَمَا قَالَتْ وَقَدْ قَلَقَتْ:

يَا زُوَيْجِي قَدْ كَثُرَ هَوَسِي　　فِي العَشِيقِ رُوح اطْلُبُو وتَعَا[1]

* * *

- ١٤ -

ولبعضهم رحمه الله، هو محمد الشنوانى المغربى[*]:

(المديد)

بأبى خُودٌ بطلعتها　　غاب بدر التِّمِّ فى الغَسَقِ

* * *

شعرُها الجعدى أم غَلَسُ

وجبين[2] لاحَ أم قبَسُ

عَسَلٌ بالثغر أم لعَسُ

وعبيرٌ فاحَ أم نَفَسُ

فرعُها مِنْ فوقِ غُرَّتِها　　فَهُما كالبدرِ[3] والفَلَقِ[4]

* * *

خُلِدتْ للوجد فى خَلَدى

بقواها[5] كابدتْ كَبِدى

تفضحُ الغزلان بالغَيَد[6]

وغصون البانِ بالمَيَدِ

(١) الخرجة عامية زجلية فاحشة، ومهد لها الوشاح بقَالتْ.

(*) وهى فى العذارى المايسات: ٥٠، وروض الآداب: ١٨٨، ١٨٩، وسجع الورق: ٣١.

(٢) فى العذارى المايسات، وروض الآداب: «والجبين الصبح أم قبس».

(٣) فى هامش العذارى المايسات: كذا فى الأصل ولعله الليل.

(٤) فى روض الآداب: «والعلق».

(٥) فى العذارى المايسات، وروض الآداب: «وهواها».

(٦) فى العذارى المايسات، وروض الآداب: «بالجيد».

خَجلاً مِنْ لينِ قامتِها ... يتغطَّى الغصن بالورَقِ

* * *

جنة الفردوس إن حضرتْ

وجحيم النارِ إن هجرتْ[1]

ظبيةٌ أسد الشَّرَى أسَرَتْ

بعيون العين إن نظرتْ

أبدع المعنى بصورتِها ... خالقُ الإنسان مِنْ عَلَقِ

* * *

ذاتَ عطف هزَّهُ الهَيَفُ[2]

قد رمَتْني[3] وهي تعترفُ

مِن جفون[4] زانها الوَطَفُ

أسهم[5] قلبي لها هَدَفُ

وحمى محمّر وجْنَتِها ... أبيض مِنْ أسْوَدِ[6] الحَدَقِ

* * *

خَدُّها وَرْدٌ لرامقِهِ

ريقها شهدٌ لذائقِهِ

نشرها مِسْكٌ لناشقِهِ

وَجْهُها بدرٌ لعاشقِهِ

---

(١) طابق الصفدي بين «جنة الفردوس إن حضرت»، «وجحيم النار إن هجرت».

(٢) ترتيب الأغصان في العذارى المايسات، وروض الآداب مخالف للأصل وهي هكذا: ٣، ٤، ١.

(٣) في روض الآداب «إذ رمتني».

(٤) في العذارى المايسات، وروض الآداب: «وجفون».

(٥) في روض الآداب، والعذارى المايسات: «أسهُمَا».

(٦) في العذارى المايسات، وروض الآداب: «أسهم»، ويقصد أن عينيها بها كحل «سود العين بين الحمرة والسواد». ثمرات الأوراق: ٤٨١.

وحـيًّـا من نـور بهـجـتـهـا[1] تـتـوارى الشـمسُ بـالشَّـفَقِ

* * *

ودّعـتْنى، صـحـتُ يا تَـلَفِى[2]

ولهـا عـانقتُ مِـن شَـغَـفِى

كـاعـتـناقِ اللام لـلألـف[3]

وعـلى التـقـبـيلِ لـم نقـفِ

غـادةٌ طَـرْفى بـرؤيتِـهـا فى نعـيمٍ، والـفـؤادُ شَـقِـي

* * *

- ١٥ -

شهاب الدين العزازى(*):

(المَديدُ)

يَـا وُلاَةَ الـحُـبِّ إِنَّ دَمِـى سَـفَكَتْـهُ الأَعْـيُنُ النُّجْلُ

* * *

أَنَـا مَـا لِى بِـالعُـيُـونِ يَـدُ

لاَ وَلاَ صَـبْـرٌ وَلاَ جَـلَـدُ[4]

شَـفَّنِى مِنْهُنَّ مَـا أَجِـدُ[5]

فَـتَـكَتْ بِى فَـتْكَ مُـنْتَـقِمِ بِسِـهَـامٍ رَاشَـهَـا الكَـحَلُ[6]

---

(١) فى العذارى المايسات، وروض الآداب: «وحبتها».

(٢) فى سجع الورق: «يا الفى».

(٣) فى الأصل «بالآلاف» والتصحيح من العذارى المايسات، وروض الآداب.

(*) وهى فى: (ب) ق٨ و، ظ، وديوان الموشحات المملوكية: ١٩.

(٤) أى أنا لا أطيق تحمل هذه العيون وليس لى صبرٌ ولا جلدٌ على ذلك.

(٥) لقد أسقمتنى هذه العيون.

(٦) والكَحَلُ غير الكُحْلِ لأنَّ الكُحْلَ ما يُوضع فى العين أما الكَحَلُ فهو سواد العين بين الحمرة والسواد.

بِتُّ مَشْغُوفًا بِحُبِّ رَشَا[1]
بَيْنَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ نَشَا
قَدْ بَرَاهُ اللهُ كَيْفَ يَشَا
صَنَمٌ[2] نَاهِيكَ مِنْ صَنَمِ حَائِرٌ فِي خَدِّهِ الْخَجَلُ

* * *

لَاحَ بَدْرًا وَانْثَنَى[3] غُصُنَا
وَأَغَارَ الظَّبْيَ حِينَ رَنَا
خَصْرُهُ الْمَكْسُوُّ ثَوْبَ ضَنَا[4]
كَمْ إِلَى كَمْ يَدَّعِي سَقَمِي وَهُوَ فِي دَعْوَاهُ مُنْتَحِلُ[5]

* * *

ظَالِمًا أَبْكِي فَيَبْتَسِمُ
وَهُوَ فِي الْإِعْرَاضِ مُتَّهَمُ
خِيفَةً أَنْ تَكْثُرَ التُّهَمُ
وَأَلَذُّ الْعَيْشِ بِالتُّهَمِ سِيَّمَا إِنْ شَابَهُ الْعَذَلُ[6]

* * *

(١) وقد جانس العزازى بين نِهَايَاتِ الأغصان «رشا - نشا - يشا» وأصل الكلمات رَشَأ، نَشَأ، يَشَاءُ.
(٢) الصنم: هو الحجر الذى ينحت حتى يكون تمثالاً جميلاً، فشبهه به كناية عن الجمال.
(٣) فى «ب»: «وانتشى».
(٤) هذا الغصن كناية عن دقة خَصْرِ الْمَحْبُوب.
(٥) مُنْتَحِلٌ: أى مُدَّعٍ من انتحل فلَانٌ قوله إذا ادَّعَاهُ. اللّسان: نحل ٤٣٦٩/٦. والمراد أنه فى قضية الحُبِّ بينى وبينه يَدَّعى سقَمى وهو ادعاءٌ ظالم.
(٦) سِيَّما: أى لاسيما، حذف لا النافية للجنس، وهذا جائز.

مَـــانِعي مِنْ مَـــرْشَفٍ ولَمَـــا
كَـــيْفَ تَـرْضَـــانِى أمُــوتُ ظَمَـــا
فَـــأبِحْنِـى وِرْدَهُ كَـــرَمَـــا

فَكَمَـــالُ الحُـــسْنِ بِالكَرَمِ وَالّذِى يُزْرِى بِه البَـــخَلُ(١)

* * *

- ١٦ -

شهاب الدين الموصلى وأجاد(*) :

(الرمل)

الـهـــوى ضـــربٌ من العَـــبثِ وبه العُـشّـــاقُ قـد عَـبَـثُـوا

* * *

بـى مـلـيـحٌ وصـلُـه أمَـلـى
يـزدرى بالشّـــمس فى الحَـــمَلِ
جـــائرٌ يسطو بمعـــتـــدلِ
يـنثنى كـــالشّـــارب الثّـــمِلِ

خَـنِـثٌ نـاهـيـك مِـنْ خَـنِـثِ فَـــهُـــوَ رُوحٌ والورَى جُـــثَثُ

* * *

غُـــصنٌ يـصـــبى بمائلـهِ(٢)
فـشَـــمولى من شـمـــائلـه

---

(١) البَخَل: البُخل، والبَخلُ لُغتَان.

(*) وهى فى الوافى بالوفيات: ٦/٣٢٧ وفيها اختلافات فى ترتيب الأدوار. وفى العذارى المايسات: ٣، ٤ وهى غير مكتملة، وفى روض الآداب: ق١٨٦ .

(٢) فى الوافى بالوفيات: «غصن صبرى من تمايله».

وغَليلي مِنْ غلائله[1]
وخمولي مِنْ خمائله
لَذَّ لي في عشقه[2] شَعَثي[3] بَرِحَ[4] العُذّال أو مَكَثُوا

* * *

ثَغْرُهُ أنْقَى من البَرَدِ
رِيقُهُ أشْهَى من الشَّهدِ
هو ظَبْيٌ مِنْ بني أسدِ
سِحْرُهُ النفّاث في العُقَدِ[5]
لو دعا الأموات مِنْ جدثٍ قَبْلَ يُقضَى حَشْرهم بُعِثُوا

* * *

حُسْنُه يزدادُ في النظرِ
بقوامٍ ناعمٍ نَضِرِ
وعِذار سائل خضرِ
ورِضابٍ باردٍ خَصِرِ

(١) هذا الدور ساقط من روض الآداب.

(٢) فى العذارى المايسات: «فى ريه»، وفى الوافى: «عذلى فى زينه».

(٣) الشعث: اغبرار الشعر وتلبده.

(٤) فى الوافى: «نزح».
وقد خلط ناسخ تلك المخطوطة بين موشحة الموصلى وموشحة أحمد بن عبد الملك العزازى خلطًا شائنًا حيث جعلهما موشحة واحدة، وقد قمنا بفصل الموشحتين؛ ولم يَسْلَم محقق المخطوط من ذلك.

(٥) أى أن محبوبه قد حوى صفات الجمال التى تميزه عن غيره من البشر، وقد اقتبس الموصلى هذا المعنى من القرآن الكريم فشبّه جماله بالسِّحر الذى تعمله الساحرات فى قوله تعالى ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤].

وبمـا فـي الخُـلـقِ مـن دمَـثِ   الورى فـي وصـفـه بَحـثُـوا

* * *

ـا كـمـحـبـوبي ولا خُلقـا

غُـصْـنُ بانٍ فـي كـثـيـب نقَـا

سِـينُه ثاءٌ إذا نطقـا

قـال فـي فـيـهِ وقـد صـدقـا:

مـشكـر المشطار مِـن لـعثِ   وثحـيـقُ المِثْكِ لـي نَـفَـثُ(1)

* * *

- ١٧ -

قال الشهاب العزازي:(*)

(الرَّمَلُ)

لائـمي فِي الشَّـادنِ(2) الـخَنِـثِ   مَـا أنَا بِـاللَّوْمِ مُكْتَـرِثُ

* * *

بِي رَشَـا تَنْدَى مَـفَـاصِلُهُ(3)

كُـلَّمَـا ارْتَجَّتْ غَـلاَئِـلُهُ

---

(١) يعنى: مسكر المسطار من لعس   وسحيق المسك لى نفسُ

فأبدل السين ثاء.

(*) وهى فى الوافى بالوفيات: ٦/ ٣٢٧. والدر المكنون «خ» ق ١٢١ ظ، ١٢٢؛ تحت اسم «وقال الشهاب الأعزازى» وفى روض الآداب: ق ١٨٦، والعذارى المايسات: ٣٩، غير مكتملة ومضطربة فى الترتيب غير منسوبة لأحد، وديوان الموشحات المملوكية: ٣٩، وفى الأصل خلط الناسخ بين موشحة الموصلى، والعزازى، وقد آثرنا ذكر موشحة العزازى هذه التى عارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

الهَـوى ضَـرْبٌ مِنَ العَـبَـثِ   وَبِهِ العُـشَّـاقُ قَـدْ عَـبَـثُوا

(٢) الشادن: ولد الظبية، وتشبه بها النساء فى اتساع عيونهن.

(٣) كناية عن الحياء.

خَلخَلَتْ قَلبِى خَلاَخِلُهُ
فَإذَا هَاجَتْ بَلاَبِلُهُ
جَاءَ بِالبُهتَانِ وَالرَّفَثِ عَاذِلِى[1] تَعْنِيفُهُ عَبَثُ

* * *

يَا مَلِيحًا وَصْلُهُ أمَلِى
يَزْدَرِى بِالشَّمْسِ فِى الحَمَلِ
جَائِرٌ يَسْطُو بِمُعْتَدِلِ
يَنْثَنِى كَالشَّارِبِ الثَّمِلِ
لَوْ رَنَا بِالنَّاظِرِ النَّفِثِ نَحْوَ أهْلِ الحَىِّ مَا لَبِثُوا

* * *

فَبِسَيْفِ اللَّحْظِ قَطَّعَنَا
وَبِرُمْحِ[2] القَدِّ قَدْ طَعَنَا
لَوْ دَنَا مَا نِلْتُ قَطُّ عَنَا
قُلْ لِمَنْ فِى العِشْقِ قَدْ طَعَنَا[3]
لِى بِطِيبِ الوَصْلِ لَمْ يُغِثِ بَلْ لِهَجْرِى فَهْوَ مُنْبَعِثُ

* * *

فَبِمَا فِى الطَّرْفِ مِنْ دَعَجٍ[4]
وَبِمَا فِى الخَدِّ مِنْ ضَرَجٍ[5]

---

(١) فى العذارى، والروض: «عَاذلٌ» أى أن هذا العاذل أتى بالكذب والكلام الفاحش.
(٢) فى روض الآداب: «أو برمح».
(٣) واضح تلاعب العزازى بالجناس بين «قَطَّعَنَا - قَدْ طَعَنَا - قَطُّ عَنَا - قَدْ طَعَنَا».
(٤) الدعج: هو شـدة سـواد العين، وأراد بـالطرف العين. وهذا الدور والذى يليـه سـقطا من العـذارى والروض.
(٥) الضَرَجُ: شدة حمرة الخد.

وبِمَـــا فِى الـخَــــالِ مِـنْ أرَجٍ[1]
وبِمَـــا فِى الثَّـــغْـــرِ مِنْ فَـلَجِ[2]
جُـــدْ بِوَصْلٍ غَـــيْـــرِ مُكْتَـــرِثِ   فَـــعَـــسَى مُـــضْنَاكَ يَنْبَـــعِثُ

* * *

آمِـنٌ مِنْ شُـــبْـــهَـــةِ الـكَلَفِ[3]
بِـتُّ فِـى لَـيْـلِـى بِـهِ كَـلِـفُ[4]
لَـمْ يَـزَلْ يَـسْـــعَـى إلى تَـلَـفِى
بِـارْتِـكَـابِ الـدَّلِّ والـصَّـلَـفِ[5]
مَـنْ سِـــوَاهُ الـحُـــسْـنُ لَمْ يَـرِثِ   وَالـوَرَى مِـنْ حُـــسْـنِـهِ وَرِثُـوا

* * *

قَـــمَـــرٌ وَاللَّـيلُ مِـنْ شَـــعَـــرِهِ
غُـــصـنٌ وَالـحُـــسْـنُ مِنْ ثَـمَـــرِهِ[6]
ثَغْـرُهُ الـمَـرْجَـانُ[7] فِـــى دُرِرِهِ
فَـــبِـــذَاكَ الـظَّـلْـمِ مِـنْ أثَـرِهِ
لَوْ رَشَـــفَـــهُ الـمَـيْـتُ فِى جَـدَثٍ[8]   قَـــامَ فِى الأحْـــيَـــاءِ يَنْبَـــعِثُ[9]

---

(١) الأرج: يقصد به الطيب الذى فاح منه.
(٢) الفلج: تباعد ما بين الأسنان.
(٣) الكلف: نمش يعلو الوجه.
(٤) كلف: لهج وولع به. اللسان: كلف: ٥/٣٩١٦.
(٥) الصلف: مجاوزة القَدْرِ فى الظرف والبراعة، والادعاء فوق ذلك تكبراً: اللسان: «صَلَفَ» ٤/٢٤٨٣.
(٦) هذا الغصن مقدم على سابقه فى العذارى والروض.
(٧) المرجان: جوهر معروف، ويريد أن يشبه أسنان محبوبه باللؤلؤ.
(٨) الجدث: بفتح الجيم: القبر وجمعها أجداث: اللسان: ١/٥٥٩. أى أن الميت لو رشف هذا الفم لبُعِثَ من موته مرة ثانية.
(٩) فى روض الآداب: لَوْ أُعلى المَيْتُ فِى جَدَث * جَاءَ فِى الاحْيَا يَنْبَعِثُ
وفى العذارى: لَـوْ المَيْـتُ فِى جَـدَثٍ * جَاءَ فِى الاحْيَا يَنْبَعِثُ

شَغَفى[1] مَـــا مـــثْلُـهُ شَـــغَـفُ
بِـغَـــــزَالٍ قَـــــدُّهُ أَصِـفُ
وَرْدُهُ بِـالـلَّــثْـمِ[2] يُـقْـــتَطَـفُ
فَـــجَـمِـــيعُ النَّـاسِ لَوْ حَلَفُـــوا
أَنَّـهُـمْ فِـى الـحُـــسْـنِ بِـالثُّـلُـثِ وَهْوَ بِـالثُّـلُـثَـيْـنِ مَـا حَنَـثُـــوا[3]

* * *

- ١٨ -

الشيخ تقى الدين السروجى(*):

(البسيط)

بِالـرّوح أفـــديك يـا حـــبـيــبى إن كـنـتَ تَـرْضَـى[4] بهـا فِـداكْ[5]

---

(١) بَعد هذا الدور فى العذارى والروض هذا الدور:

غَـنـجُ الألـحَـــاظِ كَــالـعَـيْن
يَـقـنـصُ الآسَـــادَ بِـالـلـيْن
بَـادَلَ الـثَّـــاءَ مِـنَ الـسـين
قَـــالَ وَالأنـفَـــاسُ تَـسْـبِـيـنى
نَفَـــثَـــاتُ الـمِـسْـكِ مِنْ نَـفَـثِى وَجَـــبِـيـنى فِـى الـدّجى قَـبَثُ

وهو لأحمد الموصلى.

(٢) فى العذارى والروض: «باللحظ».

(٣) الخرجة عامية غزلية؛ والحنث: الكذب، أى أن الناس لو قالوا إنهم حازوا ثلث الجمال وهو بالثلثين لم يكذبوا فى ذلك.

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق محمد محى الدين: ١/ ٤٧٤ - ٧٤٥، وتحقيق د. إحسان عباس: ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥، والوافى: ١٧/ ٣٤٨ - ٣٤٩، وروض الآداب: ق ١٩٣، ١٩٤ غير مكتملة والموشحة ساقطة من: «ب»، والمنهل الصافى ٧/ ١٠٤، وديوان الموشحات المملوكية: ٣٨٢.

(٤) فى روض الآداب والوافى: «بروحى».

(٥) السابق «فداكا».

فَـــداونى الـيـــومَ يـا طبـــيـــبى فالقلب[1] قـــد ذابَ مِـنْ جـــفـــاكْ[2]

* * *

يـا طلـعــــة البــــدرِ إن تملّى وإنْ تـثـنّى فـــغـــصـنُ بـانْ
بـالـوصــل طُـوبى لمـن تَـمَـلَّى[3] ونـال من هـجــــرك[4] الأمــــانْ
قُلْ لى نـعم قَـدْ تعـبتُ[5] مِـن لا وضَـــاع مِنّى بهـــا الـزمــــانْ
وارجعْ[6] إلـى الله من قـــريبْ فــبعـضُ مـا قــد[7] جـرى كــفــاكْ
مِنْ دمع عـــينى ومـن نحـــيـــبى وادى الحِـــمـــَى أنْـبَتَ[8] الأراكْ

* * *

والله مـــا كـنتَ فـى حـســـابى وإنمـا عـــشــــقكَ اتفــــاقْ
ولا[9] أنا مِـنْ ذوى التـــصــــابى فَلِمْ[10] دمـى فى الـهـــوى يُـراقْ؟
وُكلتَ أن تـقـتــضى[11] عـــذابى بالصَّــدِّ والهـجـر[12] والفـــراقْ
ثلاثةٌ قـــد غَـــدَتْ نَـصـــيـــبى يا لـيــتـهـــا لاَ عَـــدَتْ عِـــداكْ
فإن[13] تَـكُــنْ تَـرْضَـى الـذى بـى فـــإنَّ كـلَّ المنـى رِضـــاكْ

* * *

(١) فى الوافى، وفوات الوفيات: «فالجسم».
(٢) فى الوافى، وروض الآداب: «حفاكا».
(٣) فى المنهل: «تملاً».
(٤) فى الوافى، وفوات الوفيات: «من قربك».
(٥) السابق: «ضجرت»، وفى المطبوعة ذكر أنه فى الأصل: «قل لى قد تعبت من» وهذا خطأ. هامش: ٢ص ٥٣.
(٦) فى الوافى، وفوات الوفيات: «فارجع».
(٧) فى الوافى: «ما جرى كفاك»، وفى فوات الوفيات: «ما حَلَّ بى».
(٨) فى المنهل: «لبنت».
(٩) فى الوافى، وفوات الوفيات: «وما».
(١٠) فى روض الآداب: «فكم».
(١١) فى فوات الوفيات: «تبتغى».
(١٢) فى فوات الوفيات: «والبين».
(١٣) فى الوافى: «وأن»، وفى فوات الوفيات: «وإن».

إنْ طَالَ شَـوْقِى وزادَ وَجْـدى ... فـإننى عـاشقٌ صـبورْ
اسمعْ حـديثى بقيت بعـدى[1] ... أنا وحقّ النّبى غـيورْ
مـا أشـتهى أن يكـون ضـدى[2] ... يمشى حـوالَيْكَ أو يدورْ
ولا أرى أن يُـرَى[3] رقـيـبى ... مـلازمى عندمـا أراكْ[4]
يَسْـعَى إلى الناسِ فى مـغـيبى ... بقـولِ هـذا يحـبُّ ذاكْ

* * *

جـميعُ مـا تشـتهى وترضَى ... عَلَىَّ[5] إحـضـاره إليكْ[6]
وذاك شىء أراهُ فـرضًـا ... بالله قل لى ومـا عليكْ
أنفقْ وخُـذْ[7] مـا تريد نـضـا ... فحـاصلى كُلُّه[8] لَدَيْـكْ[9]
فـأنتَ يا نزهتى وطبـيبى[10] ... عن صـحبتى مـا لك انفكَاكْ
ويا بن عـمى ويا نسـيبى[11] ... يسبى[12] إلى مهجتى شـرَاكْ[13]

* * *

(١) هذا دعاء بطول العمر.

(٢) فى روض الآداب: «ولا ارتضى أن يكون ضدى» وفى المنهل: «ما ارتضى أن يكون ضدى».

(٣) فى روض الآداب: «ولا أرى أن يكون» وفى الوافى: «ولا أرضى أن يكون».

(٤) فى الوافى بالوفيات: «يراك».

(٥) فى روض الآداب: «لدى» والمنهل الصافى: «غلى».

(٦) فى الوافى وروض الآداب: «لديك».

(٧) فى روض الآداب: «وخذه». والمنهل الصافى: «أبق وخذ ما تريد نضا».

(٨) فى الوافى وفوات الوفيات وروض الآداب: «أمره».

(٩) فى الوافى وروضى الآداب: «إليك».

(١٠) فى روض الآداب: «فأنت يا نزهتى وطبيبى»، وفى المطبوع: «فأنت نزهتى وطبيبى» على خلاف الأصل والمصادر المذكورة.

(١١) فى الوافى وفوات الوفيات: «ولا ابن عمى ولا نسيبى» والمنهل: «وما ابن عمى وما نسيبى».

(١٢) فى الوافى، وفوات الوفيات: «يرى» والروض: «نسيبى» وفى المطبوع كلمة غير مقروءة والصواب ما أثبتناه.

(١٣) فى المنهل الصافى: «يسرى إلى مهجتى سراك»، وبه انتهت الموشحة وكذلك فى الأصل، والتكملة من فوات الوفيات.

إنْ كنتَ تهوىَ مقام شربِ(١)	قُمْ نَغتَبِقْ ثُمَّ نَصْطَبِحْ
تعال حتى تزيل عتْبِى	وبعد ذا العتْب نصطلح
والحقد فى القلب لا تُغَبِّى(٢)	وروّح الهمَّ تسترحْ(٣)
فالعيشُ للعاشق الكئيبِ	يطيبُ بالأنسِ(٤) فى حماكْ
فى خلسة المنظَر العجيبِ	تُجيبهُ كلّما دعاكْ

* * *

-١٩-

وَقَالَ غيره وأجاد [ابن غزلة]:(*)

(البسيط)

يا من حكَى خدُّه الشقائقْ	وما لهَ فى البَها شَقيقْ
تركتَنى بالدموع شارقْ	لمَّا بدا خَدُّك الشَّريقْ

* * *

سللتَ من ناظريك(٥) صَارمْ	لِلفَتْك يا شادنَ الصَّريم(٦)
وَسِرْتَ يومَ الفراقِ سَالمْ	وقد تركتَ الحشا سليم(٧)

---

(١) فى المطبوع: «ذا العتب» على خلاف المصادر.
(٢) فى الوافى «لا تُعَبِّى»، وفى المطبوع: «لا تغبى».
(٣) فى فوات الوفيات أ: محمد محى الدين: «.. كى تستريح».
(٤) فى فوات الوفيات: «للأنس».
(*) وهى فى المنهل الصافى: ٤/ ١١٤، روض الآداب: من ١٩٢، ١٩٣، وفى العذارى المايسات: ٦٦، لعلاء الدين بن أيبك، وفى الهامش: يتصدرها فى الخازن: وقال ابن غزلة (!) وقيل لصدر الدين بن الوكيل، وسجع الورق: ٣٤ لعلاء الدين بن أيبك، ولم ترد فى (ب).
(٥) فى روض الآداب: «مقلتيك».
(٦) السابق: «الضريم».
(٧) السابق «تليم»، ولعلها ثليم، وثليم: أى مجروح.

مـــــتى أراك الغــــداةَ قَـــادمْ | يـا مَنْ حَـــــديثى بـه قَـــديمْ
شـــيَّــــبُت مِنْ أجلكَ المفـــارقْ | وســـرْتُ مـع جــمـلة[1] الفـــريقْ
مـــا بين حـــادٍ حَـــدا وســـائقْ[2] | حملى[3] بمـن ســـاقـــه وثـيقْ

* * *

لسَـــائـل الدّمع صِـــرتَ نَـاهِرْ | مُذْ[4] سَـــال مِنْ وَجْنَتى نَـهَـــرْ
وســــرتُ والقـــد منك خـــاطرْ | والـقَـلـبُ مِنِّـى عـلـى خطـرْ
لستُ على ذَا الجـــفـــا بقـــادرْ | لكـن بهـــذا جَـــرَى القـــدرْ
سَـــــهْمُ الـنّوى مِنْ يَـديكَ مَـــارقْ | وقـــــد غـــــدا للدّمـــا مُـــرِيقْ
فـــاســـمح بوعـــدٍ يكون صـــادقْ | ولا تـكن تـهـــجـــر الـصـــديقْ

* * *

قلبى بنَار الجـــحـــيم[5] صَـــالى | يا مَنْ بِـسـيْفِ اللّـحـاظ[6] صَـالُ
وغـــيـــر مَـعناك مـــا حَـــلاَ لى | فَـلِمَ تـرَى قـــتـلَتـى حَـــلاَلْ؟
يَا ناحِلَ الخـصـر كَـــالخَـــلاَل[7] | يا كَـــامِـلَ الوصْـف والخِـــلالْ
ســـاعَـــاتُ عُـمْـرى غَـدت دقَـــائق[8] | لَمَّـا بَدَا خَـــصْـــرُك الـدّقـــيقْ
تَـنْـطـبـق عَـــنْ إذْنِـه المـنـــاطـــقْ | تقول[9] بـالـرِّدْفِ مـــــا نُـطـيـقْ

* * *

(١) فى سجع الورق: «جملة».
(٢) السابق: «وسايق».
(٣) فى العذارى المايسات: «قلبى».
(٤) فى العذارى المايسات، والروض: «فى».
(٥) فى سجع الورق: «الحب».
(٦) السابق، وروض الآداب: «الجفون».
(٧) فى روض الآداب: «كالهلال» وفى العذارى المايسات: «كالخلالى».
(٨) فى روض الآداب: «دقايق».
(٩) السابق: «يقول».

يا حـادىَ العـيس مَـعْك أَخْـوَى رقـىَ بإحـســانه حَـوَى
ريمٌ له الـقلبُ صَـار يَهْـوَى نجْـمى به فِى الهـوَى هَوَى[1]
لَـكِنـه بَعْـدَ ذلك الْـوَى دَيْنى ولَلْعِـشْقْ مـا لَوَى[2]
قَـدْ سَـحَـر[3] النَّومُ فـهـو طَـالقْ من[4] مُـقْلة دَمْـعُـهـا طليقْ
وأنـكـرَ العَـهْـدَ والمـوائـق[5] وعَـهْـدِ وُدّى بـه وثِـيقْ

* * *

جـبـينُه يُخْـجـلُ الدرارى وثغـرُه يفـضَح[6] الـدُّرَرْ
والخـدُّ أزهى من النّضـار[7] نـزّهـتُ فى حسنه النـظرْ
عليـه سطر[8] من العـذارِ كَمْ عَـاذلٍ فيـه قـد عَـذرْ
جـمـالُه يفـتن الـعـوائقْ وخـمـر أرياقِـه عـتـيقْ
وَطَـرْفُـهُ بـالـنّبـالِ رَاشـقْ وقـدُّه كـالقَـنَا رَشِـيقْ

* * *

يا مَنْ بِسُـقْمِ الجُـفُونِ أعْـدَى جسمى وبى[9] أشْـمَتَ الـعـدَى
أجـريتَ دَمْـعى فَـصَارَ مَـدّاً[10] وَطَـال مَـا بينـنا المَدَى

---

(١) جانس ابن غزلة بين «الهوى» و «هوى». والهوى: الحب، وهوى: سقط.
(٢) فى العذارى والروض: «باللوى».
(٣) فى العذارى: «سرّح».
(٤) فى العذارى: «منه».
(٥) فى الروض: «والمواثيق».
(٦) فى الروض: «ولفظه تفضح» والمعنى لا يستقيم.
(٧) فى هامش العذارى: «وفى الأصل النظار».
(٨) فى الروض: «صدر».
(٩) فى روض الآداب: «ولى».
(١٠) السابق: «وما حلا» وفيها تصحيف.

مُضْنَاكَ بالهجرِ مَاتَ صداً   وَمَا جلا قلبه الصَّدَا[1]
يا من حَوَى الحُسْنَ فهو فائقْ   مِنْ سكْرَتى فِيك[2] لا أفيقْ
فَأرْسِلِ الطَّيفَ مِنكَ طارِقْ   واقْطعْ على سَلوتى الطريقْ

* * *

قَدْ ساعَدَ الوقتُ يا نديمى[3]   فَقُمْ بنا للهوى نُديمْ
واستَجْلِها مع رشًا كريمٍ[4]   يَرنُو بألحَاظِه كريم[5]
كأن[6] فى قَلْبِى الكليم   وكأسِه جَذْوَةَ الكليم[7]
بكرٌ غَدَتْ فى الدنَّان عاتقْ   ما الحُرُّ مِنْ رِقِّهَا عَتيق[8]
يُرِيك[9] فى الكَاسِ شِبهَ بَارِقْ   إنْ مَزَجَتْ صِرفَها بِريق[10]

* * *

(١) السابق: «الصداء».
(٢) فى العذارى المايسات: «فيه».
(٣) فى العذارى المايسات: «يا نديم».
(٤) يقصد الساقى.
(٥) فى روض الآداب: «بلحظة» والمعنى لا يستقيم، و «كريم» فيه تورية.
(٦) فى العذارى المايسات: «كأنه قلبى الكليم» وفى الهامش وفى الأصل: «كان فى قلبى»، وفى روض الآداب: «كان...».
(٧) كليم الأولى: أى جريح، والثانية موسى عليه الصلاة والسلام وفيه اقتباس من قصة سيدنا موسى كليم الله.
(٨) فى روض الآداب: «ما الخمر من ريقها عتيق».
(٩) فى العذارى المايسات، وروض الآداب: «تنير».
(١٠) نلاحظ استخدام الوشاح للسجع بين نهاية السمط الأول والثانى فى الموشحة كلها.

القاضى السعيد ابن سناء الملك:(*)

(الوافر)

يُريكَ إذا تلفَّتَ طرفَ شادنْ سَقيما وعمًّا عنه تبتسمُ المعادنُ نَظيما

* * *

بَراهُ الله مِنْ حُسْنٍ وطِيبِ حبيبٌ كلُّ ما فيه حبيب(١)
أعاد شبيبتى بعد المشيب وأمسَى مُمْرِضِى(٢) وغدا طبيبى
وخَيَّمَ فى ضمير القلب ساكن مقيما ولم تزل القلوب له مساكن(٣) قديما

* * *

جَفَتْنِى كلُّ لائمةٍ ولائم عليه لأن عذرى فيه هائم(٤)
وريم(٥) مايسُ العِطفين ناعِمْ نعِمتُ به وأنفُ الدهر راغمْ
كغُصْنٍ(٦) أجتنى منه ولكن نعيما يُحَيِّينى(٧) بهاتيك المحاسن نديما

* * *

(*) وهى فى دار الطراز: ١١٠، والوافى: ٢٧/ ٢٥٤.
(١) فى الوافى: «حبيبى».
(٢) فى دار الطراز، والوافى: «مسقمى».
(٣) السابق: «مواطن».
(٤) السابق: «قائم».
(٥) فى الوافى: «ويوم» خطأ.
(٦) فى دار الطراز، والوافى: «بعض».
(٧) فى الوافى: «ويحيينى».

كأنّ حبيب قلبى كان فيها[1] وتجعلنى حليما[2] لا سفيها
يُذَكّرنى المُدام فأشتهيها وأشربها فتُسكِرنى يديها
تحرّكُ من شمايلى[3] السواكن كريما وتُحْيى من مَسَرّات[4] الدفائن رميما

* * *

يطوف بها عَلَىّ أغَنُّ أحْوَى يراه الصب ظمْآنا[5] فَيُروى
ومَنْ جهل الهوى زهْوًا ولهوا[6] فإنّى والهَوَى قَسَمًا لأهوى
غزالاً فاتر الأجفان فاتن وَسِيما عليه رونقٌ للحسن باين وَسِيما

* * *

يُجرِّدُ طَرْفَه وهو المُشيح[7] سكاكينا تُبيح وتستبيح
لها فى كل جارحة[8] جروحٌ فكم جرحت وأنشده[9] الجريح:
أيَا مَنْ لم تَدَعْ منه السّكاكن[10] سليما متى تغدو بعشاقٍ مساكِن[11] رحيما

* * *

(١) هناك اختلاف فى ترتيب الأغصان فى الوافى.
(٢) فى دار الطراز والوافى: «رشيدًا».
(٣) فى الوافى: «شايلى».
(٤) فى دار الطراز، والوافى: «مسراتى».
(٥) فى الوافى: «عطشانا».
(٦) فى دار الطراز والوافى: «ومن جحد الهوى كبرًا وزهوًا».
(٧) فى الأصل: «الوشيح» ولا يستقيم المعنى.
(٨) فى الوافى: «جارية».
(٩) فى دار الطراز، والوافى: «وأنشدت».
(١٠) فى دار الطراز: «السكاكين»، وفى الوافى: «السكائن»، والسكاكن: هى السكاكين.
(١١) أى المساكين.

ابن حبيب(*):

(الوافـر)

سُـيُـوفُ الـلَّحْظِ منْهُ فِى الـجَـوَارِحْ   تَـصُـــــــــولُ
وَكَمْ لـجُـفُـونـهِ بيْنَ الـجَـوَانِحْ   نُـصُـــــــــولُ

* * *

يُـريكَ إِذَا تَـلَـفَّـتَ(١) طَرْفَ شَـادنْ   ويَـمْنَـحُـكَ الـلَّطَائفَ والمحَـاسنْ
ويَفْتنُ منْ مُـحَـيَّـاهُ بِفَـاتنْ   رَشًا مُغرًى(٢) بِتَـحْـرِيك السَّوَاكنْ
لَهُ وَجْـهٌ كَـضَـوءِ الصُّبْحِ وَاضِحْ   جَـــمِـــيـــلُ
وَقَـدٌّ مَـائِـسٌ لِلغُـصْنِ فَـاضِحْ(٣)   يَـــمِـــيـــلُ

* * *

يَتـيـهُ بِمُـسْـتَنِـيـرٍ كَـالسِّرَاجْ   عَـلَيْـهِ أَسْـجمٌ كَـاللّيْلِ دَاجِ
ولَيْسَ مَـخِيبُ(٤) مِنْ لِرضَاهُ(٥) نَـاجْ   فُـؤَادِى مِنْ جَـفَـاهُ فِى انْزِعَـاجِ
وَدَمْـعِى فَـوْقَ سَـفْحِ الخَـدِّ سَـافِحْ   يَـــســـيـــلُ
وَشَـوْقِى نَـازِلٌ وَالصَّـبْـرُ نَازِحْ   قَـــلِـــيـــلُ

* * *

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١١١ و، ظ، والجواهر الحسان: ١٧٠، وديوان الموشحات المملوكية: ٣٦٢ عارض ابن سنان الملك فى قوله:

يُريـك إذا تَـلفّـتَ طَـرْفَ شَـادن   سَـقِـيمَـا
وَعـمّـا عنـه تَبْـتَـسِـمُ المَعَـادن   نَظِيـمَـا

(١) فى الدر المكنون: «تلفت» وهو تصحيف.   (٢) فى المطبوع: «يغرى».

(٣) واضح الجناس فى كل الموشحة.

(٤) فى الدر المكنون والجوهر الحسان، والمطبوع: «يخيب»، ولم يُشر محقق المطبوع إلى المصدر.

(٥) فى الدر المكنون والجواهر الحسان: «برضاه».

نَـدِيمِـىْ قُـمْ إلـى الـلَّـذَّات بَـادِرْ — فَـقَـدْ وَافَى الـرَّبِيعُ بِكُلِّ نَـادِرْ
وَأَشْـرَقَت الأزاهِـرُ كَـالزَّواهِـرْ — وَنَهْـرُ الـرَّوْضِ للأحْـزَانِ نَاهِـرْ
وَقَـدْ هَبَّتْ عَلَيْـهِ وَهْوُ سَـارِحْ — قَـبُـولُ
لِـرائدها شَـذًا فِى الكَوْنِ فَـائِحْ — يَـجُـولُ

* * *

أَلاَ فَـانْهَضْ وَدُونَـكَ خَنْدَرِيسَـا — بِبَـهْـجَـةِ نُورها تُخْـفى الشُّمُـوسَـا
وَحلَّ الكِيسَ وَاسْتَجِل الكُئُوسَـا — تُلاَحِظُ فِى غَـلائلها عَـرُوسَـا
لَدَى(١) شَـخْصٍ لِبَـابِ البِشْـرِ فـاتِحْ — جَـلِـيـلُ
وَلاَزِمْهَا(٢) وَدَعِ هُـذْيَـانِ نَـاصِحْ — يُـطِـيـلُ

* * *

وَخُودٍ(٣) ذَاتِ مَـيَّـادٍ نَـضِـيـر(٤) — تَهِـيمُ بِجُـؤذر(٥) عَنْهَـا نَـفُـور
وَتَـقْـنَـعُ مِـنْـهُ بِالـنَّـذْرِ(٦) الْيَـسِيـر — وَتَنْشُـد فِـيـهِ(٧) مِنْ قَـلْبٍ صَـبُـور
رَضِـيتُ يَـعْبَـرُ علـيـا وَهْـوَ رايِحْ — رَسُـولُـو(٨)
وَدَعْـهُـم أنى أَقْنَـعُ بالرَّوايِحْ — يَـقُـولُـوا(٩)

* * *

---

(١) فى الدر المكنون: «كذا».
(٢) السابق. «فلازمها»، وهديان ناصح: الذى يطلب منك الهداية.
(٣) أصلها مجرورة بواو «رب»
(٤) فى الدر: «نظير».
(٥) فى الدر: «بجيدر».
(٦) فى الدر المكنون، والجواهر الحسان: «بالقدر».
(٧) السابق: «منه».
(٨) السابق: «رضيت به عبير وهو رايح رسولُوا.
(٩) السابق: «ودعهم أننى أقنع بالروايح يقولوا».

الصَّفيُّ الحلّيُّ وفيه لزوم ما لا يلزم(*):

(الوافـر)

بِرُوحى جُـؤذرٍ فِى الـقَلْب كـانِسْ تراهُ نـافــراً فـى زِىّ آنِس(١)

* * *

وأحْـوَى أحـورُ الألحـاظ(٢) ألـمَـى

تـكـادُ خــدودُه بـالـوهـم تُـدْمَى

كَـأنَّ الحُـسْنَ لـما فـيـه(٣) لَمَّـا

وآثـرَ أنَّ ذاكَ الـرَّوض يُـحْـمَى

غَـدا لِلـوردِ فى خَـدّيه غَـارِسْ وظلَّ لـه بسـيفِ اللّحظِ حَـارِسْ

* * *

جَـلا فى كـفِّـه كـأسَ الحُـمـيَّـا

فَـقـابل نـورَها بـدرُ المُحـيَّـا

وَطافَ بـكأسـه فـينا وَحَـيَّـا

فَـغـادَر مـيتَ العُـشـاقِ حـيَّـا

بوجْـه إن تجلى(٤) فـى الحـنادسْ غـدا لـلنَّيِّـرات الخَـمْسِ سَـادِسْ

* * *

(*) وهى فى الديوان ط النجف: ١٣٨، ط دمشق: ١٤٥، ط بيروت: ١٢٥، والدر المكنون: ق ١١٦ ظ ١١٧. ولم تَرِد فى (ب) وهى غير مكتملة فى الأصل والتكملة من الديوان. وهذه الموشحة مدح بها عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل بن أيوب صاحب حماة عند وروده إليها، وهذا الوزن مقترح عليه.

(١) فى الدر المكنون: «نافرٌ».

(٢) الديوان ط بيروت: «الأحداق».

(٣) الديوان ط بيروت: «منه».

(٤) الديوان ط النجف: «تَبَدَّى».

جَـلا كَـأسى فـقلتُ إليكَ عنّى

فَـقَـدْ ضـيَّـعتُ عُـمرى بالتـمنى

فَـقَـال معَ الـخَـلاعـة: إى وإنّى

فَقُلْتُ: فَطُفْ بها[1] وامزج وغن[2]

بِشِعْرى فهو حضرات[3] المجالسْ وفاكهةُ المُفاكه والمُجالس[4]

* * *

أمـا قـال الذى فى الحَسن زَيّدْ

ومَنْ وَجَدَ النّدى قـيدًا تقيَّدْ

فَـهَـا أنا فى حِمَى الملكِ المُؤيَّدْ

منبعُ العزّ ذى مجدٍ مُشيَّدْ

عِمادُ الدّين[5] مُغْنِى كُلّ بائسْ ومن تغدو الأسود له فرائسْ

* * *

أيا مَلِكًا حَمَانِى مِنْ زَمَانِى

وأعطانى أمانى والأمانى

خفضتَ برفع شانى كلَّ شانى[6]

وشَيّدت المعالى والمعانى

وَلولا أنتَ يا مُرْدِى الفَوارِسْ لأضْحَى العِلمُ بَينَ النّاسِ دَارِسْ

* * *

---

(١) فى الديوان ط بيروت وط النجف: «إذًا».

(٢) حضرات: مكان الحضور، ولعلها محرفه.

(٣) فى الدر: «وغنى».

(٤) انتهت الموشحة فى الدر المكنون وكذلك فى الأصل، والتكملة من الديوان بطبعاته المختلفة.

(٥) عماد الدين تولى السلطة سنة ٧٤٢ هـ/ ١٣٤٢م.

(٦) شانى الأولى: قَدْرى، والشانى: المبغض الكاره.

تَجَرَّى(1) مَنْ لجـــودك رامَ حَـــدّاً

وَمَنْ بـالغـــيث قـــاسك قـــد تعـــدَّى

وكـــيفَ تُقَـــاسُ بـالأنواء حـــدّاً

وكـــــفُّـك لـلورَى أدنى وأنـدَى(2)

لأنَّ الغـــيثَ يُســـألُ وهـو حـــابسْ وليس يجـــودُ إلا وهـو عَـــابِسْ

* * *

جـــعلتَ البـــيض دَامـــيــةَ المآقى

وسُـــمْـــرَ الخطِّ ترقَى فى التـــراقى

مســـاعٍ للعُلَى أضْـحَتْ مَـــراقى

وتلـك الصـــالحـــاتُ هـى البـــواقى

فـتُـرْجِلُ فـارسَ الحـربِ الممـارسْ وتجـــعـل راجلَ الإمـــلاقِ فـــارسْ

* * *

حـــمـــدتُ إليكَ تـرْحـــالى وَحَـــالِى

وزادَ لـديـك إقـــبـــــالى وبَـالـى

وقـــد ضَـــاعَـــفْتَ آمـــالى ومَـــالى

فـلستُ أطيـلُ عـن آلى سُـــؤالى

أفَـــضْتَ عَـلَىَّ لـلنُّعْـــمَى مـــلابسْ فَـــصَـــار لدىّ رَطْبـــا كلُّ يـابِسْ

* * *

أأزعـمُ أنـنـى بـالمدح جَـــــازِى

---

(1) فى الديوان ط بيروت: «تجرا».

(2) «أدنى - أندى» جانس الحلى بينهما جناسًا مقلوبًا.

وَهَلْ يَجـــزى(١) الحـقيـقـة بالمجَـازِ
ولـكن فـى ارتجـــالـى وارتجـــازى
إذا قـــصَّـــرتُ فـــاللهُ المُجـــازى

فلـو نظَّـمتُ مـن مَـــدحِى نَفَـــائِسْ   فـــإنِّى مـن قَـــضَـــاءِ الحَقِّ آنِسْ

* * *

- ٢٣ -

جمال الدين بن نباتة(*):

(الوافـر)

إلـىَّ بِكَـأسِكَ الأشْـــهَى إلَيَّـــا(٢)   ولاَ تَبْـخَلْ بِعَـسْـجَـدِهِ(٣) عَلَيَّـــا

* * *

مُـعَـتَّـقَـةٌ تدور(٤) عَـلَـى الـنَّـدَامَـى
كَـــأنَّ عَـلَى تَرائِبِـهَـــا(٥) نظَـامَـــا
مِـنَ الرَّاحِ الـتِى مَـــحَـتِ(٦) الظَّلاَمَـــا

---

(١) فى الديوان ط بيروت: «تجزى».

(*) وهى فى الديوان: ٥٩٤، والديوان المخطوط أ ق ٣٣٦، وفـى حلبة الكميـت: ١٤١، ١٤٥، والدر المكنون: ق ١١٧، وروض الآداب: ق ٢٠٦، و(ب) ٩ظ، والروض النضر: ٢/ ١٣٤. وفى جميع هذه المصار سقـط الدوران الثالث والرابع، والتكملة من الديوان، وديوان الموشحات المملوكية ٩١. ومدح بها الملك المؤيد صاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢هـ.

(٢) أى هات كأسك الأشهى إلىَّ، فإلىَّ الأولى اسم فعل أمر بمعنى هات أو تعال.

(٣) فى الديوان، والروض النضر والدر المكنون، وروض الآداب: «بعسجدها»، والعسجد الخمر المائل لونها إلى الصفرة.

(٤) فى الديوان، وحلبة الكميت، والروض النضر: «تدار».

(٥) فى«ب»: «ترابها».

(٦) فى الدر: «تحت» وهى تحريف للأصل.

أَضَاءَتْ وَهْىَ صَاعِدَةٌ[1] الحُمَيَّا فَقُلْتُ عَصِيرَ عُنْقُودِ الثُّرَيَّا

* * *

أَدِرْهَا بَيْنَ أَلْحَانٍ وَزَمْرِ[2]

عَلَى دُرَّيْنِ مِنْ زَهْرٍ وَقَطْرِ

كَأَنَّ حَدِيثَهُ[3] فِى كُلِّ قُطْرِ

حَدِيثُ نَدَى المُؤَيَّدِ فِى يَدَيَّا يَطِيبُ رِوَايَةً[4] وَيَضُوعُ رِيَّا[5]

* * *

إِلَى المَلِكِ المُؤَيَّدِ سَارَ مَدْحِى[6]

وَخَاضَ إِلَى حِمَاهُ كُلُّ سَمْحِ

كَمَا خَاضَ النُّجُومَ طَلُوبُ صُبْحِ

فَيَا لِنَدًى طَوَى الأَقْطَارَ طَيَّا وَأَنْشَرَ حَاتِمًا[7] عِنْدَى وَطَيَّا[8]

* * *

حَلَفْتُ بِبِشْرِكَ الوَضَّاحِ حَقَّا

لَقَدْ فُقْتَ الأَنَامَ عُلاً وَسَبْقَا

فَرِفْقًا يَا فَتَى العَلْيَاءِ رِفْقَا

---

(١) فى الدر المكنون: «ساعدة».

(٢) فى حلبة الكميت: «وخذ بغياك من خمر وزهر».

(٣) فى الديوان: «حديثها»..

(٤) فى (ب): «روايته» وفى الديوان: «راوية».

(٥) فى الدر المكنون:

حَدِيثُ أَحِبَّةٍ أَهْدَوْا إِلَيَّا بِأَرْجَاءِ النَّسِيمِ شَذاً وَرَيَّا

(٦) هذا الدور والذى يليه سقطا من الأصل: ب، والدر المكنون، والروض النضر، وحلبة الكميت، وروض الآداب. والتكملة من الديوان.

(٧) أنشرَ: بعثَ بعد الموت حاتم الطائى عُرف بالسخاء والكرم وقصته معروفة.

(٨) جانس ابن نباتة بين (طيا) الأولى مصدر طوى و(طيا) الثانية قبيلة حاتم جناساً تاماً.

شَــوَيْتَ جَــوَانِحَ القُــرَنَاءِ[1] شَــيًّــا   فَلَيْــتَــكَ لَوْ لَطَفْتَ بِهِــنَّ شَــيًّــا[2]

* * *

وَغَــانِيــةٍ تُــجَنُّ[3] بِهَــــا الجِنَــانُ
يُضِــيءُ إِذَا تَبَــسَّـــمَتْ[4] الــمَــكَــانُ
خَلَوْتُ بِهَــا وَقَــدْ سَــمَحَ الزَّمَــانُ
فَــأَلْقَــيتُ الحَــيَــا عَــنْ مَنْكِبَــيًّــا[5]   وَغَــافَلْتُ الرَّقِــيبَ وَقُلْتُ: هَيًّــا[6]

* * *

- ٢٤ -

ولـه أيضًا(*):

(متقارب + رجز + وافر)

هِــلالُ الــدُّجَــى نَــاحِــلُ   إِذَا مَــــا بَــدَا بَــدْرِى
فَــيَــا أَيُّهــا الــعَــاذِلُ   دَعِ الْفِــكْــرَ فِــى أَمْــــرِى
فَلِى[7] نَــظَــرٌ مَــــائِــلُ   إِلَــى غُــصْــنٍ نَــضِــــرِ
ذِى عَــــارِضٍ مُــكَــتَّــبِ[8]   بَــاخْــضَــرٍ فِــى مُــذْهَــبِ
يُــرِيكَ الحُــسْــنَ فِى آسٍ وَطِــيبِ   وَوَرْدٍ لَيْــتَــهُ أَمْــسَى نَــصِــيبِى[9]

* * *

(١) القرناء: المماثلون لك من الملوك.   (٢) شيا: الأولى من الشواء، والثانية شيئا وخففت الهمزة.
(٣) فى الروض النضر: «يجن بها».
(٤) فى روض الآداب وحلبة الكميت: «ابتسمت»، وفى الديوان: «يضوعُ إذا تنفست المكان».
(٥) المرجع السابق: «منكبيها».   (٦) الخرجة معربة فاحشة ماجنة ولم يمهد لها الوشاح.
(*) وهى فى الديوان: «خ» أ ق ٤٨٩ و، ب. ق ٥٢٨، ج: ٣٦٧ و«ب» ق١٠ و. ولم ترد الموشحة فى أى مصدر مطبوع، وديوان الموشحات المملوكية: ٨١.
(٧) فى الديوان: «خ» «فلو».
(٨) المصدر السابق: «مكتب» ومحبوبه فتى قد نبت شعر لحيته المكتب الذى يشبه لون الذهب.
(٩) وهذا ما يسمى بفن السلسلة وهو من الأوزان التى أدخلها المشارقة على الموشح.

غَـــزَالٌ مِـنَ الـتُّـــرْكِ ... وِلـلـهـنْـدِ جَـــفْـنَـاهُ
دَعُـــوهُ عَـلى مُـلْـكِـى ... يَـجُـــورُ وأهْـوَاهُ
كَـــذَا فَـلْـيُـــقِـعِ نُـسْكِى ... مِـنَ الـتُّـــرْكِ تَـيَّـــاهُ
فِـى خَـــدِّهِ الـمُـلْـتَـــهِـبِ ... وَقَـــدِّهِ مِـنْ عَـــجَـبِ
صَـفَـاءُ الـمَـاءِ يُمْـزَجُ بِاللَّـهِـيبِ(١) ... وَبَـدْرُ الـتَّـمِّ يَزْهُـو فِى الـقُـــضِـيبِ

* * *

بِـرُوحِـى أفْـــدِيـهِ ... شَـــهِـىُّ اللَّمَـى أحْـــوَى
أَرَى الـمَـنَّ مِـنْ فِـــيـهِ ... وَلَـسْـتُ أَرَى الـسَّـلْـوَى(٢)
فَـكَـمْ فِـى مَـــعَـانِيـهِ ... قَـــصَـائِـدُ لِـى تُـرْوَى
فِـى الـرَّشَـــأ الـمُـــرَتَّـبِ ... وَالأفْـــضَـلِ الـمُـحَـبَّـبِ
جَعَلْتُ(٣) نِظَـامَ مَـدْحِى والنَّـسِيبِ ... فَـيَـا لِلهِ مِنْ حُـسْـنٍ وَطِيبِ(٤)

* * *

مَـلِـكٌ لِـعَـلْـيَـاهُ مَـدَاهُ ... جَـاوَزَ الـوَصْـــفَـا
سَـطَـاهُ وَجَـــدْوَاهُ(٥) ... قَـــدِ اتَّـحَـــدَا أَلْـفَـا

---

(١) فى الأصل: «اللهب».

(٢) اقتبس ابن نباتة المعنى من القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [الأعراف: ١٦٠]. وقد تخلص من الغزل إلى المدح، والملك المؤيد كان شابًا لذا وصفه ابن نباتة بالرشأ «ابن الغزال» وأنه محبَّب إلى قلوب الناس.

(٣) سقط الدوران التاليان من الأصل، (ب).

(٤) أى أنه قد خصه بالمدح والغزل فكان أروع شعر وأطيبه.

(٥) أى أن شدته وقسوته وجوده وكرمه قد اتحدا معًا.

فَـــيَـــاللهِ نُعْـــمَـــاهُ[١] عَـلى الـوَفْــدِ مَـــا أَصْـــفَـى
رَبَّ الـجَـنَـابِ الـخَـــصْـــبِ[٢] والـصَّـــارِمِ الـمُـــخَـــضَّبِ
فَـدُونَكَ جَـانبَ الْمَـرْعَى الْخَـصِـيبِ وَلا تَعَـرضْ إلى الـسَّـيفِ الْخَـضِـيبِ

* * *

أَيَا مَـلِـكًا أَعْـــيَـــاهُ ذَوِى الـزَّمَـــنِ الـخَـــالِـى
لَـقَـــدْ حُـــزْتَ الـدُّنْـيَـــا بِـمَـــنْـزِلِـكَ الـعَـــالِـى[٣]
فَـــأنْتَ الّـذِى أحْـــيَـــا سَنَا بَيْـــتِـــهِ العَـــالِـى
بَـيْـتِ الـسَّـــراةِ الـنُّـجُـبِ ذَوِى الـقَـنَـا والقُـــضُـبِ
أُولِى الـعَـــزَمَـــاتِ[٤] وَالـمُـلْـكِ وَنَـصْـــرُ اللهِ والفَـــتْحِ القَـــرِيـبِ

* * *

وَنَـاعِـــمَـــةِ الأطْـرَافِ غَـــدَتْ نُـزْهَـةَ الـطَّـرْفِ
مُـــهَـــفْـــهَـــفَـــةِ الأعْـطَافِ كَـــغُـــصْنٍ عَـلى حِـــقْـفِ
شَــكَـــتْ ثِـــقْـــلَ الأرْدَافِ فَـــصَـــاحَتْ مِنَ الضَّـــعْفِ
وَا حَـــرْبِى وَا حَـــرْبِى وَا حَـــرْبَ أمِّـى وَأبِـى

* * *

(١) فى الديوان «خ» «ج»: «مسنا نعماه» أى أنى لا أستطيع أن أصف نعمه وجوده على الوفود التى تأتى إليه تطلب كرمه.
(٢) فى الديوان «خ» «ج»: «المخصب». وجانس بين الخصب والمخضب.
(٣) أى لقد ملكت الدنيا بمنزلتك العالية وكرمك الزائد.
(٤) فى الديوان «أ»: «المقرات».

الشيخ صفى الدين الحلى:

والأبيات المضمَّنة منسوبة لأبى نواس، وقيل: لابن الجوزى(*):

(الطويل + المقتضب)

وَحَقِّ الْهَـوى مَـا حُلْـتُ يومًـا عن الهـوى
وَلكنْ نجـمـى فى المحـبـة قـدْ هَوى(١)
ومَنْ كنتُ أرجـو وَصْلَهُ، قَـتْـلَتى نوَى(٢)
وَأضْنَى فُـؤادى بالقطيـعـة والنَّوى(٣)

لَـيْسَ فى الْـهَـوَى عَـجبُ   إنْ(٤) أصَـابنى الـنَّصَـبُ(٥)
(حَـامِلُ الْـهَـوى تَـعِبُ   يَسْـتَـفِـزُّهُ الطـربُ)(٦)

* * *

أخا(٧) الحبِّ لا يَنْفَـكُ صَبًّـا مُتَـيَّـمـا
غَـريقُ دُمُـوع قلبُـه يشـتكى الـظلْمـا
لفَـرْطِ الْبُكَـا قـد صـار جـلداً وأعظمـا
فَـلا عَـجبَ أنْ يمـزجَ الدمعَ بـالدَّمـا

(*) وهى فى الديوان ط بيروت: ٤٥٣، ٤٥٤، ط دمشق: ٣١٧، ٣١٨، ط النجف ٣٠٠، ٣٠١، فوات الوفيات تحقيق أ. محمد محى الدين ١٠/٥٩١، ٥٩٢، تحقيق د. إحسان عباس: ٣٤٨/٢٠، ٣٩٨، والموشحة ساقطة من (ب)، وفى الديوان قال طابعه: «والموشح المضمن وهو من مخترعاته التى لم يُسبق إليها، والأبيات منحولة لأبى نواس».

(١) أى أن قلبى لم يتحول عن العشق والحب ولكنى رغبتُ فى هذا الحب، وجانس الحلى بين «الهوى» و«هوى»؛ الهوى الأولى من العشق والثانية فعل ماض بمعنى سقط.

(٢) فى الديوان بطبعاته الثلاثة: «وما كنت أرجو وصل من قتلى نوى» أى من عزم على قتلى بالفراق.

(٣) فى الأصل: «الجوى» والتصحيح من الديوان، وفوات الوفيات، وجانس بين «نوى» و«النوى» فالأولى من «قصد» فعل ماض والثانية من البعد والفراق.

(٤) فى فوات الوفيات تحقيق محمد محى الدين: «إذا». (٥) النصب: هو التعب.

(٦) فى ديوان أبى نواس: «يستخفه». (٧) فى الديوان، وفوات الوفيات: «أخو» وهو الصواب.

الـغَـــــــرامُ أنــحْــلَـهُ   إذا أصـــــاب مـــقـــــتلهُ
(إن بــــكـــى يــــحـــقٌّ لَــــهُ   لَـيْـس مَـــــــا بِـه لـعـبُ)

* * *

ألاَ قُلْ لـذات الخَـــال يَا ربّـة الذّكـــا[1]
ومَنْ بضـيـــاء الوجـه فـــاقتْ على ذكـــا
شـكوتُ غـــرامى لو رثـيت لمن شكـا
وأطلقتُ دمـعى لو شـفَـى الدمعُ مَن بكَى

فَـــانْـثـنيت ســـاهـيـــــهْ   والـقـلـوبُ واهـيـــــــــهْ
(تـضــــحكين لاهيـــــه   والمحـبُّ يـنـتـــــــــحـب)

* * *

أسـرتِ فـؤادى حين أطلـقتُ عَـبْـرَتى
وَبـدّلْتنى مِـنْ مُنْيَـــتى بـمَـنيَّـــتِى
ولما رأيـت السـقـم أنحل مــهـجـــتى
تعـجبت مِـنْ سقـمى وأنكرتِ قـتلتى

صـــــــرتِ إذْ بَـدا ألَمـى   عـنـدمـــــــا أرقْـتِ دمـى
(تـعــجـــبين مِـنْ سَـــقَـــمِى   صـــحـــتى هى الـعـــجبُ)

* * *

تحـجبتِ عـنْ عينى فـأيقنتُ بـالشـقـــا
وآيسنى فـرطُ الحـجــاب من البَـــقـــا
ولما[2] أمــيط الســتــر وارتحتُ للُّقـــا

---

(١) فى الديوان: «ذكا»؛ والذُكا: الشمس.
(٢) فى فوات الوفيات: «فلما» وفى الديوان: (فلما أمطت).

غضبت بلا ذنب وغادرتني[1] القى

حين ترفع الحجب منك يصدر الغضب
(كلما انقضى سبب منك عاد لي[2] سبب)

* * *

- ٢٦ -

الصاحب تاج الدين بن حنا (*):

(منهوك الرجز)

قد أنحل الجسم أسمر أكحل
وأوحل[3] القلب فيه مذ حل

* * *

أميل له فلا يميل[4]
يحول وعنه لا أحول[5]
أقول إذ زاد بي النحول[6]
أما حل عقد الصدود ينحل
ويرحل عن نجمي المزحل[7]

* * *

---

(١) في الديوان: (وعاودتني باللقا) وفي المطبوع: «تقى» دون إشارة.

(٢) في الديوان: «عادني سبب»، وفي ديوان أبي نواس:

«كلما انقضى سبب منكم جاءني سبب»

(*) وهي في الوافي: ١/٢٢١ - ٢٢٢، وأعيان العصر ٥/١٢٦، وروض الآداب «خ» ق ٢٠٢، ما عدا الدورين الثالث والرابع ونسبت خطأ إلى الصاحب بهاء الدين بن ظافر، وفي المستطرف: ٤٩٨ ونسبت خطأ لابن المبارك، وفي عقد الجمان: ٤/٤٧٧، ٤٧٨، وديوان الموشحات المملوكية: ١٠٩.

(٣) في روض الآداب: «وأوجل» ولعلها تصحيف للأصل؛ أي أن جسمي أصبح ناحلاً بعد حب هذا الأسمر الأكحل وجعل القلب مشغولاً به.

(٤) في الوافي، وأعيان العصر: «يميل وعنه لا أميل»

(٥) في روض الآداب: «يحول وعنده لا يحول» ولعله تصحيف أي إذا بعد عني فلا أبعد عنه.

(٦) في روض الآداب: «مذ راني النحول»، وفي عقد الجمان: «التحول».

(٧) في المستطرف: «وترحل عن نجم المزحل» أي أنه قد رحل بعيداً عنّي إلى موضع بعيد حتى أصبحت لا أراه مرة ثانية. اللسان زحل ٢/٨/١٨.

بِرَغْمِى كَمْ يَسْتَبِيحُ ظُلْمِى (1)
وَيَرْمِى عَنْ حَرْبِهِ لِسَلْمِى (2)
فَجِسْمِى (3) مِنَ (4) الْتِزَامِ سُقْمِى
مُنْحَلٌّ (5) وَقَدْ غَدَا مُمْحَلٌّ (6)
وَقَدْ (7) حَلّ سَفْكَ دَمِى وَمَا حَلّ؟

* * *

مُتَوَّجٌ (8) بِالْحُسْنِ هَذَا الأَبْلَجُ (9)
مُدَبَّجْ عِذَارُهُ الْبَنَفْسَجْ
مُفَلَّجْ يَرْنُو بِطَرْفٍ أَدْعَجْ
مُكَحَّلْ وَرِيقُهُ مُنَحَّلْ (10)
مُفَحَّلْ بِعَنْبَرٍ مُحَلْحَلْ (11)

* * *

كَمْ أَبْعَدْ وَكَمْ أَبِيتُ مُكْمَدْ
وَيَغْمَدْ بِهَجْرِهِ لا يُفْقَدْ (12)

---

(١) فى روض الآداب: «تستبيح ظلمى»، وفى المستطرف: ك «من يستحل ظلمى».
(٢) فى الروض: «لحربه ليتسلى» والمعنى لا يستقيم. أى كلما أقترب منه يبعد عنى ويبدأنى بالحرب كلما أسالمه. وفى الوافى والمستطرف: «بحربه سلمى».
(٣) فى الوافى والأعيان والمستطرف: «وجسمى».
(٤) فى الوافى وأعيان العصر: «مع». (٥) فى أعيان العصر: «مضحل».
(٦) فى أعيان العصر، والمستطرف: «مرحل»، وفى الوافى: «مزحل».
(٧) فى روض الآداب: «ولم».
(٨) سقط الدوران التاليان من روض الآداب، وفى المستطرف: «فمن حلّ دمى وماحل».
(٩) فى الوافى والأعيان وروض الآداب: «الأبهج»
(١٠) السابق «المنحل» أى أن ريقه يشبه طعم العسل.
(١١) السابق: «بالعنبر المحلل»، وفى المستطرف: «مخلخل بعنبر معجل».
(١٢) فى المستطرف: «فقد» وهذا الدور ساقط من الأصل.

وَيَجْهَدْ(1) فِى ارْتِضَاءِ(2) مَنْ قَدْ
تَمَحَّلْ(3) وَالحَاسِدُونَ دُحَّلْ(4)
وَمُحَّلْ(5) وَالوَعْدُ مِنْهُ أَمْحَلْ(6)

* * *

قَلاَنِى(7) وَاشْتَطَّ هَذَا الفُلاَنِى(8)
رَمَانِى(9) فِى حُبِّهِ(10) زَمَانِى(11)
تَرَانِى(12) أَشْكُو(13) لِمَنْ يَرَانِى
قَدْ أَنْحَلْ الجِسْمَ أَسْمَرٌ أَكْحَلْ
وَأَوْحَلْ القَلْبَ فِيهِ مُذْ حَلْ(14)

* * *

(١) فى المستطرف: «وأجهد».
(٢) فى المستطرف: «لارتضاد».
(٣) فى المستطرف: «تحمل».
(٤) فى المستطرف: «رحل» ولعلها تصحيف وفى أعيان العصر: «وحّلْ».
(٥) فى المستطرف: «تمحل». (٦) فى المستطرف: «ماحل».
(٧) أى أنه جعلنى أفارق نومى بسبب جفائه وبعده عنى.
(٨) فى الوافى والأعيان والمستطرف: «الجانى»، وعقد الجمان: «واشترط هذا الجافى».
(٩) فى روض الآداب: «زمانى» وفى المستطرف: «غزانى».
(١٠) فى الوافى والأعيان: «عشقه» وفى المستطرف «بطرفه».
(١١) فى روض الآداب: «رمانى» وفى المستطرف: «اليمانى».
(١٢) فى الوافى والأعيان والمستطرف: «خلانى». أى جعلنى أشكو حالى لكل من نظر إلىّ.
(١٣) فى المستطرف: «أنشد».
(١٤) جعل الوشاح الخرجة نفس المطلع وهى فصيحة معربة ولم يضمنها اسم الممدوح أو يجعلها غزلة.. كما قال ابن سناء الملك.

ابن نباته رحمه الله :(*)

(منهوك الرجز)

مَنْ يَعْشَقِ الْبُدُورْ يَصْبِرْ عَلَى السَّهَرْ

* * *

كَلِفْتُ بِالْهِلاَلْ مِنْ حِينِ مَا بَدَا(١)
حَتَّى حَوَى الْكَمَالْ وَجَاوَزَ الْمَدَا
وَبَعْدُ لاَ يَزَالْ حِبِّى كَمَا ابْتَدَا
بَلْ كُلَّمَا أَطَالْ أَمْرِى تَزَيَّدَا
وَهَكَذَا الأُمُورْ تَنْمُو مِن(٢) الصِّغَرْ

* * *

بِى عَاطِرُ الشَّمِيمْ مُهَفْهَفُ الْقَوَامْ(٣)
بُعَادُهُ أَلِيمْ وَقُرْبُهُ لِمَامْ(٤)
يَا حَبَّذَا النَّدِيمْ تُجْلَى بِهِ الْمُدَامْ(٥)
فِى مُهْجَةِ السَّقِيمْ مِنْ لَحْظِهِ سِهَامْ
وَفِى حِمَى السُّرورْ مِنْ نُطْقِهِ وَتَرْ

* * *

(*) وهى فى الديوان: «خ» أ ق ٣٣٤و، ٣٣٢ ظ، ب ٤٨٧ ط، ٤٨٨، وديوان الموشحات المملوكية: ٨٩.

(١) سقط الجزء الثانى من البيت فى المطبوع: ٧٢.

(٢) فى الديوان: «مع».

(٣) أى لقد ألفته ذا رائحة جميلة جذابة، وكذلك ذا قوام معتدل ضامر البطن دقيق الخصر.. اللسان: هفف ٦/ ٤٦٧٧.

(٤) أى أن بعاده أليم، أما قربه فقصير؛ حيث إنه قليل الزورة والأتية.. اللسان لمم ٥/ ٤٠٧٩.

(٥) تخلص ابن نباتة من الغزل إلى الخمر حيث وصف النديم والخمر......

عَجِبْتُ مِنْ هَواه | أَضْنَى وَمَا اشْتَفَى[1]
وَمَدمَعٍ[2] بُكَاهُ | جَرَى وَمَا كَفَى
فَآهِ ثُمَّ آهْ | مِنْ قِلَّةِ الْوَفَا[3]
قَلْبِى مَحَا جَفَاهُ | وَأَسْطُرُ الْجَفَا[4]
مِنْ قَلْبِى[5] الصَّبُورْ | نَقْشٌ عَلَى حَجَرْ

* * *

قُمْ جَدِّدِ الصَّبُوح | فِى الْحُبِّ يَا خَلِيعْ[6]
فَرَاحُنَا تَفُوحْ | وَوَقْتُنَا بَدِيعْ
وَطَيْرُنَا صَدُوحْ | فِى رَوْضَةِ الصَّنِيعْ
فَحَيْثُ مَا يَلُوحْ | زَمَانُنَا رَبِيعْ
وَحَيْثُ مَا نَدُورْ[7] | هَزَارُنَا صَفَرْ[8]

* * *

وَعَاشِقٌ هَمَا | فِى هَدْوَةِ الظَّلَامْ[9]
بِحُلْوَةِ اللَّمَى | رَشِيقَةِ القَوَامْ
جَنَابُهَا حِمَى | وَصَيْدُهَا[10] حَرَامْ

---

(١) فى الديوان: «خ» أ،ب: «وما اشتفاه». والمعنى لا يستقيم، كما لا يناسب روى القافية.
(٢) فى الديوان: «خ» أ: «ودمع بكاه».
(٣) فى الديوان: «خ» أ ، ب: «الوفاة».
(٤) نقص من الديوان: «خ» «ب» وفى الديوان «أ»: «وأسمع الصفا».
(٥) فى الديوان «خ» أ: «من قلبه».
(٦) يدعو النديم إلى شرب الخمر فى صورة جميلة حيث جعل الطبيعة تشاركه هذه الفرحة.
(٧) فى الديوان «خ» ب: وحيث ما يدور.
(٨) أى أن الهزار قد غرد طربًا سعيدًا بهذا المجلس.
(٩) أى لقد همت لمقابلة المحبوب فى وسط الظلام وهدوة بمعنى بين. اللسان هدى ٦/ ٤٦٤٠.
(١٠) فى المطبوع: «وميدها» دون إشارة إلى المصدر الذى رجع إليه.

غَـنَّـتْ وَقَـــــدْ رَمَـى وَأَمْـكَـنَ الْـمَـــــرامْ

قُـمِ ادْخـلْ الـســتــورْ فَــمَـنْ صَـبَــرْ قَـــدَرْ[١]

* * *

- ٢٨ -

وقال أيضًا(*):

(الكامل)

فَــضِيٌّ مُـبْـتَـسِـمٌ وَخَــدٌّ مُـذْهَبٌ مَـا عَنْهُـمَـا لِعَدِيمِ صَـبْـرٍ[٢] مَــذْهَبُ

* * *

بِأَبِي رَشًـا كَـالْبَـدْرِ فِي إِشْـرَاقِـهِ[٣]

وَالْغُـصْنُ حِـينَ يَمِـيلُ فِي أَوْرَاقِـهِ

مُـتَـلَوِّنُ الأَوْصَـافِ فِي أَخْـلاَقِـهِ

سَـهْلُ اللّـقَـا صَـعْـبٌ عَلَى عُـشَّـاقِـهِ

يَعْطُو كَـمَـا يَعْطُو إِلَيْكَ الرَّبْرَبُ[٤] وَيَرُوغُ عَنْكَ كَـمَـا يَرُوغُ الثَّـعْلَبُ[٥]

* * *

عَــذَلُوا عَـلَيْـهِ هَوًى مُـتَـهَـافِتُ

أَنَا فِـيكَ يَا حَسَّـانُ[٦] وَجْـدِي ثَـابِتُ

هَـذَا وَحَـظِّي مِـنْ وُدَادِكَ فَــايِتُ

(١) الخرجة فاحشة ماجنة.

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٩٠، ب ق ٥٣٥، جـ ق ٣٣٧، والدر المكنون «خ» ق ١٨ ظ ما عدا الأدوار: الثالث والرابع والخامس، والدر المكنون، وديوان الموشحات المملوكية ٩٨.

(٢) فى الدر المكنون: «ما عنهما لعديم صبرى مذهب».

وقد جانس ابن نباتة بين مذهب، ومُذهب جناسا تاما.

(٣) أى أنه يفدى بأبيه رشًا يشبه البدر فى جمال وجهه وكذلك الغصن حين يتمايل بأوراقه.

(٤) أى أنه حينما يلتفت وينظر إليك فيشبه ولد الظباء الصغير.

(٥) مثَلٌ يُضرب لمن يتهرب منك.

(٦) فى الدر المكنون: «يا فتان» وفيه إشارة إلى حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ.

تُفَّــاحُ خَــدِّكَ بِـالمُــعَنَّى شَــامِتُ

فَــلأجْلِ ذَا يَلْـقَــاكَ وَهْو مُــخَــضَّبُ وبِمِسْكِ عَارِضِـهِ الخَـفِى[1] مُكَـتَّبُ

* * *

الحُـسْنُ مَـقْـسُـومٌ لَهُ وَالحُـزْنُ لِى[2]

والفَــضْلُ أَجْــمَعُ لِلمَـلِيكِ الأَفْــضَلِ

ذِى السُّؤْدُدِ الوَضَّاحِ وَالْبَـيتِ الجَلِى[3]

نَاهِـيكَ مِـنْ أَصْلٍ وَفَــرْعٍ مُــقْـــبِلِ

مَلِـكٌ تَحَــجَّبَ والثَّنَاءُ الأعْــجَبُ[4] أَمَــدٌ تَسَـاوى الابـنُ فِيــهِ وَالأبُ[5]

* * *

حَسُنَتْ فِـيـهِ مَـسَائِلى وَقَـصَائِدِى

حَـتَّى سَمَتْ نَحْوَ السَّمَاءِ فَـرَائِدِى

لَـوْ لَـمْ[6] تَجُــدْ بِندًى وَجَـاهٍ عَــائِدِى

لَـكَفَتْ أَيَادِيه بِذِكْــرِ خَــالِدِ[7]

إنِّى وَبَابُ حِــمَــاهُ لِمَــا يُطْلَبُ بَابٌ صَحِيحٌ[8] لِلسَّمَاحِ مُجَـرَّبُ

* * *

---

(١) فى الدر المكنون: «الجنى» ولعلها تصحيف.

أى أن عارضة يتلون بالحمرة عندما يراك.

(٢) سقطت ثلاثة أدوار من الأصل والدر المكنون، وقد تخلص الوشاح من الغزل إلى المدح حيث يمدح ممدوحه الأفضل.

(٣) أى أنه ذو سؤدد واضح كما أنه من بيت كريم الأصل والفرع.

(٤) فى الديوان «خ» ب: «لا يجب».

(٥) أى أن كرم الأصل قد تساوى الابن فيه والأب.

(٦) الديوان «أ»: «ولم».

(٧) السابق: «لكفته أجاديه» وهو تحريف واضح.

(٨) فى الديوان «أ»: «هيحيح» وهو تصحيف واضح.

يَا مَن لِسَعْيِى فِيهِ نَجْحُ المَطلَبِ

وَتَجَازُ قَصْدِ لاَ يُحِقُّ المَطْلَ بِى[1]

يَا مَنْ يَسُوقُ نَدَى يَدَيْهِ تَطَلُّبِى

فِى الحَالَتَيْنِ تَبَاعُدِى وتَقَرُّبِى

وَاللهِ مَا أَدْرِى إِلى مَنْ أَذْهَبُ إن فَاتَنِى مِنْ بَابِ جُودِكَ مَطْلَبُ

* * *

وَأَغَنّ فِى بُرْدَيْه غُصنٌ نَاعِمُ

لَوْلاَ جَوارِحُ مُقْلَتَيهِ حَوائِمُ

غَنَّتْ عَلى ذَاكَ القَوامِ حَمَائِمُ

نَادَيْتُ وَهُوَ لِدَمْعِ عَيْنِى بَاسِمُ

حَبٌّ[2] العُقُودِ يَا مَنْ نُحبُّ ونطلب[3] ثَغْرك،، فَسُبحان الذى قَدْ حَبَّبوا

* * *

(١) أى أنه لا يماطل فى طلبى منه.

(٢) فى المطبوع قال: «فى الأصل كلمة غير مقروءة والإضافة يقتضيها السياق».

(٣) فى الديوان « ح » أ ، ب:

حَبّ العقودِ بنظم ثغرك يُطلبُ جل الذى بين الورى قد حببوا

وقال أيضًا (*):

(المنسرح)

لَهْــفِــى عَلى غَــادَةٍ إذَا سَــفَــرَتْ(١)
غَــارَتْ وُجُــوهُ الشُّــمُــوسِ وَاسْتَــتَــرَتْ
لَهَــا مِنَ السُّــمْــرِ(٢) قَــامَــةٌ خَطَرَتْ
كَمْ قَــتَلَتْ عَــاشِــقًــا وكَمْ أَسَــرَتْ

إذَا دعــاهـا للنُّهــوضِ(٣) مَــيَّلَهــا(٤) عِــطْــفَــا
كَــأَنَّ سُــقْمَ(٥) الجُــفُــونِ حَــمَّلَهَــا ضِــعْــفَــا

* * *

فِى خَــدِّهَــا شَــامَــةٌ مُــعَــنْبَــرةُ
يَانِــعَــةٌ بِالــشَّــقِــيقِ مُــزْهِــرَةُ
وَكَمْ لَــهَــا فِــى الشِّــفَــاهِ جَــوهَرَةُ

(*) وهى فى الديوان «ط» ص٥٩٢، خ أق ٤٨٦، ب ق ٥٣١، جـ ٣٣٠ ظ، ٣٣١، دق ٣٤٣ و، ٨. ما عـدا الدورين الثـالث والرابع من الأصل، والدر المكنون «خ» ق ١١٨ ظ ما عـدا الدورين الثالث والرابع أيضًا، وديوان الموشحات المملوكية: ٨٤.

(١) فى «ج»: «سفرت» وفى باقى النسخ: «أسفرت» أى أن هذه الفتاة إذا كشف عن وجهها غارت وجوه الشموس واستترت.

(٢) فى الديوان: «السمر» وشبه القامة بالغصن فى التمايل، وكلما تخطو تفتن العشاق.

(٣) السابق: «دعت للنهوض» أى أنها إذا قامت أمالها منكبها. اللسان: عطف ٤/٢٩٩٧.

(٤) فى الديوان «خ» أ: «مثلها».

(٥) فى الديوان: «سحر» وقد استعار السحر للجفون.

تَحُـفُّـهـا رِيقَـةٌ مُـعَطَّرَةٌ[1]

مَنْ رَامَ بِالشَّهْدِ أَنْ يَمْثلهَا رَشَفَا
فَإِنَّمَا رَامَ أَنْ يَعْسِلَهَا وَصَفَا

* * *

تحكم فِى النَّاسِ عِيشَةً[2] وردَى
حُكْمَ ابنِ أَيُوب فِى سَطا وندَا[3]
بَيْنَ عُفَاةٍ لَهُ وبَيْنَ عِدَا
مَا يدٌ سمّيت لَديه يَدا[4]

وَهْىَ غَمامٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهَا وَطَفَا
سُبْحَانَ مَنْ لِلعِبَادِ[5] أَرْسَلَهَا لُطفَا[6]

* * *

مُؤَيدٌ[7] فِى عُلاَ مَرَاتِبهِ

---

(١) فى الدر المكنون: هذا الغصن مقدم على سابقه. أى أن هذه الشفاه قد حوت جوهرة وهى الأسنان وتحفها ريقة معطرة.

(٢) فى الديوان «خ»: «تحكم فى الصب عيشه وردًا» والمعنى لا يستقيم، والردَى: الموت. ويقصد فى هذا الدور مدح ممدوحه صاحب حماه.

(٣) فى المصدر السابق «وعنى وندى»... وسطا: من السطو وهى الشدة والحزم، ندا: أى جاد وسخا وبينهما تضاد.

(٤) أى أنه تحكم فى الناس بقوته وبطشه وكذلك فى كرمه؛ فكل الناس يأتون إليه يطلبون كرمه وسخاءه وعلى الجانب الآخر فهو قوى شجاع وقت الشدة.

(٥) فى المصدر السابق: «من فى العباد» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٦) انتهت الموشحة فى الأصل والدر المكنون.

(٧) فى الديوان «ب» «فريدة». يواصل مدح ممدوحه، ويريد أن يصفه بالكرم والجود على الناس وأنه أكثر من جود الغمام.

يَتَّضِحُ المُلكُ في مَنَاقِبِهِ
إذَا طَوَى الأرْضَ في كَتَائِبِهِ
ثُمَّ سَقَاهَا حَيَا[1] مَوَاهِبِهِ

أنبت أزْهَارَهَا وَدَلَّلَهَا قَطَفَا
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ أنْ يُزَلْزِلَهَا خَسَفَا

* * *

وَغَادَة جَادَ[2] سِحْرُ مُقْلَتِهَا
وَرَاقَ لِلْعَينِ[3] رَوْضُ طَلْعَتِهَا
جَنَيْتُ نَارَ الأسَى بِجَنَّتِهَا
وَصِحْتُ مِنْ صَبْوَتِي بِوَجْنَتِهَا

وَجْنَة وَرْد تَشْكُو[4] النُّفُوس لَهَا لَهْفَا
يَا سَعْدُ[5] مَنْ شَمَّهَا وَقَبَّلَهَا ألْفَا[6]

* * *

(١) والحيا: أصلها الحياء.
(٢) فى المصدر السابق: «حاق» والمعنى لا يستقيم.
(٣) فى الديوان «ط»، «خ» أ: «الناس» والمعنى لا يستقيم.
(٤) فى الديوان «خ» ب «تشكى».
(٥) فى جميع المصادر: «بياض»، وما أثبتناه يناسب السياق.
(٦) أى ألف مرة.

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن الدهان(*) :

(المنسرح)

يا بِـأبِي[1] غُـصـن بَانَة[2] حَمَلاَ   بَدرَ دُجَى بِالجَـمَـال قـد كَـمُـلاَ   أهْـيَــفْ

* * *

فَـرِيـدُ حُـسْنٍ مَـا مَـاسَ أوْ سَـفَـرَا

إلاَّ أغَـارَ الـقَـضِـيبَ والـقَـمَـرا

يُبْـدِي لَـنَا بِابتِـسَـامِـه دُرَرا[3]

فِي شَـهْدٍ[4] لَذَّ طَعْـمُـهُ وَحَـلاَ   كَـأنَّ أنفـاسَـهُ نَـسِـيمُ طِلاَ   قَـرْقَـفْ[5]

* * *

مُـوَرَّدُ الخَـدِّ فَـاتِرُ الـمُـقَلِ[6]

يَـفُـوقُ ظَبْيَ الكِنَـاسِ بِالـكَحَـلِ[7]

وَيَنْثَنِي كَـالقَـضِـيبِ فِي المَـيَلِ

(*) فوات الوفيات تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين، تحقيق د. إحسان عباس ٤/٥-٦؛ وتوشيع التوشيح ٩٠-٩٣، والوافى ٤/ ٢١٠، وأعيان العصر: ٤/٦١٢، والدر المكنون «خ» ٢٦/ ظ ١٢٧ مع تقديم وتأخير فى الأدوار، والعذارى المايسات ٣٣، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٥٢ غير مكتمله، وروض الآداب «خ» ق٢٠٠، وقد خلط الناسخ بين موشحة الصفدى وابن الدهان. والروض المعطار «خ» ق٢٦٣ ظ، ٢٦٤، وسجع الورق: ٧٦، وديوان الموشحات المملوكية: ٢٥٨.

(١) فى الفوات تحقيق محمد محيي الدين، والدر المكنون وسجع الورق «بأبى».

(٢) فى الدر المكنون «بأنه» وهو وَهْمٌ من الناسخ. وشبه محبوبه بغصن البان الذى أثمر.

(٣) ينعت محبوبه فى هذا البيت بأنه ذو حسن فريد إذا مال أو كشف عن وجهه أغار القضيب من قامته وكذلك القمر من وجهه، وإذا ابتسم تظهر أسنانه كالدرر.

(٤) فى العذارى «وشهده» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٥) قرقف: الخمر، وسميت بذلك لأنها ترقف شاربها. اللسان «قرف» ٥/ ٣٦٠٣. أى أن ريقه كالعسل فى الحلاوة وأن أنفاسه كالخمر «القرقف».

(٦) هذا الدور ساقط من الدر المكنون.

(٧) فى الفوات وفى الوافى: «بالعمل»، وأعيان العصر، وسجع الورق: «بالجمل» وفى روض الآداب: «بالكفل» وفى العذارى: وبهامشها أو «بالكحل». وفى الديوان «بالحمل»، والكحل سواد العين واستدارتها.

مِنْ حَملٍ[1] رِدْفٍ مثل الكثيب عَلاَ   نِيطَ بِخَصْرٍ كَـأضْلُعِى نحَـلاَ   مُخْطَـفُ[2]

* * *

ظَبْىٌ مِـنَ التّـُـرْكِ يَقْنصُ الأسْــداَ
مُقَـرْطقٌ [قَـدْ][3] أذَابَنـى كَـمَــداَ
حَـازَ بَـديعَ الْجَـمـالِ فَـانْفَـرداَ[4]
وَاهًا لـهُ لَوْ جَــارَ[5] أوْ عـدَلاَ   لِمُسْتَـهَامٍ بِهَجْرِهِ نَحَلا[6]   مُـدْنَـفُ[7]

* * *

غَــزَالُ سِـرْبٍ جَـمَـالُهُ شَـرَكُ
سِتْرُ[8] اصْطِبَـارى عَلَيْـه مُنهـتكُ
لِكُلِّ قَلْبٍ هَـواه مُنْتَـهِكُ
عَـلَّمَ قَـلبى الْوُلُوعَ والْغَــزَلا   طرفٌ لهُ بِالفُـتورِ قَـد كَـحلا   أوْطَــفُ

* * *

---

(١) فى جميع المصادر: «من حـمل ردفٍ». وبالغ الوشاح فى تشبيه الردف بكثبـان الرمل لدرجة أنه بَعُد ونيط عن خصره النحيل.

(٢) مخطف: أى ضـمر؛ المعجم الوسيط «خطف» ٢٤٤/١ وهو صـيغة مبـالغة فى نحول جسـمه وعلو ردفه.

(٣) زيادة من المصادر المذكورة.

(٤) فى العذارى المايسات «وانفردا» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٥) فى فوات الوفيات تحقيق مـحيى الدين: «واها له لو هو جارا أو عدلا»، وفى روض الآداب «لو جاز واعتدلا» وفى العذارى «لو أجار أو عدلا» وما أثبتناه يناسب السياق لإجماع المصادر عليه.

(٦) فى العذارى (الخازن): «لمستهام بوصله بخلا».

(٧) مدنف: المرض المثقل المعجم الوسيط: «دنف» ٢٩٨/١ أى أن جسمه نحل وأصبح المرض ثقيلا عليه وملازمه لهجر محبوبه له. والجور والعدل تضاد يؤكد المعنى ويبرزه.

(٨) فى التوشيع، والعـذارى، وروض الآداب: «سر»، والمعنى لا يستقيم؛ لأنه قـال: هتك الستر هتكا: جذبه وأزاله. المعجم الوسيط: «هتك» ٩٧١/٢.

لِلَّــهِ يَـوْمٌ بِـهِ الـزَّمَــــــانُ وَفَـى

إِذْ(١) مَنَّ بِـالْوَصلِ بَـعْــدَ طُولِ جَــفَــا

حَـــتَّى إِذَا مَــا اطْمَـــأَنَّ وَانْعَـطَفَـــا

أَسْــفَـــرَ عَنْهُ الْـلِـثَـامَ ثُـمَّ جَـلاَ وَرْدًا بِغَـيْـرِ اللّحَاظِ مِنْهُ قَـلاَ (٢) يُـقْــطَـفْ

* * *

فَظَلْتُ(٣) مِنْ فَــرْطِ شِــــدَّةِ الْفَـــرَحِ(٤)

إِذْ زَارَنِـي وَالرَّقِـــيـبُ(٥) لَـمْ يَـلُـحِ

أَلْـثِمُ أَقْـدَامَــهُ(٦) مِـنَ الْـفَـــــرَحِ

وَقُلْتُ(٧) إِذْ عَنْ صُـدُودِهِ عَـدَلاَ أَهْلاً بِمَنْ زَارَ بَعْـدَ جَفْـوَةٍ وَقَلاَ(٨) أَسْــعَفْ(٩)

* * *

---

(١) فى التوشيع، والوافى: «إِنْ مَّنَ» وفى الدر المكنون: « وجاد بالوصل».

(٢) فى روض الآداب: «قالا» وهو تصحيف أو جهل من الناسخ أى أنه عندما كشف اللثام عن وجهه ظهر ورد خده الذى يقطف.

(٣) فى العذارى (الخازن): «فَصَلْتُ»: وأسقطت هذه الرواية لتفردها أى «وثبت» هامش العذارى.

(٤) فى الديوان وروض الآداب والروض المعطار، والعذارى المايسات: «الفرح»، وفى توشيع التوشيح: «البرح».

(٥) فى الروض: «بالقريب».

(٦) فى الروض: «اكتم» وفى العذارى: «آلثم أقدامه» أى أننى ظللت ألثم أقدامه من دهشتى.

(٧) فى الدر المكنون: «فقلت».

(٨) فى الوافى: «أهلا بمن زار بعد قلا. اسعف»

(٩) فى العـذارى، والروض: «أنصف»، أسعف: دنا واقـترب (المعـجم الوسيط: «سـعف» «١/ ٤٣١») وجعل القول فى الخرجة وهى معربة.

وقال صلاح الدين الصفدى(*):

(المنسرح)

لاَ تَحْسَبِ الْقَلْبَ(١) عَنْ هَوَاكَ سَلاَ | وَإِنَّمَا حَاسِدى الذِى نَقَلا | حَرَّفْ

* * *

أَسْلُو وَلاَ صَبْرَ لِى وَلا جَلَدُ
وَنَارُ شَوْقِى(٢) وَسطَ الحَشَا تَقِدُ
وَكُلُّ وَجْدٍ دُونَ الذِى أَجِدُ

مَا وَصَلَ القَلْبُ فِى هَوَاكَ إِلى | هَذَا وَلَوْ(٣) شئتَ أَنْ يَرى بَدَلاَ | سَوَّفْ

* * *

بِى(٤) بَدْرُ تِمٍّ لِلعَقْلِ قَدْ قَمَرا(٥)
وَفَاقَ شَمْسَ النَّهَارِ وَالقَمَرَا
وَطَرْفُهُ لِلأَنَامِ قَدْ سَحَرَا

وَالرِّيقُ خَمْرٌ قَدْ حَلَّ لِى وَحَلاَ | لأَنَّهُ بِالْمُنَى إِذَا بَخِلاَ | يُرْشَفْ(٦)

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٩٣ - ٩٥، وفى أعيان العصر: ٤/ ٦١٤، وروض الآداب «خ» ق ٢٠٠ - ٢٠١، والعذارى المايسات: ٣٥، وسجع الورق: ٥٤، وديوان الموشحات المملوكية: ٢٨٦.
وعارض بها قول الشيخ شمس الدين محمد بن الدهان:
يَا بِأَبِى غُصْنَ بَانَةٍ حَمَلاَ | بَدْرُ دُجَى بِالجَمَالِ قَدْ كَمُلاَ. أَهْيَفْ

(١) فى العذارى (الخازن)، والروض: «الصب».

(٢) فى العذارى (الخازن)، والروض: «وجدى».

(٣) فى الأعيان، والعذارى، والروض: «وإن».

(٤) فى التوشيع: «فى»، وفى الأعيان، والعذارى: «لى».

(٥) أى أن جماله قد غلب العقل.

(٦) شبه الريق بالخمر وأنه عذب الارتشاف.

وَجَــفْنُه صَحَّ سُكْرُهُ وَصَــحَـا

كَمْ بَـابَ حَـتْفٍ[1] لِصَـبِّـه فَـتَـحَا

وَعُـذْرُ ذَاكَ الْعِـذَار قَـدْ وَضَـحَـا

سَـعَى إِلَى فِـيـهِ يَـطْلُبُ[2] الْقُبَلاَ وَالنَّمْلُ مَا زَالَ إِنْ[3] رَأَى الْعَسَلا يَـزْحَـفْ

* * *

يَا شَـادِنًا سَلَّ سَـيْفَ مُـقْلَتِـه

وَهَـزَّ قَـدَّ الْقَـنَا بِخَـطْرَتِه

وَأَخْجَلَ[4] الْبَـدْرَ حُسْنُ طَلْعَتِـه[5]

وَجْـهُكَ يَزْدَادُ بِالجَـمَالِ عُـلاً[6] وَالْبَـدْرُ فِي تِمِّـه إِذَا كَـمُـلاَ يُخْسَفْ[7]

* * *

تَبْدُو[8] فَـتَـرمِى الْغُـصُونَ بِالْخَـجَلِ

فَلَمْ يَـمِسْ عِطْفُـهَـا[9] مِنَ الْكَـسَلِ

وَأَنْتَ مُـغْـرِى الأَعْطَاف بِالْـمَيَلِ[10]

وَقَــدُّكَ اللَّدنُ كُلَّمَـا اعْـتَـدَلاَ أَخْشَى عَلَيْه إِنْ مَالَ وانـتقلا[11] يُقْـصَف

* * *

شَـعْـرُكَ لَيْلٌ وَوَجْـهُكَ الْقَـمَـرُ

وَالرِّيقُ شَـهْـدٌ فِي ضِـمنه[12] دُرَرُ

---

(١) فى الروض: «حيف» وهو تصحيف.

(٣) فى الأعيان: «يرشف».

(٣) فى الأعيان: «والنمل سار إلى أن».

(٤) «أخجل» لفظ متروك فى الموشحات.

(٥) فى الأعيان: «صورته»..

(٦) فى الروض: «عجبا» وهو وهم من الناسخ وقد أسقطت هذه الرواية لفساد المعنى بها ولتفردها.

(٧) أى أن وجهك قد زاد جمالا ورونقا وأن البدر فى تمامه وتمه إذا رأى جماله يذهب للخسوف.

(٨) فى العذارى، والروض: «يبدو فيرمى .....». (٩) فى العذارى: «فلم يمس عطفه».

(١٠) أى إذا ظهرت فإنّ الغصون تخجل منْ قدك الميال فلا يميس ويتمايل غصنها من شدة الكسل.

(١١) فى توشيع التوشيح، وسجع الورق: «وانفتلا». (١٢) فى الأعيان: «وحشوُهُ».

وَالقَدُّ غُصنٌ وَوَجْهُكَ الزَّهَرْ

خَدٌّ زَهَا الوَرْدُ فِيه واشْتَعَلاَ وَعقربُ الصُّدْغِ فِيهِ قَدْ نَزَلاَ وَالتَّفْ

* * *

- ٣٢ -

إبراهيم بن سهل الإشبيلى(*):

(المنسرح)

روْضٌ نَضِيرٌ وشادنٌ وَطِلاَ فَاجْتَنِ زَهْرَ الرِّيَاضِ والقُبَلا واشْرَبْ

* * *

يا ساقِيًا لا[1] عَدِمْتُ فِتْنَتَهُ

حكى[2] شقيقُ الكُئوس صُورَتَهُ

فَمَثَّلَتْ ثَغْرَهُ وَوَجْنَتَهُ

هذا حَبابٌ كالسِّلْكِ[3] مُعْتَدِلا وذَا رَحِيقٌ فى الزُّجَاجَ عَلا[4] كَوْكَبْ

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٤٢٠، وفوات الوفيات تحقيق أ. محمد محى الدين: ١/٤٦، وتحقيق د. إحسان عباس: ١/٢٧، والوافى ٦/٩، وأعيان العصر: ٤/٦١٣، ونبذة فى التوشيح (خ) ق٦، ويمدح بها أبا بكر المطلبى.

(١) فى فوات الوفيات والأعيان: (ما).

(٢) فى الوافى: «جلت»، وفى فوات الوفيات ونبذة فى التوشيح: «حكت رحيق الكئوس صورته» وفى الديوان: «حوى شفيف الكئوس صورته».

(٣) فى الوافى: «هذا حبابا فى الكأس».

(٤) فى الديوان: «وذا رحيق يطوى الزجاج علاً»، وفى فوات الوفيات، ونبذة فى التوشيح: «رحيق لدى» والوافى، وأعيان العصر: «وذا رحيق لذا».

أَقَمْتُ حَرْبَ[1] الْهَوَى[2] علَى سـاقِ
وبِعْتُ عَقْلِي بِالخَمْرِ مِنْ سـاقِ[3]
أُسْهِرُ جَفْنِي[4] بِنَوْمِ[5] أَحْداقِ
يمثِّلُ[6] السِّحْرَ وَسْطَها كَحَلا مُعْتَلَّةً[7] وَهْيَ تُبْرِىءُ العِلَلا فاعْجَبْ

* * *

قَلْبُكَ صَخْرٌ والجِسْمُ مِنْ ذَهَبِ
أَيَا سَمِيَّ النَّبِيِّ يا ذَهَبِي[8]
جَاوَرْتَ مِنْ أَضْلُعِي أَبا لَهَبِ
يا باخِلاً لا أَذُمُّ ما فَعَلا صَيَّرْتَ عِنْدِي مَحَبَّةَ البُخَلاَ مَذْهَبْ

* * *

يا مُنْيَتِي[9] والمُنَى مِنَ الجَزَعِ[10]
لا نِلْتُ[11] سُؤْلِي ولا الفُؤادُ مَعِي

---

(١) فى الأصل والديوان: «سوق» والتصويب من المصادر المذكورة.

(٢) فى الوافى: «المنى».

(٣) جانس بين «ساق» فالأولى من الساق والثانية ساقى الخمر.

(٤) فى الوافى: «عينى».

(٥) فى الوافى: «بيوم».

(٦) فى الديوان والوافى، وأعيان العصر، ونبذة فى التوشيح: «تَمثِّلَ».

(٧) فى فوات الوفيات، ونبذة فى التوشيح: «مقلته».

(٨) فى المطبوع: «يا طلبى» ولا أدرى من أين أتى بها؟! وقال: والصواب من الديوان، وهى فى الديوان: «يا ذهبى».

(٩) فى فوات الوفيات، والوافى: «مهجتى».

(١٠) فى الديوان: هذا الدور مقدمٌ على سابقه، وفى الديوان، والأعيان: «الخدع».

(١١) فى فوات الوفيات والوافى: «ما نلت».

هلْ عنْكَ[1] صَبْرٌ أوْ فِيكَ[2] مِنْ طَمَعِ

أفْنَيْتُ فِيكَ الدُّمُوعَ والحِيلاَ فلا سُلُوٌّ[3] فى الحب[4] نِلْتُ ولا مَأرَبْ

* * *

أبيتُ[5] أشْكُوهُ لَوْعَةً[6] عَجَبَا

فَصَدَّ عَنِّى بِوَجْهِهِ غَضَبَا

فَعِنْدَ هذَا نَادَيْتَ يا حَرَسَا[7]

تَصُدُّ عَنِّى يا مُنْيَتِى مَللاَ واشْتكى من صُدُودِكَ المَلاَ[8] تَغْضَبْ[9]

* * *

- ٣٣ -

وقال صفى الدين الحلى: (*)

(المنسرح)

نارٌ وصِبْغُ الظلامِ قد نصلا بدرٌ جلا الشمسَ فى الظَّلامِ ألا فاعجبْ[10]

---

(١) فى الوافى: «هل عندك». (٢) فى الأعيان: «وفيك».

(٣) فى الديوان، وفوات الوفيات: «سلوًا» وفى أعيان العصر: «سلوى».

(٤) فى الديوان: «الوصل».

(٥) فى الديوان، والوافى، وأعيان العصر: «أتيت».

(٦) فى فوات الوفيات وأعيان العصر، ونبذة فى التوشيح: «لو غنى».

(٧) فى الديوان: «غنيت طربا»، وفى فوات الوفيات، ونبذة فى التوشيح: «ناديت وا حربا».

(٨) فى الوافى، وأعيان العصر، وفوات الوفيات: «العللا».

(٩) الخرجة فى الديوان:

تلعب بقلبى وآخر شى تغضب على أن جيت نقدك كما لعبت فلا تغضب

(*) وهى فى الديوان ط صادر بيروت ٢١٣-٢١٤. ط النجف ١٣٢-١٣٣ ط دمشق ١٤٤-١٤٥، وأعيان العصر: ٦/٦١٦، الوافى: ١٨/٥١١ وهذه الموشحة ساقطة من (ب) ومدح بها الملك المؤيد صاحب حماة وعارض بها قول ابن سهل فى قوله:

رَوْض نَضِيرُ وشَادنٌ وَطِلاَ فاجْتَنِ زهرَ الرَّبيعِ والقُبَلا واشْرَبْ

(١٠) فى الديوان بطبعاته الثلاثة السمط الثالث من القفل مع الغصن الأول من كل بيت.

جَـاءَ وسَـــجفُ الظلامِ قَــدْ فُـتِـقـا

والصـــبحُ لـم يُبْقِ فـى الدجَى رَمَـقـا

وَقَـدْ جَـلا نـورُ وَجْـهِـه الغَـسَـقَـا

وأدهمَ اللَّـيلِ منهُ قَـد جَـفَـلا[1]　وقَـدْ أتَى رائدُ الصَّبَاحِ[2] عَلَى　أشْـــهَبْ

* * *

أفـــديه بَـدْرًا فى قَـــالب البَـــشَــرِ

قَـــدْ جـــاءَ فى حُـــسْنِه على قـــدرِ

يَـرْتَـعُ فـى روضِ خَـــــدِّهِ نـظـرِى

خَـدٌّ بِلُطفِ النّعـيمِ قـد صُـقِـلا　كـأنَّـه مِنْ دَمِى إذَا خَـجَـلا　يَخْـــضَبْ

* * *

يَا مَـنْ غَـدَا ظِـلُّ حُـسْنِه حَـرَمَـا

لَمَّا حـوى مَـا به الجـمـالَ حَـمَـا

فَـرْعًـا وصُـدْغًـا إنْ[3] حُكِّمـا ظَـلَمَـا

فَـأَرقَـمُ الجَـعْـدِ يَحْـرسُ الكَـفَـلا　وحَارسُ الصُّدغِ[4] منه قَدْ جُـعِلاَ　عَـقْـرَبْ[5]

* * *

هَـلاَّ تـعـلَّـمـتَ بَـذْلَ ودِّكَ لـى

مـن المـليـك المـؤيـد ابـن عـلـى[6]

---

(١) جفلا: هرب. اللسان جفل ٦٤٣/١. أى أنه عندما يظهر يجلو الظلمة.

(٢) فى أعيان العصر: «الظلام».

(٣) فى الأعيان: «مذ».

(٤) فى الديوان بطبعاته: «الخد» وفى الوافى: «وحارسا الخدّ».

(٥) انتهت الموشحة فى الأصل، والتكملة من المصادر المذكورة.

(٦) ممدوحه «الملك المؤيد صاحب حماة».

سُلطانُ عـصـرٍ سمـا[1] عـلــى الأوَلِ

لَوْلا أيـاديه[2] بهـا الورى شَـمـلا لأصـبحَ الناسُ كـالسمــاءِ بلا كَوْكَبْ[3]

* * *

ملـكٌ مَـعَـانيــه للـورَى حَـرَمُ

إلى مـعــاليــه يَنْتَـــهى الـكَرَمُ

قــد أغـرقَ الـنَّاسَ سَـيْلُهُ العَـرِمُ[4]

سَحـابُ جـودٍ عَـلى الورَى هَطَلا لا برقُـهُ مُـبْطئُ النوال[5] ولاَ خُلَّـبْ[6]

* * *

حَماةُ[7] أصـبــحتِ للأنـام حِـمَى

حَـويت مُلـكًا عـلى المُلوك سَـمَـا

بَحْـراً غـــدا بالـعلوم مَلتطمَـــا

مَلِك[8] لرزق الأنَامِ قَــدْ كَـفَـلا فَـصَـار فى النّاسِ جُودُه مَـثلاً يُضـرَبْ [9]

* * *

يَـا مَنْ عَـطاهُ قـــبْـل الســؤالِ بَـدا

---

(١) فى الديوان ط بيروت: «مسمىً».

(٢) فى الديوان: «أياديها» ولعلها محرفة وفى الأعيان والوافى: «أيادٍ».

(٣) انتهت الموشحة فى الأعيان.

(٤) والعرم: ماء دمر سد مأرب عندما طغى الماء وكثر فشبهه بالكرم الزائد عن الحد.

(٥) فى الوافى: «الثوال».

(٦) الخلب: برق خادع يومض. اللسان خلب ٢/ ١٢٢٠.

(٧) حماة بلدة من أعـمال سورية، وليها الملك المؤيد، وسـميت بذلك لأنه لا يستطيع أن يعتـريها أحد. اللسان. حما ٢/١٠١٦.

(٨) فى الوافى: «مُلْكًا».

(٩) زيادة من الديوان يقتضيها السياق.

وَمَنْ حَـــبـــانَا قَـــبـل النَّدَى بِـنَدَى(١)

هيـــهـــاتَ يُنْسَى صَنِيـــعُكـم أبدا

عَـبْـدٌ على فَرْطِ حُبِّكم جُـبِـلا(٢) عَلَيكـم إنْ قـــامَ أو رَحَـــلا (يُحْسَبْ)(٣)

* * *

- ٣٤ -

الصلاح الصفدى (*) :

(المنسرح)

يَـا مَنْ أطَـال المـلاَم والعَــــذْلا مَـا يَرْجِعُ الصَّـبُّ عَنْ هَواه فَـلا تَـتْـــعَـبْ

* * *

قَـــدْ كُنْتُ أقـلعتُ عَـنْ مَـحَـبَّـتــه

ولَـمْ أخـضْ فـــيـــه نارَ جـــفـــوته

حَـــتَّى إذا سَـلَّ ســيفَ مُـــقْـلتـــه

رأيتُ قـلبى لَمَّـــا دَعـــاهُ إلى حُـسام أجـفــانه وَقَـدْ قَـتَـلا أقْـــرَبْ

* * *

أفْــدى حـبـيـبًـا كـالبـدر طلعـتُـهُ

والصـــبحُ إن لاح فـــهـــو غُـــرَّتُهُ

والمسكُ إن فـاحَ فـهـو نكـهـتُـــهُ

---

(١) جانس الحلى بين (الندى - ندى) الأولى من النداء والثانية ويقصد بها الكرم.

(٢) جبلا: جُبِل على الشيء: كان طبيعةً فيه.

(٣) زيادة من الوافى.

(*) وهى ناقصة فى (ب) ووردت فى توشيع التوشيح ص ١٧٧ - ١٧٩، وديوان الموشحات المملوكية: ٢٣٣. وصدرها فى التوشيع بقوله: «ومن ذلك قد نظم الشعراء من المتقدمين وأهل العصر، ومن الوشاحين وغيرهم فى عروض:

أمَا تَرى الشَّمس حَلَّت الحَمـلا وطَابَ الزَّمـانُ واعْـتَـدلاَ فَـاشْـرَبْ

وهذا مطلع قصيدة لأبى نواس. ينظر: التوشيع ص١٧٧؛ وعارض بها ابن سهل فى موشحته التى مطلعها:

رَوْضٌ نَضـرٌ وشـادنٌ وطلا فـاجْنِ زهرَ الربيع والقُبـلا واشْــرَب

وبالمُـحـيَّا فـكَمْ مَـحَا وَجَـلا[١]   عَنْ صَبِّـهِ حِـينَ زَادَهُ وَجَـلاَ   غَـيْـهَبْ

* * *

ظَبْيٌ تَسلُّ الجُـفُـونُ منْه ظُبَى

سَـمَـا عَلى الرَّوْضِ حُـسْنُه وربَا

ألقَدُّ[٢] غُـصنٌ وَالرِّدْفُ منْهُ رُبَى

فَـاعْـجَبْ لِقَـدٌّ مِنْهُ إذَا اعْـتَـدَلاَ   مِنْ وَجـهِـهِ فَوْقَ بَانَةٍ حَـمَلاَ   كَـوْكَـبْ[٣]

* * *

الشَّـعْـرُ[٤] مِـنْـهُ حَنَادِسُ الظُّـلَـمِ

والـفَـرْقُ مِنْـهُ بَـوارِقُ الـدِيَـمِ

وَخَـالُـه مِـسكَةٌ عَلَى ضَـرَمِ

وَحُـسْنُهُ بِالعِـذارِ قَـدْ كَـمُـلاَ   لأَنَّهُ فَـوقَ وَرْدِهِ نَـزَلاَ   عَـقْـرَبْ[٥]

* * *

لَـهُ فَـمٌ مَـا دنَا إلَيْـهِ فَـمُ

ورَاحَ والـرِّيقُ رَاحُـهُ شَـبَـمُ[٦]

وَعَنْ نُـجُـومِ السَّـمـاءِ يَبْـتَـسِمُ

فِي ثَـغْـرِهِ الأُقْـحُـوانُ مَـا ذبُلاَ   كَيْـفَ وَمِنْ رَائِقٍ صفَـا وَحَلاَ   يشْـرَبْ

* * *

---

(١) فى توشيع التوشيح: «وكم محياه كم محا وجلا».

(٢) فى الأصل: «ألقد».

(٣) هذا القفل مقتبس من قول محمد بن الدهان فى موشحته التى مطلعها:

يَـا بِأَبِـي بِـانَـةٌ حَـمَـلا   بَدر دُجى بِالجَمَـال قَـدْ كَـحُـلاَ   أهْيَفْ

(٤) فى الأصل: «للشعر»، وفى هامش توشيع التوشيح: فى الأصل: «للشعر».

(٥) والحسن قد اكتمل بهذا العذار الذى نبت فوق الخد والتف مثل العقرب.

(٦) والشبم يقصد به اللعاب البارد، وجانس بين «راح» وهو فعل ماض و«الراح» هى الخمر حيث شبه الريق بها.

وقال ابن حبيب الحلبي(*):

«الكامل»

قَلبِي رَمَاهُ بِأَسْهُم الفِكرِ
والطَّرْفُ مِنّى أغْراهُ بالسَّهَرِ
مُهَفْهَفُ القَدِّ يانِعُ الثَّمَرِ
مُعَقْرَبُ الصُّدْغِ سَاحِرُ المُقَلِ غَزَالُ سِرْبٍ بِكُلِّ ذِي غَزَلٍ يَلْعَبْ

* * *

وَيْلاهُ مِنْ غُدْرِ تَائِه صَلِف
لَيْسَ يَرى رِقَّةً عَلى دَنِف
أهْوَى بَدِيعَ الجَمَالِ ذِي هَيَف
عَيْنَاهُ مَملُوّتَانِ(١) بِالكَحَلِ وَرِيقُه المُشْتَهَى مِنَ العَسَلِ أطْيبْ

* * *

أفْدِي ظَلُومًا أبَاحَ سَفْكَ دَمِي
بِسَيفِ لَحْظٍ يُدْنِي إلى العَدَمِ
يَصُدُّ تِيهًا بِوَجْهِ ذِي شَمَمِ(٢)
كُلَّمَا قُلتُ صِلْ وَدَعْ مَلَلِي يا مُخْجِلَ المُرْهَفَاتِ والأَسَلِ يَغْضَبْ

* * *

يَا مَنْ تَثَنَّى يَمِيسُ كَالفَنَنِ
بِقَامَةٍ هَيَّجَتْ لَظَى شَجَنِي

(*) وهي في ديوان الموشحات المملوكية: ٣٦٤. وعارض بها ابن سهل في قوله:
رَوْضٌ نَضِيرٌ وَشَادِنٌ وَطَلا فَاجْتَنِ زَهْرَ الرَّبِيعِ وَالقُبَلا واشْرَبْ

(١) ولعل الصواب «عيناه ملآوان بِالكَحَلِ».

(٢) كناية عن التكبر.

مَـــــا آنَ تَـحْـنُـو عـلـىَّ يَـا سَـكَـنِـى

فَـثَـوْبُ صَـبْـرِى مِنَ الصُّـدُودِ بَلَى   وَلَمْ أجِـد عَنْك فِـى الصَّـبَـابَةِ لِى   مَـــذْهَـبْ

* * *

وَغَــادَةٌ شَــفَّنِى تَـصَلُّفُــهَـــا
قَــبَّلْتُــهَـــا وَانْثَنَيْتُ أرْشُــفُــهَـــا
قَــالَتْ وَسُكْـر الـمُــدَام يـعْطِفُــهَـــا

الله لاَ يَجْـعَـلُ فِى حِلٍّ مِن قَــبلى   مَنْ بَاسَ خُـديدِى وَجَـا إلى قُـبُلى   يَـنْـهَـبْ(١)

* * *

- ٣٦ -

وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل(*):

(المتدارك)

صَــــاحِ صَــــاحَ الْـهِــــزَارْ   قُـمْ نَـحُـثُّ الْـكُـئُـــــــوسْ
قَــــدْ تَـوَلَّـى(٢) النَّـهَــــــارْ   فَــــاجْلِ بِنْتَ الْقُــــسُـــوسْ(٣)

---

(١) والخرجة لا تحتاج إلى تفسير.

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: ٢/ ٥١١، د. إحسان عباس ٤/ ٢٤ ما عدا الدورين الرابع والخامس، وفى الدر المكنون «خ» ق ١٧٩ ظ، ١٨٠ ما عدا الدورين الرابع والخامس، وديوان الموشحات المملوكية: ٥٦.

(٢) فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين، د. إحسان عباس: «تجلى».

(٣) فى الفوات تحقيق محيى الدين: «القوس» وهى محرفة عن الأصل.

مَـــــــا عَـلَـيْـنَـا جُـنَـاحْ إنَّ فَـــــصْلَ الـمَــــصِـــيـفْ
قَــــــــدْ تَــولَّـى وَرَاحْ وَأَتَانَا[1] الـخَــــــــرِيـفْ
قُــمْ فَـــــــذَاتُ الـجَـنَـاحْ ذَاتُ مَــــغْنَى[2] لَـطِـيـفْ
فِـى اقْــتِــلاعِ[3] الـوَقَــارْ مِــــنْ رءوسِ[4] الـضُــــرُوسْ
وانْتِــهَـــابِ الـعُــقَــارْ مِـنْ سُــرُورِ[5] الـنُّفُـــوسْ[6]

* * *

زَوِّجِ الـمَــــاءِ[7] بِـــرَاحْ يَـا شَـبِـيـــهَ القَـمَـــرْ
والـشُّـهُـــودُ الـمِــلاَحْ والـوَلِـــىُّ الـمَـطَـــرْ[8]
والـمَـغَـــانِى الفِـصَــاحْ سَـــاكِـنَاتُ الـشَّـجَـــرْ
وَهْـــىَ بِـكْـــرٌ تُــدَارْ والـسُّـقَـاةُ الـشُّـمُـوسْ[9]
والـحَـبَـــابُ الـنِّـثَـارْ فَـــوْقَ وَجْــهِ الـعَــرُوسْ

* * *

(١) فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين؛ وتحقيق د. إحسان والأصل: «تولى»، وما أثبتناه يناسب المعنى لأن الخريف يأتى بعد الصيف.
(٢) فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين، د إحسان عباس: «رمز».
(٣) فى الدر المكنون: «فاقتلاع».
(٤) فى الفوات تحقيق: محيى الدين «تروس»، وفى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس، والدر المكنون: «طروس».
(٥) فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين؛ د. إحسان عباس: «وسرور».
(٦) أى أن الجو أصبح مساعدا على شرب الخمر بدليل أن الحمام بدأ يغنى ويدعو الناس إلى شرب الخمر.
(٧) فى الفوات تحقيق محمد محيى الدين: «اللّما».
(٨) رسم لنا صورة جميلة لعقد زواج ما بين الخمر والماء... والمراد امتزاج الخمر بالماء وهى صورة رمزية لعرس الخمر، والخمر هى العروس والماء زوجها، والساعى فى الزواج هو الساقى الذى يشبه القمر، والشهود على عقد الزواج النساء المغنيات الفصاح فى غنائهن.... والولىّ هو المطر لأن اليوم الممطر لا يكون فيه عمل فينصرف الناس إلى اللهو وشرب الخمر... ثم يشبهها بالعروس البكر.. وفقاقيعها تشبه ما ينثر على العروس من حلوى...
(٩) فى الأصل، والدر المكنون: «مع سقاة شموس»، والتصويب من فوات الوفيات.

إنَّ عَيْشِي الرَّغِيدْ	حِينَ نلقَى[1] الصَّدِيقْ[2]
وَعِذَارًا[3] جَدِيدْ	وَسُلاَفًا[4] عَتِيقْ
ثُمَّ أُلْقَى[5] شَهِيدْ	بِسِلاَحِ[6] الرَّحِيقْ
كَمْ كَذا ذَا الفُشَارْ[7]	وَحُظُوط الرُّءُوسْ[8]
ضاعَ[9] عُمْرِىَ وَبَارْ[10]	فِى سَمَاعِ[11] الدُّرُوسْ

* * *

لَعِبَتْ بِالْعُقُولْ	هَذِهِ الْخَنْدَرِيسْ
مِثْل لعْبِ الشَّمُولْ	بِالرَّئِيسِ النَّفِيسْ
والنَّصَارَى تَقُولْ	مِثْلَ قَولِ الْحَبُوسْ
مُكْثُهَا فِى الدَّيارْ	وَكَنِيسِ النُّجُوسْ
وِزْرُ أَشْبَهَ نَارْ	عَهِدَتْهَا الْمَجُوسْ

* * *

لَيْسَ عِنْدِى صَوابْ	غَيْرِ خَمْرِ النَّدِيمْ
فَهْيَ لُبُّ اللُّبَابْ	فِى الزَّمَانِ الْقَدِيمْ
آدمُ فِى التُّرَابْ	نَالَ مِنْهَا النَّعِيمْ

* * *

---

(١) فى فوات الوفيات، والدر المكنون: «ألقى».

(٢) فى فوات الوفيات: «الصديق».

(٣) فى الفوات تحقيق محيى الدين: «وعداد»، والمعنى لا يستقيم بها، ويقصد به ساقى الخمر.

(٤) المرجع السابق: «وسلاف». (٥) فى الدر: «أبقى».

(٦) فى فوات الوفيات: تحقيق محمد محيى الدين، د. إحسان عباس: «بسيوف» وفى الدر المكنون: «بمدام».

(٧) الفشار: الذى تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب (المعجم الوسيط فشر ٢/ ١١٢) وهو مُوَلّد.

(٨) فى الدر: «وحظوظ النفوس». (٩) فى فوات الوفيات: والدر المكنون: «طاح» والمعنى واحد.

(١٠) فى فوات الوفيات: «وطار»، وفى الدر المكنون: «وبار».

(١١) فى الأصل، والدر المكنون: «فى خباط»؛ أى أنه لا يتأثر بتلك الدروس التى تقال فى الوعظ.

وَلَـــهُ الـــخُـــلْـــدُ دَارْ[1]　　وَســـلِـــمْ مِـــنْ عُـــكُـــوسْ

وَلَـــهُ الـــخُـــلْـــدُ دَارْ　　بِـــسُـــجُـــودِ الـرءُوسْ

* * *

- ٣٧ -

وقال أحمد بن حسن الموصلى: (*)

(مشطور المتدارك)

بـــاسِـــمٌ عَـــن لآلْ　　نـــاسِـــمٌ عَـــنْ عِـــطْـــرِ

نـافِـــرٌ كـــالـغـــزالْ　　ســـافِـــرٌ كـــالبـــدْرِ

* * *

أىَّ ظَـبْـــيٍ[2] ربـــيـــبْ[3]　　لِـىَ فـــيـــه أرَبْ

ذو رُضـــابٍ ضـــريـــبْ[4]　　لـلـطـلا والـضَّـــرَبْ[5]

يـا لَهُ مِـنْ حَـــبـــيـــبْ[6]　　ضَـــاحِكٍ[7] عـن حَـــبَـــبْ

* * *

---

(١) فى الأصل «دام» وهو خطأ لأن حرف الروى فى السمط الداخلى «الراء» أى له دارُ الخُلود.

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ٣٩، الوافى: ٦/٣٢٣، والمنهل الصافى ١/٢٦٧-٢٦٨، ونسبها ابن تغرى بردى لابن سناء الملك، والعذارى المايسات ١١٨ (وقيل لابن غزلا)، وروض الآداب ق ١٨٩، ١٩٠، الدر المكنون ق ١٠٨ وصدرها بقوله: (وقال الشيخ عز الدين الموصلى)، ومناهل الأدب ١١٨، والموشحة ناقصة فى (ب)، ومدح بها المنصور صاحب حماة.

(٢) فى الوافى والمنهل الصافى والدر: «أى بدر». ولم يُشِرْ محققُ الكتاب إلى اختلاف الرواية فى الوافى.

(٣) ربيب: أى مربى.

(٤) فى الروض والعذارى (الخازن): «ريقه كالضريب».

(٥) فى الدر: كالطلا والضرب، وفى الروض والعذارى (الخازن): «واللمى كالضرب». والضريب: الشبيه والمماثل. والضرب: العسل، وجانس الموصلى بينهما

(٦) فى الدر: «قد ترى ذا الحبيب».

(٧) فى الروض، والعذارى (الخازن): «باسم».

بَاخِلٌ بالوصال سامحٌ بالهَجْرِ
لِيَ أبْقَى الخَبَالْ حينَ أفْنَى صَبْرِى

* * *

أغْيَدٌ إنْ رَنَا سلَّ بيضَ الصِّفَاحْ
وإذَا ما انثنى هزَّ سُمْرَ الرِّمَاحْ
لِقتالى دَنا ذا أمير الملاحْ[1]
ضاربٌ بالنِّصالْ طَاعِنٌ بالسُّمْرِ
راشِقٌ بالنبالْ نافثٌ بالسِّحْرِ

* * *

[فالنضيد[2] النظيمْ للشَّتيت [3] الشَّنيبْ][4]
والأسيلْ الوسيمْ للخضيب [6] الخصيبْ
والقوامُ القويمْ للقضيب [7] الرطيبْ
غُصنٌ ذُو اعْتِدالْ مُورِقٌ بالشَّعْرِ
مُزْهِرٌ بالجَمَالْ مُثمِرٌ بالبدرِ

* * *

(١) فى المنهل، والدر: «ذا أمير السلاح» وفى العذارى (الخازن) والروض: «وهو شاكى السلاح».
(٢) فى الوافى: «فالنضيد» وفى روض الآداب: «والنضيد».
(٣) فى التوشيع، والعذارى (الخازن) والروض «للتشتيت» وفى الوافى، والمنهل الصافى: «الشتيت» ويريد أن يشبه أسنان محبوبه المنظومة كالدرر متباعد بينهما وهذا عندهم من علامات الجمال، وقد طغى عليها الريق البارد العذب.
(٤) وهذا البيت ساقط من الدر المكنون.
(٥) الأسيل: أى أن الخد مسترسل وجميل.
(٦) فى الوافى، والمنهل: «الخضيب».
(٧) فى الوافى، والمنهل: «القضيب».

مَنْ لِدحْيَةَ(1) شقيقْ | خدُّهُ كالشَّقيقْ
أو كنار الحَريقْ | والحَيا والرَّحيقْ(2)
والعذارَ الأنيقْ | لازَوَرْدٌ سحيقْ(3)
فَوقَ خَدَّيه سالْ | فهو(4) فى زنْجُفرِ(5)
شبهُ نملٍ يُخالْ(6) | واقفا(7) لا يَسْرى

* * *

لَو رآه إبليسْ | بالسُّجودِ اشتهرْ
أو رأته بلقيسْ | حارَ منْها النظرْ
خالُهُ(8) مِغنَطِيس(9) | لحديدِ البصرْ
فَرعُهُ كالليالْ | فَرقُهُ كالفجْرِ
حِرتُ بين الضَّلالْ(10) | والهُدَى فى أمرِى

* * *

(1) فى الدر: «من لروحى شقيق» وفى الروض والعذارى: «من سناه الشريف» «يعنى دحية بن خليفة الكلبى وكان جبريل يأتى أحيانًا فى صورته» هامش التوشيح ص ٤١. أى أن محبوبه يشبه دحية فى جماله.

(2) فى الدر: «وحميا الرحيق» أى أنه يشبه خده بالزهر الأحمر المعروف بشقائق النعمان، أو النار الحمراء، أو بالحيا «المطر»، أو بالرحيق «الخمر».

(3) أى أن عذاره قد نبت فوق خديه فأصبح «كاللازورد» وهو معدن أزرق ضارب حمرة وخضرة، فى لونه المسحوق، وهذا العذار على الخد يشبه الصبغة الحمراء حتى أصبح كدبيب النمل.

(4) فى التوشيع: «وهو».

(5) صبغ أحمر يُكتَبُ به ويصبغ، وكان المصريون يستعملونه فى الصور التى يتأنقون فيها. هامش توشيع التوشيح ٤١.

(6) فى الدر: «شبه نمل يخال» وفى الروض: «يشبه نمل تخال».

(7) فى العذارى، والروض والدر: «واقف».

(8) فى التوشيح، والعذارى والروض: «خده».

(9) فى الروض، والعذارى: «المغناطيس»، وفى الدر: «مغناطيس».

(10) فى الروض: «بين الطلال»، وهذا وهم من الناسخ.

اقترح القـاضى شهاب الدين بن فـضل الله على الصلاح الصفدى، وعلى جـمال الدين يوسف الصوفى أن يعارضا هذا الوزن فكان ما قاله الصفدى ولم يغير فى القافية شيئًا(*):

(مشطور المتدارك)

جَامِحٌ(١) فِى الدَّلاَلْ جَـانِحٌ لِلهَـجْـرِ خَـاطِرٌ فِى الجَـمَالْ عَـاطِرٌ فِى النَّشْـرِ(٢)

* * *

غُـصنُ بَـانٍ رَطِـيـبْ يـزدهـى بـالـطَّـرَبْ(٣)
يَـنْثَنِى فِى كَـثِـيـبْ(٤) بـالصَّـبَـا عَنْ كَـثَـبْ(٥)
مَـا لِقَلْبِى نَصِـيـبْ مِنْهُ غَـيـرَ النَّصَبْ
قَـمَـرٌ فِى كَـمَـالْ فَوْقَ غُصنٍ نَضِرْ طَالِعًا(٦) لاَ يَزَالْ فِى دَيَاجِى الشَّعْـرِ(٧)

* * *

كَـمْ جَـلاَ بِـالسَّـنَـا فَـرْقُـهُ لِى صَـبَـاحْ(٨)

(*) وهى فى الوافى ٦/ ٣٢٤، ٣٢٥، وأعـيـان العـصـر: ٥/ ٦٣٦، مع اخـتـلاف فـى التـرتيب بين الأغصـان، و توشيع التوشيح: ٤٥ - ٤٧، وروض الآداب «خ» ق ١٩٠، والعـذارى المايسات ص ١٢١، ومناهل الأدب ٦٩/١٩؛ والمنهل الصـافى: ١/ ٢٦٩ - ٢٧١، وديوان الموشحات المملوكـية: ٣٤٥، وعارض بها قول أحمد الموصلى:

بَاسِـمٌ عَنْ لآلْ. نَـاسِـمٌ عَنْ عطـرِ نَـافِـرٌ كَـالغَـزَالْ. سَـافِـرٌ كَـالبَـدرِ

وصدَّرها فى توشيع التوشيح بقوله: «اقترح عَلَىَّ القاضى شهاب الدين أحمـد بن فضل الله، رحمه الله تعالى وعلى جـمال الدين يوسف الصوفى الخطيب رحـمه الله تعالى يَومًا أنَّا نُعـارِضه». ونقل صاحب العقود هذه المقدمة بتصرف.

(١) فى الوافى «جامع». (٢) فى روض الآداب «بالبشر».

(٣) فى أعيان العصر، وتوشيع التوشيح: «قد زها» يزدهى بالطرب. وفى الوافى «ينثنى فى كثب».

(٤) جانس الصفدى بين «كثيب» و «كثب» فالأولى عن التل المرتفع من الرمل والثانية من القرب.

(٥) فى روض الآداب: «يا له من حبيب باسم عن حبب» وهذا الغصن من موشحة أحمد الموصلى وهذا يدل على مدى وهم الناسخ.

(٦) فى روض الآداب: «طالع».

(٧) السابق: «فى ليالى العشر» وأُسقطت هذه الرواية لتفردها، وهذا لا يناسب السياق.

(٨) فى المنهل الصافى وأعيان العصر: «الصباح».

وَحَلا[1] فِى الجَنَى مَبْسَمٌ كالأَقَاحْ[2]
إنْ[2] رَنَا وانْثَنَى أوْ تَبَدَّى ولاحْ
يا حَيَاءَ[3] الغَزَالْ وافتضاح السُّمْرِ واخْتِفَاءَ الهِلالْ وكُسُوفَ البَدْرِ

* * *

لِلعذار الرَّقِيمْ[4] خَالُهُ كالرَّقِيبْ
حَوْلَ رَوْضٍ وَسِيمْ وَسْطَ نَارٍ تُذِيبْ
فى النَّعِيمِ المُقِيمْ يَتَشَكَّى[5] اللَّهِيبْ
ذَاقَ بَرْدَ الظِّلالْ[6] فى لَهِيبِ الجَمْرِ[7] واهْتَدَى فى الضَّلالْ[8] بِبُروقِ الثَّغْرِ

* * *

شَقَّ قَلْبَ[9] الشَّقِيقْ مِنْهُ خَدٌّ أَنِيقْ
وَالقَوامُ الرَّشِيقْ فِيهِ مَعْنًى دَقِيقْ[10]
كَمْ سَقَانِى الرَّحِيقْ مِنْ فَمٍ كَالعَقِيقْ[11]
بَعْدَ ذَاكَ الزُّلالْ مَا حلاَ لِى صَبْرِى وَالقَوَامُ المُمَالْ قَامَ فِيهِ عُذْرِى

* * *

غُصْنُ بَانٍ يَمِيسْ فِى رِيَاضِ الزَّهَرْ
رِيقُهُ الخَنْدَرِيسْ[12] فِى زُلاَلٍ ظَهَرْ[13]

(١) فى الوافى وروض الآداب: «جنى».
(٢) فى هامش الوافى فى الأصل: «كالأقداح»، وفى أعيان العصر: «عن أقاح».
(٣) فى المنهل: «يا خباء».
(٤) فى روض الآداب: «فى العذارى: الرقيم» والرقيم هو الظاهر الواضح الحسن الجميل المخطط ويقصد به شعر اللحية.
(٥) فى السابق: «يشتكى» وأسقطت هذه الرواية لتفردها. (٦) فى السابق: «الطلال».
(٧) فى السابق: «الحمه». (٨) فى السابق: «الطلال» وكله تحريف لأصل الألفاظ.
(٩) فى التوشيع والمنهل: «خدّ». (١٠) فى العذارى والروض: «رقيق».
(١١) أى أن ريق محبوبه كالخمر المعتق منذ القدم ولونه أحمر كالعقيق «الخرز الأحمر».
(١٢) الخندريس: اسم من أسماء الخمر. (١٣) فى روض الآداب: «طهر» وهى تصحيف.

فـــيــــــه دُرٌّ نَفــــيــسْ فى عَـــــقــــيـقِ بَهَـــرْ[1]
جَفْنُهُ حِينَ صَــالْ فِى حنايا[2] صَدْرِى لَوْ كَفَــانِى النَّبَالْ لاكْـتَفى بالسَّحرِ

* * *

- ٣٩ -

وكان ما قاله جمال الدين يوسف الصوفى ولم يلتزم بقوافيه(*) :

(مقلوب المديد)

زَايِـرٌ[3] بِـالْخَــــيَـــــالْ زَايِـلٌ عَـنْ قُــــــرْبِـى[4]
بَاهِرٌ بِـالْجَـــــمَــــالْ نَـــاهِـــرٌ[5] بِـالْعُــــجْـبِ

* * *

أَىُّ[6] غُـــصنٍ نَضِــــيــرْ نُـــزْهَـــةٌ لِـــلـــنَّـــظَـــرْ
لَحْظُ عَــيـنِى خَــــفِـيــرْ مِـنْـهُ وَرْدُ الْخَـــــفَـــرْ[7]
يَـا لَـهُ مِـنْ غَـــــرِيرْ[8] فِـى هَــواهُ غَـــــــرَرْ
سَـــــاحِـــرٌ بِـالدَّلاَلْ سَــــــاخِــــرٌ بِـالـصَّبِّ
فَـــائِقٌ فِى الْكَمَــالْ[9] لاَئِـــقٌ بِـــالْـــحُـــبِّ

(١) فى السابق «نهر» وهى تصحيف أيضا. (٢) فى الوافى والتوشيع والعذارى وروض الآداب: «خبايا».

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان: ٤/٣٤٤، وأعيان العصر: ٥/٦٣٤، وتوشيع التوشيح: ٤٣، ٤٤ وروض الآداب «خ» ق: ١٩٠، ١٩١، والدر المكنون «خ» ق: ١٠٧ وظ، ١٠٨، والعذارى المايسات: ١٢٣، وديوان الموشحات المملوكية: ٢٦٧.

وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

بَـــاسِـــمٌ عَـــنْ لآلْ نَـــاسِـــمٌ عَـــنْ عِـــطْـــرِ

(٣) فى فوات الوفيات والأعيان وتوشيع التوشيح: «زائر».

(٤) فى الروض: «زائل عن قريب» وفى العذارى: «.. عن قرب».

(٥) فى التوشيع والعذارى (الخازن): «ماهر». (٦) فى العذارى «لى».

(٧) هذا السمط مقدم على سابقه فى روض الآداب وواضح التلاعب بالألفاظ بين «خفير والخفر» وبينهما جناس.

(٨) شبه محبوبه بابن الغزال الصغير ويقال له غرير أو فرير. (٩) فى العذارى والروض: «بالكمال».

بشذا[1] المسك فاحْ ثغرُ هذا الغزالْ
باسمٌ عن أقاحْ كفريد[2] اللآلْ
ردَّ نور الصباحْ كظلام الليالْ
ريقُهُ حين جالْ في لماهُ العذبْ
صرتُ بين الزُّلالْ والهوى في كربْ

* * *

ذو[3] قوام رطيبْ منهُ تُجنى الحُرقْ[4]
رام ظُلمَ القضيبْ فاشتكى[5] بالورقْ
فتثنَّى[6] الحبيبْ ورنا بالحدقْ
سلَّ[7] بيضَ النِّصالْ من سوادِ الهُدبْ[8]
والعوالي أمالْ بالقوامِ الرَّطبْ[9]

* * *

لو رأته القسوسْ حسبته المسيحْ
حين[10] يُحيي النُّفوسْ بالكلامِ الفصيحْ[11]

---

(١) فى الروض: «الشذا».
(٢) فى الفوات والأعيان: «أوفريد» وفى العقود «إذ فريد»، وفى الروض «كغريد»، ولعلها تحريف لأصل الكلمة.
(٣) فى التوشيع والروض: «ذى».
(٤) فى الروض: «الحدق».
(٥) فى العذارى «فاكتسى» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.
(٦) فى الروض «فبثنا».
(٧) فى التوشيع والروض: «مثل».
(٨) فى الروض: «سود الهدهد».
(٩) فى الروض: «الرطيب».
(١٠) فى فوات الوفيات وأعيان العصر وتوشيع التوشيح : «وهو».
(١١) فى التوشيع: «عند هذا المليح».

مَـــا تُبِــينُ الشُّـمُــوسْ	عِـنْـدَ هَــذَا الْـمَـلِـيـحْ[1]
خَـلِّ عَـنْـكَ الْـغَـزَالْ	يَــرتَــعِــى فِــى الْـكُـثْـبِ [2]
ثُـمَّ قُـلْ لِـلْـهِـلالْ	يَـحْـتَـجِـبْ بِالْـغَـرْبِ[3]

* * *

ثَـغْـرُهُ فِـي بَـرِيـق	إذْ جَـلاهُ بَـرِيـق [4]
كُلُّ حُــرٍّ رَقِـيـقْ [5]	لِـلْـمَـاهُ الرَّقِـيـقْ
خَـدُّهُ والشَّـقِـيـقْ	ذَا لِـهَـذَا شَـقِـيـقْ
قَـدْ بَـدَا فِـيـه خَـالْ	كَـسَـوَادِ الْـقَـلْـب
إِذْ غَـدَا فِـي اشْـتِـعَـالْ[6]	فَـوْقَ نَـارِ الْـحُـبِّ

* * *

مَـا لِـصَـبٍّ[7] صَـبَـا	فِـي هَـوَاهُ نَـصِـيـبْ [8]
مِنهُ قَـبْـلَ الـصَّـبَـا	قَـدْ عَـلانِـى[9] الْـمَـشِـيـبْ
يَـا نَـسِـيمَ الـصَّـبَـا	جُـزْ بِأَرضِ الْـحَـبِـيـبْ
وَاجْـتَـهِـدْ أَنْ تَـنَـالْ	مِـنْـهُ طِـيـبَ الْـقُـرْب
ثُـمَّ عُـدْ بِـالـنَّـوال	مِـنْ هَـدَايَـا حِـبِّـى

* * *

(١) فى التوشيع: «بالكلام الفصيح» وأسقطتُ هذه الرواية لتفردها.

(٢) فى الروض والعذارى: «الكثيب»، وفى الدر المكنون: «الكتب» ولعلها الكثيب.

(٣) فى جميع المصادر السابقة: «بالقرب» أى أن هذا الهلال يجب أن يحتجب لرؤيته.

(٤) واضح مدى تلاعب الوشاح بالجناس؛ اذ جانس بين «بريق» و«بريق»؛ فالأولى من الضوء والثانية من الريق أو اللعاب، وكذلك فى الأغصان التالية.

(٥) فى الروض: «إذ بلا».

(٦) فى الروض: «اشتغال».

(٧) فى الروض: «هالصب».

(٨) فى الروض: «نصب».

(٩) فى الروض: «فدعانى»، وهى تحريف للأصل، والمعنى معها لا يستقيم.

جَـــائِرٌ قَـــدْ ظَهَـــرْ[1] عَـــدْلُـهُ فِـى الأنـامْ[2]
فِـى الْوُجُـــودِ اشْـــتَهَـــرْ مِـــثْلَ بَدْرِ التَّـــمَـــامْ
فِـــيـــهِ يَحْلُو السَّـــهَـــرْ وَيَـــمُـــــرُّ الْـمَـنـامْ
صَـــدَّ تِـيـــهًـــا وَقَـــالْ وَهُـوَ يَبْـــغِـى حَـــرْبِـى[3]
لَحْظُ عَـــيْنِـى[4] نِبَـــالْ قُـــلْـــتُ آهْ وَا قَـــلْـــبِـى[5]

* * *

(١) فى الروض: «جهر»، وهى تحريف.

(٢) جميع المصادر السابقة: «القوام» أى أن هذا الجائر قد ظهر اعتداله فى القامة واكتسب تلك الشهرة مثل بدر التمام.

(٣) فى الروض: «وهى تبغى حربى» والمعنى لا يستقيم.

(٤) بياض فى الأصل والتكملة من المصادر السابقة أى أنه تكبّر علىَّ بصده وهو يريد قتالى بلحظ عينيه التى تشبه النبال.

(٥) فى الروض: «آه وقلبى».

وقال ابن نباته رحمه الله(*):

(المجتث)

أَحِـــبَّـــتِـى وَشَـــبَـــابِـى هَـــذَا أَوَانُ شَـــــــــرَابِـى[1]

* * *

بَاكِـــرْ خُـــلاَصَـــةَ خَـــمْـــرِ مَـــسَـــــرَّةً لِلنُّـفُـــــوسِ
عَـــلَـــى أهِـــلَّـــةِ قَـــطْـــرِ[2] تَـحْكِى شِـــفَـــاهَ الكُـئُـــوسِ
مِنْ[3] كَـــفِّ[4] ظَبْيٍ كَـــبَـــدْرِ فِى الـتُـــرْكِ[5] نَـامِى الغُـــرُوسِ
إِلَى الخُطَا ذِى انْتِـــسَـــابِ عَـــدِمْتُ فِـــيـــهِ صَـــوَابِى

* * *

أَمَـــا تَـرى الـرَّاحَ[6] تجْـنِـى طِيبَ الحَـــيَـــاةِ[7] لَـدَيْـهَـــا
وَرَوْضَـــةَ الحُـــسْـنِ يُـثْـنَـى وَجْـــهُ الـسَّـــحَـــابِ إِلَيْـــهَـــا
يَـكَـادُ أَنْ يَـتَـــغَـــنَّـــى[8] وَقْـعُ الـرَّبَـابِ عَـلَـيْـــهَـــا

(*) وهى فى الديوان «خ» ب ٣١٢؛ «خ» د ٣٣٩ و؛ والعذارى المايسات ص ٤٩، مناهل الأدب: ١٤/١٩. ما عدا الدورين الثالث والرابع. والتكملة من المخطوط، وفى سجع الورق: ٥٢، وديوان الموشحات المملوكية: ٧٩.

(١) يدعو الوشاح إلى شرب الخمر لأنه يرى فيها المسرة للنفوس خاصة فى اليوم المطير لأن الناس ينصرفون عن العمل ويجلسون فى الحانات...

(٢) فى العذارى: «فطر» والقطْر: المطر.

(٣) فى الديوان: «خ» ب، «من كف» وباقى المصادر والمراجع: «فى كف» وما أثبتناه يناسب السياق أى أن ساقى الخمر من بنى الأتراك.

(٤) فى روض الآداب: «صب» والمعنى لا يستقيم.

(٥) فى الديوان: «تراك» وفى العذارى المايسات: «العرب». يقول: قد فقدتُ صوابى من مشيته المتأنقة.

(٦) فى الديوان، وروض الآداب، والعذارى المايسات: «الريح».

(٧) فى العذارى المايسات: «الحيوة».

(٨) فى روض الآداب: «يستغنى».

فَاسْتَجْلِ وَجْهَ السَّحَابِ وَاطْرَبْ لِوَقْعِ الرَّبَابِ[1]

* * *

هَلْ لِلسُّرورِ زَمَانٌ إلاَّ زَمَانُ المُؤَيَّدْ[2]

وَلِلمَعَالِي مَكَانٌ إلا حِمَاهُ المُشَيَّدْ

حَيْثُ الثَّرَاءُ المُهَانُ والمَشْرَفِيُّ المُهَنَّدْ[3]

هَذَا لِيَوْمِ ثَوابِ وَذَا لِيَوْمِ عِقَابِ[4]

* * *

آنَسْتُ نَارَ قِرَاهُ فَجَادَ جُودَ الأَتِيِّ[5]

وَشِمْتُ[6] لَمْعَ هُدَاهُ فَهِمْتُ فِي الْمَعِيِّ

تَصْحِيحُ بَابَ نَدَاهُ حِسَابَ كُلَّ ذَكِيِّ

فَيَالَهَا مِنْ رِغَابِ[7] تَأْتِي بِغَيْرِ حِسَابِ

* * *

---

(١) الرباب: أول المطر وفيها تورية أى أن الجو يصفو ويجلو لشرب الخمر. والدوران التاليان سقطا من جميع المراجع ما عدا الديوان «خ» ب، هـ.

(٢) ويتخلص الوشاح من وصف الخمر إلى المديح، حيث يمدح الملك المؤيد صاحب حماة.

(٣) حيث الثراء المهان: المراد به الكرم والجود. والمشرفى المهند: السيف والمراد به الفروسية، يصف الممدوح بالكرم والشجاعة.

(٤) هذا: يعود اسم الإشارة هنا على الجود فالجود يعد ليوم الثواب والجزاء الحسن والقرى للأضياف، و«ذا» الثانية تعود على المشرفى أى الشجاعة يوم النزال؛ فالمهند يرجى للعقاب وللرقاب.

(٥) الأتى: السيل المتدفق من أعلى إلى أسفل.

(٦) شمت: أى اقتربت.

(٧) الرغاب: العطاء الكثير، أى أن كرمه وعطاءه فاق الوصف لكثرته فأتى بغير حساب.

وَغَادَةٍ[1] لاَ تـتـبَـاهَـى[2] | إذَا تَـجـلَّتْ وَجَـالَـتْ
وَلا أُرِيـدُ سِـوَاهَـا | وَإنْ تَـصَـدَّتْ وَصَـالـتْ[3]
بَـادَرْتُ أَبْـغِـى لَـمَـاهَـا | تَـحْتَ الـنِّـقَـابِ فَـقَـالـتْ:
لا تَـقْـطَـعَنَّ ثِـيَـابِـى[4] | أَنَـا أحـلُّ نِـقَـابِـى[5]

* * *

- ٤١ -

وقال مجد الدين بن مكانس[*]:

(المجتث)

يَـا مَـنْ يَـطُـوفُ بِـكَـاسِـى | بِـاللَّـهِ كُـنْ لِـى مُـوَاسِـى

* * *

يَـا رَبْـرَبِـى وَغَـزالِـى | إلـى مَـتَـى أَنْـتَ نَافِـرْ
يَا صَـائِـمًـا عَنْ وِصَـالـى | فَـطَّرتَ مِـنـى[6] المـرائـرْ
يَـا قَـاتِـلـى بـالـدَّلاَلِ | إنْ[7] لـم أكُنْ لَـكَ ذَاكِـرْ

(١) يمهد للخرجة بالغزل كعادة بعض الوشاحين.

(٢) فى روض الآداب: «لا تهاها» وليس لها معنى. وفى الديوان، والعذارى، المايسات: «لا تباهى».

(٣) فى الأصل: «ومالت» ولعلها تحريف الأصل.

(٤) فى الديوان: «خ» ب، د «أصبح تقطع ثيابى».

(٥) الخرجة فاحشة ماجنة.

(*) وهى فى ديوان مجد الدين بن مكانس ق ٩٣، وروض الآداب ق ١٩٦ - ١٩٧، والعذارى المايسات ص: ١٣. ولم ترد فى النسخة (ب)، وأجمعت هذه المصادر عـلى أن الموشحة (للقاضى فخر الدين ابن مكانس).

(٦) فى الديوان: «منا».

(٧) فى روض الآداب: «إذ».

يَا عَاطِرَ الأنفَاسِ فإنّنى غَيْرُ ناسِ[1]

* * *

بدرٌ بِهِ[2] قد شَقِينا وذَاك عَنَّا مُنَعَّمْ
ويُبْدِلُ الشين سِينا غنجًا إذَا ما تكلَّم
كَمْ فِيهِ قاسَى شجونًا قَلْبى الشقى المتيَّم
وَقُلتُ يا قَلبُ قاسِ مِنْ لَيِّن العطفِ قاسِ

* * *

رضِيتُ منك بِبُعدى[3] إن كنتَ للقُرْب كَارهْ
يَا مَن له خَمرُ خدٍ[4] أصْلَى فؤادى بنارهْ
ولِينُ عطفٍ وقدٌ كالغُصنِ بَين ثمارهْ
وَطَرْفُ رِيمِ الكِناسِ مُرنّق[5] بالنُّعَاسِ

* * *

لَم أنسَ إذْ زار بَدرى مِنْ بعدِ طُولِ غيابهْ
وكان نُقْلى وخمرى مِنْ خدِّه ورضابهْ
وقمتُ فِى حالِ سُكْرِى جذبتُه بثيابهْ
حَتَّى شفيتُ حَواسى وَزَال هَمّى وبَاسِى

* * *

(١) فى الديوان، وروض الآداب: «ناسى».

(٢) فى العذارى، وروض الآداب: «غصن».

(٣) فى المطبوع: أشار أن الكلمات فى الأصل «ببعده، خده، قده»، وهذا خطأ. المطبوع: ١٠٠ هامش: ٣.

(٤) فى العذارى: «جمر وجدى». وفى روض الآداب: «خمرة خدٍ».

(٥) فى سجع الورق: «موثق».

وَقُلتُ يا مَنْ[1] سَبَانِي ... وَزادَ تيهًا وهَجْرًا
دع عنك هذا التواني ... واخلع لباسك جهرا
فَقَالَ لَمَّا رآنِي ... على القبيح مُصِرًّا
إسَّا تقطع قماسي ... أنَا أحِلَ لباسي[2]

* * *

-٤٢-

وقال: وقد اقترح عليه هذا الوزن(*) :

يا عاذلي[3] في هوى الحسان ... مَهْلاً كَفاني
دَعْني والرّاح والمغاني ... فَذا أوَانِي

* * *

سَلبتمْ سَادَتي الفُؤادا ... والوَجدُ زَادَا
وَهجركم قد نفى الرقادَا ... كما تمادَى
ومُذْ رآني الهوَى جوادَا ... كما أرادَا
أطيبُ باللَّهوِ والمَثانِي ... وبالقِيانِ
أطلقُ يا غَايةَ الأمَانِي ... فِيكم عنانِي

* * *

(١) في روض الآداب: «ما من».
(٢) الخرجه عامية وهى مستعارة ومقتبسه من خرجة ابن نباتة السابقة مع تحريف بسيط فيها.
(*) وهى فى ديوان مجد الدين بن مكانس (خ) ق ١٦٣، ١٦٤.
(٣) فى الديوان: «يا للائمى».

سَكَنتَ يا حبُّ فى ضُلوعِى لاَ فِى الربُّوعِ
عَظّمْتنى فيك مَع خُضُوعى مِنَ الولوعِ
أجريتُ يوم النّوى دُموعى بَيْنَ الجُمُوعِ
فَفي التّنائى وَفى التّدانى يا مَنْ سَبَانى
يا فائق الحُورِ فى الجنان[1] عظمتَ شانى

* * *

ورُبَّ خُودٍ بَدتْ كغصنٍ[2] فقمتُ أجْنى
وَرُحتُ عَنْها وَقَد سَبَتنِى بفَرْطِ حُسْنِ
وَعُدْتُ أجْرِى فمُذْ رأتْنِى شَدَتْ تُغَنِّى:
يا مِيْمَتِى رَاحَ مِن الأذانِ عَاشق وَجَانى
فخلّى ينهض بِلا توانى ياخذ سِيقانِى[3]

* * *

- ٤٣ -

وقال يمدح المقرى المرحومى السعدى بن غراب، ويذكر قصة اتفقت له(*):

ربَع اصْطِبَارِى قَدْ عَفَا بِالبَيْنِ والصُّدُودِ
والعُمرِ ضائع بالجفَا يا فتنة الوُجُودِ
يا غصنا مُهَفْهَفَا يا قَمَر السُّعُودِ

---

(١) فى المطبوع: «حنان» ولا أدرى من أى مصدر أتى بها، ويمدح بهـا المقرى: وهو الأمير سـعد الدين إبراهيم بن عبد الرازق بن غراب فى عصر الملك الناصر برقوق بمصر (ت ٨٠٨هـ).

(٢) في الديوان: «وغادة قد بدت».

(٣) الخرجة عامية فاحشة ماجنة.

(*) وهى فى ديوان فخر الدين بن مكانس: ١٦٥ ظ، ١٦٨و ، ظ، ويمدح بها القاضى الأثير سعد الدين إبراهيم بن عبد الرازق بن غراب (ت ٨٠٨هـ).

والدّمعُ في انسكابْ والصَّبُّ في عذابْ بسُوء حالِهْ[1]
مُتيّمٌ ما دَرَى أنَّ الهوى خطرُ حتى رَمَتْه يدُ الأشجانِ بالمحنِ
فَقَلْبُه طائرٌ منْ خَوْفِهِ وَجِلُ وَجِسْمُهُ بِدَقيقِ السُّقمِ لَمْ يَبِنِ

* * *

وَيْلاهُ مِنْ حُبِّ رَشَا يُخجِلُ غُصْنَ البَانِ
سَعَّرَ في سُوقِ الحَشَا بِهَجْرِه نِيرَانِي
لا تَعْجَبُوا إذَا مَشى وَقَالَ كَالنَّشْوانِ[2]
فَريقُهُ شَرابْ وَثَغْرُهُ حبابْ والمسكُ خَالُهُ
يَا للهَوَى أمليكٌ ذاك أم بشرُ أمْ بدرُ تمٍّ بَرَاه الله لِلْفِتَنِ
فَطَرْفُه بفنونِ السّحْرِ مُكْتَمِلُ وَفَتْرةُ الغُنْجِ والجريانِ والوَسَنِ

* * *

يَا قلبُ دَعْ شكْوَى الجَوَى واللَّهوِ والمَعَاصي
وَوَصفَ آلامِ النَّوَى وَجُدْ في الخَلاصِ
وَاقْتَدِ في قَهْرِ الهَوَى بِناظِرِ الخَوَاصِ
أعني فتَى غُرابِ ذِي الرأسِ والصَّوابِ جلّتْ خِلالُهْ
مَنْ زَانَ منصبهُ الإجلالُ والخفرُ لِخَشيةِ اللّهِ في سرٍّ وفي عَلَنِ
وَمَنْ بِهِ في البَرَايَا يُضْرَبُ المثلُ إذْ قَامَ بالفَرْضِ لِلعَلياءِ والسُّنَنِ

* * *

(١) ومن تجديد المشارقة فى الموشحات إدخال فن السلسلة قبل كل بيت فى الموشحة ووزنه: «فعلن متفعلن فعلن متفعلن فعلن فعولن». يُنظر: الفُلك المحملة ص ٢٠.

(٢) فى الديوان: «كالسكران».

مَـولَـىً سَـمـحًـا بجُـوده   والفَـضْـلُ من الأفْـضَـال[1]
ولَـجَّ فـى صُـدُوده   لاَ مِنْ المـعَـالـى
فَـدَام لـى سُـعـودُهُ   مَـادَامَت الليـالـى
فَلَمَّـا هَمَـا وصَـابْ   وَجَـادَ كـالسُّحَـابْ   لـنَـا نَـوالُـهْ
مَـوْلىً جـرى بالـذى يختـاره القَـدَرْ   وَاسْتَـعْـبَـدَ الخلقَ بالجـمـالِ المفتنِ
قَـوْلى له هِمَّـتُـه كـالنَّار لم تَشْـتَـعِلْ   وجـود كـفِّـه كَـصَـوبِ الوابـلِ الهتنِ

* * *

وقَـيْنَـة كَـالقُـونة[2]   أتلفت عَـشـقًـا حَـالَـهـا
فَـراسَـلت بِقِـصَّـة   وَبَـذلتْ أمْـوالـهَـا
فَـمَـالَ نَحْـو العِـصـمَـة   ولَـمْ يُجِبْ سُـؤالَهَـا
وَسَـطَّـرَ الجَـوابْ   فِى ظَاهِـر الكِـتَـابْ   بِمَا مِـثَـالُـهْ
مـا أنتَ أوّلُ سَـار غـرّه قـمـرُ   وَرَائد أعْـجَـبَـتْـهُ خَـضْـرة الـدِّمَن
فـاخْـتَـر لنفـسك غـيـرى إنّى رجلُ   (مـثل المُعَـيْدىّ فـاسـمع بى ولا ترنى)[3]

* * *

(١) هذا الدور ساقط من الأصل والتكملة من الديوان المطبوع، ولم يشر المحقق السابق إلى هذا ولم يورده فى الكتاب.

(٢) فى المطبوع: «ياقوته»، على خلاف الأصل.

(٣) الخرجة مقتبسة من أمثال العرب: يقال: (تسمع بالمعيدى خير من أن تراه) وجاء أيضًا: (تسمع بالمعدى خير من أن تراه) وأول من تكلم به المنذر بن ماء السماء، وقال لشقة بن ضمرة التميمى الدارمى وكان قد سمع بذكره، فلما رآه اقتحمته عينه، فقال له هذا المثل، وسار عنه.. ينظر مجمع الأمثال ١/٢٢٧، ٢٢٨.

وقال الشيخ تقى الدين السروجى(*):

(المجتث)

عَنْبـرُ الـلَّيلِ وكـافـورُ الصبـاح   ثَغْرُهُ(١) والفَـرْقُ(٢) سُـلطـانُ المـلاحْ

* * *

فَـرْقُـه فى شـعـره يَسْـبِى الأنامْ
شـبـه سِـتْـر الصُّـبْحِ فى صَـدْرِ الظَّلاَمْ
فَـهُـمـا اثنان، هُمـا سَـام وحَـامْ(٣)

فَـبَـسـامُ لى طَـرِيقُ الرُشْـدِ لاَحْ   وبِـحَـامٍ نَـشـر الـغَىّ وَشَـاحْ

* * *

هُوَ(٤) بـدرٌ والـدُّجَـى مِـنْ طُـرّتـهْ
هُوَ(٥) شـمْسٌ والضُـحَـى مِن غُـرّتهْ
والمعـانى جُـمِـعَتْ فى صُـورَتِه

لِـى بِـه رَوْحٌ ورَيْـحَـانٌ وراَحْ   وَهُوَ قَـصـدِى والمُنَى والاقْـتِـراَحْ

* * *

(*) وهى فى الدر المكنون ق ١٠٨ ظ، ١٠٩ و. وديوان الموشحات المملوكية ٣٨٦. وعارض بها قول ابن زُهر:

فُـتِقَ المِسْكُ بِكـافُـورِ الصَّـبـاح   وَوشَتْ بـالرَّوضِ أنـفـاسُ الرِّيـاح

(١) فى الدر المكنون: «شعره».
(٢) فى (أ) «والوجه»، والتصحيح من (ب).
(٣) فى الدر المكنون: «حام وسام».
(٤) فى الدر المكنون: «فهو».
(٥) السابق: «وهو».

بَابلىٌّ اللَّحْظِ رُومىٌّ الخَفَر[1]

حبشى الخالِ، زنجى الشَّعر

عَربىٌّ اللفظ، تُركىٌّ النَّظَرْ

هزّ مِنْ أعطافِهِ سُمرَ الرِّماحْ   وانْتَفى مِنْ جِفْنِه بيضَ الصِّفاحْ

* * *

رَشَأٌ بالطَّرف يَصْطَادُ الأسدْ

قَدُّهُ لما تَثنى بالمَيَدْ

مَاتَ غُصنُ البَانِ غَيظًا وحَسدْ

وعلى الميْتِ حَمَامُ الدَّوْحِ نَاحْ   ولقد أضْحَى دَفِينًا فى البِطَاحْ

* * *

خَدُّهُ وَرْدٌ جَنِىٌّ أحْمَرُ

صُدْغُهُ آسٌ نضير[2] اخضرُ

ثَغرُهُ دُرٌّ سَنِىٌّ أزْهَرُ

هُو أمْ طلعٌ نَضِيدٌ أمْ أقَاحْ   وسَحيق المِسْك مِن[3] ريَّاهُ فَاحْ

* * *

(١) فى (ب) قُدّم الغصن الثانى على الأول. وصف محبوبه بسحر العيون نسبة إلى بابل وأن خاله شديد السواد كالأحباش وكذلك شعره كشعر الزنوج، وأنه يجيد الحديث بالعربية، كما وصفه بضيق العيون نسبة إلى الأتراك.

(٢) فى الدر المكنون: «طرى».

(٣) السابق: «أم».

وقال أيضًا(*):

(المجتث)

طَربَ الدَّوحُ مِنْ غِنا القُـــمـــرىّ فَرَقَصْنَ(١) الكُـئـوسَ بِالخَـمْـرِ

* * *

وقِـيــانُ الطُّيــورِ قَــدْ غَـنَّتْ

وعنِ الموصـولِ(٢) قـــد أغْـنَتْ

وَإليـــهـــا أَرْوَاحُنا حَـنَّتْ(٣)

والمثـــانى بـالضَّـرْبِ قَــدْ أَنَّتْ

وأكفُّ الـغَـمـــامِ بالقَـطْرِ نَقَّطتْ لـلرِّياضِ(٤) بـالـزَّهْـرِ(٥)

* * *

ولِـنَوْحِ الـهـزَارِ فى الغُـصْـنِ

شَـقَّ قـلـبَ(٦) الشـقـيقِ(٧) بالحـزنِ

(*) وهى فى (ب) وزاد الناسخ دورين علـى الأصل و(ب) من موشـحـة ابن باجة وحـذفناهمـا، والدر المكنون: ١١٤ظ، والعذارى المايسات: ٦٨ غيـر منسوبة لأحد، وروض الآداب ق ٢٠١، ٢٠٢ غير منسوبة، وفى سجع الورق ٥٤، وديوان الموشحات المملوكية ٣٨٨. وعارض بها ابن باجه فى قوله:

جُـــرَّ الـذَّيـل أيَّـمـــا جَـــرِّ وَصِـلِ الـسّـكْـرَ مِنْـك بـالـسّـكْـرِ

(١) الأصح: «رقصت» لأن الفعل رقصن يحتاج إلى مفعولين.

(٢) فى العذارى: «وعن الموسيقى لقد أغنت»، وفى الروض: «ومن الموصول».

(٣) وفى الروض: «وإليها رواحنا قد حنت».

(٤) فى العذارى: «فى الرياض».

(٥) فى الدر المكنون والعذارى: «بالدر» وروض الآداب: «بالدرى».

(٦) فى العذارى: «قلبى».

(٧) الشقيق: يقصد به شقائق النعمان.

والـقَـنـانِى قَــــهْــــقَـــــهَـتْ عـن دَنٍّ
والحَــيَــا قـــال: مِـنْ بُكَـــا جَـــفْـنِى[1]

أصـــــبحَ الـرَّوضُ بَاسِـمَ الثَّـــغْـــرِ وعـلى الـنَّظْمِ جَـــادَ بـالنَّـثْـــرِ[2]

* * *

رُبَّ ســـاقٍ سَـــعَى بَصَـــهْـبَـــاءِ
فِـى رياضٍ كـــــوشى صَـنْـعَـــــاءِ
وكَـــشَـــمْسِ الـضُّـــحَىَ بِـلألاءِ
ولأيْـــدِى الـــرِّيَـــاحِ فِـــى المـــاءِ

شَـبَـكٌ نَـسْـجـهَـــا مِنَ التِّـبْــرِ لِمَـــصِـــيـدِ الأسْـمَـــاكِ فِى النَّهْـــرِ

* * *

قُلتُ[3]: حثَّ الـكُـئُـــوسَ يَـا سَـــاقِى
قـــال: دَعْـنى فـــبـيـنَ عُـــشَّـــاقِى
قَـــام حَـــرْبُ الهَـــوى على ســاقِ[4]
بقوامِى[5] وَسِـــحْـــرِ أحْـــدَاقِى

فَـــرَنَا، وانْـثَنَى إلى قَـــهْـــرِى[6] بالظُّبَا[7] البِـــيضِ، والـقَنا الـسُّـــمْـــرِ

* * *

(١) فى الدو الروض: «جفن».
(٢) بعد هذا الدور فى (أ، ب) وفى الدر المكنون زيادة من موشحة ابن ماجه.
(٣) فى المطبوع: «حُثَّ».
(٤) فى الدر والروض: «ساقى».
(٥) فى الدر والروض: «بقوام».
(٦) فى العذارى: «قهر» وفى الروض: «فهر».
(٧) فى الروض: «والظبا».

خَـــدّه العـــنــدمــى[1] أم وَردُ ؟
رِيقُـــهَ السكرى أمْ شَـــهْـــدُ ؟
نَـشْـــرُه الـعَـنْبــــرىّ أم نِـــدٌّ ؟
ثغـــرُه الجـــوهـرى أمْ عِـــقـــدُ؟
بَدْرُ تمٌّ فى غَيْهَبِ الشّعْرِ   باسمٌ عن كـــواكب زُهْرِ[2]

* * *

- ٢٩ -

وقال صلاح الدين الصفدى[*]:

(منهوك المنسرح)

رَشَـــاقَـــةُ الـقَـــدِّ   وَعِـطـفُـــهُ المَـــيَّـــادْ
تَـــرْوى عَـــنِ الـــمُـــلْـــدِ[3]   مَـــا صَـحَّ بِـالإِسْـنَـادْ[4]

* * *

يَا غُرَّةَ النَّجْمِ   وَخَـطْـرَةَ الـغُـصـنِ
وَصَـــاحِـبَ الـحُـكْـمِ   فِـى دَوْلَـةِ الـحُـسْـنِ
مَـــا آنَ لِـلـسُّـقْـمِ   أنْ يَـشْـتَـفِـى مِـنِّى
أَصْـبَـحْـتُ مِـنْ وَجْـدِى   شَـمَـاتَـةَ الـحُـسَّـادْ
وَصَـوْلَـةُ الـصَّـدِّ   ذَلَّـتْ لَـهَـا الآسَـادْ

* * *

(١) العندمى: نسبة إلى العندم شجرة ساقها حمراء. ويريد أن يشبه بها خده فى شدة احمراره.
(٢) فى العذارى والدر المكنون والروض: «الزهر».
(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٨١ - ١٨٣ والدر المكنون: «خ» ق ١١٥و ، ١١٦ظ، وديوان الموشحات المملوكية: ٣٤٠.
(٣) الملد جمع الأملد: وهو الفتى الناعم اللين ذو القد الرشيق والعطف المياد.
(٤) فى الدر المكنون: «فى الإسناد».

فِى ظُلْمَـــةِ الشَّـــعـــرِ   أَضَـاءَ صُـبْحُ[1] الـفَـــرقْ
وَأَنْـجُـمُ الـثَّـــغـــرِ   تَبَـسَّـمَتْ كَـالْبَـــرقْ
وَوَجْـــهُـــهُ الْبَـــدْرِى[2]   أَخْـفَى شُـمُـوسَ الشَّـرقْ
مِـنْ عَـــرْفِـــهِ النَّدِى[3]   إِذَا خَـطَـا أَوْ مَـــادْ
طَـابَتْ صَـــبَـــا نَـجْـــدِ   وَضَـــاعَ نَـشْـــرُ الـوادْ[4]

* * *

خَـطَـا كَـــغُـــصْـنِ الآسْ   يَـطُـوفُ بِـالـكَـاسِ[5]
وَحـلـيـــه إِنْ مَـــاسْ   يَـحْـكِيـــهِ وَسْـــوَاسِى[6]
كَـمْ أَفْـرِغَـتْ أَكْـيَـاسْ   فِـيـــهِ لأَكْـيَـاسِى[7]
وَعُـــقْـــدَةُ الْبَـنْـدِ   حَـلَّـتْ تُـقَـى الـزُّهَّـادْ
وَالْـخَـــالُ فِى الْـخَـــدِّ   قَـدْ فَـتَـنَ[8] الْـعُـبَّـادْ

* * *

مِـنْ لِـيـنِ عِـطْـفَـيْــهِ   الْـغُـصْـنُ فِـى ذُلْ[9]
وَسَـيْـفُ جَـفْـنَـيْــهِ   لِـلـتُّـركِ فِى الأَصْـلِ
مِـنْ ضِـيـقِ عَـيْـنَـيْـهِ   يَـبْـخَـلُ[10] بِـالْـوَصْـلِ

---

(١) فى توشيع التوشيح: «أضا صباح الفرق».
(٢) فى الدر المكنون: «ووجه البدر».
(٣) فى الدر المكنون: «الند».
(٤) بين «نجد» و «الواد» تضاد فى المعنى حيث نجد: المكان المرتفع، والواد: المكان المنخفض. . .
(٥) فى الأصل: «يحكيه وسواسى»، والتصويب من المصادر المذكورة.
(٦) فى الأصل: «يطوف بالكاس» .
(٧) فى الدر المكنون: «لاكياس».
(٨) فى الدر المكنون: «أفتن» أى أن الخال فى الخد قد فتن العباد والنساك.
(٩) فى توشيع التوشيح: «ذل» والمعنى لا يستقيم أى أن لين عطفه ذل الغصن.
(١٠) فى الدر المكنون: «بخلن».

بِـلَـحْـظِـهِ الـهِـنْـدِى(١) وَصُـدْغِـهِ الزَّرَّادْ

مُـقَـدَّرُ السَّـرْدِ(٢) بالفتك(٣) فى الأكـبـادْ

* * *

- ٣ -

وَقَالَ شهاب الدين العزازى:(*)

(السَّرِيعُ)

مَـا عَلَى مَنْ هَامَ وَجْـداً بِذَوَاتِ الحُلَى

مُـبْـتَلَى بِالحِدَقِ(٥) السُّـودِ وَبِيضِ الطُّلَى(٦)

* * *

بِـالـلِّـوَى مَلِىُّ حُسْنٍ(٧) لِـدُنُـوِّى(٨) لَـوَى(٩)

---

(١) أن محبوبه من بنى الأتراك ضيق العينين وعينه تشبه السيف القاطع.

(٢) اقتبس الوشاح المعنى من قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سبأ: ١١.

(٣) فى المصادر المذكورة: «يفتك».

(*) وهى فى الوافى: ٧/ ١٥٢؛ وتوشيع التوشيح: ٨٠ - ٨٢؛ وأعيان العصر: ١/ ٢٧٣، والمنهل: ١/ ٣٦٧؛ والنفح: ٧/ ٩١؛ وديوان الموشحات المملوكية: ٢١.

(٤) البَخَلُ: البُخل، والبَخَلُ لُغَتَان ورجل بَخَلٌ وَصفٌ بالمصدر. اللسان: «بخل ١/ ٢٢٢».

(٥) الحَـدَقُ: الحدقةُ السَّواد المستدير وسط العين والجمع «حَدَقٌ» وأحداق وحِدَاق. اللسان «حدق» ٢/ ٨٠٦.

(٦) الطلى: العنق والجمع طلى. اللسان «طلى» ٤/ ٢٧٠٠.

(٧) مَلِىُّ حُسْنٍ: أى غَنِىٌّ بالحسنِ؛ مِنْ ملأ الشىء فهو ملىء العين إذا أعجبك حسنه وبهجته. اللسان ملا ٦/ ٤٢٥٢ - ٤٢٥٣.

(٨) فى الوافى، والأعيان، والتوشيع، والمنهل، والنفح: «لِدَيُّونِى» ولعله تصحيف.

(٩) والمراد أن صاحبه غنى بالحسن معرج على أرض اللوى ليدنو منه.

كـــم نـــــوى قـــتـل وكم[1] عـــــذبنى بـالنوى

قــــــدْ هَوَى فِى حُـــبّـــهِ قَلْبِى بِحُكْمِ الْهَـــوَى

وَاصْــطَـــلَــى نَـارَ تَـجَـنِّـيـــــــهِ وَنَـارَ الْقِـلَـى

كَـــــيْفَ لاَ يَذُوبُ[2] مَـنْ هَـامَ بِـرِيمِ الْـفَـــــلاَ؟

* * *

هَـــلْ تَــــرَى[3] يَجْــمَـــعُـنَا الـدَّهْرُ وَلَـوْ فِى الْكَرَى

أَمْ تَــــــرَى عَيْنِى مُحَـيًّا[4] مَنْ لِـجِـسْــمِى بَرَى

بِـالسُّــــــرَى يَا حَـــادِىَ رَكْـبٍ بِلَـيْلِى سَــرَى[5]

عَـــلِّـــــلاَ قَـلْبِى بِتِــذْكَـــارِ الـلُّقَـــا عَلِّلاَ

وَانْـــــــزِلاَ دُونَ الْحِـــمَـى حَىِّ[6] الْحِـــمَى مَنْزِلا

* * *

بِـى رَشَـــــــا دَمْــعِى بِســرِّى فِى هَـوَاهُ فَـشَـــا[7]

لَـوْ يَـشَـــــــا بَرَّدَ مِـنِّى جَـــمَـــرات الْحَـــشَـــا

مَـــــا مَـــشَـى إلاَّ انْـثَـنَـى مِـنْ[8] سُكْرِهِ وانْتَــــشَى

(١) فى المنهل الصافى: «وقد».

(٢) فى التوشيع: «يذوق».

(٣) فى الأصل: «يا ترى».

(٤) ويقصد ما يجىء به الإنسان.

(٥) وهو الصواب «يا حـاديى رَكب بليلى سرى» لأن النداء لمثنى بدليل قوله بعد ذلك عَـلّلا مرتين وفى الأصل: «يا حادى الـركب بليل السرا»، وفى المنهل: «يا حـاد راكبـا بأحلى السرى» وفى الأعـيان: «بليل».

(٦) فى الوافى: «حيى» فعل أمر مِنْ حيًّا يحيى.

(٧) فى الأصل: «وشَا»، والتصويب من المصادر المذكورة.

(٨) فى الوافى، والمنهل الصافى: «فى».

دَعْ طَـــــلا[1] مِنَ الحُـمَـيَّـــا يا مُـديرَ[2] الـطِّـلا[3]
مَـــــا حَـــــلاَ إِذَا أَدَارَ الـنَّـاظِـرَ الأَكْــــحَـــــلاَ

* * *

هَـــلْ يُـــلاَمْ مَنْ غَـلبَ الـحُبُّ عَلَيْـــه فَـــهَـــامْ؟
مُـــسْـــتَـــهَـــامْ بِفَـــاتِـرِ اللَّـحْظِ رَشِـــيـقِ القَـــوَامْ
ذِى ابْـتِـــسَـــامْ أَحْــسَـنُ نَظْمًـــا مِـنْ حَـبَـابِ الـمُـدَامْ
لَـــوْ مَـــــلاَ مِنْ رِيقِــه كَـاسًـا لأَحْـيَــا الـمَـلا[4]
أَوْ جَـــــــلاَ وَجْـهًـــا رَأَيْتَ القَـــمَــرَ الـمُـجْـتَلَى

* * *

لَـوْ عَـــفَـــا قَـلْبُـكَ عَـــمَّـنْ ذَلَّ أَوْ مَـنْ هَفَـــا
أَوْ صَـــفَـــا مَـــا كَـــانَ كَـــالجَلْـمَـدِ أَوْ كَـالصَّـفَـا
بِـالْـوَفَـــا سَلْ عَـنْ فَـتًى عَـذَّبْتَـهُ بِـالجَـفَـا
هَـلْ خَـــــلاَ فُـــــؤَادُهُ مِـنْ خَـطَـرَاتِ الـوَلاَ؟[5]
أَوْ سَـــــلاَ أَوْ خَـــانَ[6] ذَاكَ الـمَـــــوْثِـقَ الأَوَّلاَ

* * *

(١) فى جميع المصادر: «عطلا».
(٢) فى الوافى، ونفح الطيب، وأعيان العصر: «مُدِيرَ الطلا».
(٣) الحميا والطلا: الخمر.
(٤) فى نفح الطيب: «لأحمى الميلا»، وفى المنهل، والوافى: «الميلا».
(٥) الولا: بالقصر الولاء والمراد: هل توقف قلبه عن خفقان الحب والولاء له يوما؟
(٦) فى توشيع التوشيح والأصل: «وَخَانَ».

وقال مظفر العيلانى(*):

(السريع)

كـــلِّـــلـــى يا سُــحبَ تيــجــانِ الـربُّى بالحـلِى
واجْـــعــلى سُـــوارهـا منعَطف الْـجَـــدولِ(١)

* * *

يا سَــمـــا فـــيكِ وفـي الأرضِ نجــومٌ وَمَــا
كُـلمَـــا اغْـــرَبَ نَجْمٌ، اشــرَقَت أنـجُـمَــا(٢)
وهـيَ مَــا تَـهْـطـلُ إلاّ بـالــطّــلا والــدُّمَــى
فـــاهْطُلى على قُطوفِ الْكرم كىْ تَمْـــتَلى
وانْــقِـلــى للـدنّ طعم الـشَّــهـــدِ والفـــوفلِ(٣)

* * *

تتَّـبْــقِــدْ كـــالكَـوكَبِ الـدُّرِىِّ للمُـــرْتَصِــدْ
يَـعْـــتَـــقِــدْ فـيــهَـا المجـوسىُّ بما يَعْـتَــقِــدْ(٤)
فـــاتَّــئِـــدْ يا سَـــاقى الرّاح بِهــا واقْـتَــصِــدْ(٥)

(*) وهى فى المستطرف ٢/ ٢٣٧، والنجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة / ٣٧٠، وسفينة الملك: ١١٣ مع اختلاف فى ترتيب الأدوار، وقد نسبت خطأ لابن سناء الملك فى هذه المخطوطة.

(١) فى سفينة الملك: «سوارك منعطفاً لجدول».

(٢) فى المستطرف: «أخفيت نجما، أطلعت أنجما».

(٣) فى المستطرف، والنجوم الزاهرة، وسفينة الملك: «القرنفل»، و«الفوفل»: بالفتح والضم: نخلة كشجرة النارجيل تحمل كبائس فيها الفوفل أمثال التمر طيب النكهة، ويمضغ فيحدث طرباً فى النفس. المعجم الوسيط.

(٤) فى الأصل: «فيها المجوسية ما تعتقد»، والمعنى لا يستقيم.

(٥) فى المستطرف، والنجوم الزاهرة، وسفينة الملك: «واعتمد».

وامْــــلَ لـــــى   حَـــتَّى تـرانى عَـنْكَ فى مَــسْــــزِل
قلْــــــــلِ[1]   فـــالرَّاح كـالـعـشـق إنْ يزدْ يَقــتلِ[2]

* * *

لا أريـــــــمْ[3]   عَنْ شُـرْبِ صَـهباء، وَعَنْ عِشْقِ ريمْ[4]
فـــــالنَّعــــيمْ   عَــيْشٌ جـــديدٌ، ومُـــدامٌ قـــديمْ
ولا أهـــيـــــمْ   إلا بـهَـــــذَيْـن، فَـــــقُمْ يَا نَـديمْ
واحــــلُ لِـــى   مِنْ أكْـــؤس صُـــيّـــرنَ مِنْ فلـفلِ[5]
ألـــــذّ لـــــى   مِـنْ نكْـهَـــــةِ العَـنْبَـــــر، والمَنْدَلِ

* * *

خُـــــــذْ هنى   وامْلَ كَـــاسى مِـــثْل كَـــاسِك هَـنى[6]
والـــهِـــنــى   بِبَــعْض مـــا صَـــاغَـــتْـه الألْـسنِ[7]
واسْـــــقِـنى   عَلى رُضَـــاب الـغُـــصْنِ الملسنِ[8]
لَـــوْ تُـــلِـــى   مَـــدْحُ سَنَاهُ مَـعْ رَشَـــا مـــرسلِى[9]
لــــذّ لـــــى   على سنـا الصــــهـــبـاء والـسلسل

* * *

(١) السابق: «قل لى».

(٢) فى الأصل: «فالراح كالعشق يزيد يقتلى».

(٣) فى سفينة الملك: «لا أليم».

(٤) هذا الدور ساقط من الأصل واستدركته من المستطرف.

(٥) فى سفينة الملك: (صيرت من قوفل).

(٦) فى المستطرف: «وهات كأساً مثل كاس هنى».

(٧) فى المستطرف: «والهنى   ببعض ما صيغ من الألسن»

(٨) فى الأصل: «المغتنى».

(٩) فى السابق، والنجوم الزاهرة، وسفينة الملك: «أكحل».

أزْهَـــــرت لَيْلَتُنَا بالوَصْل مُـــذْ أسْــفَـــرَتْ(١)
سَـــــطَّرَت(٢) بزوْرَةِ المَحْـبـوب مُـذْ(٣) بُشِّـــرَتْ
شَمَّـــــرت(٤) فَـقلتُ لـلظـلْمَـــاء إذ قَـصَّـــرَت
طَـــولِـــــى يَـا لـيلـة الـوَصْـل، ولا تَـنْجَـلـى(٥)
واسْــــــبُلى سَـتْرِك، على المحبوب(٦) فى منزلى

***

هَـلْ يَـعـــــودْ عيش(٧) قَـطَـعْـنَــاه بِـوَادِ زَرْوَدِ
والـضـــــدود فِى غَـفْـلَةٍ هُمْ وَالرَّقِـيـبُ الحَـسُـود(٨)
والـوُجُـــــودْ فَـاح لـنَا من نَشْـرِ مِـسْـك وَعُــودْ(٩)
عُـــــذَّلى لا تَعْـذلانى فـالغَـرام(١٠) لَـذَّ لـى
مَـــــا الخَلىُّ البَـــالِ مِـثْل الواله المُبْـتَلى(١١)

***

يَـا نَـسِـــــيمْ بَلِّـغْ سَـلامَ المُسْـتَـهـامِ السَّـقِـيمْ

---

(١) فى سفينة الملك هذا الدور:

أســــفــــرت بالأنس مــــذ أقــــمــــرت
بشــــرت بملتقى المحبوب واستبشر
شــــمــــرت قلت للظمآن مــذ قــصــرت

(٢) فى المستطرف: «أصدرت».
(٣) السابق: «إذ».
(٤) السابق: «أخرت».
(٥) فى الأصل: «تعجلى».
(٦) فى الأصل: «على المحبوب».
(٧) فى الأصل: (عيشا) وهو خطأ نحوى.
(٨) فى سفينة الملك: (والجنود فى حضرتى تضرب جنكا وعود)
(٩) السابق: (والحسود فى معزل عنا غـدا لا يسـود)
(١٠) فى المستطرف: (فالهوى).
(١١) فى الأصل: هذا الدور مقدم على الدور التالى.

لِـــلْـــكَـــرِيمْ　طَـهَ إِمـــــامِ المُرْسَلِينَ الـعَـظِيمْ
عَـــنْ أَلـــيـــمْ　وَجْــدِى به حَــدِّثْ وشَــوْقِى القَــدِيمْ
لَـــيْـــسَ لِـــى　مِنْ مَلْجـا سِــوى الـحِـمى الأَفْــضَلِ
الجَـــلِـــى　وآلــهِ أولــى الجـنـاب الـعــلِـى[1]

* * *

مَـــنْ ظَـــلَـــمْ　فِى دَوْلَةِ الـحُـــسْـنِ إذَا مَــــا حَكَمْ
فَـــــالأَلَـمْ　يَـجُــــول فى خَـــــاطِره والأَلَـمْ
وَالـــقَـــلَـــمْ　يكتبُ فـــيـــه عَنْ لِـسَـــان الأُمَمْ
«مـــن ولــــى　فى دولة الحـــــسن، ولـم يـعـــدل
يُـعْـــــــزَلِ　إلاَّ لحـــــاظ الرشــــا الأَكْـــحَلِ»[2]

* * *

- ٤٩ -

وقال ابن سناء الملك وتلطف:

(المتقارب)

أَرَى دَمْـــعِى كـــالدِّمَـــاءِ جَـــارِيهْ　عَـلى وَجْنَتِى فِى هَـوى جَـــــارِيهْ

* * *

فَـــمنْ لى نَـجـــودٌ كَـعـــوبٌ رداحْ
سَـــبَـتْنى بِوَجْـــهٍ كَنُور الصَّـــبَـــاحْ
يَفـــوق وُجُــوهَ الـغَـــوانِى الصِّـبــاحْ

---

(١) سقط هذا الدور من الأصل واستدركته من سفينة الملك، ولم يُشَرْ إلى ذلك فى المطبوع.

(٢) الخرجة مطلع موشحة عبادة بن ماء السماء:

(مـــن ولـــى　فـى أمـــة أمـــراً، ولـم يـعـــدل
يُعـــــزل　إلاَّ لحـــــاظ الرشـــــا الأكـــحـل)

مَليكَةُ كُلِّ الحِسَانِ المِلاحْ

سُعَادٌ لها تحملُ الغاشِيَهْ وَمَيٌّ مِنْ جُمْلَةِ الحَاشِيَهْ

* * *

حَلَى لى لَمَى فِيهَا(١) السكَّرِى

وشربى من ريقها الكوثرى

ولثمى إلى ثغرها الجوهرى

وقَدْ عَمَّهَا خَالُها العَنْبَرِى

مِنَ المِسكِ والندِّ والغاليه(٢) وقَدْ أرْخَصَتْ أدْمُعًا غَالِيَهْ

* * *

مِنَ الزنْجِ طُرّتها البَاهِرَهْ

مِنَ المغلِ(٣) مُقْلَتُها السَّاحِرَهْ

مِنَ الرُّوم وَجْنَتُهَا الزَّاهِرَهْ

مِنَ الهِنْدِ نَكْهَتُها العَاطِرَهْ

حَوى خَدُّها جَنَّةً عَالِيَهْ ولَيْسَ القُطوفُ بِهَا دَانِيَه(٤)

* * *

تَقُدُّ فُؤَادِى بِقَدٍّ قَوِيمْ

وتَنْثُرُ دَمْعَى بِلفظٍ نَظِيمْ

فَقَلْبِى مِنْ هَجْرِها فى جَحِيمْ

وَطَرْفِى مِنْ حُسْنِها فِى نَعِيمْ

(١) فى المطبوع: «فمها» على خلاف المخطوطة.

(٢) ضرب من الطيب، وجانس بين «الغالية» و«غالية».

(٣) المغل: يقصد المغول.

(٤) فى الموشحة اقتباس من القرآن الكريم فى الأقفال.

تُقلّبُ[1] قلبى فى الهاوية وطرفى فى جنّةٍ عالية

* * *

سلوّى قبيحٌ وعشقى جميلُ

وشوقى كثيرٌ وصبرى قليلُ

وجفنى قصيرٌ وليلى طويلُ

وحبّى عزيزٌ وقلبى ذليلُ

ألينُ ومحبوبتى قاسية وأذكُرها وهىَ لى ناسية

* * *

إلى قُدسِ إحسانِها حجّتى

وفى بابِ رحمتِها وقفتى

فؤادى جهنّم فى مُهجتى

وعن عينِ سلوانِها سادتى

غدوتُ ولى كبدٌ ظامية ونارُ الخليلِ بها حامية[2]

* * *

- ٥٠ -

قال تقى الدين بن حجة مضمناً أعجاز الأبيات(*):

(الدوبيت)

جاءت تُغازلُ بالأجفانِ والمقلِ فاهتزَّ عطفُ غرامى وانجلى عذلى[3]

---

(١) فى الأصل: ثلاث كلمات غير مقروءة (يُقدر، فقلت، تقلب) ولعلها الأخيرة.

(٢) اقتبس الأجزاء الأخيرة من القرآن.

(*) وهى فى (ب): ١٣ و الروض النضر ١/١٢٦، وبلوغ الأمل: ٦٨ والدر المكنون: ١٢٨، وروض الآداب: ٢٠٢، وصدّرها بقوله: وقد التزم أن يأتى فى كل خرجة منه بنصف بيت من كلام الغير وزعم أن ذلك لا يقدر عليه أحد، فى الأصل و(ب): قال أبو بكر بن حجة.

(٣) فى الروض النضر، وبلوغ الأمل: «غزلى»، وروض الآداب: «عذالى»، وفى الدر المكنون، و(ب): «عدلى».

فـيـا لـهـا لحظاتٌ لـلخُطَا نُـسِـبَتْ[1] تُصيبُ باللَّمحِ[2] قَلْبَ الـفَـارسِ الـبَطَلِ
فَـقُلْـتُ: يَا مُنْيَـتـى وزينى[3] بتـربة الصبـر[4] يـوم بـيـنـى
كُـحلٌ بِعَـيْنَيْك قَـالَتْ وهـى فِى خَـجَلٍ: (لَيْسَ التكحُّـلُ فى العـينين كـالكَحَلِ)[5]

* * *

مَـاسَتْ بِقَـامَـتِـهـا يومـاً بـذى سَلَمٍ والشَّعـر كالعَلَم[6] المَنْشُـور[7] لـلأُمَمِ
فَـقُلْتُ: يَا قـلب أعْـلام المنى[8] نصبت هـا أنت تـخطـر بـين البـــانِ والـعلـمِ
وأَسْـوَدُ الخَـالِ مُـذْ تَبَـدَّى فِى جِيدِهَا هِمْتُ [فيه][9] وَجْدا
قَـالَتْ وَطَلْعَـتُـها كـالشَّـمْسِ فى الحَـملِ: (فى طلعة الشَّمْسِ[10] مايُغْنِيكَ عَن زُحَلِ)[11]

* * *

سَـأَلْتُـهــا برد مَـا عِنْدِى مِنَ الـكَمَـدِ وقلتُ: نَارَ الجَوَى قَدْ أَضْعَـفَتْ جَلَدى[12]
قـالت: بِرِيقِى أَطْفِيـهَـا إِذا الْتَـهَـبَتْ يا بَرْدَ ذَاكَ الَّـذى قَـالَتْ عَلَى كَـبِـدِى
وَغَرَّقَتْنى[13] بِـدَمْـعِ طَـرْفِـى وَقَـالَتْ: اسْمَعْ كـفـيت خَلفى
أَلَـمْ تَـخَـفْ بَـلَلاً نَـادَيْـتُ يَـا أَمَـلِـى (أَنَا الغَـرِيقُ فَـمَـا خَـوْفِـى مِنَ البَلَلِ)[14]

* * *

---

(١) فى الدر المكنون، وبلوغ الأمل: «نصبت».
(٢) فى روض الآداب: «باللحظ».
(٣) فى روض الآداب: «يا زهرتى»، وفى بلوغ الأمل: «يا منيتى وزينتى».
(٤) فى الدر المكنون: «الصَّبِّ»، وفى بلوغ الأمل: «تريد الصبر».
(٥) من كلام الغير.
(٦) فى روض الآداب: «كالقلم».
(٧) فى الدر المكنون وروض الآداب، والروض النضر: «المنصوب».
(٨) فى الروض النضير، وبلوغ الأمل: «الهدى»، وفى (ب): «الهنا».
(٩) زيادة يقتضيها السياق من (ب). والروض النضر، وبلوغ الأمل.
(١٠) فى الروض النضر: «فى رؤية البدر»، وفى روض الآداب: «فى طلعة البدر».
(١١) من كلام الغير.
(١٢) هذا الدور فيه اضطراب فى روض الآداب، والروض العطر.
(١٣) فى روض الآداب، والروض النضر:
«لاح فى خـدهـا السـعــدى خــال تمسكت فـيـه وحـدى»
(١٤) من كلام الغير.

إنســـانُ مُــقْلَتِــهـــا لَمّا رَأى كَلَفِى
بسَـيْـفـه قَــدْ أقَـام الـحَـدَّ فى تَـلَفِى[1]
فَـمِتُّ بالـسَّـيْف قَـهْراً والحشَـا نهبت
لَكنَّنى عِنْدَ مَـوْتِى مـذ قـوى شَـغَـفِى
نَادَيْتُه[2] والدُّمـــوعُ طُـوفـــان
وَقُلْـتُ هَذى[3] فـعَـال إنْسَانْ
إلى[4]م تَعْـجَل[5] فِى قَـتْلِى[6] بِـلا زَلَـلِ
(فَقَال لِى[7] خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَلِ)[8]

* * *

بالله يَا بَـرْقُ إنْ أوْمَـضْتَ فِى الثَّـغْـر[9]
وَحـارسُ اللَّـحْظ فى شَكٍّ مِنَ الْـخَـبـر
قفْ بالثنيّات واذْكُرنى[10] إذا عـذبت[11]
تلْكَ النُّهَــيلاتُ للوُرّاد[12] فى السَّــحَر
وارْسل عَليل[13] النَّسيمِ خَلْفِى
فَــإنَّهُ قُــوَّةٌ لضَــعْـــفِى[14]
عَسَى يُصحح[15] جِسْماً بالفراق[16] بُلِى[17]
(ورُبما[18] صَـحَّتِ الأجْسَـامُ بالعِلَلِ)[19]

* * *

(١) هذا الدور فيه اضطراب فى روض الآداب، والروض النضر.
(٢) فى روض الآداب، والروض النضر، والدر المكنون: «ناديتها».
(٣) السابق: «ماذا»، وفى (ب): «هذا».
(٤) فى روض الآداب: «إلام».
(٥) السابق: «تخف»، والدر المكنون: «تعجلن».
(٦) فى الدر المكنون: «على».
(٧) فى روض الآداب، والدر المكنون: «قلت لقد».
(٨) اقتباس من القرآن الكريم، وهذا الدور هو الخرجة فى بلوغ الأمل.
(٩) فى روض الآداب، والروض النضر: «السحر».
(١٠) فى روض الآداب: «واذكر لى»، ولعلها وهم من الناسخ.
(١١) فى روض الآداب: «عذبت».
(١٢) فى روض الآداب، والروض النضر: «منهلات عذيب الثغر».
(١٣) فى الدر المكنون: «عليك» والمعنى لا يستقيم.
(١٤) فى روض الآداب، والروض النضر: «معرفاً بالشذا ومشغفى».
(١٥) فى (ب) وبلوغ الأمل: «تصحح».
(١٦) فى الدر المكنون: «بالسقام».
(١٧) فى الروض النضر، وروض الآداب: «ولا تقل إنه المقتل فى شغل».
(١٨، ١٩) فى بلوغ الأمل: «فربما»، وانتهت الموشحة فى روض الآداب.

رَقْمُ السَّوالفِ يَرْوِى لى[1] بمُسْنَدِه | عن رَقمتى[2] حيِّهم يَا طيبَ مَوْرِده
وثَغْرُها قَدْ رَوَى لى قبلَ ما احْتَجبتْ[3] | عن بَرْق ذَاكَ النَّقَا أيامَ مَعْهدِه[4]
والرّيق أمْسَى عَن المُبَرد[5] | يَرْوِى حديثَ الغرام[6] بمُسْنَد
عَنِ الصَّفَا عَنْ مَذاقِ الشَّهْدِ والعَسَلِ | (عَنْ ذَوْقِ سيدنَا قَاضِى القُضَاة على)[7]

* * *

-٥١-

وعارضه سيدى يحيى بن العطار رحمه الله تعالى مضمناً أعجاز الخرجات فقال(*):

(الدويت)

مَنْ لِى به رَشَأى[8] الجيد[9] والمُقَلِ | نَاه عَنِ العَذْل[10] رَجّاع إلى العَذل
رنّا إلَى القضيب إذْ حَاكتْهُ فَاضْطربتْ | أمَا ترى أنَّها تَهْتَزِ للوجلِ
حَاشَاكَ يا وَاضحَ الجَلاله | وَفَاضح البَدْرِ والغَزَاله
أنْ يُشْبِه الغُصنُ يوماً قَدّكَ الأسلِ | (وَهَلْ يُطَابِقُ مُعْوَجٌ[11] بمُعْتَدلِ)[12]

* * *

(١) فى بلوغ الأمل: «يروينا».
(٢) السابق: «أبرقَين الحما أيام معهده».
(٣) السابق: «وثغرها قد روى عن طيب مولده».
(٤) فى الروض النضر: «عن برق ذاك السنا أم معبده»، وفى بلوغ الأمل: «ورقمتين الحما قد طاب مشهده».
(٥) فى بلوغ الأمل: «والخال أضحى عن المبرّد». والمبرد: هو أبو العباس محمد بن يزيد، ولد فى البصرة سنة (٢١٠ هـ)، وكان حافظاً للحديث ومسنداً له، (ت ٢٨٥ هـ).
(٦) فى الروض النضر، وبلوغ الأمل، والدر المكنون: «العذيب»، وفى (ب): «العراسم».
(٧) من كلام الغير.
(*) وهى فى روض الآداب: ٢٠٣، والروض النضر: ١٢٩/١، وقد التزم أن يأتى فى كل خرجة بنصف بيت من كلام الغير كما فعل تقى الدين بن حجة فى الموشحة السابقة.
(٨) فى الروض النضر: «رشأ فى».
(٩) فى روض الآداب: «الجود».
(١٠) فى روض الآداب: «العذل»، والروض النضر: «الأهل».
(١١) فى روض الآداب: «معوجاً».
(١٢) هذا الشطر للطغرائى.

أَعـربتُ حُـسنك مِنْ عِطفَيك بالألف لَمَّا تَثَنَّيتَ مِنْ تِيـه وَمِنْ صَلَفِ
ورُحْت تكْسر أجفَاناً قَد انْتَصَبَتْ لشَقْوَتى[1] فَغَرامى غَير منْصرفِ
فَانظُر لنحوى وكُنْ عُذَيْرى واسْتَخْبر الحَال عَنْ ضَميرى
يُنبِيكَ أنّى لَمْ أجنحْ إلى البَدلِ[2] (ولا ترقّت[3] إليه همّةُ الأمَلِ)[4]

* * *

لَوْ أُوتى الرِّيمُ مَا أُوتيتَ مِنْ حَوَرِ وَحَقِّ عَينيكَ لَمْ يَنْفرْ مِنَ البَشَرِ
ولَوْ دَرت عُذَّلى ما أنت[5] ما اكْتَسَبَتْ بعَذْل مثْلى ذَنْبًا غير مُغْتَفرِ
وَلَوْ رَأى الظَّبى كَيفَ عَربَدْ تُركىّ جَفْنَيْكَ كَان أنْشَدْ
مَا ضَرَّ ذَا الصَّارم المسنون بالكَحَلِ (لَوْ أنَّهُ مُغمدٌ عَنَّا ظِبَا المُقَلِ)[6]

* * *

يَا مَنْ نَضَى عَنْ جُفُونى حِلَّةَ الوَسَنِ[7] وعاض[8] عَنها بِثَوْب السُّقْم للبَدَنِ
رِفْقاً بِعين غَواد[9] سُحبها انسكبتْ وهبْ لَنَا نَظْرةً مِنْ وَجْهكَ الحَسَنِ
ولا تكلْها[10] إلى خَيَالكْ فَإنَّها لم تكنْ هُنَالكْ
هَيهاتَ يَرقدُ جَفن[11] بالسُّهَاد بلى[12] (لا سِيمَا وهُوَ مِنْ عَيَنيْك فِى شُغلِ)[13]

* * *

---

(١) فى روض الآداب والروض النضر: «لقتلتى».
(٢) فى روض الآداب: «يغنيك عنى ولم أحتج إلى البدل».
(٣) السابق: «ترقب».
(٤) هذا الشطر لابن سناء الملك.
(٥) فى روض الآداب: «معناه»، والروض النضر: «معناك».
(٦) هذا الشطر لابن الجوزى (ت ٦٥٦ هـ).
(٧) فى روض الآداب «من جفونى حلت».
(٨) السابق: «وغاض».
(٩) فى (ب): «غوادى»، وفى روض الآداب: «غوادى سحها».
(١٠) فى روض الآداب «ولا تكلها».
(١١) فى الروض النضر: «مرقد جفنى» وروض الآداب: «ترقد جفن».
(١٢) فى روض الآداب: «ملى».
(١٣) هذا العجز للصورى (ت ٤١٩ هـ).

بِسُقْمِ[1] جفْنَيْك[2] جُدْ[3] فَضْلاً عَلَى سقَمِى وَبِالْمَنَام تصـدَّقْ لِى فَلَمْ أنَمِ

وسل[4] فوجنَتُكَ الحمراءُ مُذْ حُجبتْ لم ترع[5] عَهْدِى وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قِدمَ

واقْصُرْ منَ الصَّدِّ والتَّجنِّى وَقُلْ لِمَنْ لاَمَ فِيكَ عَنِّى

إِنِّى[6] أَلَذُّ بِمَا[7] تُبْدِيهِ مِنْ عَذَلِ[8] (فإن[9] وجدتَ لِسَاناً قائلاً فَقُلْ)[10]

* * *

- ٥٢ -

وقال وقد ضمنه بكماله مع قوة التركيب وسهولة اللفظ وائتلاف المعنى فللّه دره[*]:

(الدوبيت)

أجَابَ دَمْعِى وَمَا الدَّاعِى سِوَى طَلَلِ وَظَلَّ يَسْفحُ بَيْنَ الْعُذْرِ[11] والعَذْلِ[12]

يَا سَاكنَ[13] السَّفْحِ كَمْ عَيْنٍ بكمْ سَفَحتْ[14] مِلْءُ الزَّمَانِ وَمِلْءُ السَّهْلِ والجَبَلِ[15]

---

(١) فى روض الآداب: «السقم».
(٢) فى (ب): «جفنتك».
(٣) ساقطة من (ب).
(٤) فى ب: «ومل»، وفى روض الآداب: «مل».
(٥) فى روض الآداب «تدع».
(٦) فى الروض النضر: «أنا».
(٧) فى روض الآداب: «لما».
(٨) السابق: «عذلى».
(٩) السابق: «وإن».
(١٠) العجز لأبى الطيب المتنبى.
(*) وهى فى روض الآداب: ٢٠٤، وصدرها بقوله: وقال أيضاً وقد اخترع موشحاً من كلام الناس كل نصف بيت من قصيدة، والروض النضر: ١٣١/٢ وقد نسبت إلى القاضى الرشيد خطأ.
(١١) فى روض الآداب: «بين العذل والعدل».
(١٢) البيت للمتنبى.
(١٣) فى روض الآداب: «يا ساكنى».
(١٤) لابن النبيه.
(١٥) للمتنبى.

قَلبٌ[1] مُعنًّى ومَدْمَعُ صَبٍّ[2] يَجُرُّ أذْيَالَه ويَسْحبُ[3]
يَشكُو إلى القَلْبِ مَا فِيهِ مِن[4] العِلَلِ[5] والقَلْبُ يَسْحَبُ أذْيَالاً مِنَ الوَجَلِ[6]

* * *

لِتهن[7] عين[8] غَدتْ بالدَّمْع فِى لُجَجٍ[9] وكُلُّ جَفْنٍ[10] إلى الإغْفَاءِ لَمْ يَعجِ[11]
ومُهْجَة فيكَ للأشْجَان قَدْ صَلحتْ[12] لاَ خَيْرَ فِى الحُبِّ إن أبْقَى عَلى المُهَجِ[13]
لَمْ تُبْقِ[14] لِي فِي الهَوى مُلاذا[15] يَا لَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَذَا[16]
تَرَكَتْنِى أصْحبُ الدُّنيا بَلاَ أمَلٍ[17] فَلاَ أقُولُ لِشَىْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ[18] لِى[19]

* * *

---

(١) فى روض الآداب: «قلت».
(٢، ٣) لابن النبيه.
(٤) فى روض الآداب: «من علل».
(٥) للشريف الرضى.
(٦) فى روض الآداب: «من الوجد»، وهذا العجز لابن سناء الملك.
(٧) فى روض الآداب: «ليهن».
(٨) السابق و(ب): «عينا».
(٩) فى روض الآداب: «حج»، وهذا العجز لعز الدين الموصلى (ت ٧٨٩ هـ).
(١٠) السابق: «طرفى».
(١١) السابق: «لم نعج» وهذا العجز لابن الفارض.
(١٢) لابن نباته المصرى.
(١٣) لابن الفارض.
(١٤) فى روض الآداب: «لم تبق».
(١٥) لابن الخراط.
(١٦) لابن نباته المصرى، وهذا القول مقتبس من القرآن الكريم على لسان السيدة مريم: ﴿يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً﴾.
(١٧) لابن نباته المصرى أيضاً.
(١٨) فى روض الآداب: «ذلك».
(١٩) للمتنبى.

مَا جَالَ بَعْدَكَ طَرْفِى فِى سَنَا القَمَرِ[١] فَإنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفِرِ[٢]
لِى هِمَّةٌ لدنىء[٣] قط مَا طمحت[٤] لما[٥] تواضع أقْوَامٌ عَلَى غررِ[٦]
وأَيْنَ مَا كُنْتَ كُنْتُ عَبْدَكْ[٧] فَإِنَّ قَلْبِى أَقَامَ عِنْدَكْ[٨]
عَلَى بَقَايَا دَعَاوٍ لِلهَوَى قَبْلِى[٩] وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى بِالغَرَامِ مَلِى[١٠]

* * *

بما[١١] بعطفَيْكَ مِنْ تِيهٍ وَمِنْ صَلَفِ[١٢] تلافُ مُضْنَاكَ قَدْ أَشْفَى عَلَى التَّلَفِ[١٣]
فالموتُ[١٤] إنْ غضَّتِ الأجفانُ أو فتحت[١٥] يَا أَكْحَلَ الطَّرْفِ أَوْ يَا أَزْرَقَ الطَّرْفِ[١٦]
لِسَائِلِ الدَّمْعِ صِرْتُ نَاهِرْ[١٧] وَسِرْتُ[١٨] والقَدُّ مِنْكَ خَاطِرْ[١٩]
يُرْدِى الطعينَ وَصدرُ الرُّمحِ لم يصلِ[٢٠] مَا خَابَ مَنْ سَأَلَ الحاجاتِ بِالأَسَلِ[٢١]

* * *

(١) فى روض الآداب: «ما جال طرفك بعدى سنا القمر»، وهذا العجز لابن زيدون.
(٢) لأبى العلاء المعرى.
(٣) فى الروض النضر: (لولى) وفى روض الآداب: «لذتى».
(٤) لابن النبيه.
(٥) فى روض الآداب: «لقد».
(٦) لأبى العلاء المعرى.
(٧، ٨) للبهاء زهير.
(٩) لابن الجوزى.
(١٠) فى روض الآداب: «بلى» وهذا العجز لابن الجوزى أيضاً.
(١١) هذا الغصن كله ساقط من روض الآداب.
(١٢) لابن القيسرانى (ت ٧٠٣ هـ).
(١٣) لابن الوردى (ت ٧٤٩ هـ).
(١٤) فى روض الآداب: «فلست».
(١٥) السابق: «توشحت»، وهذا الغصن لابن نباته.
(١٦) لابن الوردى.
(١٧) فى روض الآداب: «السابل الدمع من باهر» وهو من الموشح الذى مطلعه: «يا من حكى خده الشقائق»، وهو لابن غزله، وقيل لصدر الدين بن الوكيل.
(١٨) فى روض الآداب: «وسرت».
(١٩) من موشح ابن غزله.
(٢٠) فى روض الآداب: «الطعين وجدال الرمح لم يصد» والغصن للصورى.
(٢١) للصورى.

وَغَـادَةٍ أشْرَقَتْ كَالْبَدْرِ فِى الظُّلَمِ[1] وَقَبَّلَتْنِى عَلَى خَوْفٍ فَمـًا بِفَمِ[2]
لاَ بَلْ هِيَ الشَّمْسُ زَالَتْ بَعْدَمَا جَنَحَت[3] فَلَم تَدمْ لِى وَغَـيْرُ الله لَمْ يَدمِ[4]
كَم اخْتَلَسْنَا مِنَ العِنَاقِ[5] وَنَحْنُ فِى الأُنْس بِالتَّلاَقِ[6]
وكَمْ سَرَقْنَا عَلَى الأَيَّامِ مِنْ قُبَلٍ[7] خَوفَ الرَّقِيبِ كَشُرْبِ الطَّائِرِ الوَجِلِ[8]

* * *

- ٥٣ -

وقال سراج الدين المحار(*):

(الدوبيت)

مُذْ شِمْتُ سَنَا البُرُوقِ مِنْ نُعْمَانِ[9] بَاتَتْ حَـدَقِى
تُذْكِى بِمَسِيلِ دَمْعِهَا الهَتَّانِ[10] نَارَ الحُـرَقِ

* * *

مَا أَوْمَضَ[11] بَارِقُ الحِمَى أَوْ خَفَقَا

---

(١) للصفدى.
(٢) فى (ب) وروض الآداب: «فما لفم»، وهو للمتنبى.
(٣) لابن النبيه.
(٤) لصفى الدين الحلى.
(٥) لابن الخراط.
(٦) لابن الدمامينى (ت ٨٢٧ هـ).
(٧، ٨) للشريف الرضى.
(*) وهى فى الديوان: ٢/٢٢٦، فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/٥٠٨، ٥٠٩؛ تحقيق د. إحسان عباس: ٤/٢١، والوافى ٤/ ٢٨٠، ٢٨١، وأعيان العصر ٥/٢٨، وتوشيع التوشيح: ٨٥-٨٧، وروض الآداب «خ» دار الكتب ١٤ظ، ١٥و، والعذارى المايسات: ١٤١ وسجع الورق ٨٠، وديوان الموشحات المملوكية: ١٩١. وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:
مـذ غـردت الورق فى الأغـصـان بين الورق
(٩) نعمان: موضع. اللسان «نعم ٦/ ٤٤٨٤».
(١٠) فى روض الآداب: «الفنان».
(١١) السابق: «ما ومض».

إلاَّ وأَجَدَّ(1) لى الأسى(2) والأرقا(3)

هَذَا سَبَبٌ لمِحْنَتِى قَدْ خُلِقَا(4)

أمْسَى ووَمِيضُه بِقَلْبِى العَانى(5) بَادِى القَلَقِ(6)

لاَ أَعْرِفُ(7) فِى الظَّلاَمِ مَا يَغْشَانِى غَيْرَ الأرَقِ

* * *

أَضْنَى جَسَدِى فِرَاقُ إلْفٍ نَزَحَا

أَفْنَى جَلَدِى وَدَمْعَ عَيْنِى نَزَحَا

كَمْ صِحْتُ وَزَنْدُ لَوْعَتِى قَدْ قُدِحَا

لَمْ تُبْقِ(8) يَدُ السَّقَامِ مِنْ جُثْمَانِى غَيْرَ الرَّمَقِ(9)

مَا أَصْنَعُ(10) والسلو مِنِّى(11) فَانِى وَالوَجْدُ بَقِى

* * *

أَهْوَى قَمَراً حُلْوَ مَذَاقِ القُبَلِ

لَمْ(12) يُكْحَلْ طَرْفُهُ بِغَيْرِ الكُحْلِ

---

(1) فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: «أوجد لى»، والعذارى المايسات: «أوجد بى».

(2) فى الديوان: «الجوى»، وفي أعيان العصر: «إلا وأهاج لى البكا والأرقا».

(3) فى فوات الوفيات، وتوشيع التوشيح، والوافى، وروض الآداب، والعذارى المايسات: «الحرقا».

(4) فى روض الآداب: «هذا محنتى قد خلقا».

(5) فى أعيان العصر: «العان»، وفى الديوان، وفوات الوفيات، والوافى، وتوشيع التوشيح، والعذارى: «أمسى لوميضه بقلب عانِ».

(6) فى روض الآداب، والعذارى المايسات: «بادى الحرق».

(7) الوافى، والفوات، والتوشيع، وروض الآداب: «لا أعلم».

(8) فى الوافى والعذارى: «لم تبد».

(9) بقية الروح.

(10) فى الديوان: «ما صنعى».

(11) فى الديوان: «والعزاء».

(12) فى الأعيان: «لا»، وروض الآداب والعذارى، وسجع الورق: «لن».

تُرْكِى اللَّحَظَاتِ(1) بَابِلِىٌّ(2) المُقَلِ

زَاهِى الوَجْنَاتِ زَائِدُ الإِحْسَانِ حُلْوُ الخُلُقِ
عَذْبُ الرَّشَفَاتِ سَاحِرُ الأَجْفَانِ سَاجِى الحَدَقِ

* * *

مَا مَاطَ(3) لِثَامَهُ وَأَرْخَى شَعْرَهْ
أَوْ هَزَّ مَعَاطِفًا رِشَاقًا نَضِرَهْ
إِلاَّ وَيَقُولُ كُلُّ رَاءٍ نَظَرَهْ

هَذَا قَمَرٌ بَدَا بِلا نُقْصَانِ تَحْتَ الغَسَقِ(4)
أَوْ شَمْسُ ضَحًى فِى غُصْنٍ فَيْنَانِ غَضُّ الوَرَقِ(5)

* * *

مَا أَبْدَعَ مَعْنًى لاحَ فِى صُورَتِهِ
رِيحانُ(6) عِذَارِهِ عَلَى وَجْنَتِهِ
لَمَّا سُقِى الحَيَاةَ(7) مِنْ رِيقَتِهِ

(1) فى الأصل: «اللحاظ»، والتصويب من (ب) والوافى، وفوات الوفيات، وروض الآداب، والعذارى المايسات، وفى الديوان: «اللحظ».

(2) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «فاتكى المقل»، وهذا تحريف. وهو نسبة إلى بابل التى ينسب إليها السحر. اللسان «ببل ١/٢٠٣» وقد جمع المحار بين جمال ضيق العيون وسحرها.

(3) فى الديوان، والوافى، وفوات الوفيات وتوشيع التوشيح: «ما حطَّ».

(4) فى روض الآداب، و العذارى المايسات: «ساجى الحدق» والمعنى لا يستقيم.

(5) فى روض الآداب، والعذارى المايسات:

أو شمس ضحى من فوق البان عطر الورق

(6) فى الديوان والوافى، وتوشيع التوشيح، وفوات الوفيات: «إيناع». وأينع أى نضج عذاره على صدغه، واليانع الأحمر. المعجم الوسيط «ينع ٢/١٠٦٧».

(7) فى روض الآداب، وسجع الورق: «الحيا» وفى العذارى المايسات: «الحياء».

فَاعْجَبْ لِنَبَاتِ صُدْغِهِ[1] الرَّيْحَانِي   مِنْ حَيْثُ سُقِي[2]
يُضْحِي وَيَبِيتُ وَهْوَ فِي النِّيرَانِ[3]   لَمْ يَحْتَرِقِ

* * *

- ٥٤ -

وقال صدر الدين بن الوكيل[*]:

(الدوبيت)

مَا أَخْجَلَ قَدَّهُ[4] غُصُونَ الْبَانِ   بَيْنَ الْوَرَقِ
إِلاَّ سَلَبَ[5] الْمَهَا[6] مَعَ الْغِزْلاَنِ   سُودَ[7] الْحَدَقِ

* * *

قَاسُوا غَلَطًا مَنْ حَازَ حُسْنَ الْبَشَرِ   (طُولَ الْعُمُرِ)[8]
كَالْبَدْرِ[9] يَلُوحُ فِي دَيَاجِي[10] الشَّعَرِ   (قَبْلَ السَّحَرِ)

(١) فى الوافى، وفوات الوفيات، وتوشيع التوشيح، وأعوان العصر، وروض الآداب، والعذارى المايسات: «خده». ويقصد بنبات صدغه: عذاره.
(٢) فى روض الآداب والعذارى المايسات: «من أين سقى».
(٣) فى روض الآداب: «ويبيت فى النيران» ولم يهد المحار للخرجة.
(*) وهى فى ب: ١٥، وفى الوافى: ٤/٢٧٨؛ فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين: ٢/٥٠٦؛ د. إحسان ٤/ ٢٠، أعيان العصر: ٥/ ٢٦؛ وطبقات الشافعية: ٦/٢٧؛ وروض الآداب: «خ» ق ١٩٧، ١٩٨؛ والعذارى المايسات: ٩٨، ومناهل الأدب: ١٨/٨٨ - ٩٢، وديوان الدوبيت: ٣٦٤، وديوان الموشحات المملوكية: ٥٣ وهى غير مكتملة فى الأصل، وأعيان العصر وفوات الوفيات والروض والعذارى.
(٤) فى طبقات الشافعية: «قد».
(٥) فى العذارى، والروض، ومناهل الأدب: «وَسَبَى».
(٦) المها: البقرة الوحشية، وتُشَبَّه بها النساء فى سعَة العينين.
(٧) فى الفوات أ/ محمد محيى الدين، د. إحسان والأعوان: «حُسْنَ».
(٨) الجزء الثانى من كل بيت لم يرد فى الفوات تحقيق محيى الدين؛ د. إحسان، والوافى، وطبقات الشافعية؛ ومناهل الأدب.
(٩) فى (ب) والوافى، وأعيان العصر، وفوات الوفيات، وروض الآداب، والعذارى المايسات: «بالبدر».
(١٠) فى طبقات الشافعية: «دَيَاجِين».

لا كَـيْـدُ[(١)] ولاَ كَـرَامَـةَ للقَـمَـرِ (عِـنْـدَ الـنَّـظَـرِ)
الحُبُّ جَـمَـالُهُ[(٢)] مَـدَى الأزْمَـانِ مَـغْـنَـاهُ بَـقِـي
يَزْدَادُ[(٣)] سَنًا وَخُصٌ بِـالنُّقْـصَـانِ[(٤)] بَـدْرُ الأُفُـقِ

* * *

قَـدْ أَنْبَـتَـهُ اللهُ نَبَـاتًا حَـسَنَا[(٥)]
وَازْدَادَ عَلَى المَـدَى بَهَـاءً[(٦)] وَسَـنَا
مَنْ جَـادَ لَـهُ بِروحِـهِ مَـا غُـبِنَا[(٧)]
قَـدْ زَيَّنَ حُـسْنَهُ مَعَ الإحْـسَـانِ حُـسْـنُ الـخُـلُـقِ
لَوْ رُمْتُ لِحُـسْنِهِ[(٨)] شَبِـيهًـا ثَانِي لَـمْ يَـتَّـفِـقِ

* * *

فِي[(٩)] نَرْجِسِ لَحْظِهِ نَبَـاتُ الـزَّهَرِ[(١٠)] لِـلْـمُـعْـتَـبِـرِ
رَوْضٌ نَضِـرٌ قِـطَافُـهُ بِـالنَّظرِ[(١١)] مِـسْـكُ حَـرِي[(١٢)]

---

(١) فى العذارى: «لا قَدْرَ».
(٢) فى العذارى: «جمله».
(٣) فى جميع المصادر المذكورة: «وازداد».
(٤) فى الفوات تحقيق: أ/ محيى الدين: «وازداد عَلَى الْمَدَى سناء وَسَنَا» وفى طبقات الشافعية: «وازداد حسنا . . . .».
(٥) هذا الدور ساقط من الأصل و(ب) والروض، والعذارى، والبيت سقط منه الجزء الأخيرمن جميع المصادر.
(٦) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين، وطبقات الشافعية، والأعوان: «سناء».
(٧) ما غُبِنا: ما ظُلِمَ.
(٨) فى أعيان العصر، وطبقات الشافعية: «بحسنه».
(٩) فى العذارى، والروض: «من».
(١٠) فى الوافى، والأعيان، وفوات الوفيات، وطبقات الشافعية: «زهر الثغر».
(١١) فى العذارى: «روض نضير حير نادى الفكر»، وفى الروض: «روض نضر قد حير الفكر».
(١٢) فى المصادر المذكورة: «بالمسك حرى».

قـد زيـن صـدغـه نـبـات[1] الشَّعَرِ فـى الـخَـد طَـرِى
والورد[2] حَـمَـاه[3] نَاعِـمُ الرَّيْـحَـانِ بالطَّل[4] سُـقِـى
وَالقَـدُّ يَـمِـيلُ مَـيْلَةَ الأغْـصَـانِ لِلـمُـعْـتَـنِقِ

* * *

أَحْـيَـا وَأَمُـوتُ فِـى هَوَاه[5] كَـمَـدَا مَـا ذَاكَ سُـدَى
من مـات جَوًى فِي حُبّه قَـدْ سَـعِـدَا[6] مِـنْ غَـيْـرِ رَدَى
أقـسـمت فـلا أحـول عنه أَبَدَا[7] صَـبْـرِى نَـفَـدَا
كم أكـتـم مـا يفـيـد كـتـمـانى[8] زَادَتْ حُـرَقِـى[9]
يَسْـتَـأهِـلُ مَنْ يَـهُـمُّ بالسّلْوَانِ ضَـرْبَ الـعُـنُـقِ

* * *

القَدُّ[10] وَطَرْفُـهُ قَنَاةٌ وَحُـسَـامْ[11]
والحَاجِبُ واللّحَاظُ قَـوْس[12] وَسِهَـامْ

---

(١) فى الوافى، وأعيان العصر، وفوات الوفيات، وطبقات الشافعية: «قد دبح خده بنبت» فى العذارى: «والصدغ غدا به نبات».
(٢) فى فوات الوفـيات تحقيق د. إحسان، أ. محيى الـدين: «كَالوَرد»، وفى الوافى، وأعيان العـصر، وطبقات الشافعية: «فالورد».
(٣) فى أعيان العصر: «حماه».
(٤) فى فوات تحقيق أ. محيى الدين: «بالظل».
(٥) فى الروض: «هَوَاك».
(٦) فى العذارى، والروض: «مَنْ مَاتَ جَوىً فِى حبِّه سَعدا».
(٧) فى الوافى، وفوات الوفيات، وأعـيان العصر، وطبقات الشافـعية، وديوان الدوبيت ومناهل الأدب: «يا عاذلاً لا أترك وجدى».
(٨) السابق: «لا تعذلنى فكلما تلحانى».
(٩) فى العذارى: «زاد حرقى».
(١٠) هذا الدور ساقـط من الأصل، و(ب)، والعذارى، والروض، والجزء الـثانى من البيـت ساقط من جميع المصادر.
(١١) وقد شبه القد بالرمح فى الاعتدال والاستقامة، وشبه الطرف بالحسام فى الفتك.
(١٢) فى أعيان العصر: «قسى».

وَالثَّغـرُ مَعَ الرُّضَابِ كَـأسٌ وَمُـدَامْ(١)

* * *

وَالـدُّرُّ مَـنْظُومٌ(٢) مَعَ الْمَـرْجَـان فِـى فِــيــه نَـقِى
قَـدْ رُصِّعَ فَـوْقَـه عَـقِـيقٌ قَـانِ نَـظْـمَ الـنَّـسَـقِ

* * *

الصِّـحَّـةُ والسَّـقَـامُ فِى مُـقْلتِـهِ مَـع لَـفْـتَـتِـهِ
والْجَـنَّةُ والجَـحِـيمُ فِى وَجْنَتِـه مَـعَ بَـهْـجَـتِـه
مَنْ شَـاهَدَهُ يَقُـولُ مِـنْ دَهْشَـتِـه فِـى رُؤْيَـتِـه(٣)
هَذَا رَشَـأٌ قَـدْ فَـرَّ مِنَ رِضْـوانِ(٤) تَـحْـتَ الـغَـسَـقِ
بِاللهِ أُعِـيـذُهُ(٥) مِـنْ الشَّـيْطَـانِ(٦) رَبِّ الْـفَـلَـقِ(٧)

* * *

— ٥٥ —

وقال صلاح الدين الصفدى(*):

(الدوبيت)

مَـا هَـزَّ قَـضِـيبَ قَـدِّه الرَّيَّانِ لِـلْـمُـغْـتَـنِقِ

---

(١) شبه الثغر بالكأس والرضاب بالخمر. وهذا النوع من التشبيه يسمى «التشبيه الملفوف» وهو أن يأتى بالمشبهين ثم بالمشبه بهما، وهذا قليل فى الموشحات.

(٢) فى الوافى: «مُنَظَّم». أى أن أسنانه التى تشبه الدر والمرجان منظومة فى فيه كالعقد. . . . وقد رصع فوقه العقيق «وهو حجر كريم أحمر يعمل منه الفصوص» المعجم الوسيط عقق ٢/٦١٦.

(٣) فى العذارى المايسات: «اتبه»، وهذا تحريف للأصل.

(٤) فى الوافى، وفوات الوفيات، وأعوان العصر، وطبقات الشافعية: «هذا وأبيك فر من رضوان».

(٥) فى الوافى، وفوات الوفيات: «أعيذ».

(٦) وفى أعيان العصر، وطبقات الشافعية: «الأرض تعيذه من الشيطان».

(٧) فى طبقات الشافعية: «برب الفلق».

(*) وهى فى الوافى: ٤/ ٢٨٣، وأعيان العصر: ٥/ ٣١، وتوشيع التوشيح: ٨٨ - ٩٠، وديوان الموشحات المملوكية: ٢٨٣، وقد عارض بها المحار فى قوله:

مُذْ شِمْتُ سَنَا الْبُروقِ مِنْ نَعْمَانِ بَاتَـتْ حَـدَقِـى

إلاَّ اسْـتَـتَـرَتْ مَـعَـاطِـفُ الأَغْـصَـانِ   تحْتَ[1] الْــــــــــــــــــــورَقِ

* * *

أهوى[2] قَـمَـراً لَمْ يُبْقِ عِنْدِي رَمَـقَـا[3]   لَـمَّـــا رَمَـــقَــــا[4]

قَــدْ زَادَ صَـبَـابَـتِي بِهِ وَالْـحُـرَقَـا   شَـــوْقًـــا وَشَـــقَــــا[5]

لَوْ فَـــوَّقَ سَـــهْـمَ جَـفْـنِهِ أَوْ رَشَـقَـا   فِــي يَـوْمِ لِـقَـــــــــا

أَبْطَـالُ وَغَى تَـمِـيـس فِي غُـــدْرَانِ[6]   نَــسْـــجُ الْـحَـــلَـــقِ[7]

أَبْصَــرْتُهُـمْ فِي مَـعـرِكِ الْـفُـرْسَـانِ   صَـــــــرْعَـى الْحَــــدَقِ

* * *

بَدْرٌ مَنَعَــتْــهُ قَـسْـــوَةُ الأَتْرَاكِ   رُحْـــمَـى الـشَّــــاكِـي

مِـنْ نَاظِـرِهِ حَـبَـــائِـلُ الأَشْـــرَاكِ   وَالإِشْـــــــــــــرَاكِ[8]

كَمْ ضَـلَّ بِهَـــا قَلْبِي[9] مِنَ الـنُّسَّـاكِ   وَالْـفُـــــــــتَّـــاكِ

قَـــانِي الْوَجَنَـاتِ يَنْتَــمِي لِلْقَـانِ   صَـــــــعْـبُ الْـخُـلُـقِ

إِنْ قُلْتُ أَمُـــوتُ فِي الْـهَـــوَى نَادَانِي   هَــذَا يَـسْـــــــــقِـي[10]

* * *

(١) فى الأعيان: «بين» أى أن محبوبه له قد ريان إذا مر بين الأغصان استترت معاطفها.

(٢) فى الوافى، وأعيان العصر، وتوشيع التوشيح: «أفدى».

(٣، ٤) جانس الصفدى بين «رمق» و «قمر». وكذلك بين «رمقا» و «رمقا» فالأولى بقية الروح والثانية النظر. المعجم الوسيط: رمق ١/ ٣٧٣، وهذا جناس تام.

(٥) جانس أيضًا بين «شوقا» و «شقا» جناسا مقلوبًا فالأولى من الشوق والثانية من الشقاء.

(٦) غدران: جمع «غدير» والغدير قطعة من الماء يغادرها السيل أى يتركها. اللسان: غدر ٥/ ٣٢١٧.

(٧) نسج الحلق: أى حلقات الدروع.

(٨) جانس الصفدي بين «الأشراك» و «الإشراك» فالأولى من حبائل الصيد المعجم الوسيط شرك ١/ ٤٨٠، والثانية من الشرك.

(٩) فى أعيان العصر، وتوشيع التوشيح: «قبلى».

(١٠) يسق كلمة أعجمية أدخلها الصفدى فى ثنايا الموشح. أى أن وصالى ممنوع ومحرم وصعب النوال.

كَمْ جَاءَ[1] جَبِينُه الدُّجَى وَافْتَرَضَا[2] صُبْحًا فَأَضَا
كَمْ جَرَّدَ جَفْنَهُ حُسَامًا وَنَضَا وَالصَّبُّ قَضَى
كَمْ أَوْدَعَ رِيقُهُ فُؤادا مَرضَا مِنْ جَمْرِ غَضَا
فَاعْجَبْ لِرُضَابِه شِفَا الظَّمْآن يُذْكِى حُرَقِى
وَالْخَدُّ بِه الْخَالُ عَلَى النِّيرَانِ لَمْ يُحْتَرِق

* * *

يَا خَجْلَةَ خَدُّ الْوَرِدِ فِى جَنَّتِه مِنْ وَجْنَتِه
يَا كَسْرَةَ غُصْنِ الْبَانِ فِى حَضْرَتِه مِنْ خَطْرَتِه
يَا حَيْرَةَ[3] بدرِ التَّمِّ مِنْ غُرَّتِه[4] فِى طُرَّتِه
لاَ تَعْتَقِدُوا[5] الأَقْمَارَ بِالْبُهْتَانِ وَسْطَ الأُفُق
إِنْ تُشْبِهَهُ فَلَيْسَ فِى الإِمْكَانِ مَا لَمْ تُطِق[6]

* * *

مَا أَسْعَدَ مَنْ أَصَابَهُ بِالْحَوَرِ سَهْمُ النَّظَرِ
مَا أَنْعَمَ مَنْ يُصْلِيه[7] نَارَ الْفِكَرِ طُولَ الْعُمُرِ
أو[8] قَيَّدهُ الْحُبُّ بِقَيْدِ الشَّعَرِ عِنْدَ السَّحَرِ

---

(١) فى الأعيان: «جا».
(٢) فى الأعيان: «فافترضا».
(٣) فى الوافى «يا حسرة».
(٤) فى الأعيان: «عزته».
(٥) فى الأعيان، والوافى: «لا تعقد».
(٦) أى أن بدر التم يحار من تلك الغرة البيضاء التى ظهرت وسط الطرة أى الناصية. اللسان: طرر ٤/ ٢٦٥٤، وأن الأقمار لا تشبه محبوبه.
(٧) فى توشيع التوشيح: «تصليه».
(٨) فى الوافى: «لو».

أَوْ طَوَّقَهُ بِذَلِكَ الثُّعْبَانِ ... فَوْقَ الْعُنُقِ[1]
أَوْ بَاتَ بِقُفْلِ صُدْغِهِ الرَّيْحَانِي ... تَحْتَ الْغَلَقِ

* * *

- ٥٦ -

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفى(*):

(الدُّوبيت)

لَوْ أَرْسَلَ رَبُّ فِتَنِ الأَجْفَانِ ... سِحْرَ الْحَدَقِ
كَانَتْ فَسَدَتْ عَقِيدَةُ الإِيمَانِ ... مِنْ كُلِّ تَقِى

* * *

أَهْوَى غُصُناً أَطْلَعَ فِيهِ قَمَراً ... قَلْبِى قَمَرَا[2]
فِى نَمْلِ عِذَارِه تَحَارُ الشُّعَرَا ... يَا مَنْ شَعَرَا[3]
سُلْطانُ مَلاحَةٍ إِلَيْهِ الأُمَرَا ... تَأْتِى زُمَرَا
بِالْمُهْجَةِ أَفْتَدِيهِ مِنْ سُلْطَانِ ... يَهْوَى قَلَقِى
قَدَّمْتُ لَهُ الرُّوحَ فَمَا أَعْطَانِى ... غَيْرَ الأَرَقِ

* * *

فِى بُرْدَتِه لِلضَّمِّ غُصْنٌ رَشِقُ ... غَضٌّ وَرِقُ
مِنْ نَكْهَتِهِ لِلشَّمِّ إِذْ يَنْتَشِقُ ... مِسْكٌ عَبِقُ
مِنْ مُقْلَتِهِ لِحَرْبِنَا يُمْتَشَقُ ... سَيْفٌ دَلِقُ[4]

---

(١) يقصد بذلك الثعبان السوالف التى تتدلى فوق العنق فهى تشبه الثعبان فى التوائها حول الرقبة.

(*) وهى فى ديوان الموشحات المملوكية: ٦٦، عارض بها صدر الدين بن الوكيل فى قوله:

مَا أَخْجَلَ قَدَّهُ غُصُونَ الْبَانِ ... بَيْنَ الْوَرَقِ

(٢) جانس الوشاح بين «قمراً» و«قمراً» جناساً تاماً؛ فالأولى من الحسن والجمال والثانية من الشغف والحب من الفعل «قمر يقمر» اللسان ٥/ ٣٧٣٦.

(٣) ويقصد بنمل عذاره شعر لحيته فى بدايته.

(٤) السيف الدلق: هو السيف سهل الخروج من غمده.

مَــا جَــرَّدَهُ فِى حَــوْمَــةِ الْـمَــيدَانِ   شِـــبـــــه الْفَـلَـق
إلاَّ وَكَــســَـــا مِنْ دَمِ الْفُـــرْسَـــانِ   ثَـوْبَ الــشَّـــــفَـقِ

* * *

ظَـبْىٌ غَـنِجٌ لِـجِــفْنه حِـينَ (نَظَـرْ)[1]   كَـمْ لَـيـثْ أَسَــــــرْ
كَمْ رُمْتُ أُصَــيـدُهُ بِـلطف فَـنَفَــرْ   وَارْتَــاعَ وَفَــــــرْ
حَـــاوَلْتُ عِنَاقَ قَـــدِّهِ حِـينَ خَطَـرْ   نُــودِيــتُ خَـــطَــرْ[2]
لا تَطْـمَعْ فِـى عِنَاقِ خَـــصْـــر فَـــانِ   كَـــــالوهـم بَقِـى
مِـنْ دُونِ عِـنَــاقِ قَـــــدِّهِ الـرَّيَانِ   ضَـــــــرْبُ الـعُـنُـقِ

* * *

فِى قَـالِـب حُـسْنه كَـمَـا شَـاءَ نَشَـا   أَفْـــــديه رَشَـــــا
كَمْ مُـهْـجَـةِ مُـغْـرَمِ وَكَـمْ طَىٌّ حَـشَـا   بالـوَجْــد حَـــشَـــا
مَـــا أَرْسَلَ شَــعَــرهُ إِليـنَـا حَنشَـا   إلاَّ نَـهَـــــشَــــا
يَـالَيْـتَ لَدِيغُ ذَلك الثُّــعْــبَـــانِ   بِـالـرِّيــقِ سَــــــقَـى
أَوْ لـيتَ بِخَـطٌ عَـــارِضِ الرَّيْـحَـــانِ   لَـوْ كَـــــانَ رَقَـى

* * *

فِى حَـاجِـبَـيْـهِ واللَّحظُ قَـوْسٌ وَصِفَـاحْ[3]   والـهُـــدْبُ رِمَـــاحْ
مِنْ عَـــارِضِــه والرِّيقُ رَيْـحَـــانٌ وَرَاحْ   والـثَّــــغْــــرُ أَقَـــاحْ
مِنْ طُـرَّته والـفَـــرْقُ لَـيْلٌ وَصَــبَــاحْ   اسْـــــــــودَّ وَلاَحْ
والخَـــالُ يَلُـوحُ فَـــوْقَ خَـــدٌ قَـــانِ   كَـــالـتِّـــبْـــر نَقِـى

(١) فى الأصل كلمة غير مقروءة ولعلها ما أثبتناه.
(٢) «خطر» الأولى بمعنى مشى متبخترا والثانية مصدر بمعنى «خطر» وبينهما جناس تام وهو المقصود.
(٣) تشبيه ملفوف، حيث شبه الحاجب بالقوس فى الاستدارة واللحظ بالسيف فى القطع ثم شبه الأهداب بالرماح.

كَــالمِـسْك يَفُـوحُ وَهْـو فِى النِّيــرانِ لِـلـمُـنْـتَــــــشِقِ

* * *

- ٥٦ -

وقال أبو بكر بن حجة بيَّض الله ذِقْنَه(*):

(الدُّوبيت)

تَالله غَــدا صَــبْــرى عَلَيكُمُ فَــانِى وَالْـوَجْــــــدُ بَـقِى
والله، وَمَــــا حَنِـثْتُ(١) فِى أَيْـمَـــانِى والْـعَـــبْـــد تَقِى(٢)

* * *

مَنْ مِتُّ به صَــبَـــابَةً يَـا أَسَـــفِى لَـوْ كَـــــانَ يَـفِى
قَــاسُــوهُ بُغُــصْنِ بـانَةٍ مُنْعَطِف بَـادِي الـهَـــيَـــف
قُلتُ اتَّئِـدُوا قَــدْ زِدتُم فِـى السَّـرفِ مَـــا الأَمْــرُ خَــفِى
إِنْ مَــاسَ بِلِين قَــدِّهِ الفَــتَـــانِ لِـلْـمُــغْـــتَنِقِ
مَا قِـيمـةُ مَقْـصُـوفِ غُـصْنِ(٣) البَـانِ بَــيْـــن الــوَرَقِ

* * *

قَــالَـوا: وَحَكَاهُ(٤) البَـدْرُ لَمَّا سَـفَـرا لَـيْـــلاً وَسَـــرَى
وَالعَـــاقِلُ قَـــالَ مُـذْ أتَى مُـعْـتَـذِرَا ذَا الـقَـــوْلُ مِــــرَا(٥)

(*) وهى فى روض الآداب ١٩٨، والعــذارى المايسـات: ٧٩، ومناهـل الأدب ٩٩/١٩، ولم ترد فى (ب).

(١) فى الروض، والعذارى، ومناهل الأدب: «ما حنثت».

(٢) فى الروض: (بقى) وهى تصحيف للأصل.

(٣) فى العذارى، والروض: «غصون».

(٤) فى العذارى ومناهل الأدب: «حكاه».

(٥) فى الروض: «والعقل به قد أتى معتذراً من غير مرا» والمعنى لا يستقيم، والمراد: الكذب.

قُلتُ انصَـرِفُوا فَـأَيْنَ فَـهْمِ الشُّـعـرَا؟ يَـا مَـنْ شَـعَـرا
بَدْرِى[1] بِكَـمَـالِه مَـدَى الأَزْمَـانِ بَـادى الـشَّـفَقِ
والبَـدْرُ رَمَـتْـهُ ذِلَّةُ النُّقْـصَـانِ بَـيْـنَ الـطُّـرُقِ

* * *

والخلْـقُ رَوَى[2] عن المُـوطَّأ[3]، ولَنَـا فِـى ذَاكَ هَـنَـا
واللَّـفْظُ مُـدامَـةٌ، وَقَـدْ أَسْكَـرَنَا[4] مُـذْ حَـدَّثَـنَا
والوَجْـهُ عَنِ الرَّوْضَـةِ قَـدْ أَنْبَـأَنَا[5] بَـلْ نَـزَّهَـنَـا
والنَّهْـدُ غَـدَا يَرْوِى[6] عن الـرُّمَّـانِ لِـلْمُـتَّـسِـقِ
والخَـدُّ رَوَى مَـحَـاسِنَ الـنُّعْـمَـانِ لِـى مِـنْ طُـرُقِ

* * *

والبَـرقُ غَـدَا[7] مِنْ ثَـغْـرِهِ مُنْـهَـزِمَـا لَـمْ يَـأوِ سَـمَـا
والثَّـغْـرُ يَقُـولُ مُـذْ أَزَاحَ الـظُّلَمَـا لَمَّـا ابْـتَـسَـمَـا:
يَا مُحْتَسِبَ الجَمَالِ كُنْ لِى حكمَا[8] مِـمَّنْ ظَـلَمَـا[9]
قَـالُوا: فَلَق الـصُّبْـحِ لَكُمْ[10] حَـاكَـانِى بَـيْـنَ الأُفُـقِ

---

(١) فى الروض: (بدر).
(٢) فى الروض: (رووا).
(٣) الموطأ: السهل اللين ومنه موطأ مالك. والمراد أن خلقه سهل لين، وفيه تورية.
(٤) فى الأصل: «واللفظ محرر وقد فصحا» والروض: «واللفظ مجرب وقد وضحا».
(٥) فى الروض: «والوجه فى الروض من أنبأنا».
(٦) ساقطة من الروض.
(٧) فى العذارى: «والبدر».
(٨) فى الروض: «ما يحسب الجمال لى حكما».
(٩) انتهت الموشحة فى الروض وأتى الناسخ بثلاثة أدوار من موشحة يحيى بن العطار التالية، وقد أشار جامع العذارى المايسات إلى ذلك ص ٨١.
(١٠) فى العذارى، ومناهل الأدب: «القد».

فَاضْرِبْ بِعَصَا الجَوْزَاءِ هَذَا الجَانِى   تَحْتَ الفَلَقِ

* * *

قُرْطَاه بوَجْنَتَيْه لَمَّا اتَّسَقَا   قَلْبِى خَفَقَا
والثَّغْرُ غَدَا بَيْنَهُمَا مُنْتَشِقَا   لَمَّا عَبِقَا
نَادَيْتُ وَقَدْ قَبَّلْتُهُ حِينَ سَقَى   رِيقًا عَبِقَا
قَدْ كُنْتُ رَفِيعَ القَصْرِ فى الأَعْيَانِ[1]   مُفْتِى الفِرَقِ
أَصْبَحتُ مُهَتَّكًا بِلا كِتْمَانِ   بَيْنَ الحَلَقِ[2]

* * *

– ٥٨ –

وقال سيدى يحيى بن العطار رحمه الله[*]:

(الدوبيت)

مَا جَرَّدَ صَارِمًا مِنَ الأَجْفَانِ   بالسِّحرِ سَقِى
إلاَّ وَوَدَدْتُ[3] لِلذى يَلْحَانِى   ضَرْبَ العُنُقِ[4]

* * *

عَلِقتُ جَمَالَ عَائِدٍ مِنْ سَفَرِ   عَوْدَ القَمَرِ
والوجهُ بما أصابه مِنْ أثرِ   كالمُسْتَتِرِ
والفَرْقُ يلوحُ مِنْ خِلالِ الشَّعْرِ   مِثْلَ السَّحَرِ

---

(١) السابق: «الإيمان».
(٢) والمراد بها حلقة القوم.
(*) وهى فى العذارى المايسات: ٨١، والدر المكنون: ١٢٨، وروض الآداب: ١٩٩.
(٣) فى العذارى: «وودت».
(٤) السابق: «الفلق».

فِى الأُفُقْ[1] ونُورِ خَدِّهِ الفَتَّانِ   تَحْتَ الشَّفَقِ
كالبَدرِ سَنًا وَشَعْرِهِ الرَّيْحَانى   مِثْلَ الغَسَقِ

* * *

لَهفِى وَعَنائى[2] بعد ان حَجبنا   عَنْهُ زَمَنا
قَدْ رَامَ عِذَارُهُ يَقِيهِ الفِتَنَا   مِنْ أَعْيُنِنَا
ظُلْمًا وبِلامِ صُدْغِهِ قَدْ كَمنا   يَبْغِى المِحَنَا
يَخْفَى[3] وَيلُوحُ وَهْوَ[4] كَالشَّيْطَانِ   المُسْتَرِقِ[5]
نَادَيتُ أعوذُ مِنكَ بِالرَّحْمَنِ   إِنْ كُنْتَ تَقِى

* * *

فَاغْتَاظَ وَطَرْفُهُ لِقَلْبِى ظَلَمَا   لَمَّا احْتَكَمَا
والدَّمُّ يُرِيهِ مِنْ سَمَا جَفْنِى بمَا[6]   يَحكِى الدِّيَمَا
لَكِنْ لِشَقَا[7] نَجْمِى لَمْ يَرْثِ لِمَا   مِنِّى عَلِمَا
بَلْ فَوَّقَ سَهْمَهُ فَمَا أَخْطَانِى[8]   عِنْدَ الحَنَقِ

(١) السابق: «والأفق».
(٢) فى الدر المكنون: «وعناى».
(٣) من هذا القفل حتى نهاية الموشحة ورد فى روض الآداب.
(٤) فى العذارى المايسات، وروض الآداب: «فهو».
(٥) فى روض الآداب: «المنزف».
(٦) فى الدر المكنون، وروض الآداب، والعذارى المايسات: «ما».
(٧) فى الدر المكنون: «الشفاء» وفى روض الآداب: «الشقاء».
(٨) أصلها: «أخطأنى»، وخُفِّفت الهمزة.

واسْتَـهلَكَ طَائِرَ الفُـؤادِ العَـانِى[1] سَـــهْم العُنُقِ[2]

* * *

يَا مَنْ هَجَـرَ المُـحِبَّ لاَ عَنْ سَـبَبِ إلاَّ وَصَـــبِى
سكِّنْ حَـرَكَاتِ[3] قَلبِـىَ المُـضْطَرِبِ[4] المُلْتَهِـــبِ[5]
واسْكُنْـهُ وَلا تَخَـفْ أَذًى مِنْ حَـــرْبِ يَفْـــديكَ أَبِى[6]
لاَ تَخْشَ إذَا سكَنْتَ فِى جُـشْـمَـانِى حُـــرَّ الحُـــرَقِ
واصْبِـرْ سَتَـفِيضُ دَمْـعِى الطُّوفَـانِى سُـــحُبَ الحَــدَقِ

* * *

قَـدْ كُنْتُ عَـهِدْتُ إِن صُـبْحى نَفَـرا والـلَّيْـل مَــــرَّ[7]
حَـتَّى عَطَـفَ الحَـبِيبُ لِى واعْـتَـذَرَا عَمَّا[8] هَـجَـــرَا
أَصْــبَـحْتُ وَلا أَرَى لِلَّيْـلى[9] أَثَــرا والصُّــبْحُ سَـرَى
فِى اللَّـيلِ[10] إلىَّ فَـانْثَنَـت أَجْـفَـانِى[11] أَسْـــــرَى الأَرَقِ
يَا صُبْحِ أَمَا خَشِيتَ فِى[12] حِرْمَانِى[13] رَبَّ الـــفَــلَـــقِ

---

(١) فى العذارى المايسات، وروض الآداب: «جمله اصطبارى الفانى».
(٢) فى الدر المكنون: «سهم الوهق»، وفى روض الآداب: «والوجد بقى» وفى العذارى المايسات: «قبل الفرق».
(٣) فى روض الآداب والعذارى المايسات: «خفقات».
(٤) السابق: «الملتهب».
(٥) السابق: «المضطرب».
(٦) فى روض الآداب: «أبا».
(٧) فى روض الآداب، والعذارى المايسات، وروض الآداب: «والليل طرا».
(٨) فى روض الآداب: «لما».
(٩) السابق: «لمثلى».
(١٠) السابق: «والليل».
(١١) فى الدر المكنون: «قد قلت وقد بدا لى أجفانى».
(١٢) السابق، وروض الآداب، والعذارى المايسات: «من».
(١٣) فى روض الآداب: «حرمان».

محمود خارج الشام(*):

(الدوبيت)

مَـا بَاضَتْ جـبَّـتى عَلى خِـصْـيـانِى وَقْتَ الـغَـــسَقِ
إلاَّ دَلَـقَتْ هَـرِيسَــةُ الكِـتَــانِى بَـخْـــرَ الـزّلَـق

* * *

المكتـــسى وَالمَـــقصّ فِى وَجْنَتِـــه
وَالدُّفَــة والحَــصِيــر فِى مُــقْلَتــه
مَنْ فَــاقــحـه يَقـول مِنْ فَـقْـحَـتِـه
هَذا عَـدَسٌ قَـد سَـال مِن قـضْـمْـانِى فَـــوْقَ الـمَــرقِ
أوْ دِيس فَـــقَـــانقى رَفض نصْـــرَانِى جَـــا نـيــفـلِق

* * *

الخَــمْــرُ يُدِيرُهَـا عَلَيْـنَا بِنَـقَـيـرْ
وَالجَـو عَـقَـد ضَـبَـابه زفت وَقِـيـر
وَالكلـبُ فَـرش لِحَافـه فَـوْق سَـريرِ
والفَـــار حَـرامـــه على القُـبْـقَـــاب. مـــحــمـــد بن بقى
وازْدَدتْ خَـبـيصَــه عَلى سِـيـقَـانِى زَادَتْ حُـــــــرَقى

* * *

(*) وعارض بهذه الموشحة موشحة صدر الدين بن الوكيل السابقة، وحذفها المحقق وعلل ذلك بقوله: «بعد هذه الموشحة [يقصد موشحة يحيى بن العطار] حشر الناسخ موشحة أقرب إلى الزجل...» المطبوع: ١٣٨.

يا مَنْ طَبَخُوا حِمَارَهم فِي جَمَلى
مَنْ قَالَ لِحزَامكم يكشكل بَصَلى
أقسمت وبَيْتُنَا مِنَ العجل خَلِى

هَذا رَجلٌ قَدْ مَطَّ قبع إنسانى — مَطَّ القَبقِ
أوْ حَايكْ قَدْ عَسى على الشنَّقَانِى — لا يَنْشَنِق

* * *

الجَنك حكى لَمَّا دَنا فَوْق جَمل
والنَّقَبْ حَدا حَوا ومَا النهر حَملْ
والرّوض زرعن أرضه الكل عَسَلْ

والبيضُ نُبْتُ خل عَلى الحِيطانِ — نَبْتَ الحَبَقِ
والقِطّ يَسْكروا بهِ الدّكان — لا يَنْسَرِق

* * *

مَحْمُودَ أنَا ثقالتى دبسٍ وفول
انْظم قصْبه ترىَ لَهَا النَّاسَ دُخُول
عَارَضت بِهِ ما أصْبَحِ الشَّيخُ يَقُول:

مَا أخْجَل قَدُّهُ غُصونَ البَانِ — بَينَ الورَق[1]
إلاَّ سَلَبَ المَهَا مَعَ الغِزْلانِ — سُودَ الحَدقِ

* * *

(١) الخرجة: مطلع موشحة صدر الدين السابقة رقم (٥٤).

وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل(*):

(الدوبيت)

إنْ صَدَّ ولَمْ يَجُدْ بِنَقْعِ الغُلَّه(١) بَلْ زَادَ قِلاَ
لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ باللهْ لاَ حَوْلَ وَلاَ(٢)

* * *

قُلتُ وأَبِيكَ يَا حَيَاتِي حِيَلِي
تُدْنِي أَلَمِي وأَنتَ أَقْصَى أَمَلِي(٣)
فِي مِثْلِ هَوَاكَ صِرْتُ ضَرْبَ المَثَلِ

أَغْدُو وَأَرُوحُ فِي البَرَايَا مِثْلَهْ ضُرّاً وبَلاَ
فِي مِثْلِ هَوَاكَ قَدْ لَبِسْتُ البِذْلَهْ(٤) لاَ حَوْلَ ولاَ

* * *

الوَرْدُ بِوِجْنَتَيْكَ يَجْنِي الجَانِي(٤)
غَيْرِي وَجَفَاكَ للبَلا أَلْجَانِي
الله يُقَابِلُ الحَبِيبَ الجَانِي(٥)

مَا اللهُ - تَعَالى جَدُّهُ - فِي غَفْلَهْ يَا مَنْ غَفَلاَ

(*) وهى فى ديوان الموشحات المملوكية: ٦٣.

(١) أى أنه إن صدّ وبعد عنه.

(٢) هذا السمط يتكرر فى جميع الأقفال.

(٣) أى أستحلفك بحياة أبيك أن تقرب أملى فيك لأنك مرادى وأملى لأنه ليس لى حيلة تجاهك.

(٤) البذل: الرث من الثياب، يريد أن حاله تبدل ببعده عنه ..... اللسان بذل ١/ ٢٣١.

(٥) صورة مألوفة فى الشعر حيث شبه الوجنة بالورد. ... ولكن الذى يجنى هذا الورد غيره ... وفى هذا البيت يستخدم ابن الوكيل الجناس التام بين «الجانى - ألجانى - الجانى».

كمَ تَظلِمُنِي أخْــرجنِي فِي عــمْلَهْ؟ لاَ حَــــــــــــــولَ ولاَ

* * *

مُــذْ شَــاهَـدَ نَاظِرِي عَـلَيْــه عَـمَــلاَ
قَــدْ جَــرَّدَ صُــدغَــهُ وَسَلَّ الْمُــقَــلاَ
عَـضْـبًــا، ومَنْ القَــوَامِ هزَّ الأسَــلاَ[1]
واسْـتَـقْبَلَ حُبَّـهُ وَقَــوَّى الحَـمْلَهْ[2] حَــــتَّى قَــــتَــــلاَ
يَالَـيْتَ وبَـعـدَ لَـمْ يَجِيء بِالْفَــضْلَهْ لا حَــــــــــــــولَ ولاَ

* * *

بِالله إذَا قَــضَــيْتُ[3] مِــنْ بَـلْــواه
لا يضْـجـعُنِى فِي حُـفْـرَتِي[4] إلاَّ هُــوْ
ولتُكرِمْنِي بِسَــغْــيِــه رِجْــلاَهُ
ولْيَــشْـهَـدْ لِـلشَّـهِـيــدِ أهلُ الـملّهْ كَــــيْفَ انْـتَــــقَــــلاَ؟
واسْــتَــصْـحَبَ وَجْــدَهُ لِجـدْ النَّقْلَهْ لاَ حَــــــــــــــولَ ولاَ

* * *

(١) العضب: السيف القاطع.... أى أن الخد يشبه السيف وهذه صورة جديدة فى الشعر العربى، وكذلك المقل شبهها بالسيف.... وكذلك شبه القوام بالرمح فى الاعتدال....
(٢) شبه الخد والمقل والقوام بالحملة التى قام بها المحبوب تجاهه حتى قتله.
(٣) أى مت.
(٤) قبرى.

وقال القاضى السعيد ابن سناء الملك السعدى المصرى(*) :

(مجزوء الرجز)

الْبَـــــدْرُ يَـحْـكِـيـكَ لَـــوْلاَ تَـثَـنِّـيـكَ
وَأَنْـتَ جَـنَّـةُ الـصَّـــــدِيقْ لَـــوْلاَ تَـجَـنِّـيـكَ

* * *

لَـمْ يَلْـقَ نُعْـــمـى[1] ونَعِـيمْ مَـــنْ لَـمْ يُـــلاقِـكْ[2]
حَـــمَّـلْتِنِى كُلَّ عظِيمْ يَـوْمَ فِــــــراقِـكْ[3]
وإنَّ لِـى دَيْـنًا قَـــــــدِيمْ عَــلَــى عِـنَـاقِـكْ[4]
لِـلـصَّــــــدْرِ أُدْنِـيـكَ بِـالـضَّـمِّ أَجْـنِـيـكْ[5]
لأَنَّ لِـى قَلْبَــــــا[6] رقـــيقْ[7] عَـــسَـــاهُ يُغْـــدِيكَ

* * *

رأيتُ رَبْـعًـــا مِنْ بَـعِـيــدْ قَـــــدْ كُنْتَ تَـأْوِيـهِ
ثَوَى بـهِ الحُـسْـنُ الجَـدِيـدْ إذْ أَنْـــتَ ثَــاوِيـــهِ
وَزَهْـرَةُ الدُّرِّ النَّـضِـيــــدْ لا بَـــلْ دَرَارِيــــهِ

(*) وردت الموشحة فى النجوم الزاهرة: ٣٦٩، بلوغ الأمل: ٦٤.

(١) فى بلوغ الأمل: «نعمًا».

(٢) فى الأصل: «يلاقيك» وهذا لا يناسب القافية.

(٣) فى الأصل: «من فراقيك».

(٤) فى الأصل: «على عفاقيك»، والصواب استدركته من النجوم الزاهرة، وبلوغ الأمل.

(٥) هناك تقديم وتأخير فى النجوم، وبلوغ الأمل.

(٦) فى بلوغ الأمل: «قلبٌ».

(٧) فى الأصل: «أين لى قلب رقيق».

فَحرتْ(١) نَــشْــكِــيــكَ فَـــهَلْ مَـــعَـــانِيكَ
خَلَعـــتْـــهـــا رَوْضًـــا أَنيقْ عَــلى مَـــغَـــانِيك(٢)

* * *

أهواكَ مَـــعْـــسُـــولَ القُـــبلْ حُلْـو الشـــمـــائـل(٣)
مَـــلأتَ عَـــيْـنيكَ كَـــحَلْ مِـنْ سِـــحْـــرِ بابـل(٤)
وأنْتَ مَـــا زلْـتَ(٥) الأمـــلْ لِـــكُـــلِ آمـــل(٦)
اتـــركْ تَـــجَـــنِّـــيـــك(٧) فَعَاذلى(٨) فـــيـــكَ
فِى فَـــمِـــه مِـسكٌ سَـحِـيقْ حِينَ يُـسَـــمِّـــيـكَ

* * *

يَـعْـــذلـنـى وَمَـــا دَرَى بـحـــسـن حَـــالـى
وأَنَّنى فِـــيـــك(١٠) أرَى كـنه الـجَـــمـــال(١١)
بِـكُلِّ شَىْءٍ تُشْـتَـــرَى(١٢) ولَـستَ غَـــالـى

---

(١) فى بلوغ الأمل: «فخرت».
(٢) السابق: معانيك من غير كُحلى».
(٣) فى النجوم الزاهرة، وبلوغ الأمل: «تحلو وتُحلى».
(٤) السابق: «يملأ عينيك الكحل».
(٥) السابق: «روضة».
(٦) السابق: «فكيف قل لى».
(٧) السابق: «حبيك».
(٨) السابق: «وعاذلى».
(٩) السابق: «بحسن».
(١٠) فى بلوغ الأمل: «منك».
(١١) فى النجوم الزاهرة: «الخبال».
(١٢) فى بلوغ الأمل: «نشترى».

بـالـرُّوح يشْـــــريكَ	مَـنْ لَـيْـسَ يُـدْرِيـكَ
فـكـيفَ مَـنْ ذَاقَ الـرَّحِـــيقْ	والشَّـــهْــدَ مِنْ فِــيكَ

* * *

لَـمَّــــا أتَى وَقَـــدْ أبـى	يُـعْطى وِصَـــــالَـهْ
جَـــرَّدْتُـهُ مِنَ الـعــبَــا	مَـعَ الـغِــــلالَـهْ
فَـقَـــال خَلِّ ذَا الصَّـــبَـــا	فَـــــقُـلـتُ لا لَـهْ
عَلِيش[1] نَـــخَـــلِّـــيـــكَ	ولَــيْــشْ نِـدَارِيــكَ
نَا[2] فِي الـهَــوى قَـــاطِعْ طَـرِيقْ	لا بُـدّ نـعـــــرِّيك[3]

* * *

- ٦٢ -

وقال الشيخ بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب(*) :

(مجزوء الرجز)

الـوَجْـــدُ مَـــعْـلُـومْ	وَالـصَّـــبْـــرُ مَـــعْــدُومْ
فِـى حُـبِّ ذِى خَـــدٍّ أنِـيـقْ	بِـالـتِّـــبْـــرِ مَــرْقُـــومْ

* * *

(١) فى بلوغ الأمل: «على آش».
(٢) مختصر «أنا».
(٣) فى بلوغ الأمل: «يغريك»، والخرجة زجلية.
(*) وهى فى ديوان الموشحات المملوكية: ٣٦٥.
وعارض بها ابن سناء فى قوله:

البَـــــدْرُ يُـحْـكِـيـكْ	لَـــوْلا تَــثَــنِّــيــكْ
وأنْـتَ جَـنَّـةُ الـصَّـــدِيقْ	لَــوْلا تَـجَــنِّــيــكْ

أَحْسِنْ بِخَدٍّ فِيهِ خَالْ لِلْوَرْدِ حَارِسْ
وَجَفْنُ عَيْنٍ بِالنِّبَالْ يَرْمِى الفَوَارِسْ
مِنْ فَوْقِ قَدٍّ لا يُنَالْ كَالْغُصْنِ مَائِسْ
بِاللُّطْفِ مَلْزُوُمْ بِالرِّدْفِ مَظْلُومْ
إِنِّى بِذَيَّاكَ الرَّشِيقْ حَيْرَانُ مَوهُومْ

* * *

رِيمٌ لأَرْبَابِ الصَّلاحِ بِاللَّحْظِ فَاتِنْ
فِى القَلْبِ لا بَيْنَ البِطَاحِ لَهُ مَوَاطِنْ
قَدْ حَازَ مِنْ دُونِ المِلاحِ كُلَّ المَحَاسِنْ
فَالخَصْرُ مَهْضُومْ وَالثَّغْرُ مَنْظُومْ
فِيهِ رُضَابٌ بَلْ رَحِيقْ بِالمِسْكِ مَخْتُومْ(١)

* * *

يَا مَنْ نَأَى عَنْ دِيَارْ صَبِّ التَّصَابِى
إِلَى مَتَى هَذَا النِّفَارْ طَالَ ارْتِقَابِى
جُدْ بِالتَّدَانِى وَالمَزَارْ وَاعْطِفْ لِمَا بِى
فَالسِّرُّ مَكْتُومْ فِى النَّفْسِ مَضْمُومْ
وَالهَجْرُ شَىْءٌ لاَ يَلِيقْ وَالصَّدُّ مَذْمُومْ

* * *

وَلائِمٍ لاَ عَقْلَ لَهْ يَأْبَى مُرَادِى
تَبًّا لَهُ مَا أَجْمَلَهْ مِنْ ذِى عِنَادِ

---

(١) ضمن قوله تعالى: ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ [المطففين: ٢٦].

يَعْـــذِلُ فِـــيــــمَنْ كَـــمَّلَهْ رَبُّ الْــعِـــــــبَـــــــادِ
قَـــدْ جِــــئْت بِالشُّـــومْ(١) وَزِدْت فِـــى الـــلّـــومْ(٢)
يَـا لائِمَ الْعَــــبْـــــدِ الرقِــــيقْ فِـى عِـــشْقِ مَــــخْـــدُومْ

* * *

وَغَـــادَةٍ مِنْهَــــا اخْـــتَــــفَى بَـــدْرُ الْـــكَـــمَـــــــــــالِ
تَهْـــوَى رَشَـــا مُــــرّ الْجَــــفَــــا حُـــــلْــــوَ الــــدّلاَلِ
قَـــالَتْ لَـهُ لَمَّـــــا وَفَى بَـعْـض الــلّـيَــــــــالِى
«يَا مِـــــخْنَتِى قُــــومْ وَفِـى الْخَـلِــيـجْ عُــــــومْ
وَشُـقّ وادْرَعْ الْعَــــمِــــيقْ وَالْـمَــــعْنَى مَـــفْـــهُــــومْ»

* * *

- ٦٣ -

وقال ابن سناء الملك(*):

(الرمــل)

الْوَغَـى والسُّكْـرُ فِى عَـيْنى غَـــزَالْ هَـذِه حَــــــانَهْ وفِـى هَـذِى كِنَـانَهْ

* * *

هَـذِه تَسْـــــقِى وَهَـذِى مِنْهُ تَـرْمِى
فَهْــوَ مَحْبُــوبِى وَإلاَّ فَـهُـو خَـصْمِى
وهَـو هَـمِّى وَبِـه تَفْـــــــرِيجُ هَـمِّى

---

(١) أصلها «الشؤم».
(٢) أصلها اللؤم.
(*) انفرد بها كتاب عقود اللآل.

بالضُّحَى شَمْسِى كَما باللَّيلِ نَجْمِى

وَجْهُهُ كَالبَدْرِ لَكِنْ فِى الكَمالِ   قَدُّهُ بَانَهْ   بِأَعْلاَهَا جُمَانَهْ

* * *

مَالَ بِى فِى العِشْقِ غُصْنٌ مِنْهُ مَائِلْ
غُصْنٌ يَهْفُو بِأَوْرَاقِ الغَلائِلْ
مُحَمَّلٌ بِاللَّيلِ أَنْفاسَ الخَمَائِلْ
وَأَنا المَقْتُولُ مِنْ تِلْكَ الشَّمَائِلْ

فَهِى لِلأَلْبَابِ بِالسِّحْرِ الحَلالِ   أَىّ فَتَّانَهْ   وَكَمْ أَحْيتْ لُبَانَهْ

* * *

خَدُّهُ بِالخَالِ مَا أَغْنَى وَأَثْرَى
خَالُهُ المِسكِىّ قَدْ سَارَ وَأَسْرَى
سَارَ مِنْ أَوْطَانِه بَراً وَبَحْراً
فَأَتَى حَتَّى مَلَى خَدّيْه تِبْراً

أىّ خَالٍ قَدْ سَرى مسْرَى(١) الخَيالِ   جَادَ مِنْ عَانَهْ   وَقَدْ أدّى الأَمَانَهْ

* * *

مَا عَلَى مَنْ جَاءَ لِلمَحْبُوبِ قَاصِدْ
فَرأَى المَحْبُوبَ بَعْدَ الشُّربِ رَاقِدْ
وَرَدَ المَنْهَلَ مِنْه وَهْوَ بَارِدْ
صَارَ مِنْ تَغْنِيفِه بَعْضِ القَلائِدْ

---

(١) فى المطبوع: «سرى».

قَبْلَ اليَاقُوت مِنْ فَوْقِ اللآلى شَمَّ رَيْحَانهْ فَهَلْ هذى خِيَانَهْ؟

* * *

فَتَنَتْهُ غَادةٌ تَاهَتْ عَلَيْه
بَعْدَ أُخْرَى فَرطَتْ مِنْ رَاحتيه
فَلقَدْ كَانت لَهُ طَوْع يَدَيْه
وتُغَنِّيه إذَا جَاءَت إلَيْه:

«كَمْ تُبوس فَمِى وكَمْ تَجْذِبْ دَلالِى بسِنَانَانهْ تظن إنى فُلانَهْ»(١)

* * *

- ٦٤ -

وقال ابن حبيب الحلبى(*):

(الرمل)

بِى رَشِيقٌ قُدَّ مِنْ رَشْقِ النِّبَالِ قَدّه بَانهْ وَعَيناهُ كِنَانَهْ

* * *

بَابلىّ اللَّحْظ تُرْكىّ المُحَيَّا
طَرْفُه يُغْنِيكَ عَنْ شُرْبِ الحُمَيَّا
فِى مَعَانى حُسْنِه مُلْح تَهَيَّا
لَمْ يَزلْ يَشْوِى بِه الأكْبَادَ شَيَّا

مَنْ مُجِيرِى مِنْ جُفُونٍ كَالنِّصَالِ مِنْهُ فَتَّانَهْ عَلىَ قَتْلى مُعَانَهْ

* * *

---

(١) الخرجة عامية فاحشة ماجنة.

(*) وهى فى ديوان الموشحات المملوكية: ٣٦٧.

عارض بها ابن سناء فى قوله:

الوَغَى والسُّكْرُ فى عَيْنَى غزَال هَذِه حَانَهْ وَفِى هذِى كِنَانَه

غُصنُ بَانٍ مَائِلُ الأعطَافِ مائدْ
ريمُ سِربٍ صَائِلٌ باللّحظِ صَائدْ
أسْهرَ العُشّاقَ ظُلْمًا وهوَ رَاقدْ
وأثارَ النّارَ ريقٌ منهُ بَاردْ
ضَمَّ ثغراً كَمْ لِطُلّابِ اللآلِى فِيهِ جُمَانَهْ وللنُّدمانِ حَانَهْ

* * *

بأبِى ظَبْى كَحِيلُ المُقلَتَيْنْ
جنّتَى(١) حُسْنٍ حُوِى فِى الوَجْنَتَيْنْ
نُورُهُ يَجلُو القَذَى مِنْ كُلِّ عَيْنْ
لَوْ تَرى صُدغَيْهِ والخَدَّ اللّجينْ
شِمْتَ مَرْأًى قَدْ تَعَالى عَنْ مِثَالِ تَحْتَ رَيْحَانَهْ تَرَاءَتْ أُقْحُوانَهْ

* * *

مَدْمَعِى وقفٌ عَلَى الخَدَّيْنِ جَارِ
والدُّجَى بالسُّهْدِ عِنْدِى كَالنَّهَارِ
زِدتَ فِى الهَجْرِ وفِى فَرْطِ النِّفَارِ
وَافِ وارْحَمْ يَا بَخِيلاً بِالمَزَارِ
مُهْجَةٌ مُذْ خُنْتَها بَعْدَ الوِصالِ فِيكَ تَعْبَانَهْ إلى كَمْ ذِى الخِيَانَهْ؟

* * *

رُبَّ خُودٍ خَدّهَا المَسْعُول سَايِلْ

---

(١) فى المطبوع «جفّنى» على خلاف الأصل.

وشذاها حامل[1] عرف الخمائلْ
ما أحيلى حُسن هاتيك الشمائلْ
قدها الميّال فيه قال قائلْ:
من قوام هيفا تغار سُمْر العوالى آش هى البانه وآش هى الخيزرانهْ؟[2]

* * *

- ٦٥ -

وقال ابن سناء الملك(*):

نَعَمْ أنَا مِنْكَ فى عَذَابِ واشْتَهيكْ
وابذل الرُّوح[3] فيك بَذْلا واشْتَريكْ

* * *

يَا جُمْلةً[4] كُلُّها جَمَالُ
وَدَوْلةٌ كُلُّها دَلالُ
وَمِلةٌ كُلُّها مَلاَلُ
مَا أنْتَ شَمْسٌ وَلا هِلاَلُ
وَلا قَضِيبٌ ولا غَزَالُ

---

(١) فى الأصل: «مخمد».
(٢) الخرجة غزلية.
(*) وهى فى دار الطراز: ١٠٠.
(٣) فى دار الطراز: «النفس»
(٤) السابق: «وياجملة».

أَنْتَ اقْـتِـرَاحِي وَبَرْدُ مَـا بِى[1] أَمُوتُ[2] فِـيكْ
وَلَسْتُ أَلْقَى الْحَـيَـاةَ إِلاَّ أَنْ أَلْتَقِيكْ

* * *

إِنَّ الَّـتِـى مِـتُّ فِـى هَـوَاهَـا
حَـوَتْ فُـؤَادَ امْـرِىءٍ حَـوَاهَا
أَعُـوذُ بِـاللهِ مِـنْ نَـوَاهَـا
وَمِـنْ هَـوَى غَـادَةٍ سِـوَاهَـا
فَـقُلْ لَـهَـا إِنْ لَـقِـيـتَ فَـاهَا
لاَ تُحْـضِـرِى أَكْـؤُسَ الشَّـرَابِ لِعَـاشِـقِـيكْ
أَحَلَّ مِـنْهَـا لَـهُم[3] وَأَحْـلَى شَـرَابُ فِـيكْ

* * *

مَـا لَـكَ فِى الْحُـسْنِ[4] مِنْ شَـبِـيهِ
تِيـهِى فَـقَـدْ آنَ أَنْ تَـتِـيـهِى
وَقَـاتِلِى الصَّبَّ وَاقْـتُلِيـهِ
أَوْ لاَ، فَـخَـافِى الإِلَـهَ فِـيـهِ
وَأَسْـعِـدِيهِ وَأَسْـعِـفِـيـهِ
قَـدْ أَيْنَعَتْ زَهْـرَةُ الشَّـبَـابِ لِمُـجْـتَـنِيكْ
وَرَوْنَقُ الْحُـسْنِ قَـدْ تَجَلَّى لِمُـجْـتَـلِيكْ

* * *

(١) السابق: «انت اقترافى وبرُّ ما بى».
(٢) السابق: «أصبح».
(٣) فى المطبوع ذكر أنها بياض فى الأصل وهذا خطأ لأنها موجودة فى الأصل. المطبوع: ١٤٩.
(٤) فى دار الطراز: «الخلق».

مَـــضَـى إِلَيْــهَـــا الرَّسُــولُ مِنِّى

وَجَـــــــاءَ مِــنْ عِـنْـدَهَـا يُـغَـنِّـى

وَمَــــــــا دَرَى إِنَّــهُ يُـهَـنِّـى

وَإِنَّـهُ جَـــــاءَ بِـالـتَّـــــمَـنِّـى

وَقَــــالَ قَـــالَـت: ابْلِغْـــهِ عَنِّى

«نهــودى قــد مــزّقت[1] ثيــابى / واليــوم نجــيكْ

عريانه[2] تــرضــى بــنــا[3] وإلا / مــا نرضّــيك»[4]

* * *

- ٦٦ -

وقال أيضًا(*):

(المنسرح + مجزوء الرجز)

الرَّاحُ فِى الزُّجَــاجَــهْ / أَعَــارَهَا خَـدُّ النَّدِيمِ / حُـــمْـــرَةَ الْـوَرْدِ

واسْتَوْهَبَتْ[5] نَسِـيـمَـهْ / فَـهَيَّجتْ نَـشْرَ العَبِيرِ / مـعْ شَـــــــذَا النَّـدِّ

ما[6] هِـمْتُ بِـالـحُـمَـيَّـا / إِلاَّ وَقَــدْ سَـقَــتْنِى

بَدِيعةُ[7] الـمُــحَـيَّــا / مَلِيــحَــةُ التَّــثَنِّى

---

(١) فى دار الطراز: «خرقت».

(٢) السابق: «عريانًا».

(٣) السابق: «بى».

(٤) السابق: «نا نرض بيك».

(*) وهى فى دار الطراز: ٩٤، والوافى: ٢٧/٢٥٥.

(٥) فى دار الطراز: «واستوهبْ».

(٦) فى الوافى: «يا».

(٧) فى دار الطراز، والوافى: «مليحة».

والحُسنُ مُذْ تهَيَّا فيها بلا تأنٍّ
أذْكَى بِهَا سِرَاجَهْ فخلتُ(1) فِي اللَّيلِ البَهِيمِ شُعلَةَ الزَّنْدِ
لَوْ أنَّها عَلِيمَهْ تَاهَتْ عَلَى البَدْرِ المُنِيرِ وهو فى السَّعْدِ

* * *

إنَّ الَّتِي أَلامُ فِيهَا عَلَى غَرَامِي
لِقَدِّهَا قَوَامُ كَالغُصْنِ فِي القَوَامِ
لِثَغْرِهَا(2) نِظَامُ كَالعِقْدِ فِي النِّظَامِ
لِرِيقِهَا مَجَاجَهْ(3) كَالمِسكِ فى طيبِ الشَّمِيمِ أو جَنَى(4) الشَّهْدِ
وَعَيْنُهَا السَّقِيمَهْ وَسْنَانَةٌ مِنَ الفُتُورِ لا مِنَ السُّهْدِ

* * *

تَزِيدُ فِي بَلائِي والنَّفْسُ تَشْتَهِيهَا
ولاَ أرى دَوَائِي إلاَّ بِرِيقٍ فِيهَا
قَالَتْ لأَصْدِقَائِي وقَدْ ضَنِيتُ فِيهَا:
أَحْمَى الهَوى مِزَاجَهْ دَعُوهُ مِنْ طِبِّ الحَكِيمِ فَالدَّوا عِنْدِي
مَحْبُوبَتِي حَكِيمَهْ تُطفِي بِرُمَّانِ الصُّدُورِ حُرقَةَ الوَجْدِ

* * *

---

(1) السابق: «رأيت».

(2) فى المطبوع: «أثغرها» على خلاف ما فى دار الطراز والوافى والمخطوطة.

(3) المجاجة: المذاق.

(4) فى دار الطراز: «كجنى» وفى الوافى: «جنى».

كَمْ فِى الأنام مِثْلِى شفَاؤُه[1] دوَاهَا
وكَمْ تُريدُ قَتْلِى ولَمْ أردْ سِوَاهَا
وقَالَ لائمٌ لِى لَجَجْتَ فِى هَواهَا

طابَتْ لِىَ اللجَاجَهْ وقُلتُ للأشْجَانِ[2] دُومِى وما[3] أنا وَحْدِى
ذُو مُهْجَةٍ مُقيمَهْ[4] فِى القُرْبِ مِنْ ظَبىٍ غَرِيرِ وَهْوَ فِى البُعْدِ

* * *

قَلْبِى لَهَا يَتُوقُ وَقَلْبُهَا يَقُولُ
هَيْهَاتَ لا طَرِيقُ هَيْهَاتَ لا وُصُولُ
فَقُلتُ والمَشُوقُ يُقنعُه القَلِيل:

اقضِ[5] لنا فَرْدَ حَاجَهْ يَا ستِى[6] بُوسَهْ فِى الْفَمِيم واخرَى[7] فى الْخَدّ
والحَاجَهْ العظيمَهْ انْ نطلعوا[8] فوق السرير ونحُطّ يَدِّى[9]

* * *

(١) فى دار الطراز: «شقاؤه».

(٢) فى الوافى: «للأسقام».

(٣) السابق، ودار الطراز: «ما».

(٤) فى الوافى: «سقيمة».

(٥) السابق: «لى».

(٦) السابق: «يا ستّ».

(٧) فى دار الطراز: «وأخر».

(٨) فى المطبوع: «تطلعوا» دون إشارة إلى أى مصدر المطبوع: ١٥٢.

(٩) فى الوافى: «ونضع يدى» والخرجة عامية فاحشة ماجنة.

وقال أيضاً(*):

(البسيط)

أَوْقَـــدْ لَنا الـنَّارَ الَّتى ... تُطفى لَهِــيب(١) الحُــزْنِ

نَـاراً كَـمِـثل الجنَّةِ ... فى طِيـبـهـا والحُسْنِ

واعْـقِـدْ لِبِنْت الكرمة ... عـقْـداً على ابْنِ المُـزْنِ

واطلِقْ سِـراحَ الخَـمْـرة ... مِنْ سِـجْنِهـا فى الدَّنِ

شُـعَـاعُـهـا بِكَفِّى ... يُخْرِجُنى عَنِ الغَىِّ(٢) ... وَقَد شَـرِبْتُـهـا كَىّ

تُوقِعُنى فى سُكره ... تُجـذبنى بِعطفِىّ

* * *

شَـرِبْتُـهـا حَـتَّى أرَى ... لِى رَاحَـةً فى الرَّاحِ

وَطَـال فى لَيـل(٣) السُّرَى ... فَجِئْتُ بالمصباح(٤)

وَلَيْس يُفْنى ذا الورى ... إلاّ هَـوى المِـلاَحِ

وَمَا حَدِيثى مُفْتَرى ... فَاصْغِ لَهُ يَا صَاحِ

قَصَّ الـهـوى جَنَاحِى ... فـرحت بين بردى(٥) ... لا مـيـتـاً ولا حىّ

يُسهِر عينى(٦) الذى ... فَـدَيْتـه بِعَـنـيْنَىّ

* * *

(*) فى دار الطراز: ١٢٢، والدر المكنون: ١١٩، وسجع الورق: ١٠٠.

(١) فى دار الطراز: «نار».

(٢) فى دار الطراز والدر المكنون: «من الغى».

(٣) فى دار الطراز: «ليل».

(٤) فى دار الطراز: «للصباح».

(٥) سقط الجزء الأول والثانى من المطبوع.

(٦) فى الدر المكنون: «بعينى».

يَا مَنْ رَأى لِـي أمْـرَدَا كالآس[1] غُـصنُ قَـدِّه
وآخَـراً كَـمَـا بَـدَا عِـذَاره فِـي خَـدِّه
هَـذا وَهـذا قَـدْ غَـدا وَالحُسْنُ[2] عَـبْـدُ عَـبْـدِه
إلْـفَـانِ لِـي قَـدْ جَـرَّدا سَـيْفَ الْهَـوى مِنْ غِـمْـدِه
فَـمَنْ رَأى كَـالِـفَيّ طَـلْعَـةُ ذَا بَدْرُ الحى[3] وَقَلْبُ ذَا صَخر الغى[4]
وَكُـلّ شَيء بَعْـدَ ذَا وَبَعْـدَ هَذَا لا[5] شَيّ

* * *

قَـلْبِي وَهـوَ الشَّـاهِدُ إنِّي بِغَـيْـرِ قَلْبَـيْنْ
فَـكيـفَ وَهْـوَ وَاحِـدٌ[6] يَـهْـوَى وِصَـالَ اثْنَيْنْ
مَـا هو إلاّ مَـارِدٌ[7] وَقَـائِـد إلى الحَـيْنْ
الجَـمْـرُ فِـيـهِ واقِـدْ يَوم الـلِّـقَـاءِ والـبَيْنْ
النَّـارُ بَـيْنَ جَـنْبَـيّ يَـا وَيْـحَ قَـلْـبِي يَـا وَيّ وَيسْـتَـحِقّ ذَا الْكَيّ
لَمْ يَلْقَ ذَا لَوْ كَـان يَـهْـوى أمْ[8] عَـمْـرٍو[9] أو مَـيّ

* * *

---

(١) فى دار الطراز: «كالبان».
(٢) فى السابق، والدر المكنون: «حسن».
(٣) فى الدر المكنون: «قمرحى».
(٤) فى السابق: «حجرغى».
(٥) فى الدر المكنون: «ذا فلا».
(٦) فى المطبوع: «احد» دون إشارة إلى أى مصدر.
(٧) فى الدر المكنون: «بارد».
(٨) السابق: «لأم».
(٩) فى دار الطراز: «عمرو».

وَبَعْدَ هذا أَفَلا[1] وَغَرَّبا فى الشَّرْقِ
وفارقانى أَفَلا أَبكيهُما بِحَقٍّ؟[2]
لاَ سيَّما وَقَدْ خَلا مِنْ نَيِّرى[3] أُفْقى
فَقُلْ لِمنْ قدْ رَحَلا إِليهِما عَنْ عِشْقى:
إِذَا وَصَلْتَ لِلرَّىّ سَلِّمْ على حَبيبَىّ وانظرهُما بعينَىّ
تنظرهما بدرًا[4] وأَىّ والبدر بالتركى[5] أَىّ

* * *

– ٦٨ –

وقال أيضًا[*] :

(مجزوء الرمل)

صَرْفُ كَاسِى جُلّنَارهْ وَهْىَ بالمَزْجِ بَهَارهْ
فَأَدِرْهَا وَاسْقِنِيهَا فِى هَوَى مِنْ رِيقِ فِيهَا
مِنْ شَرابِ الكَأسِ أَحْلَى وَلِهَذَا صَارَ أَغْلَى

* * *

ثَنَايَا[6] كَالأَقَاحِ فَضَحَتْ نَشْرَ[7] المُدامَهْ
وَقَنَاعٍ كَالصَّبَاحِ غَلَبَتْ أَلفَ عِمَامَهْ

(١) أفلا: غابا.
(٢) فى الدر المكنون: «بحقى».
(٣) فى الدر المكنون: «نيران».
(٤) فى دار الطراز: «شمسًا».
(٥) فى الدر المكنون: «تركى» وفى الأصل: «بدر».
(*) وهى فى دار الطراز لابن سناء: ١٣٧، والعذارى المايسات: ١٦٩، وسجع الورق: ١٠٨.
(٦) فى العذارى المايسات: «بثنايا».
(٧) فى دار الطراز: «شرّ».

فَتَنَحَّوْا يَا لِوَاحِى ... وَاسْأَلُوا الله السَّلامَهْ

فَلَهَا على الملاحِ ... بِجَمَالِهَا الإِمَامَهْ

ومعها[1] دَارُ الإِمَارهْ ... ثَغْرُهَا عِقْدُ الوِزارهْ[2]

فَلذا[3] تَصُدُّ تِيهَا ... حِينَ لا تَرى شَبِيهَا

أَىّ حُسْنٍ مَا أجلاًّ ... ونوالٍ مَا أَقَلاًّ

* * *

يَا فُنُونَ العَذْلِ زولى[4] ... يا[5] صنوف اللّومِ كُفّى

إِنَّهَا غَايَةُ سولى ... إِنَّهَا غَايَةُ حَتْفِى

حُبُّها[6] أَذْكَى غَلِيلى ... حُسْنُهَا أَفْحَمَ وَصْفِى

أَىّ خِلٍّ يَشْتَرِى لِى ... صفة[7] مِنْهَا بِأَلْفِ

فَابْحثُوا[8] لى [عَنْ][9] عِبَارهْ ... مُشْتَرَاة لاَ مُعَارهْ

فَبِرُوحِى[10] أشْتَرِيهَا ... إِنَّ روحى[11] تَشْتَهِيهَا

فَعَسى بِالوَصْفِ[12] تَجْلى[13] ... فَيَعُود القَوْلُ فِعْلاَ

* * *

---

(١) فى المطبوع: «ربعها» ولا أدرى من أين أتى بها؟ وفى دار الطراز: «ريقها» ولم يُشر إلى ذلك.

(٢) سقطت من دار الطراز، دون إشارة فى المطبوع.

(٣) فى العذارى: «فكذا».

(٤) فى دار الطراز: «دولى».

(٥) السابق: «بل».

(٦) فى دار الطراز: «حسنها».

(٧) فى دار الطراز: «قبله».

(٨) فى العذارى: «فابعثوا».

(٩) بياض فى الأصل، والتكملة من دار الطراز، والعذارى المايسات.

(١٠) السابق: «فبنفسى».

(١١) السابق: «نفسى».

(١٢) فى العذارى المايسات: «يحل».

(١٣) السابق: «فيك».

مــــدَّةُ الهَـــجْـــرِ تَنَاهَتْ فَـــابْتَـــدِى بالله صُلْحَـــا

وُوُجـــوهٌ بِك[1] شَـــاهَتْ لِـوُشَـــاةٍ فِـــيكَ تَلْحَـــا

وعذول[2] فِـــيكَ بَـاهَتْ ويَـظُنّ الـعَـــذل نُصْـــحَـــا

أوَ مَـــا الـسَّـــمَـــاء بَاهَتْ بِسَنَاهَا[3] حينَ أَضْـــــحَى

مِنْـك فى البَـــدْرِ إشَـــارهْ فَـــخُـــذُوا مِنه البِـشَـــارهْ[4]

واعلمـــوا العـــاذل فـيـــهـــا أَنّـهُ عَـــــاد[5] سَـفِـيـهَـــا

لاَ رَأَيْنَـا مِنْـكِ وَصْـــــلا إنْ سَـــمِـــعْنَا فِـيكِ عَـذْلاً

* * *

إن ضَـــنـــنـــت[6] بـوصـــالـكْ فاحذرى[7] قَـــتْـل المُـــحِـبّ

أنَـا أدْرَى بِقَـــتَـــالِـكْ فَـــأَذَنى مِنّى بِحَـــرْبٍ[8]

أنَـا أَشْـكُو مِـنْ مَـــلالِكْ إنَّـهُ قَـــرَّح[9] قَـلْـــبِـى

واشْـــتِكَائى مِنْ خَـــيَـــالِكْ إنَّـــهُ أَقْـلَـقَ جَـنْـبِـى[10]

فَـــامْنَعِى الطَّيفَ الزِّيَارهْ هُـوَ والـرِّبـح[11] خُـسَـارهْ

---

(١) السابق: «فيك».

(٢) السابق: «وعدوك».

(٣) السابق: «وتعالت».

(٤) فى المطبوع: هامش (٦) ص ١٥٦، «الإشارة» وقال إنها فى دار الطراز، وهذا خطأ.

(٥) فى سجع الورق: «صار».

(٦) فى دار الطراز: «بخلت».

(٧) فى الأصل «فاعدوى» والمعنى لا يستقيم.

(٨) هناك تقديم وتأخير فى دار الطراز.

(٩) فى العذارى: «قرح».

(١٠) فى دار الطراز: «حبى».

(١١) فى العذارى: «والريح».

(١٢) السابق: «زفرة».

زَوْرَةٌ(١) لاَ أَرْتَـضِـيـهَـا وَلَذَا(٢) لاَ أَقْـتَـضِـيـهَـا

أَيّ طَـيْـف زَارَ إلاّ هَـيَّـجَ الشَّـوْقَ وَوَلَّـى

***

كَـمْ تُـرِيـدِيـن هَـلاَكِـي كَـمْ تَـرُومِـينَ فَـنَـائِـي

قَـدْ قَـضَى الله فَكَـاكِي مِـنْ عَـذَابِـي وَعَـنَـائِي

وَاسْـتَـرَحْنَا مِنْ هَـوَاكِ وَجَـلَسْـنَـا لِـلْـهَـنَـاء(٣)

وَحديث(٤) لِـسِـوَاكِ فَـاسْـمَـعِـيـه فِي غِنَائِي:

سَكَـنَـتْ بِجَنْبِي جَـارَهْ هَـرَبَتْ مِـنْ أَهْـلِ حَـارَهْ(٥)

خَـلَـصَتْ مِـنْه(٦) يديهَـا وَتَقُـول إنْ جَـوْا إليـهَـا

واش يُـرِيـدُوا مِـنِّـي دُولا(٧) أَنَا(٨) جَـارِي بِـيَ أَوْلَـى(٩)

***

(١) السابق: «زفرة».
(٢) في دار الطراز، والعذارى المايسات: «وكذا» وفي المطبوع كذلك دون إشارة.
(٣) في العذارى: «للضنائي».
(٤) السابق: «وحديثي».
(٥) في دار الطراز: «الحارة».
(٦) في دار الطراز: «منهم».
(٧) السابق: «وايش يريدوا بي هؤلا»، وفي العذارى المايسات: «وايشي يريدا مني هؤلاء».
(٨) في دار الطراز: «إنَّ».
(٩) الخرجة عامية.

وقَالَ عفا الله عنه:(*)

(السَّرِيعُ)

إِلَيْكُم عَنِّي فَلَسْتُ بِالسَّالِي
وكَسْرَةِ الجَفْنِ تُجْبِرُ بِلَبَالِي
يَا جُمْلَةَ الحُسْنِ فَصلتَ أَوْصَالِي
إنْ كُنتَ لاَ تَدْنِي فلا تضني تكفيكَ مِنِّي خَيبةَ الظَّنّ

* * *

مَتَى أرَى عِشْقِي مِمَّا أُقَاسِيه
مِنْ مَالِك رِقِّي ولَا يُواسِيه
قَدْ صِرْتُ مِنْ عِشْقِي ومِنْ تَجَنِّيه
أَشْدُو معَ الوُرقِ عَلى الوَزْنِ وتَارةً أَبْكِي مَعَ المُزْنِ

* * *

ونَازِحُ الدَّارِ قَرَّبَ لي حَيْنِي
حَلَّ بِأَفْكَارِي وغَابَ عَن عَيْنِي
خُذْ بَعْضَ أَخْبَارِي إِنِّي مِنَ البَيْنِ
أَصْبَحْتُ فِي النَّارِ عَلَى أنِّي مِنْ ذِكْرِهِ فِي جَنَّتِي عَدْنِ

* * *

لَهَفِي عَلى قَلبِي هَلْ نَافِعٌ لَهفُ؟
سَارَ مَعَ الرَّكْبِ لَمَّا نَأى إِلفُ
فَالدَّارُ لا تُنْبِي وَالعَيْشُ لا يَصْفُو

(*) انفرد بها النواحى فى كتابه.

والـدَّمْعُ ذُو وثـبٍ مِـنَ الـجَـــفْـنِ كَــأنَّه قَــدْ كَــان فِي سِــجْنِ

* * *

وَمَـنْـزِلـي أَقْــــوَى[1] مِـنْ بُـعْــــدِ سُكَّـانِـهْ
فَـــهَـــيَّجَ الـشَّـــجْـــوَ مِـنْ بَعْـــدِ جِـيــرَانِـهْ
فَـــقَـــال والـشَّـكْـوَى تُـخْــبِـــرُ عَنْ شَـــانِـهْ:
مَـضَـى الَّذِي أَهْوَى فَـيَـاحَـــزَنِي قَــدْ اشْـتَـفِـيتْ يَـا عَــاذِلي مِـنِّي

* * *

- ٧٠ -

وَلَهُ عفا الله عنه(*):

إِذَا الـحَـبِـيـبُ جَـفَـانِي
وَاصَلْـتُــه بِـالأَمَــانِي
يَـا طِـيـبَ وَصْـلِ فُـــلانِ
هَــلْ أَنْــتَ مِــنِّـي دَانِ
وَهَـــلْ أَرَاهُ يَـــرَانِــي
وَهَـلْ يَعُـــودُ كَـــمَــا كَــانْ زَمَانْ[2] مَـعَ فَــتَّــانْ

* * *

إِذَا نَـــظَــرْتَ لِـــوَرْدَهْ
مَــا بَـيْـنَ أَزْهَـارِ خَـــدِّهْ

(١) أقوى: أي أقفر وخلى من أهله.
(*) وهى في دار الطراز: ١٣٠.
(٢) فى دار الطراز: «رمان».

مِنْ فَوْقِ نُوّارِ عِقْدِهْ
يَعْلُو[1] عَلى غُصْنِ قَدِّهْ
مِنْ تَحْتِ أَوْرَاقِ بُرْدِهْ
فَقَدْ رَأَيْتَ الْبُسْتَانْ عِيَانْ فِي إِنْسَانْ

* * *

بِرَغْمِ أَنْفِ الْخَلِي
سَكِرتُ بِالْبَابِلِيّ
مِنْ لَحْظِ هَذَا الصَّبِيّ
وَقَدْ وَفَى لِي بِرِيّ
مِنَ الأَقَاحِ الشَّهِيّ
وَفَى بِرّي الظَّمْآنْ جُمَانْ فِي مَرْجَانْ

* * *

أَيَا مَلِيحًا مَلِيكًا
مَا أَعْذَبَ الملحَ فِيكَا
انظر إلى عَاشِقِيكَا
فَكُلُّهم يَشْتَهِيكَا
وَكُلُّهم تَشْتَكِيكَا[2]
فَاكْتُبْ[3] لَهُمْ يَا سُلْطَانْ أَمَانْ مِنْ هِجْرَانْ

* * *

---

(١) فى دار الطراز: «يحلو».

(٢) السابق: «يشتكيكا».

(٣) السابق: «واكتب».

لَمْ يَبْقَ لِلإلفِ مَغْنَى
يَأوي إليه المُعَنَّى
مِنْ أَجْلِ ذَا هِمتُ حُزْنا
وظلتُ[1] حَيْرانَ مُضْنَى[2]
أبْكِي وغَيْرِي غَنَّى:

لِي عِنْدَ بَعْضِ الجِيرانْ مَكَانْ وَإمْكَانْ

* * *

- ٧١ -

وقال ابن حبيب الحلبي(*):

(المديد)

أَسْرَفَتْ فِى جَوْرِهَا الحدَقُ
فَاسْتَحَالَ الحَالُ وَالأَنَقُ[3]
وَاسْتَقرّ السُّهْدُ والقَلَقُ

أتُرَى هَلْ يَذْهَبُ الأرَقُ عَنْ مُقَلِى وَيَزُولُ الهَمُّ والفَرَقُ؟

* * *

غَابَ مَنْ أهْوى فَوا حَرَبَا
ونَأى عَنْ مَنْزِلِى غَضَبَا
وبِقَلْبِى أوْدَعَ اللَهَبَا

فَجَرَى دَمْعِى ويَا عَجَبَا كَيفَ يَلْى دَمَعِى نَارٌ لَهَا الحُرَقُ

---

(١) السابق: «ودمتُ». (٢) فى الأصل: «تضنى».

(*) وهى فى ديوان الموشحات المملوكية: ٣٦٩.

(٣) الأنق: من الأناقة والحسن لدرجة الإعجاب.

سَعْدُ[1] سَـــاعِـــدْنِى وكُـنْ لى سَنَدا
فِى هَوَى مَنْ أَضْـــعَـفَ الجَلَدَا
وَجَـــلا لِـلنَّـاسِ حِـــينَ بَـدَا

قَـــمَـــرًا بَدْرُ السَّـــمَـــاءِ غَـــدَا فِى خَـجَلٍ مِنْ سَنَاهُ وَانْجَلَى الغَـسَقُ

***

فَـــاتِنٌ فِـــيــهِ فُـــتِـنْتُ هَـوى
وبَرى جِـــسْـــمِى أَسًى وَجَـــوَى
غُـــصنٌ فِى وَجْنَتَـــيــهِ قـــدْ حـوَى

زَهْرًا نَـشْـــرُ الـعَـــبِـــيــرِ طَوَى لِلقُـــبلِ صَـــالِحٌ لَـوْ كَـــانَ يَتـــفقُ

***

قَلب صَـــبــرًا مَـــا يَدُوم عنّا
مَـــنْ تَـــأَنَّـــى نَـــالَ كُـــلَّ مُـــنَـــى
لـعَـــســى يـرثِـى الـزَّمَـــانُ لَـنَـا

ونَـرى مَـنْ جَـــــارَ وتَـاه وجَـنَـى عِنْدِى ولِى ونْبُوس فَـمُّو ونعْـتَنقُو[2]

***

- ٧٢ -

وقال أيضًا(*):

(الرجز)

يَاأيُّـهـــا السَّـــاقِـى أَدِرْ أَقْـــداحَنَـا وَبِـالطِّـلا جَـــدِّدْ لَـنَـا أَفْـــرَاحَنَـا

***

(١) سعد: رسوله الذى بعثه إلى حبيبه.
(٢) الخرجة عامية.
(*) وهى فى ديوان الموشحات المملوكية: ٣٧٠.

أَفْــــرَاحُنَا بِـالرَّاحِ جَـــــدِّدْ يَا خَلِيعْ
وَاَعْصِ النُّهَـى ولِـلنَّدَامى كُـنْ مُطِيعْ
واسـمح لنـا بالفــضل قــد وافى الـربيع

وَزَيَّـــــنَتْ أَزْهَـــارُهُ أَدْوَاحَـــنَـــا وَنَـقَـــــرتْ أَطْيَـــــارُه أَتْـرَاحَـنَا

* * *

قُمْ هَاتِـهَــا صِـرْفًـا عَلَى الـرَّوْضِ النَّدِى
وَحَلِّ وُرْقَ كَـــاسِـهَـــا بِـالْعَـسْـجَـدِ
وَلا تُؤخِّـــرْ شُـــرْبَـهـــا إلـى غَـــدِ

فَـــوَقْتُ رَاحِـنَا غَــدَا اقْــتِــرَاحنَا لأَنَّـهُ يُهْـــــدِى لَنَا انْشِـــــرَاحَنَا

* * *

يَارُبَّ خَـــوْدٍ أَشْــرَقَتْ فِـى ظُلْمِــهَـــا
لَهَـــا شِـفَـــاهٌ كَـيـفَ لِى بِظَـلْمِـهَـــا
وَوَجْنَةٍ بِلَـوْنِهـــا وَطَعْـــــمِـــهَـــا

وَعِطْـرِها قَـــدْ أَخْـجَلَتْ تُفَـــاحَنَا وَأَفْـــسَـــدَتْ، لَمّـــا بَدَتْ إِصْــلاَحَنَا

* * *

فَـــتَّـــانَةٌ مَـــحْــبُــوبَـةٌ لِلأَنْـفُسِ
تَسْــبِى بِطَـرْفٍ مُــخْـجِلٍ لِلنَّرْجِسِ
ذَاتَ مُــحَــيّـــا لمْ يَزِلْ فِـى الْمَــجْلسِ

حَــضَــرَتْنَا وَفِى الدُّجَى مِـصْبَــاحَنَا أَحْـسِنْ بِهِ كَمْ حَـسَّنَ افْـتِـضَــاحَنَا

* * *

قُلُوبُنا جَـزْلُ الغَـضَـا فِـيـهَـا وَقَـدْ
فَـمَـا لَـنَا مِنْ بَعْـدِكُم جَـفْنٌ رَقَـدْ
كَمْ ذَا الجَـفَـا أدْمُـعُنا سَـاحَتْ وَقَـدْ

رَاحَتْ عَلَيكم يا مِـلاح أرْوَاحُنَا وَمَـا بَقَى مِنَّا سِـوَى أشْـبَـاحُنَا

* * *

- ٧٣ -

وقال أيضًا(*): (الرجز)

لَـذَّ عَـيْـشِـي وَنِـلْـتَ الـوَسَـائِـلْ
قُـلْـتُ يَـهْـنِـيـكْ هَـبَّتْ رِيـاحُ الرَّسَـائِـلْ

* * *

جَـاءَت الرُّسُلُ بِاقْـتِـرابِ الحَـبِـيب
وَطُلُوعِ الهِـلالِ بَعْـدَ الـمَـغِـيب
فَـتَـمَـتَّـعْ مِنْ وَصْلِه بِنَـصِـيب

زَالَ ذَاكَ الـحِـجَـابْ وَبَـدْرُ الـمَـحَـافِـلْ
مِـنْـهُ يُـدْنِـيـكْ مِـنْ بَعْـدِ مَـا كَـانَ آفِـلْ

* * *

وَجَـداً مِنْهُ لِـلمُـحِبُّ جَلِيسُ
وَنَـدِيمٌ وَحَـضْـرَةٌ وأَنِـيسُ
قُلتُ لِلقَـدِّ مِنْهُ وَهْـوَ يَـمِـيسُ

(*) وهى فى ديوان الموشحات المملوكية: ٣٧٢.

يَا رَفِيعَ الجَنَابْ   وَمُخْفِي الذَّوَابِلْ
مِنْ تَثَنِّيكْ   قَدْ أَصْبَحَ الغُصنُ ذَابِلْ

* * *

آنَ أَنْ نَشْرَبَ الطِّلا مِنْ يَدَيْكَا
وَسْطَ رَوْضٍ كَجَنَّتَيْ وَجْنَتَيْكَا
فِيهِ يَبْكِي الرَّاوُوقُ(1) شَوْقًا إِلَيْكَا

عِنْدَ ضِحْكِ الحَبَابْ   وَفِيهِ البَلابِلْ
مِنْ مُحِبِّيكْ   مُهَيَّجَاتُ البَلابِلْ

* * *

قَدْ تَفَرَّدْتَ بِالبَهَا والمَلاحَهْ
وَتَرَفَّعْتَ فِي سَمَاءِ السَّمَاحَهْ
وَعَلَيْنَا نَثَرْتَ دُرَّ الفَصَاحَهْ

يَا جَمِيلَ الخِطَابْ   وَأُنْسَ المَنَازِلْ
رَبِّ يَكْفِيكْ   عَنِّي وَلَسْتُ بِهَازِلْ

* * *

رُبَّ غَيْدَاءَ لِلظِّبَاءِ تُنَاظِرْ
عَلَّقَتْ شَادِنًا مُحَيَّاهُ نَاضِرْ
لَسْتُ أَنْسَى مَقَالَهَا وَهْوَ نَاظِرْ

---

(1) الرّاووق: الكأس جمع رواويق. المعجم: روق ١/ ٣٨٣ أى أن الكأس الذى يحوى الخمر الصافى قد بكى لبعدك عنه.

يَاَ مليحَ الشَّبَابْ يَا حُلْوَ الشَّمَايِلْ
إنَّ عَيْنَيْكْ تَغْمِلْ فِي قَلْبِي عَمَايِلْ[1]

* * *

- ٧٤ -

وقال أيضًا(*): (المتقارب)

تَبَدَّى فَأَخْجَلَ غُصْنَ النَّقَا
وَأَكْسَبَ بَدْرَ الدُّجَى رَوْنَقَا
فَأَبْدَلَ بِالسَّعْدِ نَحْسَ الشَّقَا
أَدامَ لَهُ اللهُ طُولَ الْبَقَا

وَلاَ زَالَ كَأْسُ السُّرورْ هَنِيئًا عَلَيْهِ يَدُورْ

* * *

مَلِيكٌ أَوَامِرُهُ عَالِيَةْ
وَأَسْيَافُ أَلْحَاظِهِ مَاضِيَةْ
لَهُ وَجْنَةٌ جَنَّةٌ زَاهِيَةْ
قُلُوبُ الأَنَامِ بِهَا لاهِيَةْ

أَغَارَتْ عُيُونَ الزَّهورْ وَأَخْفَتْ وُجُوهَ الْبُدُورْ

---

(١) مطلع زجل لابن مقاتل المتوفى سنة «٧٦١ هـ» وكان شاعرًا غلب عليه الزجل. الدرر الكامنة ٣/ ١٣٣، والأعلام: ٥/ ١٧٥. وهو:

يَا مليح الشباب يا حلو الشمايل
إن عينيك تعمل في قلبي عمايل

(*) وهي في ديوان الموشحات المملوكية: ٣٧٤.

بَديعُ الجَمَال رَفِيعُ المَنَال
سَدِيدُ الفِعَال مَدِيدُ الظِّلَال
فَصِيحُ المَقَال مَلِيحُ الخِصَال
رَخِيمُ الدَّلَال عَدِيمُ المَنَال
بِخَدَّيْهِ نَارٌ ونُورْ أَذَابَا ذَوَاتِ الخُدُورْ

* * *

نَعِمْنَا بِهِ مُدَّةً قَدْ خَلَتْ(١)
وَمَرَّتْ وَلَكِنَّهَا قَدْ حَلَتْ
وَمِنْهُ العَرُوس عَلَيْنَا انْجَلَتْ
لَقَدْ أَظْلَمَ الوَقْتُ لَمَّا جَلَتْ
وَزَالَ ابْتِسَامُ الثُّغُورْ وَسَارَتْ وَصَارَتْ أُمُورْ

* * *

وَذِي شَجَنٍ قَلْبُهُ مُسْتَهَامْ
بِحَسْنَاءَ كَالبَدْرِ عِنْدَ التَّمَامْ
أَتَاهَا يَقُولُ بِشَهْرِ الصِّيَامْ
مَقَال ابْن قُزمان(٢) شَيْخ الكَلَامْ
يَاسِتِّي بِرَبٍّ غَفُورْ كُسَيْرَةْ لِصَحْبِ السُّحُورْ(٣)

* * *

---

(١) جانس بين «خلت - حلت - انجلت - جلت».
(٢) زجال مشهور وهو من مبتدعى فن الزجل توفى سنة ٥٥٥هـ.
(٣) مطلع زجل لابن قزمان.

قال الشيخ شمس الدين الواسطى(*):

«مجزوء المتقارب»

رَمَانِى الْهَوى فِى جَحِيمْ   وَمَا مِنْ صَدِيقٍ حَمِيمْ

* * *

رَمَانِى الْهَوى فِى سَعِيرْ
بِعِشْقِى لِبَدْرٍ مُنِيرْ
بِخَدٍّ كَوَرْدٍ نَضِيرْ
وَثَغْرٍ كَعِقْدٍ نَظِيمْ(١)   وَقَدٍّ كَغُصْنٍ قَوِيمْ

* * *

إلى كَمْ يُقَاسِى الْهُمُومْ
فَتًى فِى حَشَاهُ كُلُومْ(٢)
وكَمْ نَظْرَةٍ فِى النُّجُومْ
لَهُ فِى الظَّلامِ الْبَهِيمْ   وَمَا قَالَ إنِّى سَقِيمْ(٣)

* * *

شَجٍ دَمْعُهُ قَدْ هَمَى
يَهِيمُ بِظَبْىِ الحمَى
وَيَهْوَى الطِّلاَ كُلَّمَا

(*) وهى فى ديوان الموشحات المملوكية: ٣٥٧.

(١) أى أن هذا الثغر منظوم كنظم العقد، وكذلك هذا القد يشبه الغصن القويم فى تمايله.

(٢) كلوم: الكلم: الجرح جمع «كلوم - كلام» المعجم الوسيط كلم ٢/٧٩٦.

(٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ﴾ الصافات: ٣٧-٨٩.

عَـلَتْ فِـى مُـــقَـــامٍ كَــرِيـمْ   عَـلـى كَفَّ سَـــاقٍ كَـــرِيـمْ(1)

* * *

فَــنَـــى مِـــنْ هَـــوَاكَ الْـــجَـــلَـــدْ
فَـــدَعْ مَنْ جَـــفَـــاكَ الأَمَـــدْ
فَـــأَلحَـــاظُ عَـــيْـنَيْـكَ قَـــدْ

فَـــتَـكْـنَ بِـقَـلْـبِى الْكَـلِـيمْ   وَجَـــاءُوا بِـســـحْـــرٍ عَـظِـيـمْ(2)

* * *

ولَـمْ أَنْـسَ خُـــوداً تَـقُـــولْ
وَقَـــدْ أَبْـصَـــرَتْـنِى أَجُـــولْ
وَمَـــا لِـى لِوَصْـلٍ وُصُـــولْ:

يَصِــرْ عَـظْمُ ذَا الشَّـــيخِ رَمِـــيمْ(3)   وَهْـوَ فِى ضَـــلالُـو الْـقَـــدِيمْ(4)

* * *

(1) واضح تلاعب الوشاح بالألفاظ حيث جَانس بين «كريم» و«كريم» جناسا تاما فكريم الأولى صفة من الكرم وعلو المكانة أما «كريم الثانية» فالكاف حرف جر و«ريم» ولد الغزال.

(2) اقتباس آخر من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦].

(3) الخرجة عـامية أى يُصبح عظمُ ذا الشّيخ رمـيما، والمعنى مقتـبس مِن قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨].

(4) وهذا المعنى مقتبس من قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥].

وقال أيضًا فى مدح الرسول ﷺ(*):

«منهوك الرمل»

حَـــادِىَ الـرَّكْبِ اسْـــتَـــقَـــلاًّ   فِـــى سُـــــــــرَاهُ والـدَّلِـيـلْ(١)
تَـرَكَـــانِى وَاسْـــتَـــقَـــلاًّ   بِى أَنَـــا الـعَــــبْــــدُ الـذَّلِـيـلْ

* * *

ذُبْتُ مِـنْ فَـــرْطِ اشْـــتِـــيَـــاقِى   والَّـــذِى بِى مَــــــــا يُطَـاقْ
دَمْعُ عَـــــيْـنِى فِى انْـطِـلاَقِ   وَفُـــؤَادِى فِى احْـــتِـــرَاقْ
لَـيْـــتَـــهُم قَـــبلَ الْـفِـــرَاقِ   وَدَّعُـــــونِى يَـــا رِفَـــــاقْ
عَـــاذِلِى بِالله مَـــــهْـــلاً   مَـــــا أَنَا هَـذَا الْقَـــبِـــيـلْ
كَـمْ تُـطِـيـلُ الْعَـــــذْلَ مَـــــهْ لاَ   تَـعْــــذِلِ الصبَّ الْـقَــتِـيـلْ

* * *

آه قَـــــدْ طَـالَ بُـعَـــادِى   وَاشْـــتَـــفَى مِنِّى الْحَـسُـــودْ
عِظَـمُ وَجْـــدٍ وَانْـفِـــرَادٍ   وَسَـــقَـــامٍ وَصُــــدُودْ
مَـــا كَـــفَى حَـــتَى رقَـــادِى   حَـــالِـفٌ أَنْ لاَ يَـعُـــودْ
يَـــا أُهَـيْـــلِ الـــحَـــىِّ هَـــلاًّ   بِـاللِّـقَـــا تَـشْـــفُـــوا الْـغَـلِيلْ
فَـــهِـــلاَلُ الشَّـــوْقِ هَـلاَّ   فِى سَـــمَـــا رُوحِ الْـعَـلِـيلْ

* * *

(*) وهى فى (ب) ١٦و، ظ وديوان الموشحات المملوكية: ٣٦٠.
هذه الموشحة كلها ابتهال إلى الله وحب فى رسوله الكريم ﷺ، والتزم فيها الوشاح بالجناس فى الأسماط بين السمط الأول والثالث والسمط الثانى والرابع.
(١) واضح التلاعب بالألفاظ فى السمط الثانى والرابع حيث جانس بين «الدليل» و«الذليل».

إنْ سَمَحْتُم بِاتّصَالِ يَا بُدُورَ الأجْرَعِ[1]
فَأرْسِلُوا طَيْفَ الخَيَالِ طَارِقًا فِى مَضْجَعِى
يَالُيَيْلاتِ[2] الوِصَالِ هَلْ تُرَى لِى تَرْجِعِى
فِى رُبَا وَادِى المُصَلَّى فَبِهَا مَوْلًى جَلِيلْ
مَنْ عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى وَبِهِ نَجَّى الخَلِيلْ

* * *

سَيِّدًا وَافِى رَحِيمًا شَأنُهُ شَأنٌ عَظِيمْ
إنْ يَكُنْ مُوسَى كَلِيمًا[3] فَهُوَ خِلٌّ مِنْ قَدِيمْ
أوْ يَكُنْ رِبِّى يَتِيمًا أفْخَرُ الدُّرُّ اليَتِيمْ
قَدْ أضَا وَغَرًا وَسَهْلاً وَغُدُوًّا وَأصِيلْ
مَرْحَبًا أهْلاً وَسَهْلاً يَا أخَا المَجْدِ الأصِيلْ

* * *

- ٧٧ -

وقال أيضًاوالتزم الجناس والتصحيف فى جميع أغصانه(*):

(منهوك الرجز)

لَوْ كَانَ لِى عِنْدَكُمْ قَبُولُ يَا جِيرَةَ النَّقَا
مَا كُنْتُ إنْ أقْبلت قَبُولُ[4] أبْدِى تَحَرُّقَا

* * *

---

(١) الأجرع: المكان الواسع الذى فيه حزونة وخشونة: اللسان جرع ١/٦٠١.
(٢) لييلات: تصغير ليلة لُيَيْلة. اللسان ليل ٥/٤١١٥. وهى تصغير ليلة ثم جمعت بعد تصغير المفرد جمعا مؤنثا سالما.
(٣) واضح فى هذه الموشحة اقتباسات الوشاح من القرآن الكريم.
(*) وهى فى (ب) ق١٦ظ، ١٧و، وديوان الموشحات المملوكية: ٣٥٩.
(٤) قبول: القبول: من الرّياح: الصبا لأنها تستدبر وتستقبل باب الكعبة... اللسان قبل ٥/٣٥٢١.

قَلْبِى بِكُم يَا أُولِى المَعَانِى عَانِى ... وَمَدْمَعِى طَلِيقْ
مَا آنَ لِلدَّهْرِ انْ يَرَانِى رَانِى ... لِذَلِكَ الغَرِيقْ
صَبْرِى لِبُعْدِ الّذِى جَفَانِى فَانِى ... وَفِى الحَشَا حَرِيقْ
سَحَابُ أَجْفَانِى الهَطُولُ ... لِلخَدِّ مُذْ سَقَى[1]
أَغْنَى فَمَا بالُهُ بَخِيلُ ... يُبْدِى تَمَلُّقَا

* * *

إنْ أَنْتَ فِى أَوْحَدِ المِلاَحِ لاَحَ ... بِذَلِكَ المَقَالِ
فَحُبُّه مُوجِبُ انْشِرَاحِى رَاحِى ... يُشْفِى مِنَ الخَبَالِ
لأَنَّهُ صَاحِبُ السَّمَاحِ مَاحِى ... لِلْكُفْرِ والضَّلاَلِ
الفَاتِحُ الخَاتَمُ الرَّسُولُ[2] ... مَنْ خُصَّ بِالرُّقِى
أتَاهُ بِالوَحْى جِبْرَئِيلُ ... مِنْ عِنْدَ ذِى البَقَا

* * *

لِى فِيكُمُ مَنْ حَوى الجَمَالا مَالا ... عَنِّى فَلاَ يَعُودْ
بِحُسْنِه اسْتَعْبَدَ الرِّجَالاَ جَالا ... هَوَاهُ فِى الوُجُودْ
إنْ نَالَ مِنْه امرؤٌ وِصَالا صَالا ... وأَرْغَمَ الحَسُودْ
يَا لائِمِى عَنْهُ لاَ أَحُولْ ... قَدرِى بِهِ ارْتَقَى
وَلَذَّ لِلقَلْبِ يَا عَذُول ... فِى حُبِّهِ الشَّقَا

* * *

(١) فى (ب) «قد» والمعنى لا يستقيم.

(٢) يقصد به الرسول ﷺ.

وقال الشيخ سراج الدين عمر بن مسعود المحار الحلبي رحمه الله(*):

(مخلع البسيط)

مَـا نَاحَـتِ الوُرْقُ فِي الغُـصُـونِ. إلاَّ. هَاجَتْ عَلَى. تَغْـرِيدِهَا لَوْعَـةُ الحَـزِينِ

* * *

هَلْ مَـا مَضَى لِي مَعَ الحَبَايِبْ آيِـبْ بَعْـدَ الصُّـدُودْ؟

أمْ هَـلْ لأيَّـامِنَـا الذَّوَاهِـبْ وَاهِـبْ(١) بِأنْ تَعُـودْ

مع كـل(٢) مَصْقُولَةِ التَّرَائِبْ(٣) كَـاعِبْ هَيْـفَـاءَ رُودْ

تَفْـتَـرُّ عَنْ جَوْهَـرٍ ثَمِـينِ. جَلاَ. أنْ يُجْتَـلاَ(٤). يُحْمَى بِقُضْبٍ(٥) مِنَ الجُـفُـونِ

* * *

أحْبَبْتُهُ(٦) نَاعِمَ الشَّمَائِلْ مَـائِلْ فِـي بُـرْدِهِ

فِي أنْفُسِ العَاشِقِينَ عَامِلْ عَـامِلْ مِنْ قَـدِّهِ

يَرْنُـو بِطَرْفٍ مِنَ المُقَاتِلْ قَـاتِلْ فِي غِمْـدِهِ

أسْطَى مِنَ الأُسْـدِ فِي العَـرِينِ. فِـعْلاَ. وَأقْـتَـلاَ. لِعَاشِقِيهِ مِنَ المَنُونِ

* * *

عُلِّقْتُـهُ كَـامِلَ المَعَـانِي عَـانِي قَـلْـبِـي بِـهِ

مُـبَلْبَلَ البَـالِ إذْ(٧) جَـفَـانِي فَـانِي فِي حُـبِّـهِ

كَـمْ بِتُّ مِنْ حَـيْثُ لاَ يَرَانِي رَانِي لِـقُـرْبِـهِ

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: ١/١٤٣؛ وتحقيق د. إحسان عباس: ١/٢١٢، وأعيان العصر: ٣/ ٦٧٠، توشيع التوشيح: ٣٣، ٣٤، والنجوم الزاهرة: ٩/٢٢٢، والروض العطر «خ» ق ٦٢ ط، ٦٣و ؛ ونبذة فى التوشيح «خ»، وديوان الموشحات المملوكية: ٢٣٨.

وعارض بها أيدمر المحيوى فى قوله:

بات وسـماره النجوم ساهر فمن ترى علّمك السهر يا جفون

(١) فى توشيع التوشيح: «اهب».

(٢) فى توشيع التوشيح، والنجوم الزاهرة: «بكل»، وفى الروض العطر «كل».

(٣) الترائب: عظام الظهر مفرده «تربية» اللسان «ترب ١/ ٤٢٤».

(٤) فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: «يجلا».

(٥) السابق: «بحمى نفضت». وفى التوشيع: «بحمى نفضت من تلك الجفون».

(٦) فى الفوات والعقود: «وأهيف».

(٧) فى الأعيان: «الحال مذ»، وفى فوات الوفيات، والنجوم، والروض العطر، ونبذة فى التوشيح: «مذ».

وبَاتَ مِنْ صُدْغِهِ يُرِينِي. نَمْلاً. يَسْعَى إلَى. رُضَابِهِ العَاطِرِ المَصُونِ

* * *

قَاسُوهُ بِالبَدْرِ وَهْوَ أحْلَى شَكْلاً مِنَ القَمَرْ
فَرَاشُ[1] سِحْرَ الجُفُونِ نَبْلاً أبْلَى بِهِ[2] البَشَرْ
وقالَ[3] لِي وَهْوَ[4] قَدْ تَجَلَّى جَلَّ بَارِي الصُّوَرْ
يَنْتَصِفُ البَدْرُ مِنْ جَبِينِي. أصْلاً. فَقُلْتُ لاَ. قَالَ: وَلاَ السِّحْرُ مِنْ جُفُونِي[5]

* * *

بِتْنَا وَمَا نَالَ مَا تَمَنَّى[6] مِنَّا طِيبُ الوَسَنْ
نَفُضُ[7] مِنْ خمره دنا[7] دَنَّا[8] يَنْفِي[9] الحَزَنْ
وَكُلَّمَا مَالَ[10] أوْ تَثَنَّى غَنَّى صَوْتًا[11] حَسَنْ[12]
لاَ تَسْمَعْ فِي هَوَى المُجُونِ. عَذْلاً. وَانْهَضْ[13] إلَى. رَاحٍ تَقِي سَوْرَةَ الشُّجُونِ

* * *

(١) فى النجوم: «وراش». وفى الأعيان: «فراش هدب».
(٢) فى الديوان: «بها».
(٣) فى الديوان: «فقال».
(٤) ساقط من الروض المعطار والنجوم الزاهرة.
(٥) فى جميع المصادر: «عيونى» وقد يعبر بالجفن ويراد به العين أو العكس.
(٦) فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: «ما نقال منا».
(٧) فى توشيع التوشيح: «نفض من فرحه لدنا».
(٨) دنا: دن اسم مكان فى بغداد وإليه ينسب خمر الدنان.
(٩) فى الفوات: «يشفى»، وفى الأعيان: «تنفى».
(١٠) فى الروض العطر: «ماس»، والمعنى واحد.
(١١) فى الفوات تحقيق محمد محيى الدين: «بصوت».
(١٢) مهد المحار للخرجة بقوله: «غنّى».
(١٣) فى الأعيان، وفى الروض: «واسعى»، وفى التوشيع: «واسع».

وقال الوزير أبو بكر بن زُهر الحفيد المغربى(*):

(مخلع البسيط)

قَلْبِي مِنَ الحُبِّ غَيرُ صَاحِ صَاحِ
وَإِنْ لَحَانِي عَلَى المِلاَحِ لاَحِ
وَإِنَّمَا بُغْيَةُ اقْتِرَاحِي رَاحِي
وَإِنْ دَرَى قِصَّتِي وَشَانِي شَانِ

* * *

وَبِي مِنَ الحُبِّ قَدْ تَسَلْسَلْ سَلْسَلْ[1]
فِي صُورَةِ الدَّمعِ بَعْدَمَا أنهَلْ مَنْهَلْ
والعَودُ عِنْدِي لِمَنْ تَأَوَّلْ أَوَّلْ
والحُسْنُ فِيهِ عَلى المثَانِي ثَانِي

* * *

يَا أُمَّ سَعْدٍ باسْمِ السُّعودِ عُودِي
وَبَعْدَ حَيْنٍ مِنَ الهُجودِ جُودِي
عَلى مَلِيكٍ تَحتَ البُنُودِ نُودِي
فَقَالَ إِنِّي بِمَنْ دَعَانِي عَانِي

* * *

وَنَاظِرِي[2] نَاضِرُ المُحَيَّا حَيَّا

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ٩٦، و(ب) ق ١٧.

(١) فى توشيع التوشيح: «سَلْ سَلْ».

(٢) فى الأصل: «ناظر» والتصويب من (ب) وتوشيع التوشيح.

أرَاكَ مِنْ قَــوْلِــــهِ إليّـــا لَيّـــا
فــأنْشَــدتُهُ لِمَــن تَهــيّــا هيَّــا
واحـــدٌ هو يا امي مِنْ جِـــيـــراني رانـي[1]

* * *

ونَاطِقٍ بالـذّي كَـفـاهَـا فَـاهَا
وبَعْـدَمَـا رَاغِـبًـا أتاها تاهَـا
وبالجَـمَـالِ الـذي سَـبَـاها بَـاهَى
قَـالتَ على الحُـسْنِ مَنْ سـبـاني بَـاني

* * *

- ٨٠ -

وقَال صلاح الدين الصَّفَدِى(*):

(مخلع البسيط)

يَا فَاضِحَ البَـدْرِ فِى الكَمَـالِ مَا لِى[2]
أرَاكَ لَمَّـا تَـرَى انْتِـحَـالِى حَـالِى
وَأنْـتَ إنْ مِلْتَ لانْتِـقَـالِى[3] قَـالِى

---

(١) هذا القُفْلُ باللغة العامية والبيت السابق عليه لعلهما نهاية الموشحة.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٩٨، ٩٩ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق: ٦٢و ، ظ وعارض بها قول ابن زُهر:

قَلبِى مِنَ الحُبُّ غَـيْـرَ صَـاحِ صَـاحِ

(٢) يغلب على الموشحة جناس التذييل فى جميع أسماطها وأغصانها مثل قوله: «الكمال.. مالى» و«انتحالى .. حالى» و«لانتقالى... قالى» و«رثانى... ثانى».

(٣) فى توشيع التوشيح: «لانتقال».

تجِـدْ حَـمَـامَ الحِـمَى رثَانِى		ثانى

* * *

كَمْ مُـغْـرَمٍ فِى هَوى العَـقَـائِل[1]		قَـالْ
وَالدَّمْعُ مِنْ أَكْـبَـرِ الوَسَـائِلْ		سَائِلْ
يَا حُـسْنَهُ أَهْيَفُ الشَّـمَـائِلْ		مَائِل
سَـاقٍ مِنَ التُّـرْكِ مَـا سَـقَـانِى		قَـانِ

* * *

طَـرْفِى إِذَا طَافَ بِـالـمُـدَامِ		دامى
وَطَـرْفُـهُ بَالِـغُ الـمَـرَامِ		رَامِى
وَهْوَ عَـلَى مَـضْـرِبِ الحُـسَامِ		سَامِى
إِنِّى وَإِنْ صَـدَّ أَوْ جَـفَـانِى		فَانِى

* * *

لَـيْسَ لِـصَبٌّ قَـد ارْتَـجَـاهُ		جَـاه[2]
وَلاَ دَرَى مَـنْ جَنَـى لَـمَـاهُ		مَا هُو
لَـوْ لاَحَ لِلـنَّاسِ مُـقْـلَـتَـاهُ		تَاهُوا
كَـيْـفَ أَرَى عَـنْـهُ فـى أَوانِ		وَانِى[3]

* * *

وَغَـادَة شَـفَّنِى هَـوَاهَـا		وَاهَـا
كَـمْ قَـالَ قَلْـبِى لَمَّـا رَآهَـا		آهَـا

---

(١) العقائل: العقيلة: المرأة الكريمة النفيسة. اللسان عقل ٣٠٤٩/٤.
(٢) ولعل «جاه» بمعنى جاء أى ليس من يرتجيه يجىء إليه.
(٣) الوانى: الضعيف البدن اللسان وفى ١٠٥٩/٢.

تَقُـــولُ لَـمَّــا رَأَتْ فَـــتَـــاهَا   تَـاهَا

لَوْ كَـانَ عَـويقلى(1) فى مَـهْـرَجَـانِى   جَانِى

* * *

- ٨١ -

قال الزينى عبد الرحمن بن الخراط:

(الخفيف)

مِن الحـــبـــيـب ومنّى   إلـيـكَ يـا لاحِ عـنـي

الحبُّ فـىَّ مـحـيّـرْ   إنْ شـاءَ مَنَّ واعـتقْ   أو شـــاء رقّ وخـلّـدْ

* * *

أرضَى بكل رضـــاهُ   ولو بـذلتُ حـيـــاتي

ولـسـتُ أسلـو هـواهُ   حـتى ولا فى مماتي

مـنـايَ ألـثـمُ فَـــاهُ   من قـبـل تـقـضى وفـاتى

فُـتنت منه بحُـسنِ   ولـيـس يـدرى بـأنّـى

والدمع بالصَّبِّ أخـبـر   بمطلق الحسنِ مطلقْ   لـكنّ قـلبى قـيّـدْ

* * *

دعْ ذا وذا فـسـقـامى   على حـبـيـبيَ دَلاَّ

بادٍ كـبـدر التـمـام   فى الطـرف والقلب حـلاَّ

رشـيق عطف القـوامِ   يَمـيسُ تيـهـا ودلاَّ

غـصـنٌ بديع التـثـنى   جنيتُ منه التـجنّي

هذا وبالبــدر أثمــر   وبـالغـدائر أورقْ   لـم أجـنِ ورد المـورد

* * *

---

(1) فى توشيع التوشيح: «عويقل» وهو اسم لشخص.

خُدٌّ بغير شبيهِ في الخلق بدعة باري
قد ألّف الحُسن فيهِ ما بين ماءٍ ونارِ
عين الحياة بغيه والخضر نبت العذار
فانظر بعينيك خدني في النار جنة عدن

من أخضرٍ فوق أحمر واعجب له كيف يخلقْ من العقيق زبرجدْ

* * *

خطا بأسمر عِطف لم يبقِ للسمر عقلا
سطا بأزرق طرفٍ فغادر البيض قَتلى
فقلتُ كلٌّ لحتفي فقال حاشا وكلاّ
إنْ كلّ صارم جفني هذا عذاري منّي

فكيف وهو مجوهرْ ماضي شبا الحد أزرقْ يبرى الحشا وهو مغمدْ

* * *

ورُبّ غيداء كاعبْ عليّ باللحظ صالتْ
مجانة وتداعبْ دنتْ إليّ ومالتْ
لما رأتني راكبْ على ابن حجة قالتْ
يا مَنْ حمارو محنّي ولُو جلاجل تغنّى

خلى المشيب الأعورْ عليه وعبدوا يصفّقْ وقودوا بألفِ مقودْ

* * *

قال سيدى ابن العطار فى مجلس واحد وقد اقترح عليه ذلك

(المربع)

عَـــاذلى إلَيْكَ عَنِّى　　مَـا الّذى تطلب منِّى　　لاَ تُعَنِّفْنِى فَـــإنِّى
لَمْ يَجُـــزْ عَـــذْلَك اذْنى

* * *

سكَنَ المحَـــبُوبُ لُبِّى　　وتَوَلّى دَمْع حَـــربِى　　لاَ تُحَـــاول كَـسْرَ قَلبِى
فَـــعلى السكون مَـــبْنِى

* * *

خَـبرى فِى مُـبْـتَداَى　　إنْ نَـادى مـن هَـواى　　ودَاداى عِـــنْـــدَى دَاى
كَـــسَـــر وُدِّى عِنْدَ حُـــزْنِى

* * *

إنّ سُكْرِى أَصل مَحْـوِى　　وَارتِسَامِى فَرع مَحْوِى　　فَـاسْتَمِعْ تَحْقيقَ نَحْوِى
وَاتّـبع إعـــــرَّاب لحْـنِى

* * *

يَا سـقَـاتِى خَـبِّـرونِى　　مَـا الّذِى سَقَيْتُمُونى　　فَلَقَـد غَـيَّـبْتُـمُـونِى
عَـن أُصَـــيْـــحَـــابى وَعنِّى

* * *

غَـبْتَ عَنِّى بِالحُـمـيَّـا　　ثُمَّ لَـمْ ارجِعْ إلَيَّـــا　　فَـــإِذَا جُـــزْتُـمْ عَلَيَّــا
سَـلِّمُــــــوا عَـلـىَّ مِنِّـى

* * *

أنا قــدْ صَــرَفْتُ عَـيْنِى عَنْ جَمِيع التفليس غَـيْـر مَـمْـدُوحِى وَوَنِّى

فَـهُـوَ عَنْهم خَـيْـر مُـغْنِى

* * *

نَاظِرُ الجَـيْشِ الـمُـؤَيدْ صَاحِبُ الرَّأْى المُسَدَّدْ مَنْ غَـدَا فِى الخَلْقِ مُـفْردْ

كُـلّهم عَـلَـيْـه يَـثْنِـى

* * *

كَوْكَب(1) كَـالغَـمَـامَـه عِنْدها البَدْرُ قُـلاَمَهْ وَجَـبِـينِى وَوَسَـامَـهْ

أَخْـجَـلاَ الشَّـمسَ بِحُـسْنِى

* * *

يَا أَبَا الجُـودِ البَـدِيع وَأَخَا حُسْنِ الصَّنِيعْ وَابْنَ ذِى جَـدٍّ رفِـيعْ

دُمْـتَ فِـى عِـزٍّ وَأَمْـنِ

* * *

لَوْ تَحَـقَّـقْتُ بِأَنِّى اشْعَـر النَّاسِ بِظَنِّى كَـابْنِ حـجـة الـمُـحَنِّى

فَـرَحًـا حَلقْتُ ذَقْنِى

* * *

---

(1) فى الأصل: «كلمة غير مقروءة.

وقال يداعب بعض أصحابه(*):

يا مَنْ نأى عَنْ مُحِبِّهْ   مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وذَنْبِ
ومَنْ أحلّ بصَحْبِهْ   مَا لا يَحِلّ بِصَحْبِ
وعَاضَ عَنْ طيبِ قُرْبِهْ   بِسُوءِ هَجْرٍ وَحَرْبِ
إلَى مَ فِي كُلِّ سَاعَهْ   تُعِيدُ هَجْرِي وتُبْدِي
ومَا اعْتَمَدتُ إسَاءَهْ   إلاَّ عَفَافِي وزُهْدِي

* * *

هَذَا وَحَقّكَ حُبّي   لَوْلاَ عَذابُ الحَرِيقِ
لَكُنْتُ أجْعَلُ دَأبِي   أكْلَ الحَشِيش السَّحِيقِ
وكُنْتُ أنْكَحُ صَحْبِي   فِي بُكْرةٍ وَغَبُوقِ
وَأسْتَسِنُّ الخَلاَعَهْ   فِي أهْلِ فَنِّي بَعْدِي
لِيَلْقَ ثَمَّ دَوَاءهْ   مَنْ كَانَ مِثْلُكَ عِنْدِي

* * *

أمَا يَلِينُك عُذْرِي   يَا مَنْ تَغَفَّلَ غَنْمَا
أمَا يَشِينُكَ هَجْرِي   وَقَدْ خَبَّرْتُكَ قِدْمَا
أمَا يُهِينُكَ شِعْرِي   وَقَدْ تَضَمَّنَ شَتْمَا
أمَا سَئِمْتَ الشَّنَاعَهْ   أمَا يَسُوؤُكَ فَقْدِي
وَقَدْ قَصَّرْتَ الشَّنَاءهْ(1)   عَلَيَّ فِي الدَّهْرِ وَحْدِي

* * *

(*) انفرد بها النواجي في كتابه.

(1) في الأصل: «الشناه» والشناءة: الحقد والكراهية.

بِحَقِّ شَيْخِكَ قُنْبُرْ وَبِالْفَتَى والسُّيُوطِي
والبَهْلَوان وَحَيْدَرْ والفَاسِق المَنْفَلُوطِي
وَبِالْفَقِيرِ الْمُغَبَّرْ الفَرْدُ في قَوْمِ لُوط
بِتَرْبَةِ ابن جَمَاعَهْ وَالْفَاضِلُ القَرْقَشَنْدي[1]
تُوقَّ دَاءِ الدَّنَاءَهْ وَعُدْ إِلى حِفْظِ عَهْدِي

* * *

وَرُبَّ شَخْصٍ نَهَانِي لَمَّا ابْنتُ الكَمِينَا
وَشَكَّ فِيمَا دَهَانِي وَرَامَ مِنِّي يَمِينَا
فَقُلْتُ لَمَّا لَحَانِي بِحَضْرَةِ الْمُسْلِمِينَا:

* * *

دَعْ الرِّيا والسَّقَاعَهْ وَنُحْ عَنِّي وَعَدِّي
وَحَقِّ سُورَة بَرَاءَهْ نَاكُوهُ مِنْ كُل بُدّ[2]

* * *

- ٨٤ -

وقال إبراهيم بن سهل الإشبيلي(*):

(الزجر)

يالحظات للفتن في كَسْرِها[3] أوفى نصيبْ

---

(١) ولعله يقصد القلقشندي صاحب كتاب «صبح الأعشى».
(٢) الخرجة لا تحتاج إلى تفسير.
(*) وهي في الديوان: ٤١٧، فوات الوفيات ١/ ٤٥، وتحقيق د. إحسان عباس ٦/٥، والوافي بالوفيات: ٨/٦، وتوشيع التوشيح: ١٥٧، والمنهل الصافي ٦٩/١ والدر المكنون (خ) ق ١٦٠ ونبذة في التوشيح، وبلوغ الأمل: ٦٦.
(٣) في بلوغ الأمل: «كَسْرِها».

تـرمـى وكُـلِّـى[1] مــقــتل[2] وكلهـا سـهـمٌ، سـهـمٌ، مُـصـيب

* * *

العَذلُ[3] لِلاَّحى مُـبَـاحْ لَـكِنَّـه لنْ يقـبـلا[4]

عَلقته[5] وجـه[6] صـباحْ ريـق طلا عـينى[7] طـلا[8]

كالظبي[9] ثـغـره أقـاحْ بما[10] ارتعـاه فـى الفـلا[11]

يـا ظبـىُ خُـذْ قـلـبى وطـنْ فـأنت فـى الأنس[12] غـريبْ

وارتـعْ فـدمـعى سلسل[13] ومـهـجـتى مـرعى خـصـيبْ

* * *

بين[14] اللَّـمى والحـور منـه[15] الحـيـاة والأجلْ

سـقـت[16] رياض[17] الخـفـر فى خـدّه[18] وردَ الخـجلْ

---

(1) فى الديوان، وفوات الوفيات: «فكلى».

(2) فى بلوغ الأمل: «مقتلو».

(3) فى الديوان، وفوات الوفيات، والمنهل الصافى، وبلوغ الأمل، ونبذة فى التوشيح: «اللوم»، وفى الدر المكنون: «الصباح».

(4) فى فوات الوفيات، والمنهل الصافى، وبلوغ الأمل: «أما قبوله فلا».

(5) فى فوات الوفيات، والوافى، والمنهل الصافى، وبلوغ الأمل: «علقتها».

(6) فى بلوغ الأمل: «شمس».

(7) فى فوات الوفيات: «عنق».

(8) فى بلوغ الأمل: «بما ارتعاه فى الفلا».

(9) فى الديوان: «كالطيب».

(10) فى الديوان، والمنهل الصافى، والدر المكنون، وبلوغ الأمل: «بما» وفى فوات الوفيات: «وما».

(11) فى المنهل الصافى: «أرقص شبح الفلا»، وفى بلوغ الأمل: «يقول طلا عينى طلا».

(12) فى فوات الوفيات: «الحسن»، وبلوغ الأمل: «فذاك فى الأنس غريب».

(13) فى بلوغ الأمل: «سلسو».

(14) فى بلوغ الأمل: «من».

(15) فى المنهل الصافى، وبلوغ الأمل «منها».

(16) فى بلوغ الأمل: «سقى».

(17) فى المنهل والفوات، والدر المكنون: «مياه».

(18) فى الديوان، والفوات، والتوشيع، والمنهل: «خدها» وفى بلوغ الأمل: «من خدها».

غرسته[1] بـالـنـظـر وأجتنيه[2] بالقبل[3]
في لحظة[4] الساجي وَسَنْ أسهر[5] أجفان الكئيبْ
والردف فيه ثِقلْ خفّ له عقلُ اللبيبْ

* * *

أهْدَى لنا حَر[6] العتابْ بَرْدَ اللَّمى فالوجدُ قدْ[7]
فلو لثمته[8] لَذابْ من زفرتي[9] ذاك البَرَدْ
ثم لوى[10] جيدَ كعابْ ما حَلْيُه[11] إلاّ الغَيَدْ[12]
في نزعة[13] الظبي الأغنْ وهزة الغصن الرطيبْ
يجرى لدمعي جدولٌ فينثني منها[14] قضيبْ

* * *

أأنت حورا[15] أرْسلكْ رضوانُ صدْقاً للخبرْ
قُطِّعتْ القلوبُ لكْ وقيل: ما هذا[16] بشرْ[17]

(١) فى فوات الوفيات والمنهل: «زرعته».
(٢) فى المنهل الصافى: «واجتنيته».
(٣) فى فوات الوفيات د. إحسان: «بالأمل».
(٤) فى فوات الوفيات والمنهل الصافى والدر المكنون: «طرفها»، وبلوغ الأمل: «بطرفها».
(٥) فى فوات الوفيات: «سهر» والمنهل الصافى: «سهّد».
(٦) فى فوات الوفيات والدر المكنون: «فى هدى إلى»، وفى الديوان. «أهدت لنا»، والمنهل الصافى وبلوغ الأمل «أهدت إلى».
(٧) فى الديوان: «والوجد قد»، والمنهل الصافى، والتوشيع، والدر المكنون، وبلوغ الأمل: «وقد وقد».
(٨) فى الديوان: «لثمتها».
(٩) فى الديوان: «بزفرتى» وبلوغ الأمل: «نفسى».
(١٠) فى الديوان والمنهل وبلوغ الأمل: «لوت».
(١١) فى فوات الوفيات والديوان: «ما خلته».
(١٢) فى الديوان: «الغمد».
(١٣) فى الدر المكنون: «فى لغته»، وفى بلوغ الأمل: «من نزعه».
(١٤) السابق: «منه».
(١٥) فى الديوان: «حور».
(١٦) السابق «هذى».
(١٧) من قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].

قلبي[١] جــوي مــضنى هــلك   بــين الــتــنــائــي والــكــدرْ[٢]

حِبِّيَ[٣] تــزكــيــه المحنْ   أمــرُ الــهــوي أمــرٌ عــجــيبْ[٤]

كــأن عــشــقي مَنْدَل   زاد بــنــار[٥] الــهــجــرِ طِيبْ

* * *

أغربت[٦] في الحــسن البــديعْ   فــصــارَ دمــعي مُــغــربا[٧]

شَــملُ الهــوي عندي جــمــيعْ   وادعـى أيـدي ســبــا

فاصغ[٨] إلي عــبــد مطيعْ   غـنى لتــعــس[٩] الرقــبــا

هذا الــوقت[١٠] مــا أسواه[١١] يظن[١٢]   اشْ لو كـان الإنسـان مــريبْ[١٣]

---

(١) فى الفوات، والمنهل، والوافى والديوان: «أم الصفا مضنى هـلك» وفى الدر المكنون: «قلبى هواى حتى هلك».

(٢) فى الديوان، والفوات والوافى والدر: «من النوى أم الكدر» وفى المنهل الصافى: «من النوى أو الكدر»، وفى بلوغ الأمل: «ما كنه إلا ملك   لكن بصورة القمر».

(٣) فى الديوان، وفوات الوفيات، والمنهل الصافى، وبلوغ الأمل: «حتى».

(٤) فى الفوات، والمنهل: «غريب».

(٥) فى الديوان: «زادته نار»، والفوات: «يزداد».

(٦) فى الديوان، والدر المكنون «أعربت». وفى المنهل: «غربت» وفى بلوغ الأمل: «أغربت عن وجدى».

(٧) فى المنهل: «مغربًا» وبلوغ الأمل: «فراح وجدى مَعْربًا».

(٨) فى الديوان، والوافى: «فاستمعى» وفى المنهل الصافى: «فاستمعى عبدًا مطيع» وفى الفوات: «فتستمع عبدًا مطيع» وفى الدر المكنون: «فاصغى». وبلوغ الأمل: «فاستمعى صبًا خليع» وفى الدر المكنون: «فاصغى».

(٩) فى الديوان، والوافى: «لتعصى» وفى المنهل الصافى: «النفس»، وفى فوات الوفيات: «البعض» وفى الدر المكنون، «النفس»، وبلوغ الأمل: «العين».

(١٠) فى فوات الوفيات، والمنهل الصافى، وبلوغ الأمل: «هذا الرقيب».

(١١) فى فوات الوفيات:

«هذا الرقيب ما أسواه   لو كان لإنسان مريب

مولاى قم تا نعملوا   ذاك الذى ظن الرقيب»

(١٢) فى المنهل الصافى: «يظن».

(١٣) فى السابق: «ايش لو كان إنسان قريب».

يا سـيـدى[1] قُمْ نعـملوا   ذاك الـذى ظـنّ[2] الرقـيب

* * *

- ٨٥ -

وقال صفى الدين الحلى(*) موشحًا مجنحًا[3]:

عَـزَمْتَ يا مُـتْلفى عَلَى السَّـفَـرِ   واطُول خَـوْفى عَليكَ وَا حَـذَرى
يُـؤْيسُنـى مِنْ لـقـاك قَـولهم: بأنّه لا رَجـوع إلى الـقـمـر[4]
تَمَـهَّل   مُـضْنَى جَـفَـاكْ   تجَـمَّلْ   ذبتُ فـى هـواك

* * *

يَـا مَنْ حكى الـظَّبى فى تلفُّـتِـه   وَفـاقَـهُ بـالـدَّلال والخَـفَـر
أتْلَفْـتَنى بالـدَّلاَل[5] مُـعْـتَـدِيًا   فَـذَلّ عِـزّى وَعَـزّ مُـصْطَـبِـرى
تدلّـلْ   مَـهْـجـتى فِـداك   تَـسَـهَّل   بَعْض ذَا كَـفـاكْ

* * *

وَدَّعْـتَـنى والـدُّمُـوعَ سَـائحـةْ   لَـوْ عـرضَتْ لِلمطىّ لَمْ تَسِـرْ
وَخَـاطرى بـالفِـراق مُنْكسِـرْ   وَلاعِجُ الـوَجْـد غـيـر مُنْكَسِـرْ
مُـبَلْـبَلْ   أرْتَجى لِقَـاكْ   أُعَـلَّـلْ   أنّنـى أرَاكْ

* * *

عَلَيْك جِـسْمٌ كـالماءِ رقَّـتُـهُ   يضُم قلبًـا قـد قُـدَّ مِنْ حَـجَـرِ

---

(١) فى الديوان: «يا مولتى» وفى المنهل الصافى «مولاى قم تا نعملوا»، وبلوغ الأمل: «يا منيتى».
(٢) فى بلوغ الأمل: «قال».
(*) وهى فى الديوان ط النجف ٣٠١، ط بيروت ٤٥٥، ط دمشق ٣١٨، ولم ترد فى (ب).
(٣) فى الديوان: وقال موشح مجنح ويسمى موشح شعرى.
(٤) فى الأصل: «للقمر»، والتصويب من الديوان.
(٥) فى الديوان: «بالصدود».

وَطَلعةٌ كَالهلال مُشْرِقَه   تَزهى على غُصْنٍ قدّك النَّضِرِ
إذْ أقبلْ[1]   يَخجلُ الأراكْ   ويَذبُلْ   عِندمَا يَراكْ

* * *

إنْ قيل قدْ رُمْتَ فى الهوى بَدلاً   فَانظُر فَلَيْس العِيانُ كَالخَبر
فَتِّشْ فؤادى فَأنْتَ سَاكِنُهُ   فَلَيسْ فيه سِواكَ منْ بَشَر
تأمَّلْ   هَلْ بِه سِوَاكْ   لِتَفْعَلْ[2]   مُقْتَضَى رِضَاكْ[3]

* * *

كَأنَّ نارَ الجحيم هَجْرُكَ لى   لمْ تبقِ مِنْ مُهْجَتى ولَمْ تَذرِ
إنْ كَان أقْصَى مُناكَ سَفْكُ دَمِى   فَلَيْسَ عِندى لِذاكَ مِنْ أثرِ
أيحملْ   حَتْفًا مَنْ رجَاكْ   ويُقْتَلْ   وَهو فى حِمَاكْ

* * *

يا قَلبُ قَدْ كَان مَا بُليتُ به   فَاصْبِر لِحُكم القَضَاء والقَدَرِ
فَالصَّبْرُ كَالصَّبر فِى مَرارته   لَكِن فيه عواقبَ الظَّفَرِ
تَحَمَّلْ   فى الهوى أذَاكْ   تَذلَّلْ   كَىْ نَرى مُنَاكْ

- ٨٦ -

وقال أيضًا(*):

عَيْنا[4] حِبِّى أُعِيذُها بالله
مَا أوْقَعنى فى عِشقِه إلاَّ هِى
مُذْ قَاطَعنى وَصدَّ عنِّى لاهِى[5]

(١) فى الديوان: «إن أقبل».
(٢) فى الديوان: «ليقفل».
(٣) انتهت الموشحة فى الأصل، والاستدراك من الديوان.
(*) وهى فى الديوان طبعة بيروت ٤٥٦، النجف ٣٠٢، دمشق ٣١٩، ولم ترد فى (ب).
(٤) فى الديوان: «عين».
(٥) وفى المطبوع: «لاه» دون إشارة.

أجْـــرَى عَـــبْـــرتِى وأذكــى زَفْــــــــــرتِــى
أمْسيـتُ وَطيب النوْمْ[1] من أجْـفَـانى فَإنِى لَمَّا تجافَانِى أرْعَى النُّجومْ

* * *

أفدى[2] قـمـراً هويتُ عَـيْنيـه وفَـاهُ
مَــا أكـثــرَ حُـسْنَـه وإنْ قلَّ وفَــاهُ
والعَـاذِلُ يعْـزَى فِـيـه إنْ لامَ وَفَـاه[3]

أمْـــسَى فى ضِـــرام مِــنْـه نَـارَ الـغـــــرَامْ
إنْ كـــانَ عَـــذُولى الذى أغـــرانى رَآنِى[4] فِى حَرِّ نيرانى[5] لِمَ ذَا يَلومْ

* * *

لمَّا شــهَـر الحبُّ مِن الجِــفن[6] نِصَــالْ
أكـثرتُ عِـتَـابَه وقَـدْ صَدَّ ومَــال[7]
لِى أنعم بالكلام مِنْ غَــيـر وِصَـالْ

نَــاجَــى بــالــكــلام مِــنْ بَعْــــد الــسَّـــلاَمْ
لَو لـم يكنْ الحـبـيبُ إذْ نَـاجَـــانى جَانِى بالوصل نجّانى مِنْ ذِى الهُمومْ

* * *

يَا مَنْ بِهَواهُ صِرتُ فى الحبِّ أسِير[8]

---

(١) فى الديوان ط بيروت ودمشق «عن».
(٢) فى الديوان «أهوى».
(٣) جانس الحلى بين «وفاه» جناسًا رأسيًا؛ فالأولى من الفم، والثانية من الوفاء، والثالثة من التفوه.
(٤) فى الديوان: «رآنى».
(٥) السابق: «نيران».
(٦) السابق: «اللحظ».
(٧) السابق: «وصال».
(٨) نلاحظ تلاعب الحلى بالجناس.

حَـيـران إلى مَـسَـالك الذُّل[1] أسـيـرْ
والله أرى تَخـلُّصى مِـنْك عَـسِـيـرْ

لـوْ رُمـتُ انـتـقـالْ عَـنْ هذى الخـصـال[2]
مـا كَـان إذَا سـألت عَنْ إخـوانى[3] وَانى[4] أوْ رُمت[5] سلوانى عذْرى يَقُومْ

* * *

لَوْ صِـرتُ مِنَ السُّـقَـام فِى زِىٍّ سِـواكْ
لا أعـشـق فى[6] سَـائر الخـلقَ سِـوَاك
لاَ كـنـتُ إذا[7] انـثـنيتُ عَـن دين هَـواك

أُدْعـى فِـى الأنَـامْ مِـنْ أهـل الـذِّمَـامْ
بَل كُـنت بِـهـا كَـعَـابَدِ الأوثَانِ ثانى إنْ صَـدَّنى ثـانِى عـمَّا أرومْ

* * *

- ٨٧ -

وقال إبراهيم بن سهل الإشبيلى(*):

(الرمـــل)

هَلْ دَرَى ظَبىُ الحِـمَـى أنْ قَـدْ حَـمَى قَـلـبُ صَـبٍّ[8] حَـلَّـهُ عَـنْ مَـكْـنَـسِ

---

(١) فى الديوان ط النجف «الحب».
(٢) فى الديوان: «عن هذا الجمال».
(٣) السابق: «ما كان إذا كنت عن الإخوان».
(٤) الديوان ط دمشق: «وان».
(٥) فى الديوان: «ورمت».
(٦) فى الديوان: «دون».
(٧) فى الديوان: «إن».
(*) وهى فى ديوان ابن سـهل ٤١٦، مقـدمـة ابن خلدون: ١٣٣٦/٤، أزهار الرياض ق ١٣/٢؛ نفح الطيب: ٦١/٧، مناهل الأدب: ٤٣/١٨، وهناك تقـديم وتأخـير فى الأدوار بين الأصل والمصـادر الأخرى.
(٨) فى الديوان: «مضنى».

فَهـو فِى حَرٍّ[1] وخَـفْقٍ[2] مِثْلَمَا[3] لَعِبَتْ[4] ريحُ الصَّـبَـا بالقَـبَسِ[5]

* * *

يَا بُدوراً أَشْـرَقَتْ يَوْمَ النَّـوى[6] غُـرراً تَسْلُكُ فِى[7] نَهْجِ الغَـرَرْ[8]

مَـا لقلبى فى الهـوى[9] ذَنْب سـوى مِنْكم الحُـسْنُ وَمِنْ عَـيْنِى النَّظَرْ

أَجْـتَنِى اللّذات[10] مَكْلُومَ الجَـوى والتـذَاذِي مِنْ[11] حَـبِـيبى بِالفِكَرْ

كلّمـا أشْكُوه وَجْـداً بَسَـمَـا[12] كَـالرُّبا بالعَـارِض[13] المُنْبَـجِس

إذْ يُقِـيمُ القَـطْرُ فِـيـه[14] مَـأتَمَـا وَهْىَ[15] مِنْ بَهْـجَـتِـهَـا فِى عُـرسِ

* * *

غَـالِبٌ لِى غَـالِبٌ بِالتّـؤدَهْ بِأبِى أفْـدِيه مِنْ جَـافٍ رَفِـيقْ

مَـا رَأينا[16] مِـثْلَ[17] ثَغْـرٍ نَضَّـرَهْ أَقْـحـوانًا عُـصِـرَتْ مِنْهُ رَحِـيق

---

(١) فى المقدمة «وضيق».
(٢) فى (ب): «مثل ما».
(٣) فى الديوان: «بعثت».
(٤) السابق: «بقبس».
(٥) السابق: «أطلعوا».
(٦) فى الديوان: «اللوى».
(٧) فى المقدمة، وأزهار الرياض: «بى».
(٨) الغرر: الخطر.
(٩) فى الديوان: «ما لعينى وحدها ذنب الهوى».
(١٠) السابق: «باللذات».
(١١) فى الأصل، ب: «التدانى».
(١٢) فى الأصل: «إينما أشكو بوجد باسماه» والتصويب من نفح الطيب، كما هى وفى المقدمة وأزهار الرياض، والديوان «كلما أشكوه بوجد».
(١٣) السابق: «والعارض».
(١٤) فى الأصل والوافى: «منه» وفى المقدمة، وأزهار الرياض: «فيها». والتصويب من الديوان.
(١٥) فى الأصل: «فهى» والتصويب من المصادر المذكورة.
(١٦) فى الديوان، والمقدمة، وأزهار الرياض: «ما علمنا».
(١٧) فى الديوان: «قبل».

أخَـذتْ عَـيْناه منه[1] العـربدهْ ... وفُـؤادى سكْرُهُ مَـا إنْ يُفيـقْ

فَاحِمُ الجَمّة[3] مَغْسُولُ اللّمَى ... أكْحَلُ الطَّرْفِ شَهِيُّ اللَّعَسِ

وَجْهُهُ[5] يتلُو الضُّحَى مُبْتَسِمَا ... وَهْوَ مِنْ إعْرَاضِه فِى عَبَسِ

* * *

كُلَّمَا أشْكُو إليه حُرقِى[6] ... غَادَرتْنِي[7] مُقْلَتَاهُ دَنِفَا[8]

تركت ألحَاظُهُ[9] مِنْ رَمَقِى ... أثَرَ النَّمْلِ على صُمِّ الصَّفَا

وأنَا[10] أشْكُرُه فِيمَا بَقِى ... لست ألحَاهُ عَلى مَا أتْلَفَا

هُوَ[11] عِنْدِى عَادلٌ إنْ ظَلَمَا ... وَعَذُولى[12] نُطْقُهُ كَالخَرَسِ

لَيْسَ لِى فِى الحُبِّ[13] حُكمٌ بَعْدَمَا ... حَلَّ فِى النفس[14] مَحَلَّ النَّفَسِ

* * *

---

(١) السابق: «منها».

(٢) فى (ب): «مالا».

(٣) فى الديوان، وأزهار الرياض، والمقدمة: «اللّمة».

(٤) فى الديوان، وأزهار الرياض: «ساحر الغُنْج»، ونفح الطيب، ومناهل الأدب: «أكحل اللحظ».

(٥) فى الديوان، وأزهار الرياض، والمقدمة: «حسنه».

(٦) فى الأصل: «أين ما أشكوا إليه حرق» وفى ب: «أين ما أشكو إليه حسرتى»، وفى الديوان: «من إذ أملى عليه حرقى»، وفى المقدمة، وأزهار الرياض: «من إذا ما أملى عليه حرقى» والتصويب من نفح الطيب.

(٧) فى مقدمة العبر، والديوان، وأزهار الرياض: «طار حتنى».

(٨) السابق: «الدنفا».

(٩) السابق: «أجفانى» والمقدمة، وأزهار الرياض: «أجفانه».

(١٠) فى (ب): «فأنا».

(١١) فى الديوان: «وهو».

(١٢) السابق: «ونصيحى».

(١٣) فى الديوان، والمقدمة، وأزهار الرياض: «الأمر».

(١٤) السابق، ومناهل الأدب: «من نفسى».

أيها[1] السَّائِلُ عَنْ جرْمِي[2] لَدَيْه[3] | لي جَزاءُ[4] الذَّنْبِ وهوَ المُذْنِبُ
أخَذَتْ شمسُ الضُّحى[5] منْ وَجْنَتَيْه | مَشْرِقًا للشَّمْسِ[5] فيه مَغْرِبُ
ذَهَبَتْ دَمْعي أشْواقي إليْه[6] | ولَهُ خدٌّ بلَحْظِي مُذْهَبُ
يُنْبِتُ الوَرْدَ بغَرْسِي[7] كُلَّما[8] | لَحَظَتْهُ[9] مُقْلَتِي فِي الخُلَسِ
لَيْتَ شِعْرِي أيُّ شيءٍ حَرَّمَا | ذَلِكَ الوَرْدُ على المغْتَرِسِ[10]

* * *

منْه للنَّارِ بأحْشَائي ضِرامْ[11] | يَلْتَظِي[12] في كُلِّ حِينٍ مَا يَشَا[13]
هي[14] في خَدَّيْهِ بَرْدٌ وَسَلامْ | وَهي نارٌ[15] وَحَرِيقٌ في الحَشَا
أتَّقي منْهُ على حُكْمِ الغَرامْ | أسَدَ الغابِ[16] وأهْواه رَشَا
قُلْتُ لمَّا إنْ تَبَدَّى مُعْلَمَا | وَهْوَ منْ ألحاظِه في حَرَسِ[17]:
أيُّها الآخِذُ قَلْبِي مَغْنَمَا | اجْعَلِ الوَصْلَ مَكانَ الخُمُسِ

* * *

---

(١) هذا الدور ساقط من الأصل، و(ب). (٢) فى نفح الطيب: «ذلى».
(٣) فى الديوان: «عليه».
(٤) فى نفح الطيب، ومناهل الأدب: «لى يجنى».
(٥) فى نفح الطيب، ومقدمة العبر، وأزهار الرياض، ومناهل الأدب: «الصبّ».
(٦) فى مناهل الأدب: «ذهبت أدمع أجفانى أشواقى إليه».
(٧) فى نفح الطيب: «ذهبت أدمع أجفانى عليه».
(٨) السابق ومناهل الأدب: «يطلع البدر عليه».
(٩) السابق: «لاحظته». (١٠) فى الديوان: «المختلس».
(١١) فى الديوان، والمقدمة، وأزهار الرياض: «أنقذت دمعى نارٌ فى ضرام».
(١٢) فى (ب): «تقتضى»، وفى مناهل الأدب: «اضطرام»، وفى الديوان، والمقدمة، وأزهار الرياض: «تلتظى».
(١٣) فى ب: «ما تشا». (١٤) فى نفح الطيب، ومناهل الأدب: «وهى».
(١٥) فى الديوان، ومقدمة العبر، وأزهار الرياض، ونفح الطيب: «ضر».
(١٦) فى الديوان، والمقدمة، وأزهار الرياض: «أسدًا وردًا».
(١٧) فى الديوان: «خرس».

وعارضه الوزير أبو عبدالله لسان الدين محمد بن الخطيب الأندلسى تغمده الله تعالى برحمته(*):

(الرمل)

جَادكَ الغيثُ إذَا الغَيثُ هَمَى ... يَا زَمَانَ الوَصْلِ بالأنْدَلُسِ[1]

لَمْ يَكنْ وَصْلُك إلاَّ[2] حُلُمَا ... فِى الكَرَى أَوْ خلسةِ المُختلسِ

* * *

إذْ يَقودُ الدَّهْر أشْتَاتَ[3] المُنَى ... يَنْقل[4] الخَطْو عَلى مَا يرسِمُ[5]

زُمَراً بَيْنَ فُرادَى وثُنَا ... مَثْل[6] مَا يَدْعو الوفود[7] الموسمُ

والحيا قد جلَّل الروضَ سنا ... فسنا الأزهار[8] فيه[9] يبسَّمُ[10]

وروى النعمانُ عن ماء السما[11] ... كيف يروي مالكٌ[12] عَنْ أنسِ[13]

فكساهُ الحسنُ ثوبًا مُعْلمًا ... يزدهي منه بأبْهَى ملبسِ

* * *

(*) وهى فى مقدمة ابن خلدون: ٤/ ١٣٣٦، أزهار الرياض: ٢/ ١٣، نفح الطيب: ٧/ ١١، والعذارى المايسات: ١٢٦، ويأتى معظمه فى العبر لابن خلدون: ٣/ ٣٩٩ وفى (ب).

(١) فى ب: «فى الأنيس». (٢) فى ب: «والله».

(٣) فى العبر: «أسباب».

(٤) فى (ب) وأزهار الرياض، العبر: «تنقل».

(٥) العبر: «ترسم».

(٦) فى العبر، وأزهار الرياض، ونفح الطيب، ومقدمة ابن خلدون والعذارى: «مثلما».

(٧) فى العذارى المايسات: «الحجيج».

(٨) فى أزهار الرياض، ونفح الطيب، والعذارى المايسات: «فثغور الزهر».

(٩) فى نفح الطيب: «منه».

(١٠) فى مقدمة العبر، وأزهار الرياض، ونفح الطيب، والعذارى: «تبسم».

(١١) لعله عبادة بن ماء السماء.

(١٢) مالك: الإمام مالك.

(١٣) وأنس: هو أنس بن مالك.

فى ليالٍ كتمتْ سرَّ الهوى ... بالدجى لولا شموس الغرر
مالَ نجمُ الكأس فيها وهوى ... مستقيمَ السير سعدَ الأثر
وطرٌ ما فيه مِنْ عيبٍ سِوَى ... أنه مَرَّ كلمحِ البصرِ
حين لذّ الأنس[1] شيئًا[2] أو كما[3] ... هجم الصبح هجوم الحرسِ
غارت الشُّهْبُ بنا أو ربما ... أثرتْ فينا عيونُ النرجسِ

* * *

أىُّ شىءٍ لامرىءٍ قد خلصا ... فيكون الروض قد مكّن[4] فيه
تنهب[5] الأزهار فيه[6] الفُرَصا ... أمنتْ من مكره ما تتقيه
فإذا الماءُ تناجى والحَصا ... وخلا كلُّ خليل بأخيه
تُبصر الوردَ غيوراً بَرِما ... يكتسى من غيظه ما يكتسى
وترى الآس لبيبًا فَهِما ... يسرق السمع بأذنى[7] فرسِ

* * *

يا أهل الحى من وادى الغضَى ... وبقلبى مسكنٌ[8] أنتم به
ضاق عن وجدى بكم رَحْبُ الفضا ... لا أبالى شرقَهُ مِنْ غربه
فأعيدوا عهدَ أُنسٍ قد مضى ... تعتقوا[9] عانيكمُ[10] مِنْ كَرْبِه

---

(١) فى العبر، وأزهار الرياض: «النوم».
(٢) فى العبر: «منا».
(٣) فى أزهار الرياض، ومقدمة العبر: «حين لذّ النوم مع حلو العمى».
(٤) فى العبر: «كنّ».
(٥) فى ب: «تنهز».
(٦) فى العبر، وأزهار الرياض، ونفح الطيب: «منه».
(٧) فى مقدمة ابن خلدون: «ياذنى».
(٨) فى نفح الطيب: «سكن».
(٩) فى العبر: «تنقذوا».
(١٠) السابق: «عاندكم» والعذارى: «عبدكم».

واتقـوا الله واحْيـوا مُـغْـرَمًـا يتـلاشى نَفَـسًـا فى نَفَسِ
حَـبَسَ القلبُ عليكم كـرمًـا أفتـرضَـوْنَ خَـراب[1] الحُـبُسِ

* * *

وبقلبى منكم مـقـتـربُ بأحـاديث المنى وهو بعـيـدْ
قَـمَـرٌ أطلع[2] منه المغـربُ شـقـوةَ المغـرَى به وهْوَ سـعيـدْ
قـد تسـاوَى مُحْسِـنٌ أو مـذنب[3] فى هواه بين وعـد ووعـيـدْ
سـاحـرُ المقلةِ معسول اللمَى جـالَ فى النفسِ مَـجَـال النفَسِ
سـدَّد السـهمَ وسـمَّى ورمى ففؤادى[4] نُهـبـةُ[5] المفـترسِ

* * *

إنْ يكُنْ جـارَ وخـابَ الأملُ وفؤاد[6] الصَّبِّ بالشـوقِ يذوبْ
فـهـو للنفس حـبـيبٌ أوّلُ ليس فى الحبِّ لمحـبـوبٍ ذنوبْ
أمْـرُهُ مـعـتـملٌ ممتـثلُ فى ضلوعٍ قـدْ براها وقلوبْ
حكّمَ اللحظَ بهـا فـاحتكَمـا لم يُراقِبْ فى ضعـاف الأنفسِ
منصف[7] المظلوم ممن ظلَـمـا ومجازى[8] البَـرِّ منهـا والمُسِي[9]

* * *

(١) فى أزهار الرياض، ونفح الطيب: «عفاء».
(٢) فى العذارى: «قمراً أطلع».
(٣) فى (ب) العبر، والمنهل، والعذارى، ومقدمة ابن خلدون: «ومذنبٌ».
(٤) فى العبر، والمقدمة، والعذارى: «بفؤادى».
(٥) فى العذارى: «نبله».
(٦) فى الأصل: «وفؤادى».
(٧) فى العبر، والمقدمة: «ينصف».
(٨) السابق: «ويجازى».
(٩) أصلها المسيئ وخففت الهمزة.

مـــا لقلبى كُلَّمـــا هبّتْ صـــبـــا عـــادَهُ عـــيــدٌ من الشـــوقِ جـــديدْ
كـــان فى اللوح له مُكْتَـــتَـــبَـــا قـــولُهُ: إن عـــذابى لشـــديـدْ[1]
جَـلَـبَ الهمَّ لـه والـوَصَـــبـــا فهـو للأشجان[2] فى جَـهْـد جـهـيـدْ
لاعجٌ فى أضلُعى قـــد أضـــرمـــا فهى[3] نارٌ فى هشـــيم اليَـــبسِ[4]
لم يَـدَعْ[5] مِـنْ[6] مـهـجَتى إلاَّ ذمـا[7] كبقاء[8] الـصـــبـحِ بعـــد الـغَلَسِ

* * *

سلِّمى يـا نفس فى حكم القـــضـــا واعْـمُـــرى الوقتَ بـرُجْـعَى ومـتـابْ
ودَعى[9] ذكـــرَ زمـــانٍ قـــد مَـــضَى بين عُـــتْـبَى قـد تـقـضت وعـــتـابْ
واصـــرفى القـــولَ إلى المـولى الرّضـــا ملـهم التـــوفـــيق فى أم الكـتـــابْ
الـكريم المُـنـتـــهـى والمنتـــمـى أســـدِ السَّـــرجِ وبدرِ المجلـسِ
يـنـزلُ الـنـصـــرُ عليـــه مـــثل مـــا يـنزل الـوحى بـروح القُـــدُسِ[10]

* * *

---

(١) اقتباس من القرآن الكريم.
(٢) فى (ب): «بالأشجان».
(٣) فى المنهل: «فهو».
(٤) السابق: «يبس».
(٥) فى العبر، والمقدمة: «لم تدع».
(٦) فى (ب): «فى».
(٧) فى العـبر، والعذارى: «الـدما» وفى المقـدمة: «للذما»، والـذما: أصلهـا ذماء، أى بقيـة الروح فى الجسد.
(٨) فى الأصل (ب): «كبقايا»، والتصويب من المصادر السابقة.
(٩) فى المقدمة، والعـبر «واتركى من»، ومقدمـة ابن خلدون «واتركى ذكرى..»، وفى أزهار الرياض، ونفح الطيب، والمنهل: «دعك من ذكرى»، والوزن لا يستقيم.
(١٠) انتهت الموشحة فى مقدمة ابن خلدون والعبر، وأزهار الرياض.

مـــصطفى الله سَــمِىُّ المصطفَى | الـغَنى بالله(١) علـى كُلِّ أحَـــدْ
مَنْ إذا مـــا عـــقَــدَ العـــهــد وفَى | وإذا مـــا قـــبح(٢) الخطب عـــقــدْ
من بـنى قـــيس بـن ســعــد وكـــفَى | حـــيث بيت الـنصـر مرفـوع العَـمَـدْ
حـــيث بيت النصـر مـحـمىّ الحِـمى | وجنى الـفـــضل زكى المغـــرسِ
والهـــوى ظلٌّ ظليل خَـــيَّـــمـا | والـنَّـدى هـبَّ(٣) إلى المغــتــرسِ(٤)

* * *

هاكـــهـا يا ســبط أنـصـار العـلى | والذى(٥) إن عـــثـــر الدهرُ أقـــالْ
غــادة ألبـــسـهـا الحـسنُ مَــلا(٦) | تبهر(٧) العـين جـــلاءً وصـــقـــال
عارضتْ(٨) لـفظًا ومـــعـنًى وحِلَـى | قـــولَ من أنطـقـــهُ الحبُّ فـــقـــال:
هل درى ظَبْىُ الحِـمَـى أن قـد حـمى | قـلبَ صـبٍّ(٩) حلّـه فـى(١٠) مكـنسـى
فهو(١١) فى حـــرٍّ وخـــفـقٍ مـثل مـا | لعـــبتْ ريح الصَّـــبا بـالقـــبسِ(١٢)

* * *

---

(١) الغنى بالله: محمد بن يوسف أبى الحجاج بن إسماعيل، من ملوك بنى نصر بن الأحمر فى الأندلس (ت ٧٩٣ هـ) وينتمى إلى بنى قيس بن سعد.
(٢) فى الأصل، (ب) «فتح»، والتصحيح من النفح.
(٣) فى المنهل «غيث»، وفى الأصل و(ب): «والندا نهب».
(٤) فى المنهل، والعذارى «المفترس» ولعله تحريف.
(٥) السابق: «والندا».
(٦) فى (ب): «حلا».
(٧) فى الأصل: «تظهر»، وفى المنهل: «يظهر»، ولعلها تصحيف لما فى النفح، والعذارى.
(٨) فى المنهل: «عارضتم».
(٩) فى العذارى: «مضنى».
(١٠) فى (ب): «عن».
(١١) فى المنهل الصافى: «من».
(١٢) أخد مطلع موشحة ابن سهل السابقة وجعله خرجة لموشحته.

وقال آخر (*): (١)

(الرمل)

رُبَّ بدر قد تدانى مِنْ سما | خده مسترقٌ للَّمس
ومن اللحظ دحور رُجما | بشهابٍ مِنْ شديد الحَرَسِ

* * *

ثغرُهُ كالميم أحْكَى (٢) دورهُ | قدسيًا قد خلتْ منه حُلى
عادل القدّ بردفٍ جوره | من علا الخصر بلا شكٍ علا
وبعلو (٣) الطور أضحى طوره | وله قلبى كليم ما (٤) خلا
وجنتاه جنّة لا جرما | آنست ناراً (٥) بعين الأنس
جَرَّ فيها الخِضْر ذيلاً ورمى | فوقها موسى (٦) لهيبَ القَبَسِ

* * *

ركب (٦) الصبحُ جواداً أشهبًا | وجواد الليل يُدْعَى أدهمُ
وكذا الليل إذا ما طلبا | تهزم الأنوار لمّا يهجمُ
وترى الليل إذا ما هربا | فلهُ الصبح بجيشٍ يهزمُ
وحكى الليل إذا ما هجما | عسكرَ الأحلاك للمغتلسِ

(*) لم ترد الموشحة فى (ب)، ووردت فى مجلة اليقين جـ ٣/ ١٨٥ السنة الثالثة.
(١) فى مجلة اليقين: قال ابن لسان الدين بن الخطيب.
(٢) السابق: «أضحى».
(٣) فى الأصل: «ولعلو».
(٤) فى الأصل: «لا».
(٥) فى الأصل: «نار».
(٦) قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر.

جـــيش روم فى جنود حطمـــا ملتـــقى الجـــيـــشين وقتِ الغلسِ

* * *

لجـــيـــوش الطيـــر فى وقت صـــفـــا غـــرد القـــمـــرىُّ وقت السَّـــحَـــرِ[1]

وحكى الـريحـــان لما وقـــفـــا وتبـــدَّى فى حـــريرٍ أخـــضـــرِ

حَـــبَـــشى رأسُـــه قـــد كـــشـــفـــا مطرق فى الأرض كـالمســتــغـفــر

وشقيقٌ[2] قـــد تبَـــدَّى مُـــعْـلمـــا فى مـــعـــانى شكله والملبسِ

خـــرّد الزنجِ كـــشـــفن[3] الغـــمـــا كـلّ بكـرٍ فـى وشـــاحٍ أطـلس

* * *

يـا نـديم الـراحِ لـلـروح غـــذا عـــصـــره قـــدمًـــا قـــديمًا عـــصـــره

قـــد هـدانا نـحـــوه لما شـــذا يـتـــرك الميت ســـويا نـشـــره

خـندريس شـــربه يـبـــرى الأذى ولـهـــذا أمـــره قـــد ســـره[4]

اقتدى[5] عـــيـــسَـى ووافى مـــريما مـن دوا الـداء ونـطـق الخـــرس

ومِنَ الـبلـوى ومن كـــأس العـــمـى فـهـو يـبـرى[6] المبـــتـلَى بـاللمس[7]

* * *

طالـع الوقـتِ ســـعـــيـــداً طلعـــا فى ســـمـــا الكـأس إذا الراح[8] مـلا

وكـــأن الـراح والـكأس مـــعـــا والـنـدامى والـذى يـســـقى الطَّـلا

---

(١) فى مجلة اليقين: «ترجموا للنوء بى فى السحر».
(٢) فى الأصل: «وشقيقا».
(٣) فى الأصل: «كشفنا».
(٤) فى الأصل: «صره».
(٥) فى الأصل: «أقذا».
(٦) فى الأصل: «برى».
(٧) فى الأصل: «والأطمس».
(٨) فى مجلة اليقين: «وللكأس».

بدر تم بين أقمارٍ سعى ‏ بهلال فيه شمس تجتلى

وحباب الراح يحكى أنجما ‏ فى سما كأسٍ من النور كُسى

ما رأته الجوزاء حقًا إنما ‏ نَقّطتهُ بالجوارى الكُنّسِ

* * *

بعث الجوُّ جواسيس النّدَى ‏ لتقاطير جميع الأفق

ومن الشرق إلى الغرب بدا ‏ زَرَدّيات دموع الشفق

وكأن البرق سيف جُرّدا ‏ مِنْ يدِ الغربِ لعنق المشرق

فرمَى الغيم سحيراً أسهما[1] ‏ أوتر[2] المزيد من الجو قسى

دقّ كأس[3] الرعد نصراً وسما ‏ لابتسام الروض بعد الغلس

* * *

أظهر[4] البستان من آقاحِه ‏ كثغورٍ رُصّعتْ بالدرر[5]

وحكى الرمان فى أدواحه ‏ كنهودٍ[5] فى صدور البُكْرِ

وخدودُ الروم من تفّاحه ‏ كشقيقٍ فى خدود التتَرِ

والندى والأقحوانُ كُلّما ‏ فى ثغورٍ مِنْ شذاه الألعسِ

وبسيق اللّحظِ خال اختما ‏ عسجدي من عيون النرجس

* * *

حملَ المريخُ فى الكأس ظَهرْ ‏ قارنته زهرةٌ فى الحَبَبِ

---

(١) فى الأصل: «انجمًا».

(٢) ولعلها: «وتر».

(٣) فى الأصل: «كوس».

(٤) فى الأصل: «أظهر».

(٥) فى الأصل: «كهنود».

ضـرب الجـوزا بسيـف واشتـهـر(١) فـتـــرى البــدرَ بشــمس الملعب
سنـبـل الميـــــزان وزَّان الـدّررْ يـزنُ الـراحَ بـثــــــقل الـذهـب
عـــقــرب المريخ فى القـــوس رمى جـرّ ســهـم المشــتـرى بـالقــوس
نـطقَ الجـــوَى بما قـــد حكـمـــا صاده(٢) الدالـى بحــوت العـــبسِ

* * *

- ٩٠ -

قال الـشيخ صَـدْرُ الدّين بنُ الْوَكيل مـضمنًا بعض أعـجاز الزيدونيـة، ومن خط العلامة تاج الدين السبكى نقلت(*):

(مَنْهُوكِ الْبَسِيطِ)

غَـداً مُنَادِينَا مُـحَـكِّمًـا فِـينَا يَقْـضِي عَلَيْنَا الأَسَى لَوْلاَ تَأَسِّـينَا
بَـحْــرُ الْهَـــوى يُغْـــرِقْ مَنْ فِــيــهِ وَجْـداً(٣) عَــامْ
وَنَـــارُهُ تُـحْــــرِقْ مَـنْ هَـمَّ أَوْ قَــــدْ هَـامْ
وَرُبَّـمــــا يُـقْـلِـقْ فَـــتًى عَلَـيْـــهِ نَـامْ
قَـدْ غَيَّـرَ الأَجْـسَامْ وَصَيَّـرَ الأَيَامْ سُـوداً وَكَـانَتْ بِكُمْ بِيـضًـا لَيَـالِينَا

* * *

يَـا صَـــاحِبَ النَّجْـــوَى قُمْ(٤) وَاسْـــتَـــمِعْ مِنِّـى
إِيَّـاكَ أَنْ تَـهْـــــــوَى إِنَّ الْـهَـــــوَى يُـضْـنِـى

---

(١) فى مجلة اليقين: «قد اشتهر». (٢) فى الأصل: «صادق»، والتصويب من مجلة اليقين.
(*) وهى فى طبـقات الشـافعـيـة: ٦/٢٧، نفح الطيب: ١/ ٦٣٢ - ٦٣٤، ومناهل الأدب: ١٩/ ٨٢، ديوان ابن زيدون: ١٤١، وديوان الموشحات المملوكية: ٤٨.
هذه الموشحـة من أجملِ الموشحـات المشرقيـة وَدَخل فيهـا ابن الوكيل على أعجـار نونية ابن زيدون المشهورة والتى كـتبها فى ولادة بنت المستكفى. قـال السبكى: «ومن أغرب ما وقفتُ عليه مـوشحة لابن الوكيل. . .».
(٣) فى النفح ومناهل الأدب: «جهده»، وفى طبقات الشافعية: «جهلاً».
(٤) فى المصادر السابقة: «قف».

لاَ تَـقْـــــــــرَبِ الـسَّـلْـوَى[1] اسْـــــــــمَعْ وَقُـلْ عَـنِّـى

بِحَـــارُهُ مُــرَّه خُــضْنَـا عَلَى غِـرَّه حِينًا[2] فَـقَـــامَ بِهَـــا لِلنَّعْيِ نَاعِـينَا

* * *

مَنْ[3] هَـامَ بِـالْـغِـــــيـــــدِ لاَقَـــى بِـــهِــمْ[4] هَـمَّـــــا

بَـذَلْـتُ مَـــجْـــــهُـــودِى لأخْـــــــــورَ الْـمَـــى

فَهَمٌّ[5] بِـــالْـــجُـــــــــود وَرَدَّ مَــــــا هَـمَّـــــا

وَعِنْدَمَـا قَـدْ جَـادْ بِالْوَصْلِ أوْ قَـدْ كَـادْ أضْــحَى الـتَّنَـائِى بَـدِيلاً مِنْ تَـدَانِينَا[6]

* * *

بِـحَـقّ مَــــا بَـيْـنِـى وَبَـــيْـــنَــكُـــمْ إلاَّ

أقْـــــرَرْتُـم عَـــيْـنِى فَـــتَــجْــمَـعُـوا الشَّـمْــلا

فَالعَيْش[7] بِــالْـــبَـــيْــنِ مـن بـعــــدكـم[8] أبْـــلَـــى

جَـدِيد مَـا قَـدْ كَـانْ بِالأهْلِ وَالإخْـوانْ وَمَـوْرِدُ الـلَّهْـوِ صَــافٍ مِنْ تَصَـافِـينَا[9]

* * *

يَـا جِـــيـــــرَةٌ بَـانَـتْ[10] عَـنْ مُـــغْـــــرَمٍ صَـبِّ

لِـعَـــهْـــــدِه خَـــانَـتْ مِـنْ غَـــيْـــرِ مَـــا ذَنْـبِ

مَـــا هَـكَـذا كَـــانَـتْ عَـــوَائِـدُ الـعُـــرْبِ

لاَ تَحْسِـبُـوا الْبُـعْـدَا يُغَيِّـرُ الْعَـهْـدَا إنْ طَالَمَـــا غَـيَّـرَ النَّأىُ الْمُـحِـبِّـينَا

* * *

---

(١) فى النفح: «البلوى».

(٢) فى النفح: «حسنا» وفى الديوان: «حين فقام بنا للحين ناعينا».

(٣) فى الأصل: «ما». (٤) فى الأصل: «بها». (٥) فى النفح: «يهم».

(٦) هذا السمط مطلع النُّونية، وفى مناهل الأدب الدور الخامس.

(٧) فى نفح الطيب: «فالعين». (٨) فى طبقات الشافعية ونفح الطيب: «بفقدكم».

(٩) فى الديوان: «ومربع اللهو صاف من تصافينا».

(١٠) فى طبقات الشافعية: «ناءت» أو «نامت»، والبين والنأى بمعنى واحد.

يَا نَازِلاً بِالْبَانِ | بِالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ[1]
وَالنَّمْلِ وَالْفُرْقَانِ | واللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ
وَسُورَةَ الرَّحْمَنِ | وَالنَّحْلِ والحِجْرِ[2]
هَل حَلَّ فِي الأَدْيَانْ أَنْ يُقْتَلَ الظَّمْآنْ | مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوى والوُدُّ يَسْقِينَا

* * *

يَا سَائِلى[3] الْقَطْرِ | عَرِّجْ عَلَى الْوَادِى
مِنْ سَاكِنِى بَدْرِ | وَقِفْ بِهِمْ نَادِ[4]
عَسَى صَبًا تَسْرِى | لِمُغْرَمٍ صَادِى[5]
إِنْ شِئْتَ تُحْيِينَا بَلِّغْ تَحَايِينَا | مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحْيِينَا

* * *

وَافَتْ لَنَا أَيَّامْ | كَأَنَّهَا أَعْوَامْ
وَكَانَ لِى أَعْوَامْ | كَأَنَّهَا أَيَّامْ
تَمُرُّ كَالأَحْلامْ | بِالْوَصْلِ لِى لَوْ دَامْ
والكَأسُ مُتْرَعَهْ حُثَّتْ[6] مُشَعْشَعَهْ | فِينَا الشَّمُولُ وَغَنَّانَا مُغَنِّينَا

* * *

(١) اقتباس من القرآن الكريم.
(٢) هذا الجزء من الغصن مقدم على الجزء السابق فى الأصل ولا يناسب المعنى.
(٣) فى نفح الطيب: «يا سائل».
(٤) فى طبقات الشافعية: «نادى».
(٥) السابق: «حادى».
(٦) السابق: «جنة».

الباب الثانى

فى الأزجال والبُلَيّقات

قال الصَّاحبْ كمال الدين بن النبيه(*):

الزَّمَــانْ سَــعِــيْـد مُــوَاتى(١) وَالحَـــبِــيـبْ حلْوٌ رُشَــيِّقْ(٢)
والرَّبيعْ بِسَــاطُو(٣) أَخْـضَــرْ والشَّــرابْ أَصْـفَــرْ مُــروَّقْ(٤)

* * *

والنَّسِــيم سَــحَــر تَنَفَّسْ عَنْ عَــبِـيــرْ أَوْ مِــسْك أذْفَــرْ
وَالغُــصونْ بحَــال(٥) نَــدَامَــى مِنْ سُــلاَفِ الغَــيْم تِسكَرْ
وَالغَــدِيرْ يَمُــدُّ مِــعْــصَمْ يَنْجَلى فِى نَقْشِ أَخْــضَــرْ(٦)
والـهِــزَارْ يَعْــمِلْ طَرَايِقْ فى الغُــنَا مَــزْمُــوم(٧) وَمُـطْـلَقْ

* * *

هَاتِ يَا سَــاقِى الحُــمَــيَّــا إنَّ نَجْمَ الــلَّـيلِ(٨) غَــرَّبْ(٩)
مَنْ يَكُون البَــدْرُ سَــاقِــيــهْ كَــيْفَ لا يَشْــرَبْ وَيَطْرَبْ
أنــتَ وَالأوْتَــارِ والــكَــاسْ لِلـهُــمُــومْ دَوَا مــجَــرَّبْ
لاَ تَخَــاف الصُّــبْحَ يَهْــجمْ دَعْ يِجِــى وَيَرْكَــبْ أبْـلَــق(١٠)

(*) وهو فى الديوان: ٣١٤، والوافى: ٢١/٤٤٧، وبلوغ الأمل: ٨٦، غير مكتمل، وروض الآداب (خ) ق/ ٢٠٦، والدر المكنون (خ) ١٧٩.

(١) فى روض الآداب؛ «سعد موتى».

(٢) فى الديوان: «مقرطق».

(٣) فى الديوان: «بساطه» والدر المكنون: «باسطه».

(٤) فى روض الآداب: «فالشَّراب أصفَرْ مُعَتَّق».

(٥) فى الديوان: «تخال».

(٦) فى الدر المكنون هذ الغصن مقدم على سابقه.

(٧) فى المطبوع: «مزمور» دون إشارة.

(٨) فى الدر المكنون، وروض الآداب: «الصُّبح».

(٩) فى الدر المكنون: «أغرَبْ».

(١٠) ساقطة من روض الآداب.

ذَا قَــبَـسْ يا بنى[1] فــى يَــدَّكْ أوْ فُصُــوص ياقـوت أحْــمَـر[2]
لا تـقــرَّبهــــا لـخَـــدَّكْ تشـــتــــعـل بالـنَّار وتَسكَـرْ
خَـــجلتْ من نـور وجـــهكْ إذْ رأتْ أجَــلّ مَـــنْـــظَـــرْ
والحـــبـــاب باهــتْ لثــغــركْ من حَــيَــاه يعُــوم ويغْــرقْ
ذَا[3] المَليحْ فى الـجَنَّهْ يبــدو[4] وأنا[5] مــسْكين فى جَــهَـنَّمْ
آهْ على قُــبْلَهْ فى جــيــدُوا[6] واخْـــرَى فى ذَاك[7] الفَــمِــيمْ
لَـوْ تَــرَى[8] حُــمْـــرَهْ خُــدُودُوا وعَذَارُوا[9] المُـــنَـــمْــنَـــمْ
كَانْ تَرى[10] ثَوْبَ أطْلَسْ احْـمَرْ[11] مَــعْدَنى بَاخْـضَــرْ مُــعَـتَّقْ[12]

* * *

يَا نَـدِيم[13] اسْمَعْ نَصِيحه[14] لاَ تَـنَمْ مَـــــا دُمت تمكـن[15]
الصَّباحْ ومثلوا[16] فِى الـكَاسْ مَـا تَرَى مـا أبْهَج وَمـا أحسَنْ[17]

(١) فى الديوان: «أخى».
(٢) وهذا الدور زيادة من الديوان، والوافى.
(٣) فى الأصل: «ذى».
(٤) فى المطبوع وروض الآداب: «سيروا»، وفى الديوان: «سيدو».
(٥) فى الدر المكنون: «ونا».
(٦) فى الدر المكنون: «خدّه».
(٧) فى روض الآداب: «ذلك».
(٨) السابق: «ترا»، وفى الديوان: «لو ترى حمرة خدود».
(٩) فى الديوان: «وعذاره»، والدر المكنون: «وعذاره»، وروض الآداب: «وعذارو».
(١٠) فى روض الآداب: «ترا».
(١١) فى الديوان: «احمر».
(١٢) فى الدر المكنون: «مُعَبَّقْ» وفى المطبوع: «معلق».
(١٣) فى الدر المكنون: «يا نديمى».
(١٤) فى الديوان والوافى: «نصيحا».
(١٥) فى الوافى والدر المكنون وروض الآداب: «ممكن».
(١٦) فى الديوان، والوافى، والدر المكنون: «ومثله».
(١٧) فى روض الآداب: «ما ترى أبهج وأحسن» وفى المطبوع: «ما ترى مبهج ومحسن».

والشَّقيق حَمْرًا فى صَفْرا[1] كنُّوا[2] رايات[3] شاه أرْمَنْ
ذا مَلِكْ بحال جَمالُوا[4] مَا خَلَقْ وليس يُخْلَقْ

* * *

الكَرم والعَفَاف[5] والبَاسْ عِنْدَكْ[6] أبو الفتح موسى
الأسَد إذا تَنَمَّرْ والعدُو يخال فريسا
لم يَدعْ فى الدُّنْيا يُذْكره لا جَلِيلْ ولا نَفِيسَا[7]
وكسا الإسْلام جَلالَهْ إن ذا سعيد[8] مُوَفَّقْ

* * *

وَرشيقَةُ المَعَاطِفْ راتُو بَيْن السَّنَاجِق[9]
والغُبَار بحَال[10] غَمَايِمْ والسُّيوف بحال[11] بوارق
وَسَنا جِبِينُوا[12] يَرْمِى[13] بشُعَاعْ عَلَى الخَلايِقْ

---

(١) فى الدر المكنون: «أحمر وأسود»، وفى روض الآداب: «أحمر فصفرا».
(٢) فى الديوان: «كأنه»، والدر المكنون: «كنه».
(٣) فى الديوان: «فريسة».
(٤) فى الديوان: «ملك تخال جماله».
(٥) فى الديوان: «العفة»، وهذا الدور سقط من الأصل، والتكملة من المصادر المذكورة.
(٦) فى الديوان: «أبا».
(٧) فى الديوان: لا صليب ولا كنيسا».
(٨) فى الديوان: «أسعد».
(٩) فى روض الآداب:

ومليحة المعاطف دانية بين الصناجق

وفى الدر المكنون:

ورشيقة المعاطف رته تحت الصناجق

(١٠) فى الديوان وفى روض الآداب: «يخال»، وفى المطبوع: «بحال عمايم».
(١١) السابق: «تخال».
(١٢) فى الديوان، والدر المكنون: «جبينه».
(١٣) فى روض الآداب: «ترمى».

زَعَـقَـتْ: حَـرَامِ[1] زوجـــى والـنَّبِى غَـــــدا نُطَلِّقْ[2]

* * *

-٢-

القاضى فخر الدين بن مكانس سقى الله ثراه[*] :

قَـــدْ هَوى قَلْبِى مـعـيـــشقْ حـــبـــشى أســمَـــرْ وَأَهيفْ[3]

يـخــجلْ الغـــصن الرَّشـــيقْ كِـــيفْ لا نَعْــشقْ ونِتْلَفْ

* * *

اى قَـــمـــر أى غـــصن يَـانعْ نَسْـأَلْ الله السَّــلامَــــهْ

بَـلعُـــوط جـــفنا بَدائعْ وَعـــذارْ فى الخَـــدْ لاَمَـــهْ

الغَـــزَالْ لـو عـــبـــدُ طَايِع[4] والغَـــزَالَهْ لُـو غُـــلاَمَـــهْ

بِنْخَـــاطِرْ دَعْنِى[5] نـشـــنـــقْ فِـى وِصَـــالُوا أو نُسَـــيِّف[6]

مَـــا نَقـــول لَكْ شِى سِـوى الـحَقْ قَـــدْ قَـــتَلْنِى ذِى[7] الْوصـــيِّفْ

* * *

ذِى[8] الوصيِّف وَصَف مكمل[9] منْ تَـجَنـيـــه يَـالَّلا سَـــلامْ

بِـجْـــبـــينْ كَنُّو هَـلِيْلْ وَخـــصـــيرُو ســـد بنكَامْ

---

(١) فى الوافى: «حِرِ امٌ».

(٢) فى روض الآداب: «يطلق».

(*) وهو فى المنهل الصافى ٧/ ١٧٧، وروض الآداب/ ٢١٠، ولم يشر فى المطبوع أنه ورد فى المنهل الصافى.

(٣) في المنهل: «أهيف».

(٤) السابق: «طائع».

(٥) السابق: «يتخاطر دعنى».

(٦) روض الآداب: «ونسيف»، وفى المطبوع: «ونسيف» على خلاف الأصل.

(٧) السابق، والمنهل: «ذا».

(٨) فى المطبوع: «ذا».

(٩) فى المنهل: «ذا الوصيف وصفو كَمُل».

مَـــا تَـرى هَذا الغُـــزَيل[1] يـا الّذى عَـنِّفْ وَقــــدْ لاَمْ
حَـــتَّـى تدرِى[2] بَـانَّـك أَحْـــمَـقْ وَمـــــلآن فُـــضُـــول مطفَّـفْ
لا تُـعَـنِّفْ حَـــتَّـى تِـعْـــشَـقْ فَـــــإذا عَـــــشِـــــقْتَ عَـنِّفْ

* * *

ذا لا دَالِى قَـــدْ جَـــرَالِى[3] فى هـوَى ذَا البَـدْرِ قِـصـهْ
منْ لَذيذْ عِشقُـوا[4] حَـلاَ لِى فى الْهَـوى شِرِبْ أَلف غُـصَّهْ
بِقَـــوامْ يـحكِى الـعَـــوالِى كُلَّمَـا غَـاب جَـا بِرَقْـصَـهْ
أَىّ قَـــوامْ خَـلص مِيـــشَق[5] كَـنُّوا إلاَّ اسْـــمَـــر[6] مُـشَـقَّفْ
وَهـو إلا أَحْـمَـــر[7] مُـحَـقَّقْ إلاَّ ذَا شَــــــوى[8] أَظْـــرَفْ

* * *

يَومْ وَهـو جَــانِى سِـكَيْــرينْ بِـقَـــــوام يمِيلْ مِـن الـرَّاحْ
وبَقـى يخـجَلْ[9] مِـسْكِين وَيقُـــول لِى كَـلت تُـفَّـــاحْ
قُلت تـكْذبْ يَـا مليـــعِينْ هَات فميمك[10] لِـى وَقُـلْ آحْ
جَــاب فَـمِــيْم مِـسْكُوا يُعَـبِّقْ[11] رِيحتُوا[12] عَـنْـبَـــرْ وَقَـــرنْـفْ

---

(1) فى المنهل: «لو رأيت هذا الغزيل»، وفى روض الآداب: «ماذا هذا إلا غزيل».
(2) فى المنهل: «كنت تدرى».
(3) السابق: «دا إلا دلى قد جرى لى».
(4) السابق: «عشقى».
(5) السابق: «ممشق».
(6) السابق: «كنوا الأسمر».
(7) السابق، وروض الآداب: «أسمر».
(8) فى المنهل: «إلا إذا سوى».
(9) فى المنهل: «يحجل».
(10) المنهل الصافى: «فيمك».
(11) السابق: «فيمه مسكو يعبق».
(12) السابق: «ريحته».

قُـلْـت دِى[1] رِيحـــةْ رَحِــيـقْ والأ تُـفَّـــاحْ يَا مـــــقــــصـفْ

* * *

فَـغـضب غَـضْـبَـة مُـدللْ ونَـفْـــر عنِّى نُـفـــور رِيمْ
وِرأَيْتُـــوا قَـــدْ تَـمَـلْـمَلْ[2] وَتَـدلَّـت لُـو خَــــرَاطِـيمْ
صِرْت أُعيذ صدغوا[3] المبَلبلْ وَالْفَـميْم[4] مِنُّو بِحَـامِـيمْ
واعْــــــتَـــــذرْ وراسِى مُطْـرَقْ ونَـا نخْـلِـفْ بِأَلْـف مُـــصْـــحَـفْ
مَـــا نُقْـــول لَـكْ وَلاَ[5] نشْــفقْ لاَ تَـقْـــوم يَـا بَـدْر تـضْـــعَـفْ

* * *

يُوم وَهْـو جَـانى بِضَـجَّـــهْ وَجـبينْ مَـعْـقُـود وعَـابِسْ
قَـالْ لِى والله مـا أَنْت حُجَّـهْ فِى الْهَـــوى يَا ابْـنِ مكَـانِسْ
يَبْقى[6] تشكى لأَى من جا[7] وآخـــروا مَــــا قلت آمِسْ
قلـت يَـا حَـــــبِّى لا تَـقْـلـقْ عَـلـى عَـــــبْــــــدك وتَـوقَّـفْ
أنـا مِـــمَّـنْ قَـــال أصــــدقْ وسَّـا يَظْـهَـر[8] لـك وتـعْـــــرَفْ

* * *

وَبقـيْت نخلِفْ بِـحَـقْـوا[9] والا يـصنـع بى ويفـــــعلْ
فَـعلمْ قَـولِى وصـدقـوا[9] صَـــارْ يغـيـبْ بِى ويِخْـجَلْ

---

(١) فى المطبوع: «ذى» على خلاف الأصل وروض الآداب والمنهل الصافى.
(٢) فى المنهل: «عليل».
(٣) فى الأصل: «صرت اعيدوا غو».
(٤) السابق: «والميم».
(٥) السابق: «إلا».
(٦) فى المنهل: «تبق»، وروض الآداب: «نبق».
(٧) فى المنهل: «جه».
(٨) السابق: «وسيظهر»، «وصدقوا».
(٩) فى المنهل: «الهوا».

قُلتَ يا مَنْ أنا رقّــــوا[1] عَلى ذَا القَــولْ لاَ تعــولْ
ذَا[2] كَـــلام وَاحـــد مُــــزوّقْ مِنْ وَجْـــدِ عَـــقْلُوا خَـــفـــيفْ
بِالحَـــــسـدْ قَلبُـــوا تَمَـــزّقْ وَمِــن الغِـــيــرا تَنَـــشّــفْ

* * *

رَبٍّ بَقى حُـسْنُوا مَـا أحْـلاَهْ إلاَّ هو فِـيـه فَـرْد شَى مـرْ
حِين[3] عــرف انّى بِنهــواهْ فَـبَـقى يعْـجَبْ وينفـرْ
وإذا ردْت انى بَسْـــلاَهْ نَلتِقى[4] قَلبى مَـا يصـبـرْ
وَهـــو زاده[5] والله يعــــشقْ إنى[6] عَنْ عِـشْـقُـوا مَـا نَنْكَفْ
ألا هـو شَـــيطان مُـــزَنْدَقْ يَـبْـقَ يـنـكـرْ ذا ويـحـلِـفْ

* * *

مَطلَبِى وَصْلُوا وضَـــبْطُوا عَنِّى هَـذا أىّ مَــــهْـلَكْ
قَـــدْ مَـلَـكْ قَلبِى وَحَطُّوا فِى يَدو وَجِـسْـمِى[7] مَلَكْ
بِلحَــــاظُوا وَبِشَـــرْطُوا الا كَــــان الشَّــــرْطُ أمْلَكْ
أىّ شَـــــــــريط زَانوا ودقـقْ صَـــانِع الجَــمَـــال وَدَقَّف[8]
لِـلـهــــــوى طَـريق مُـطَرَّق يـنهـبْ العـــقـــولْ ويخطَـفْ

* * *

---

(١) السابق: «برقوا».
(٢) السابق: «إذا».
(٣) السابق: «حصل».
(٤) السابق: «نلقى».
(٥) السابق: «راده».
(٦) السابق: «ونا».
(٧) السابق: «يدى أو جسمى».
(٨) السابق: «وظرف».

والنَّبى زادَ بوُ هَيَــامِى   ولا نسْـــمَع لَوم لاَيِمْ
وَظهــر للنَّاسْ سَــقَـامِى   وبَقِـيتْ فِى دَمْـعِى[1] عَـايِمْ
ونَـفَـــر عَنِّى مَنَامِى   ولا تَنْفَـعنى الـتَّـمَـايِمْ
قَــال لِى صَـحْـبِى أنت بك دَق[2]   حَـتى حَـالَكْ مَـا بنعْـرَف[3]
قُمْ نجِـيبْ طبـيب حُـويْدَقْ   وَيبَـانْ ضُـرّك ويكشفْ

* * *

جه[4] لِى طـبـيبْ مَـلاطفْ   جَسَّ نَبْـضِى جَسَّ حَـاذقْ
والطبـيبْ فِى طبـوا عَـارِفْ   والتَّـقى فيـه عـرقْ خَـافقْ
التــفتْ لمن هـو واقـف   قـال لُـو هَذَا الشَّبْ عَـاشِقْ
وَدَواه نُـومُـــوا مُطَـبَّـقْ   مَع حَـبِـيبُـوا فِى لُحَـيِّفْ
وَيبـاتْ لِيلـهْ ويَعـرَقْ   لاَ نُقُــوع ولا سَـفِـيفْ

* * *

صِـرْت انـا نريـد نَغِـيبْ   حَـتّى ننفى ذِى[5] الشَّفَاعَهْ
قُلت لُو اسْـمَعْ يَا طَبِـيبْ   خَلِّى عَنْكَ ذِى الـخَـلاَعَـهْ
إلاَّ انَا مَـانَا[6] طويـب[7]   وَأرى الموتَ كُلَّ سَـاعَـهْ
أنـا كُـلّ الـلَّـيل اقْـلَـقْ   وبقـيتْ أصْـفَـرْ نَحِـيف
وَدُمُـوع عِـينى تِغْـرَقْ   وَأنـا مِـنْ جَـفْـنِى أرْعَف

---

(١) فى الأصل: «دمى»، والمعنى لا يستقيم.
(٢) فى المنهل: «قال لى حبى أنت بك رق».
(٣) السابق: «ما بيعرف».
(٤) فى المنهل: «جَبْ».
(٥) فى المنهل: «ذا».
(٦) السابق: «أنا إلا ما أنا».
(٧) فى روض الآداب، والمنهل: «طيب».

والطَّـبـيبْ فـهمْ مَـرامِى	وبَقى يَبْسم ويضْحَكْ
ويقـولْ لِى اترُك مَـلاَمِى	مَا يجـوزْ لَحد[1] نصـحكْ
أنتَ جِـيتْ تنْفِى كَـلاَمِى	قُـمْت واثْبتُّـوا بشَـرْحَكْ
ألا أنَا نـعْـمَل طَـرَايقْ[2]	لِدواكْ عَـاجِلْ ومَـا اظْرَفْ
فإن[3] نَار العِشْق تحـرقْ	مَن يكـون مـثلك رهَيِّفْ

* * *

إنْ تُريد تفـيق وتَبْـرَا	لاَ تَدعْ أحـد يطبّكْ
الحبـيبْ بطبِّكْ أدرَا[4]	فَشِفاكْ منْ عندَ حـبِّكْ
عَنَّقُـوا ونَامَ لِبُكْرَا	ويكُونْ فِى اللَّيلِ شُـرْبَكْ
مِنْ[5] لِسَـان ثَغْـرُوا المُـرَوَّقْ	ورضَـابْ ذَاكَ المُـرَيْشَفْ[6]
وانْتَشِقْ بَعْـدَ الرَّحِـيقْ	وَرْدَ خَـدَّيه المُضَّـعَفْ

* * *

قَـمْت انَا سمعتْ قُولُوا	نمْت لَيْلا[7] مَع حَبِيبِى
وَشَـفَى قَلبِى غَـليلُوا	حِينَ غَـفَلْ عَنِّى رقِيبِى
وكَـثـرْ عِندِى قَلِيلُوا	واسْتَقَليتْ فِيه ذُنُوبِى
صِـرتْ انَا نُبُـوسْ وَنَنشقْ	وعليـه قَلْبِى يشـفشفْ
وانْ تُريدْ نقـول لَك الحقْ	تم شِى أخـر مَـا يُوصَفْ

* * *

(١) فى المنهل: «لحر يضحك»، وروض الآداب: «لأى أحد».

(٢) فى المنهل: «الانا نعمل طريق».

(٣) السابق: «إن».

(٤) فى روض الآداب: «أحرى»

(٥) فى المنهل: «ما».

(٦) السابق: «الرشيف».

(٧) السابق: «ليلى».

هَكذا هُو فَنْ الأَزْجَـــالْ | لاَ تَقُلْ لِى صَـار[1] وَلا كَـانْ
لَمْ يكُنْ لِى عِـبَـادَهْ[2] خَـالْ | وَلا عَـمِّى ابن قُـزْمَـانْ[3]
الا رِيْـت[4] حِـبِّى إذا مَـال | فَـضَحْ الرِّمَـاحْ والأغْـصَـانْ
صِرْت[5] مـركـب حـسنوا مـوسقْ | جِـيْت أنَا واكـتـلت[6] مـكـنـفْ
واْضا[7] ذِهـنـى واشْـــرق | جَـا الزَّجل صَـنيع ظَـرِيفْ

* * *

-٣-

الشيخ علاء الدين بن مقاتل الحموى، والتزم فيه الجناس اللفظى فى جميع خرجاته(*):

إنْ مَعَ مَـعشُـوقِى جُـفُـون ولحـاظ[8] | لَوْ رَآهـم عَـابِدْ لـهـامْ ولَـخَـاض[9]
ومَـع اتـو[10] مِن سِـحْـر عِـينيـه إذا | حَـفَـظْ بَات انسـاه صـلاتوا أدًا[11]

* * *

إن مَاعُو[12] عُيـون فَواتِـرْ حَوَرْ | نحـو ولدانها فـواتر جفـون[13]

---

(١) فى المنهل: «صابر».
(٢) وهو عبادة بن ماء السماء الوشاح المعروف.
(٣) وهو إمام الزجالين.
(٤) ريت: أصله رأيت.
(٥) فى المطبوع: «صبت» خلاف الأصل والمصدرين المذكورين.
(٦) فى المنهل: «وأكللت».
(٧) السابق: «وأضاء».
(*) وهو فى وروض الآداب: ٢٠٧ ظ، وبلوغ الأمل: ٨١، وخزانة الأدب: ٣٨.
(٨) فى بلوغ الأمل: «والحاظ».
(٩) فى روض الآداب: «ولخاص»، وفى الأصل: «ولحاض».
(١٠) السابق: «أبو»، وفى المطبوع: «أنوار» على خلاف الأصل والمراجع المذكورة.
(١١) السابق: «صلايق إذا»، وفى بلوغ الأمل: «حَفَّظوا بابْ أنساه صلاتو أدا»، وفى المطبوع: «دا» على خلاف الأصل.
(١٢) فى روض الآداب «لَمعوا».
(١٣) فى المطبوع: «فى نحور».

كـيف لا تَفتن[1] عـشاقْ ذَاك الـفتُـورْ وعلى خَــدُّوا شَــامَــهْ نَـقْطَةُ فُـتُــونْ
مَنْ نَـظَرْهُم نَظْـرَه بَقى مَـــسْـــحُــورْ وكـيفْ انو مَـا ينْسَـحر[2] منْ عُـيـونْ
تَعْتَقدْهُم[3] رُقُـــودْ وَهُـم أَيْـقَـــاظْ وَجـفُون كُلّ جَـفْن سيف أَىّ قَـاض[4]
يقـضْ فِـيــمَنْ بِـسـرُّوا بَـاحْ وَهَدَى حُكْـمـــه مِــمَنْ أَضَلّ نَـاسْ وَهَدَى

* * *

حَــضْـرتى لَمّـا ان[5] يغـــيبْ عَـنّى فى غِـيَـابُوا يَا مَـا ذَا نحـفظ فُـصُـول[6]
حــتى انُّو يـصـيـرْ قَــريب[7] مِـنِّــى ولو انى نُكـون فى مَـيْـدَان نُجــول[8]
إيشْ تـضـــيق الـدُنْيــا عـلى ذِهْـنى وَلا نعْـرَفْ ايشْ كَـانْ يريد لَوْ نقُـول[9]
وانس[10] مَا قد حَفظت[11] منْ أَلْفَاظْ وَيضيقْ لى[12] رَحْب الْمكان الْفَاض[13]
ولا نُطلب[14] يُومى[15] شَرابَ وَغـذَا وابق سـكران طـول لِيـلتـى[16] وغـدا

* * *

(١) فى روض الآداب: «يفتر».

(٢) السابق: «يسحر».

(٣) السابق: «تعتبرهم».

(٤) السابق: «أنقاض».

(٥) السابق: «قوم».

(٦) فى بلوغ الأمل: «دا».

(٧) فى روض الآداب: «فى غيـابوا ما دام يحـفظ أصول». وفى بلوغ الأمل: «فى غـيابوا يا مـاذا تحفظ فصول».

(٨) فى روض الآداب: «ولو انى يكون بمدان يجول».

(٩) فى روض الآداب: «أن يقول»، وفى بلوغ الأمل: «انريد لو نقول».

(١٠) فى بلوغ الأمل: «واشْ».

(١١) فى المطبوع: «حفظتوا».

(١٢) فى روض الآداب: «لى». وفى بلوغ الأمل: «بى».

(١٣) فى روض الآداب: «الفايض».

(١٤) فى روض الآداب: «يطلب».

(١٥) السابق: «قلبى».

(١٦) السابق: «ليلى»، وفى بلوغ الأمل: «وابقى سكران طول ليلتى».

يا نَسِيم السَّحر عَلى حِبِّى بث مِنِّى طيب[1] السَّلام كُلُّوا
لله[2] وأوصِيه بِالعَاشِقْ المُسبِى قَلْبى[3] ذَاك الَّذى إلِفْ ظَلّوا[4]
وانْ تَيَسَّر لَك أنْ تَرَى قَلْبِى وسَال[5] عَنْ جِسْمى الضَّعيفْ قُلْ لُو[6]
انْتَحَل مِنْ بَعْدك إلى أنْ قَاظْ[7] وَاغْتَسِلْ مِنْ مَا[8] عُيونُوا فَاضْ
وَعَلى خَدّو[9] الدَّارْحين[10] قَدْ حَذَا وفِى بَابُوا[11] حَادِى المَنِيَا حَدَا

* * *

اذْكُرانى فِى[12] عتبوا وَحْدَ النَّهارْ غَضّوا[13] حَتّى وَقفْ عَلى مَا جَرَى
وَبقَى هَو بِحْمَار[14] ونا نصفار[15] ونَوادر مِنِّى وَمِنّوا تَرى[16]
فَلا تَعْجَبْ مِنْ خَدّو كيف بجمّار[17] فوق[18] وردْ الخَجل وتَحتُوا جَرَى[19]

---

(١) فى روض الآداب: «طلق»، وفى بلوغ الأمل: «أقرى منى طيب..».
(٢) روض الآداب: «بالله»، وفى بلوغ الأمل: «لله ووصيه...».
(٣) روض الآداب: «قلب».
(٤) روض الآداب: «طلق ظلوا»، وفى بلوغ الأمل: «طَلّوا»، وفى خزانة الأدب: «استلو».
(٥) فى روض الآداب: «وإن سال».
(٦) فى بلوغ الأمل: «قلو».
(٧) فى المطبوع: «انحل من بعدك إلى أن فاظ».
(٨) روض الآداب: «مياه»، وفى بلوغ الأمل: «مما بعينوا فاض».
(٩) فى المطبوع: «حذو».
(١٠) فى المطبوع: «الدارجين»، دون إشارة.
(١١) فى روض الآداب: «ونبابوا»، وفى خزانة الأدب: «وفى نايو حادى المنايا حدا».
(١٢) ساقط من روض الآداب.
(١٣) فى بلوغ الأمل: «غطتو».
(١٤) السابق: «بجمار».
(١٥) فى المطبوع: «بصفار».
(١٦) هذا الغصن ساقط من روض الآداب.
(١٧) فى المطبوع: «بحمار».
(١٨) فى بلوغ الأمل: «فوقو».
(١٩) هذا الغصن ساقط من روض الآداب.

مَا(١) الحَيـا فِي وجنَاتُوا لَمـا(٢) انغَـاظَ   وَنشفْ مَـا(٣) لُونـي إلى أنْ غَـــاضْ
وَمَـا ينكـرِ حَـالِى(٤) وَحَـالـوا فَـذَا(٥)   سِـر فـيـه(٦) مِـــمَـنْ أنَا لُـو فِـــدَا

* * *

- ٤ -

وقال أيضاً، والتزم الجناس المقلوب فى جميع خرجاته(*):

قَـلْبِـى بِـحُـبِّ تَـيَّـــــــاهُ
لَـيْـس يَـعْـــــــشَقَ إلاَّ إيَّـاهُ
فَـــازْ مَـنْ وَقَـف وَحَـــيَّـــاهُ
يُـرْصَــد عَـلَى مُــحَـــيَّـــاهُ
بَـدْرُ الـسَّـــــمَـــا ويُطْـبَـع(٧)   مَــنْ رام(٨) وصـالوا(٩) يُـعْـطَـبْ(١٠)

* * *

صَـغِـيـرْ يِحَـيّـر فِى أمْـرُو(١١)

---

(١) فى المطبوع: «ماء».

(٢) السابق: «فى الخدود إذا ما».

(٣) فى المطبوع: «ماء».

(٤) فى روض الآداب: «حالوا».

(٥) فى بلوغ الأمل: «فلا تعجب منى ومنوا قد».

(٦) فى روض الآداب: «وصار».

(*) وهو فى أعيان العصر: ٣/٥٥٩، روض الآداب: ق ٢٠٨، وخزانة الأدب: ٤٠، والدر المكنون: ١٧٤.

(٧) فى المطبوع: «لو يطبع» على خلاف الأصل والمصادر المذكورة.

(٨) فى أعيان العصر: «راد».

(٩) فى الدر المكنون: «وصاله».

(١٠) فى روض الآداب: «يعطف».

(١١) فى الدر المكنون: «تحير فى أمره».

غـزالْ قَـهـر[1] بِشَـمْـرُو[2]
لـيثْ الـهَـوى ونَـمْـرُو[3]
فَـاعْـجَب لِصُـغْـر عُـمْـرُو[4]
رِيمُ ابْـن عَـشْـر وَارْبَع أَرْدَى الأسُود وَارْعَبْ

* * *

اذكر[5] نَهـار تَبَـعْـتُـوا[6]
وَرُوحى كُنْتُ بِعْتُوا
خَيَّبْ[7] مـا فـيـه طَمِـعْـتُـوا
وَقَـال وَقَـد سَـمِـعْـتُـوا[8]
ارْجِـعْ وَلـى لا[9] تَـتْـبَـعْ أَخْشَى[10] عـلـيـك لا تِـتْـعَـبْ

* * *

كَـمْ قَـدَّمُـوا وخَلَفُـوا[11]
مـشـيْت مُطِيع لَخُلْفُـوا[12]

---

(١) السابق: «فهر».

(٢) السابق: «بشمره»، وفى أعيان العصر: «غزال قمر بشحرو»، وفى المطبوع: «بسمرو».

(٣) فى روض الآداب: «ويمر»، والدر: «ونمره».

(٤) فى الدر المكنون: «عمره».

(٥) فى أعيان العصر: «نذكر».

(٦) فى الدر: «تبعتُهْ، بعته، طمعته، سمعته»

(٧) فى روض الآداب: «وحيث».

(٨) فى أعيان العصر: «وقال كلام ما سمعتوا».

(٩) فى خزانة الأدب: «ولالى».

(١٠) فى أعيان العصر وروض الآداب: «نخشى».

(١١) فى الدر: «قدمه وخلفه»، «لخفه»، «كفه»، «وكفوا».

(١٢) فى المطبوع: «لحلفوا».

وردتْ[1] لَثم كَفُّوا

قَالْ دعْ مُنَاك وكُفُّوا

فَإنَّ لثمَ إصبعْ[2] مِن الثُّريَّا أَصْعَبْ

* * *

مَا زلت لُو[3] نُدارى

حتَّى حَصَل[4] فِى دَارى

نَاديتْ ودمْعى جَارى

إش لو تكون[5] يَا جَارى

تَدعنى من فِيكَ أشْبَعْ قَال إشْ يكون لَكْ أشْعَبْ

* * *

مَنْ حَاز فِى حُسْنُوا[6] خدُّوا

لَحْظُوا لقتلى حَدُّوا

ووَرْد خَدُّو ندُّوا[7]

مَا فِى الرِّياض شى[8] ندُّوا

رَوضْ بالحَيا مُبَرْقَعْ عَلَيه سِيَاجْ مُعَقْرَبْ

* * *

(١) فى أعيان العصر: «وقصدى».

(٢) السابق: «فلثم كل إصبع».

(٣) فى الدر المكنون: «له».

(٤) فى الأعيان: «حضر».

(٥) فى روض الآداب: «اش لم تكن». وفى خزانة الأدب: «ايش كان يصيب». وفى أعيان العصر «ايش لو تكون يا جارى» وفى الدر المكنون: «اش أو».

(٦) فى الدر المكنون: «حسنه حدّه»، وفى المطبوع: «حسن» على خلاف المصادر.

(٧) فى المطبوع: «وندوا» على خلاف المصادر.

(٨) نقص فى الدر المكنون.

مَنْ فِى الجَـمـال فَـريدُوا[1]

لِـلـصَّـبٌ مَـن وَريـدوا

يـذبـح وهـو يـريـدوا[2]

وكَمْ ذَا شِـيخ مُـرِيدُوا

خَـلاَّه دمـوعـو[3] يـبـلـغْ   وهـو بَعـقلوا يلـعبْ[4].

* * *

كَمَ خـصم فِى المُـقَـاتـل

صَـابُوا ابن مُـقَـاتـلْ

وكَمَ ذا فِى المَـحـافـل

قَـدْ أنْشَـا[5] غُـصن حَـافِلْ

مِـنْ كُـلٍّ بَيْـتِ مـربـع   مَلحـوَن بألف مُـعـرَبْ[6].

* * *

(١) فى الدر المكنون: «فريده، وريده، يريده، مريده»، وفى أعيان العصر هذا الدور مقدم على سابقه.

(٢) فى روض الآداب: «سريدوا»، وفى المطبوع: «يزيدوا» وفى الدر: «مريده».

(٣) فى أعيان العصر: «ودمعوا».

(٤) هذا القفل والبيت التالى سقطا من الدر المكنون.

(٥) فى روض الآداب: «أبد».

(٦) جاء فى نهاية هذا الزجل: «هذا الزجل سارت به الركبان، وهو من غرر أزجال ابن مقاتل، أنشده بالحضرة الشريفة المؤيدية بحماة المحروسة، والشيخ صفى الدين الحلى، والشيخ جمال الدين بن نباتة حاضران، فلما وصل إلى قوله: «ملحون بألف معرب»، صار الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله ينظر إلى الشيخ علاء الدين بن مقاتل، ويشير إلى الشيخ صفى الدين الحلى، ويقول: نعم ملحون بألف معرب، والملك المؤيد صاحب حماه سقى الله ثراه يبتسم لذلك».

وقال أيضاً فى مليح خياط والتزم فيه التوجيه بصناعة الخياطة من أوله إلى آخره(*):

(الدوبيت)

نهو خَيَّاطْ سُبْحانْ تَبَارَكَ مَنْ بالجَمالْ جَمَّلُوا
بالمُفَصَّل وآية الكرسى نَرْقِ شكلُوا الحُلو

* * *

خَاطْ لِى ثَوْب مِنْ سَقَام قَصِيرْ نَسْجُو طَال بحُكْم القَدَرْ
حتَّى إن البَدَنْ لضَعْفِى ضَاعْ فِى عُيُون الإبَرْ
رَاحْ عَذُولِى يشكى لُو انْشَكَلْ[1] ومقصّ الخَبَر[2]
وجا مذبوح القلب مُتمزّق[3] ونسى اشْ قُلْتُ لُوا
ولا فرّج لُو كَرْب عن قَلْبُو ولا عَن[4] مرسلوا

* * *

ذى[5] الحسينى نبيقة[6] العشاق كم قَدْ أخلا جُيوب
وبزورا مِنَ العيون[7] كم لُوا تجرحه فى القلوب
قُلْت فَضه نملا[8] لك الجيب زور ولى فرّجْ كروب

(*) وهو فى بلوغ الأمل: ١١٣٠ مع تقديم وتأخير، وروض الآداب: ٢٠٩، وخزانه الأدب: ١٤١، ولم يتحر المحقق السابق الدقة فى تخريجه من بلوغ الأمل.

(١) فى روض الآداب: (اشكل)، وفى بلوغ الأمل: «راح عذولى بشكلى لو اشتكل».

(٢) فى بلوغ الأمل: «الخبر»، وأشار المحقق السابق أنها فى بلوغ الأمل: «الأثر» وهذا خطأ.

(٣) فى المطبوع: «ممزق» خطأ على خلاف الأصل وبلوغ الأمل.

(٤) فى المطبوع: «من» خطأ على خلاف الأصل وبلوغ الأمل.

(٥) فى بلوغ الأمل: «دى» وروض الآداب «ذا»، وفى المطبوع: «دى» على خلاف الأصل.

(٦) فى المطبوع: «بنيقة» على خلاف الأصل وبلوغ الأمل.

(٧) فى بلوغ الأمل: «العيوب».

(٨) فى المطبوع: «تملا» خطأ على خلاف الأصل وبلوغ الأمل.

خَلاَّ سِرِّى المكتوم مشهر فيه   والذى نســــألوا
جِيبو مقلوبْ وراب على غير   الاستوا[1] فــــصلوا

* * *

بَعْد طيب الوِصَالْ قَطَعْ وَصْلِى[2]   واوصل الانقطاع[3]
حَتَّى خَلاَّ بِينى وبين الموت   إِمَّا بَاعَ أو ذِرَاعْ
ونرى[4] ظاهرى صَحِيح لَكِنْ   بَاطِنى فِى النِّزَاعْ[5]
وان[6] هُو طَوَّل شقة بُعادى   والانْقَطاع أوْصَلوا
جَهِّزُوا القطن والكَفَنْ والمَا   واغسلوا وافصلوا[7]

* * *

جَا الفَقِيه فِى حَبِيبِى يَعْذِلنى   ويرقِّع كلام
قلت دَعْنِى فَقِيه فِىَ تمزيقى   بس[8] تنفق ملام[9]
قلى[10] حبُّكْ لَو ظَلَمْ سَلارِى   تَترى[11] والسَّلاَمْ
سَلَب إِسْلامِى لَمَّا حَذرنِى[12]   عَنْد باب مَنْزِلُوا

---

(١) فى روض الآداب: «سقوا».
(٢) فى روض الآداب: «وصل قطعى».
(٣) فى بلوغ الأمل: «ووصَل النقطاع»، وفى المطبوع: «ووصل لانقطاع».
(٤) فى روض الآداب: «وترى»، وبلوغ الأمل: «ويرى».
(٥) فى المطبوع: «نزاع» على خلاف الأصل وبلوغ الأمل.
(٦) فى بلوغ الأمل: «ون».
(٧) السابق: «وغسلوا وفصلوا».
(٨) فى روض الآداب: «ليش».
(٩) فى بلوغ الأمل: «بس تلفق كلام»، وفى المطبوع: «بس تلفق ملام» على خلاف الأصل.
(١٠) فى روض الآداب: «قل لى».
(١١) فى بلوغ الأمل: «فترى».
(١٢) السابق: «حدرنى».

وَقَطَعْ عَـــاتِقى وَضَـــربْنِى   وَاشْ مَـعـوا نِعـملوا[1]

* * *

قلت هذا سلطان على كـرسيـه   إن هو جـار أو عَـدَلْ[2]

لو طعن فى قـبـايل العُـشَّـاق   بـالـقـنـا والأسَـلْ

ولو انُّوا يستـعـرض أتْبَـاعُـو   بالسُّـروج والحلَـلْ

وَالملكْ لو التـرتيبْ فى أجْنَادُوا   واش مـا قـال يقـبلُوا

وَلَوْ رَام الركُـوب على الأكْـتَـافْ   يحتجوا[3] يحـمـلوا

* * *

قَال فَشَبّـه مقصى[4] والغـزلى   فـيـه وفى الكُسْـتَبـانْ[5]

قلت فِـيهْم تَرْكِـيب عَلَى تَضْـرِيب   عَـلى تَـخْـرِيْم بنَـانْ

مِنْ عـذارك[6] القـدّ والمَبْـسَمْ   وَهو بـنت الـعـيـانْ

وَهى لام لـكْ والعـذول يـدرى[7]   آخـرو وَاوّلُـوا[8]

واكـتـبـوا فى تَغَـازل الألغـاز   وانـقـطوا واشْـكـلـوا

* * *

ذا الخليع[9] الجَـدِيدْ نهـارْ قَلِّى[10]   لَفْـظُ عَـقْـلَك[11] قَـمَـرْ

(١) فى روض الآداب: «ومعوا اش نعملوا».

(٢) هذا الدور والذى يليه سقطا من الأصل وروض الآداب، والاستدراك من بلوغ الأمل.

(٣) فى المطبوع: «بجنبخو» خطأ على خلاف بلوغ الأمل.

(٤) فى المطبوع: «مقص» على خلاف بلوغ الأمل.

(٥) من أدوات الخياطة.

(٦) فى المطبوع: «من عذار لو» على خلاف بلوغ الأمل.

(٧) فى المطبوع: «وللعذول تدرى» على خلاف بلوغ الأمل.

(٨) السابق: «وولو».

(٩) فى بلوغ الأمل: «دى لخليع».

(١٠) فى روض الآداب: «قال لى».

(١١) فى بلوغ الأمل: «عقلى».

صِفْ جَبِينى وشَعْرِى فى تَفْصِيلْ نَظْمَكْ المُبْتَكَرْ
قُلت خيط الصباح يفتح ذيلْ الدُّجَى فِى السَّحَرْ
قَالْ(1) لِى قصَّرت بَل هوِ سَتْر الله حِينْ عَلىًّ(2) اسبلوا
حَايِك الزَّرْقَا فَاتِق الخَضْرَا بالهِلال كَلّلُوا

* * *

قَالْ فَطِل(3) فى خَدِّى وعرُض بالـ عارضْ أحسَنَ صِفَاتْ
قلت حُلَّه وَرْدِيَّةٌ مِنْ أطْلَسْ فيها جَمعات شَتَاتْ
وعليها دار الطراز(4) تنْبِتْ(5) رَقْمَ مَا أحْلاَهْ(6) نَبَاتْ
قَالْ مَا هُو إلاَّ(7) ثَوْب شَرب وَالحُمْرَه دَمْ مَنْ نَقْتلُوا
فيه خَيَالات خيوط ورق لاعب(8) مِنْ جُفُونْ يغزلوا

* * *

قُلت كفّ العِتاب(9) فى الصَّنْعَه(10) فانا(11) فى ذى القياس
أطواقى عَايْزه تمنْطقها بِذِرَاعَين تُبَّاس(12)
واكسُنِى ثوْب وَقَارْ ولبَّسْنِى بالفتوه لِبَاس

---

(1) السابق: «قلّى».

(2) السابق: «عليه».

(3) السابق: «فطيل».

(4) لعله يقصد دار الطراز فى عمل الموشحات لابن سناء الملك، أو أن «دار» فعل ماض.

(5) فى بلوغ الأمل: «نَبَّت»، وكذلك فى المطبوع.

(6) السابق: «محلاه».

(7) فى المطبوع: «لا» خطأ.

(8) فى المطبوع: «فيه خيالات زرق لاحت» خطأ على خلاف الأصل، وبلوغ الأمل، وروض الآداب.

(9) فى روض الآداب: «وينفرد».

(10) السابق: «الصنعا»، وفى خزانة الأدب: «فى ذى الصفة».

(11) فى بلوغ الأمل: «فما».

(12) فى روض الآداب: «تقاس». وفى المطبوع: «قبّاس» خطأ على خلاف الأصل، وبلوغ الأمل.

وإن[1] جا تَخْليصى عَرَض بين إيديك بالوُصُول[2] طَـــولُـــوا
وإن[3] قِصرْ بَاعى عَنْ صِفات[4] مَدْحَكْ بــالــوَفَـــــــا ذَيِّـلُوا

* * *

جَازْ فى بستـان مشـهـر القـمـصـان مِنْ بَـكيِّـــر[5] صــابُحـوا
شلَ كف المنشـور فى مكتـومـوا[6] حين وقـف صَـافْـحُـوا
وقـمـيص الشَّـقيق من أكـمـامُـوا بالخجل[7] فَـــاتحُـــوا
وقـــضـيب الخـلاف وقف عـــرّاه فـــروحين فَـــصلُّوا
وَأَوْثَقَ ازْرَارْ الـورْد فى جـيـــبـوا وعـليـــه فَـــضَلُّوا

* * *

ذَا الكَـلام ينـخلع ويتــــفـــصل[8] ويفردْ[9] مـــلـــيـــح
ويَفـــرج ويـندرو[10] أصــلــوا[11] ويفـــتح صَـحِـــيح
ويبـطن بـعـــــد[12] تضـــريـــوا بالسـجـاف يســتـــريح
ويعرّى[13] من حـبكة التَّـخـريم[14] ويـــــزررّو لُـــــوا

---

(١) وفى بلوغ الأمل: «ون».
(٢) فى خزانة الأدب: «بالوصال».
(٣) فى بلوغ الأمل: «ون».
(٤) السابق: «صفة».
(٥) فى روض الآداب: «بكر».
(٦) فى خزانة الأدب: «مثل كف المنثور فى مكنونه»، وفى بلوغ الأمل: «مثل كف المنثور فى كمو»، وفى المطبوع: «كمّو».
(٧) فى بلوغ الأمل: «يالخجل».
(٨) فى روض الآداب: «ويفصل»، وبلوغ الأمل: «ويتفرد».
(٩) فى روض الآداب: «وينفرد». وفى بلوغ الأمل: «ويفصل». وفى المطبوع: «ويغرد» خطأ.
(١٠) فى بلوغ الأمل: «ويندرج» وفى روض الآداب: «ويدرج».
(١١) فى روض الآداب: «أصالوا».
(١٢) فى المطبوع: «ويبطن من بعد» على خلاف الأصل، وبلوغ الأمل، وروض الآداب.
(١٣) فى بلوغ الأمل: «ويعدى».
(١٤) السابق: «التحريم».

انُّو يـطوى وَيـنتـــشِـــرْ مَـــوزون　　آخْـــــــرُوا وأوْلُـوا[1]

* * *

ذا الزَّجَلْ قــاسِــيُون على الأعـدا　　جَــدٌّ مـا فِـيــه سَـخَفْ
وَعَلى أرْبَـاب المَـعـرفـةِ منْ رِيش　　الـنَّعـــامــات أخَـفْ
للصـغـيـر والـكبيـر فـقل[2] عـنــى　　واحْـــذَر احـــذر تـخفْ
كم زيـادة[3] عَلى علي وإنْ كَـــان　　تشْتهوا[4] تِـعْـــمِـلوا
هذا الأبـلَق والشـــقـرا والمَيــدان　　اركَـــبُــوا وادخلوا[5]

* * *

- ٦ -

وقال الأديب الذهبى فى مليح طباخ ناسجا على منوال ابن مقاتل[*]:

نَهْـــوَى طَبَّـــاخْ فِـى مَطْبَخْ أفْكَارِى　　خَـلٌّ نَـارِى تـقِـــــيـــدْ
رَبّ[6] عِــيـــذُوا بِسُــورَةِ الـدُّخَـــانْ　　يَا حَـــمِـــيـــدْ يَا مَــجِـــيــدْ

* * *

فِى كَـــوانِينْ حَـشـا هـواى أطْلَقْ[7]　　نَارْ تُـزِيْد حَـسْــــرَتى
ولِـقَـــتْـلِى نَـصَبْ نَـصْـــبـــو　　غِـبْـتُ عَنْ حَـضْــرَتِى
وَعَلى حَـرّْ جَـمْــرِ هجــرانوا[8]　　قَـــدْ طَبَخْ قِـــدْرَتى

(١) فى المطبوع: «وولو» خطأ على خلاف الأصل، وبلوغ الأمل.
(٢) فى بلوغ الأمل: «نقول».
(٣) فى بلوغ الأمل: «لا تزيدوا».
(٤) فى روض الآداب: «تشتهى».
(٥) بعد هذا الزجل: «أخبرنى من أدرك الحاج على بـن مقاتل أن هذا الزجل دخل إلى بلاد المغرب وعاد محلقًا بالزعفران».
(*) وهو فى الدر المكنون: (خ) ١٧٨ .
(٦) فى المطبوع: «يارب» خلاف الأصل والدر المكنون.
(٧) فى المطبوع: «كوانين حشاى أطلق».
(٨) فى الدر المكنون: «هجرانه».

وفِـى دَسْتِ الْهَـــوانْ عَـلى قَلْبِى غَلْيَانُو[١] شَـــــــــديـدْ
وعَلى الرِّيمْ صَـــبح[٢] دمِى فـــاير بَعْـدَ نَقْـصُـــوا[٣] يَـــزيـــدْ

* * *

سَنْ[٤] سِكينْ جَـفَـــاه وفِى قَلْبِى صَـــــارْ يقطِّعْ قِـطَـعْ
ورَمـاه فِـى قِـدور[٥] هَواه حَـــتَّى مِنْ عَـظامِى انْتَــــزَعْ
واشْـــعَلْ النّـارْ علَى وَاهـرانِى ضَــرِّنى مَـــا انْتَـــفَعْ
واسْـتَـوى لِى مَـعُـوا خَبـر يُشْـرَحْ الى يَـوم الْـوَعِـــــــيـــــدْ
عِنْـدَمَـــا بَاعَنِى بِسِـــعْــرِ الدُّوْنْ لِلْقَـــرِيبْ والْبَـــعِـــيـدْ

* * *

لُو[٦] طَعَـام خَاصْ يُحَيِّـرْ الأَذْهَانْ كُل أحـد[٧] فـيه يـحـيـرْ
أَىْ طَعَـامْ مُـفْـتَـخَـر أَبازِيرُوا[٨] مَـــا لَـهـــا مِنْ نَظِيـرْ
كُل من كـان سَـعِـيدْ أَكَل مِنُّوا[٩] ونَا مِــسْكين فَـقِــيـرْ
بين الاخْـوَانْ إذَا اشْـتَـهِـيتْ اقْـنَعْ بِـالْمَـــــرَقْ والـثَّـــــرِيـدْ
وخِـــلافى شِـبِـعْ مِن اللَّـبَّـــهْ ونَـا لَـحْـــــمِى قَـــــدِيـدْ

* * *

(١) السابق: «غليانه».
(٢) السابق: «أصبح».
(٣) السابق: «نقصه».
(٤) فى المطبوع: «من» على خلاف الأصل والدر المكنون.
(٥) فى المطبوع: «قدر» على خلاف الأصل والدر المكنون.
(٦) فى الدر المكنون: «له».
(٧) السابق: «حد».
(٨) السابق: «أبازيره»، وفى المطبوع: «أبان يروا».
(٩) فى الدار المكنون: «منه».

حَبّ رُمَّــانْ نُهُــود وَمَــا أَحْــلاَهْ[1] | ليس[2] يعـــوز تَحْلِيَــه
وَأنَاملْ مَــعُــو[3] حكَتْ فِــضَّــهْ | بِيضْ بِحَـــــال أَطْرِيَهْ
وَعُيُونْ نَرْجِسِيَّهْ[4] قَــدْ حكَتْ | مُــهْــجَــتِي تَقْلِيَــهْ
وَحَــواجِبْ مُــعَــرَّفَــهْ تُــسْــبِي | لِلْفَـــقِــيــه والْبَلِيـــدْ
وَفِي دُكَّــانْ مَــحَــاسْنُوا[5] يَظْهَــرْ | كُــلّ يَوم لَــونْ جَــــــدِيدْ

* * *

قَــالْ لِي فَــتّىْ عَلَى الدُّخَـانْ[6] | وَأَنْتَ مَــا فِــيكْ رَمَقْ
اقْطَع الـلَّـحمْ واتْرُك الـلّيَّــــهْ | وَاقْــتَنِع بِالْمَـــرقْ
كَمْ بِحَـالِكَ رَأَيتْ وَخَــير[7] مِـنّكْ | فِي الخَــلاَيقْ خُـــرَقْ
وسَّــا مع[8] تُـجَـــار ونَــاس أَجْنَادْ | عِـنْدِي مِـــثْـلِ الْعَـــبِــيـدْ
لِي فِي الأَسْــواقْ وُقُوفْ بِحَال غِـلْمَانْ | وَأنَا[9] سَــيِّـــدْ كُلّ سَــيِّـــدْ

* * *

قُــلْـت لُــو: قُــلْ دَا[10] الـكـلام بالله | بَسْ تُكْثِــر حُــبَـــاشْ
لا تَرانِي عَلى حُــــرَّاقَـــهْ[11] | ذِي ثِيَــابِ الْمَــعَــاشْ

(١) في الدر المكنون: «نهوده ما أحلاه».
(٢) في المطبوع: «بالمرق» على خلاف الأصل، والدر المكنون.
(٣) في الدر المكنون: «معه».
(٤) السابق: «نرجسّي».
(٥) السابق: «محاسنه».
(٦) السابق: «قال لي انتا فتنت على الدخان».
(٧) السابق: «وأخبر».
(٨) في المطبوع: «وسامع» على خلاف الأصل، والدر المكنون.
(٩) السابق: «ونا» على خلاف الأصل والدر المكنون.
(١٠) في الدر المكنون: «ذا».
(١١) في المطبوع: «حر أتركة».

امش(١) ماعى(٢) لتاغنمى(٣) نُعْطيكْ الذَّهَبْ والْقُمَاشْ
فَنْهَار تجى ونتْواكِلْ ذَاكْ نَهَارُ سَعِيدْ
ونَمُدُّ السُّمَاطْ مَع الاخْوانْ ويَكُونْ عِنْدِى عِيدْ

* * *

جَا لدارى(٤) وَكُلُّ مَخْفِيَّهْ ظَهَرتْ فِى المَقَامْ
وَمِن أَفْخَر طَعَامُوا(٥) أَطْعَمْنى وَبَلَغْتُ المَرَامْ
وعلى صَحْنِ خَدُّوا(٦) سَقَانى(٧) صَرْف كاسِ المُدامْ
كَلت(٨) حتَّى شَبِعْتَ واتْهَنَّيتْ وَنَا عَيْشِى رَغِيدْ
نحْمدُ الله لقَدْ بَلَغْ قَلبِى كُلَّ مَا كَان يُرِيدْ

* * *

مَا انا طَبَّاخْ ولا الطعام فنِّى إنَّما صَنْعَتِى
ذَهَبى كُلُّ حَدْ يشْهَدْ لِى بِعُلاَ رِفْعتِى
والذى جا بقطعتوا(٩) ينقَاس فى نظير قَطْعَتى
مِثْل مَا جَا يُقَايِس الفِضَّهْ والذَّهَبْ بالحَدِيدْ
أَوْ يُشَبِّهْ مِصْر بِلاَ تَشْبِيه لِبِلاَدِ الصَّعِيدْ

* * *

---

(١) السابق: «امشى».

(٢) فى المطبوع: «معى» على خلاف الأصل، والدر المكنون.

(٣) السابق: «اناغنى» على خلاف الأصل.

(٤) فى المطبوع: «جا الدارى» على خلاف الأصل.

(٥) فى الدر المكنون: «طعامه».

(٦) السابق: «خده».

(٧) فى المطبوع: «خدوا سقانى».

(٨) فى الدر المكنون: «فاكلتُ».

(٩) السابق: «بقطعته».

وقلتُ نَاسِجاً على مِنْوالِهَما فيَ مليحٍ طَحَّان، وقد زدتُ الأغصان غصناً كما ترى(*):

نَهْوَ طحَّان قُوتَ القُلوب يَاقُوتْ ... وَرْدَ خَدُّو[1] الشَّرِيق
آه عَلى حَمْله مِنْ[2] فُوق نَقار دُفُّوا[3] ... أَوْ خَصْرُوا[4] الدَّقِيقْ

* * *

جَلّ مُنْشِيه مِنْ مَا وَطِينْ مَا أحْلاَهْ ... دَا[5] رشَيقْ القَوامْ
أى مُعَيشْيق[6] لُو ألف تَسْوِيقَهْ ... كُلّ يَوْمٍ فِى الأَنَامْ
كَمْ مُعَلِّمْ كَسَّرْ وكَمْ صَانِعْ ... ولا يَخْشَى مَلاَمْ
وما[7] يِعْرَفْ إلا دَقِيقْ مِنْ بين ... حَجَرَيْن والسَّلاَمْ

حِينَ جَمَعْ مَالْ كَثِيرْ وقَام دُولابْ ... جُوْ لِحُسْنُوا الأَنِيقْ
يَعْمِلوا عِنْدُو[8] بالعرقْ لأَنُّو[9] ... فِى المَلاَحَهْ عَرِيقْ

* * *

ذَا مَلِيْح مَا عَلِيه غُبَار قَلْبى ... فِى الهَوى قَلَّبُوا[10]
ولَو[11] مُغْلَقْ دَايِمْ تَرَاه مَفْتُوحْ ... لأَى مَنْ يَطْلُبُوا[12]

(*) وهو فى الدر المكنون: ١٧٦ .
(١) فى الدر المكنون: «خَدُّه».
(٢) ساقط من الدر.
(٣) فى الدر المكنون: «دُفُه».
(٤) السابق: «خصيره».
(٥) فى الدر المكنون: «ذا».
(٦) السابق: «معيشق».
(٧) فى المطبوع: «ولا» على خلاف الأصل.
(٨) فى الدر المكنون: «عنده».
(٩) السابق: «لأنُّه».
(١٠) السابق: «قلبه».
(١١) السابق: «وله».
(١٢) السابق: «يطلبه».

للغـنَى مَـا أَهْـوَنُوا(١) وللسّـعْلُوك(٢) مـثْلى يَا مـا اصْـعَـبُوا(٣)
سَـعْـد مَن راَح مَـعُـوا لدولابوا(٤) يوم وقَـامْ دَوْلَبُـوا(٥)
وَعلى دكّـتُـوا(٦) جَـلَـس(٧) سَـاعَـةْ تَـا يَصِـيـر لُو(٨) رفـيـقْ
ويعَـاينْ عَـين علّتـوا(٩) عِـنْـدُوا(١٠) وَيَـكُـون لُـوا(١١) صَـدِيقْ

* * *

قَال(١٢) لِيَ قلبى نَعْمَل وِرَاهْ وَقّاف(١٣) تَـا يَـزُول الـعَـذَابْ
صـرتُ سَـهـرانْ طُـول لَيْلَتى دَايرْ بَـيْـن هَـذيـك الـدَّوابْ
كنّى مَـجنُون لا حَـدْ يَعى قَـوْلى وَلا نَفْـهَـمْ(١٤) جَـوَابْ
ونَـا نَعْـوِىْ بِلّى(١٥) يـنَـادِيـنى كَعَوْى(١٦) الـكِـلاَبْ
كَمْ لى غَسْلَه مِنْ مـا العُيـون يا إنسَان رُحْتُ بِيـهـا(١٧) غَـريقْ

(١) السابق: «أهونه».
(٢) فى الدر المكنون: «وللصعلوك».
(٣) السابق: هذا الجزء: «ولى ما أصعبه».
(٤) السابق: «سعد من راح معه لدولاته».
(٥) السابق: «دولبه».
(٦) السابق: «دكته».
(٧) فى المطبوع: «أجلس» على خلاف الأصل، والدر المكنون.
(٨) فى الدر المكنون: «له» وسقط من المطبوع.
(٩) فى المطبوع: «بمن علنوا».
(١٠) فى الدر المكنون: «عنده».
(١١) فى الدر المكنون: «له»
(١٢) السابق: «قلّى».
(١٣) فى المطبوع: «وفاق».
(١٤) فى المطبوع: «يفهم».
(١٥) فى الدر المكنون: «اللى».
(١٦) فى الدر المكنون: «كقوى».
(١٧) فى الدر المكنون: «فيها».

وحين أبصرتُ الدكَّهْ والتَّابوتْ	صِرتُ مَيَّتْ حَقِيقْ

* * *

يُومْ غمزنى[1] فَقُلْتُ فِى الأسْعارْ	بالله بَس لا تزيدْ
مَا فُؤادى حَجَر بِمن نَهْواه[2]	ولاَ قَلْبى حَدِيدْ
أنا إلاّ قَلْبى غَدا رَقّاص[3]	للخَيال مِنْ بَعِيدْ
وانتَ رِيقك خَمْرْ عَتيقْ لكِنْ	جَا عِذَارَك جَدِيدْ
وَعلىَ ثَغْركَ النَّقِى حَبّهْ	مِسْك أذْفر سَحِيقْ
هِىّ عَلاَمَهْ لِمَطلَبُوا[4] والاَّ	فَصّ خَاتِم عَقِيقْ

* * *

ويوم[5] آخَر ناديَت لُو[6] فِى عِشْقَكْ	يَا عُيونَ الغَزَالْ
قَدْ نَفَدْ حَاصِلى وَعُمْرى ضَاع[7]	فِى الفِشَارْ والنُّخَالْ
قَامْ غَسَلْنى وَاكَتلنى بالوِيبَه[8]	حين طلبتُ الوِصَالْ
وَمَا عَوَّضْنى رُبْع مِنْ مَالى	آه يَخى لاَ تسَالْ
جَارْ عَلىَّ[9] الزَّمَانْ وحَمَّلْنى	هَجْرُوا[10] مَا لاَ نُطِيقْ
رُحْتُ مِنْهَا مَكْسُور ذَلِيل حَايِرْ	مَا اذْر كَيفْ الطَّرِيقْ

* * *

(١) فى المطبوع: «غرنى» على خلاف الأصل، والدر المكنون.
(٢) السابق: «نهوا» على خلاف الأصل، والدر المكنون.
(٣) فى الدر المكنون: «أنا قلبى إلاّ غدا رقاص»، وفى المطبوع: «غدار قاص».
(٤) فى الدر المكنون: «لمطلبه».
(٥) فى الدر المكنون: «يوم».
(٦) السابق: «له».
(٧) السابق: «وضاع عمرى».
(٨) فى المطبوع: «بالويه».
(٩) فى الدر المكنون: «عليًّا».
(١٠) السابق: «هجره».

يَا رَسُـــولِ الـرضَى عَـــسَى بالله | لِحَـبِـيـبِـى تَسِـيـرْ
وتْقُـولْ لُو[1] يَا مَـنْ غَـدَا هَـاجِـرْ | لِلـقُلَـيْبْ الـكَسِـيـرْ
كِـيفْ لا يَهـواكْ وفـى يَدِيكْ قُـوتُوا[2] | وَهْو مِـسْكِينْ فَـقِـيـرْ
رَاح وَجَـانِى فَـقُلْتُ واش قُلْ لِى[3] | قَـمْح والاَّ شَـعِـيـرْ
قَال[4] لِـى قَـمْح أبْيَـضْ نَقِـى طَيِّـبْ | نُـورْ لَـوْخَـدُو الطَّـرِيقْ[5]
تَحْـظَ مِنْ عَـارْضُـوا وَمِنْ رِيقُـوا[6] | بِـالْجَـدِيدْ والعَـتِـيـقْ

* * *

رُحْتُ فِى الحَـال نطحَنْ معوا[7] نَاعِم | وَنـلِـينْ لُـو[8] الْـكَـلاَمْ
وِنَا نَـاخُــذْ ونُعْـطِى[9] بِالمِـيزَانْ | وِنُـقِـلُّ الْـمَـلاَمْ
وَبقِـيتْ صَانِعـوا[10] زَمَـان حَـتَّى | نِـلْتُ مِـنُّوا[11] الْمَـرامْ
وانْغَـسَل بَاطِنى مِـن الكُشْـكَار[12] | وَصَـفَى الْـعِـيشُ ودامْ
بَـعْـدِ مَـا دَارَتْ علينا أقْـدَاحْ | مِـنْ سُـلاَفِ الـرَّحِـيقْ
وَعلـى الرِّيقِ شَـرِبْتُ انَا بَطحَـه[13] | تُـطْفِ نَـارِ الْـحَـرِيقْ

* * *

(١) فى الدر المكنون: «له».
(٢) فى الدر المكنون: «كيف لا يهواك وقوته فى يديك».
(٣) السابق: «قال لك».
(٤) السابق: «قلى».
(٥) السابق: «ما أحسنه فى الدقيق».
(٦) السابق: «خطٌ من عارضه ومن ريقه».
(٧) السابق: «معه».
(٨) السابق: «له».
(٩) السابق: «نعط».
(١٠) السابق: «صانعه».
(١١) السابق: «منه».
(١٢) السابق: «الكشار».
(١٣) السابق: «بطه».

ذَا الزَّجَلْ جَـا ظَرِيفْ قَـوِى مَطْبُـوعْ — مِـثل حِـبِّى حلُـو

فِـيـه دَقَـايِقْ عَنْـهَـا ابنْ قُـزْمَـانْ عَـجَـزْ — وانْـقَـطَـعْ وَصْـلُـوا

آىّ مَنْ رَادْ يَخُـوضْ سَـرِيع بَحْـرُوا[1] — ذَاك طَوِيـلْ سَـاحْلُوا[2]

صَارْ مَـدِيدْ فِيه بحال[3] دَقِـيقْ يَطْلُب — مِنْ يُـرِيـد يـنْـخـلُـوا[4]

اشْ يُسَـاوِى مَـعِى حَسُـودْ وَجْـهُـوا[5] — شِـبْـه مَنْخُل سَـفِـيـق[6]

وكَلامُوا[7] غَـلَـقْ إذا تَـغَـرْبَـلْ — يُـرْتَـمَـى فِـى الـطَّـرِيـقْ

* * *

مَـا نَـا زجَّـال ولاَ الزَّجَـلْ فَنِّـى — وَلا بِيـه رِفْـعَـتِـى

إنَّمَـا نَـا شَـاعِـرْ أدِيبْ كَـاتِبْ — والقَـرِيضْ صَنْعَـتِى[8]

رِيتْ حَبِيبِى يُسْبِى الأنَامْ حُسنُوا[9] — وَهَـوَاه مُنْـيَـتِـى

قُلْت فِـيـه ذَا الزَّجَلْ حَتَّى نلَحَّن[10] — بقِـيَـامْ حُـجَّـتِى

جَـا رَقِيقْ يَشْبِه الـعَـتِيقْ فَـاعْـجَبْ — لُـو يـوحـد[11] الـصَّـدِيقْ

كَـيف يكـون يُشْـبِـهُ الْعَـتِـيْق نَـظْمِى — ونْـقُـول لُـو[12] رَقِـيـقْ

* * *

(١) السابق: «بحره».

(٢) السابق: «ساحله».

(٣) فى المطبوع: «نخال» على خلاف الأصل، والدر المكنون.

(٤) فى الدر المكنون: «ينخله».

(٥) السابق: «وجهه».

(٦) فى المطبوع: «صفيق».

(٧) فى الدر المكنون: «وكلامه».

(٨) بعد هذا الجزء فى الهامش: «ونواج بلدتى».

(٩) السابق: «حسنه».

(١٠) فى المطبوع: «يلحن».

(١١) فى الدر المكنون: «له بوحد».

(١٢) السابق: ويقول لهُ».

وقال الحاج على بن مُقَاتِل:

جَيَّشُوا البَارِحْ عَلَيَّهْ البَرَاغِيث وأقلَقُونى
لَولا[1] كان فِى عُمْرى فُسْحَهْ وإلا كَانُوا أكلُونى

* * *

قَدْ عَيِيتْ مِمَا نَقْتل فِى شَيَاطِين البَرَاغِثْ
وهم اسْتَحَلُّوا دمى كَنهم اصْحاب مَوَارِثْ
وَجَرت لنا وَقَايِعْ لا سُروجى وَلا حَارِثْ
لِيلهْ انْضَمُوا عَلَيَّهْ وَارَادُوا يَحمِلُونى
قُمتُ ليهم التَقِيهم بِالورْشَكين نَقَطُونى

* * *

لِيلَهْ أُخْرَى وَاطَبُونى والبَرَاغِيث فِى مَنَامِى
اكلوا لَحْمِى وَدَمِى حَتَّى قَرْقَشُوا عِظَامِى
كَمْ نقتل ولا يفْنَوا قَدْ بطل مِنِّى بِهَامِى
جَاكَرُونى لَيْلَهْ حَتَّى مِنْ فِرَاشِى أخرَجُونى
وبقيت كيف ما استخبيتْ فِي الزَّوَايَا ينبشُونى

* * *

جُونى عِنْد الثُّلث الاوَّلْ مِنْ هَذى البَراغيث اثْنِينْ
الواحدْ[2] أحْدَبْ قَصِيرْ وآخر اسْود ابْيَض العِينْ
دَاسُو لاكْتَافِى الثَلاثهْ وتحكَّمُوا فِى الأذنينْ

---

(١) فى المطبوع: «لو ما».

(٢) فى المطبوع: «والواحد» خلاف الأصل.

صِـرْت نخـبط(1) فِى الْـمَـخَـدَّهْ　　رَاسِى مِـنْ شِـدّة جُنُـونِى
وَبقــوا يغَـنُّوا خَـارِجْ　　وَفِى غَـيْـرِ سَـارِ رَقَّـصُـونِى

* * *

انتـحَلْ جِـسْـمِى وَقَـاسِـيتْ　　شَى مَا قَاساه مَخْلُوق أصْلا
كَنِّى مِـنْ عِـشّ الـزَّنَابِيـرْ　　فِى فِـراشِى لِى قـد اصـلا
ذُبت مِـن عَـضَّـات وَقَـرصَـاتْ　　يَا شَـبَـابِى حـينُوا يَـلاَ
ذِى عَـجُـوبَهْ قَـدْ جَـرَتْ لِى　　وَرَخُّـوهـا فِى فُـنُونِـى
كِـيفْ نُكُون ابنُ مُـقَـاتِل　　والْبَـرَاغِـيْث يَقْـتُلُونِى

* * *

- ٩ -

وقال أيضاً(*):

جَـا الرَّسُـول مِنْ حِبّى أهْلا　　بِمجِيُّوا(2) والفْ سَهْلا　　قـلـت: قُلْ لـى نـعـم أو لا
قَـال: وكمْ ذا(3) نـعـم أوْلَـى

* * *

جَا الرَّسُول(4) مِنْ عِنْد حِبّى　　لِى بَشِير بِقُرْب قربِى　　سَـرّنِى وَسَـرّ قَـلْبِى
وَمَـلا سَـمْـعِى وأمْـلا(5)

* * *

حَيْن بَدْر وَجْهوا الْمُهلهل　　نَقص البَدر المُكَمّل　　وَقَـوامُـوا لَمَّـا أقْـبَل(6)

---

(1) السابق: «أخبط» خلاف الأصل.
(*) وهو فى الوافى: ٢٢/ ٢٢١.
(2) فى الوافى: «بمجيتو».
(3) السابق: «من».
(4) السابق: «البشير».
(5) السابق: «وأملى».
(6) هذا الدور ساقط من الوافى.

أغـــــــزَل الـرّامـح وولّـى

* * *

ذَا الْغَـزالْ الإنْسِى الاغْيَـدْ   كَمْ رَعَى قُلوب واكْمَـد[1]   فِى الجَـوارِحْ مَا يُرَى أصْيَد

مِنْ شَـرك اجْـفَـانُوا أَصْـلا[2]

* * *

لَحْظَوا سيف فى جفنوا[3] يجرْح   حلِيـتُوا الصّدْغ المسرَّح   مـا رأت عِـينَى[4] أمْلَـحْ

مَنْ ذَاك السَّـيف المُـحَـلاّ[5]

* * *

عِـينُوا عِـين الله عليَـهـا   ينتـسـب بابلى إليـهَـا   والكحل مِنْهـا وفِيـهـا[6]

وَهـى بـابلـى كَـــخْــــلاَ

* * *

حِبّى شَطَرَنْجى مُـفَنّن[7]   بالـنفــوس يـلعب ويَفْتن   بيدَق[8] أوصـافـوا المفَـرْزَنْ

قَطّ بِيتْ مِـنُّوا مـــا يِـخْـــلا[9]

* * *

يوم لعب معى فى الأبيـات   صــار يموّه لـى بشـامـات   ويغــالطنى بنقـــلات

وإنْ دَخل لـلبـيت مَـــا يملا[10]

* * *

(١) فى الوافى: «وأزيد».
(٢) السابق: «أصلى».
(٣) السابق: «الجفن».
(٤) السابق: «عينيه».
(٥) السابق: «المحلى».
(٦) سقط هذا الدور من الوافى.
(٧) فى الوافى: «يفتن».
(٨) السابق: «بيذق».
(٩) السابق: ما يخلى.
(١٠) السابق: «ما يملى».

قُلت لَو العب نَقْله نَقْله عَلى ايش ما شيت بِجمله[1] قال على دينار وَقُبْله
قُلت لُو مِنْ فَمِكْ أَحْلاَ

* * *

صَار هُو عَن نَفسوا يمانع[2] وانا بالقطع نصانع حتى جاب الدست مانع
لاَ هو يَهجر ولا نَا اسْلا

* * *

قُلت هَبْنى يَا ذَا الألما[3] قبله[4] فى الجيد المسمَّى قال بروحك قلت مهما
سَمتنى فِى الْجيد ما يغلا[5]

* * *

كل ما تسمع من أقوال لا أنا قلت ولا هو قال إنما معنَى الأزجال
مثل هذا ما يِخْلَى[6]

* * *

- ١٠ -

وقال أيضاً:

أوّلْ أمس فِى الطَّرِيقْ لَمحتْ عِينى صَبِى
قلت لُوا انت ابنِ مَنْ قال لى ابن امى وابى

* * *

قُلت ذِى الصفه تكونْ صفة أوْلاد الْحَلالْ
والسَّعَه ذِى الشى يبانْ فِى الجوابْ وفى السُّؤالْ

---

(١) فى المطبوع: «بحمله» على خلاف الأصل والوافى.

(٢) فى الوافى: «أصلى».

(٣) السابق: قلت لو هَبْ لى يا ذا الألى.

(٤) السابق: «عنقه».

(٥) السابق: «يغلى».

(٦) هذا الدور ساقط من الأصل. والتكملة من الوافى.

احسب انى قَدْ عَشِقْتك وَجيْتَ نَبْتَغِى الوِصَالْ

إش تقولْ يحصل لِى شَىّ؟ قَالَ لا وَحْيَاةِ النَّبِى

* * *

قُلت يا بْنِى لاَ خلافْ قَالْ يَا أَبِى ولا اتفَاقْ

قُلت: اجى بِلا كَسَادْ قَالْ لِى: رُوحْ بِلا نِفَاقْ

قُلت: مصرى رايدك قَال: وَفِيه ظُرف العراقْ

قُلت لُو: نِجِى لِمَنْ قَال مَا هُو لِمَنْ صَبِى

* * *

قُلتْ مَا اصْعَبِ الوِصَالْ قَالْ ومَا اهْوَن الهجرْ

قُلت لو نصبْر عَليكْ قال أَخيَرْ مِن الضَّجرْ

قُلتْ نُقْتل فِيْك شَهِيدْ قَال يكون لَك الأجرْ

قُلت تِسْبِينِى عَليشْ؟ قَال: وكَمْ مِثلك سُبِى

* * *

قُلت اسمك يَا مَليحْ قَال بِحَالْ نَجْمِى سَعِيدْ

قُلت واسُمِى فِى هَواك قَال عَنِيقى الحَديدْ

قُلت وَالدَّار يَا قَمَرْ قَال قَريبْ وَهِى بَعِيدْ

قُلت: حفظكْ يَا غَزالْ قَال: تَاريخ التَّغَلّبِى

* * *

وقال أيضاً(*):

يَا مَلِيح الشَّـبَـابْ يَـا حُلْو الشَّـمَـايِلْ　　إنّ عـينيكْ تَعـملْ فِى قَلْبِى عَـمَـايِلْ

* * *

فِيهَا فَتْرَه يَخْطُر[(١)] لمنْ بيـهـا يجْـهَلْ
انهـا سـهلـهْ والمُنُونْ منْهـا أسْـهَلْ
وَربابْ الفـضلْ والتـشَّـابيـه يَا شْـهَلْ

قَالُوا عَـينيكْ نَرْجِسْ وَصدغك[(٢)] خَمَايِلْ　　صَـبَّـتـهـا أسياف مُـعـقـربَاتُ الحَـمـايِلْ

* * *

مَنْ ذَا يَحـملْ جُـور[(٣)] العُـويْنَات بتَـاعَكْ
وانتَ سُلْطانْ عَلَى المَـعَـاشِق[(٤)] ومَـاعكْ
رُمْحَ قَـامـه بلِينْـهـا اشْـتـد بَـاعَكْ

وَحَـواجِبْ قِـسـى عَلَى جِـفن نَـابِلْ　　سَـهْمُـهـا أنفَذْ فى القلـب مِنْ سِحْـرِ بَابِلْ

* * *

قَال[(٥)] لى إنْـسـانْ هَذا الذّى تَـثَنّى عـنُّو
وتـقُـولْ فـى مَـديحَـكْ إنُّو وانُّـو

(*) وهو فى بلوغ الأمل: ١١٦.
(١) فى بلوغ الأمل: «تخطر».
(٢) السابق: «وصدغيك».
(٣) السابق: «حور».
(٤) السابق: «المعاشيق».
(٥) السابق: «قلّى».

مَـا رَأيتْ فى المِلاح مَلِيحْ أحْـلا مِنُّو

قَلْـتَ لُولا فَـتّشْ وَقَـايِسْ وَقَـابِلْ وعَلَى هِيئتَك هَذا العـامْ وَقَـابِلْ

* * *

راحْ عَـذُولِى كـمَـا وَصَّيـتُـو وَجَـانِى

وَقَـال: الله(١) مَـحْـبُـوبَـكْ ابن الفُـلاَنى؟

قُلْـت: هُو هُو وَمنْ بِعـشْـقُـو بَلانِى

قَالْ لِى(٢) ذَاكْ الذّى ألِيقْ(٣) قَدُّو مَـائِل(٤) عند صحب العـقُول ولَيس(٥) لُو مُمـاثِلْ

* * *

مـوطا خلقُـوا مَلِيحْ ومَـا أعْـلاَ قَـدْرُو

وَمَـا أترَفْ صـدرُو المبـرَّز فى خِـدْرو(٦)

قَلْ لى قـلبى(٧) واش وَصَلّكْ إلى صَـدْرو

قُلْـت نَهْـديَه ممزَّقـات الغـلايِلْ هى المُـدِلّه وَكُـلّ شِـى لُـو دَلاَيِـل(٨)

* * *

قـالوا خَـشْـفك عَنْ مـرتعكْ أمْـسَى نَافِرْ

واشْ قَـدْ زادَ نَفْـره عـليك وانتَ صَـابِرْ

قُلْـت يَا مَـنْ اتَانِـى عَـاذِلْ وَعَـاذِرْ

---

(١) فى الأصل: «ألا» والتصويب من بلوغ الأمل.

(٢) فى بلوغ الأمل: «قلى».

(٣) السابق: «ألف».

(٤) السابق: «مايل».

(٥) السابق: «عند صحبى المعشوق فليس».

(٦) فى الأصل والمطبوع: «خدوا».

(٧) السابق: «قل قلبى».

(٨) انتهت الموشحة فى بلوغ الأمل.

المُحِبّ الصَّدُوق إذَا كَان مفَاصِلْ يَحْتَجْ ان يَصْبِرْ إلى أنْ يُواصِلْ

* * *

- ١٢ -

أبو بكر بن حجَّه بيَّض الله ذقنه(*):

حِبِّى وَاصِلْ نَاديتْ لُو حين راد(١) يفاصل لاَ تقاطعْ بالحرمَه يا حبّ(٢) وَاصِلْ

* * *

يَا عِذَارُو عَلَيشْ تسيل عِندَ ذِكْرُوا
ويَا رِدْفُو بِسَّك تَزيد(٣) على خِصْرُوا
ويَا طَرْفُو كَمْ ذَا الكَسَا وات(٤) يا شَعْرُوا
كم تجى عَرض لاصْطِبَارِى تحاوِل لله اَقصرْ لا كَمْ فِى عشقوا(٥) تُطَاوِلْ

* * *

عِندَ قسمة(٦) مَحَاسِنُوا عَزّ مَجْدُوا
قَامْ عِذارُوا جَرَى(٧) على صَحْنِ خَدُّوا
وَعلى الخصْر اَسْبَلْ الردْف بَعْدُوا
وَالصَّبَاحْ قَال أنَا عَلى وَجْهُو قَابِلْ والشَّعْر قَالْ أنا عَلى أقدامُو سَابِلْ

* * *

(*) فى بلوغ الأمل: ١١٧، وعارض به زجل على بن مقاتل السابق.
(١) فى المطبوع: «لو راد». (٢) فى بلوغ الأمل: «حبى».
(٣) ساقط من المطبوع. (٤) فى بلوغ الأمل: «وانت».
(٥) فى بلوغ الأمل: «عشقى»، وفى المطبوع: «اقصركم فى عشقى».
(٦) فى المطبوع: «قمة» على خلاف الأصل، وبلوغ الأمل، وأشار فى الهامش فى بلوغ الأمل «قسمة»، وهى كالأصل.
(٧) فى بلوغ الأمل: «وجرى».

وَحين[1] أصبح غَنَّى فِى حُسنُو وَظُرْفُوا
ابصَرُوا نَهْرَ دَمْعِى صَار يَجْرِى خَلْفُوا
علِمْ إنُّو سَايِلْ رَمَقْنِى بِطَرْفُوا
وَارَاد يَنْهَرُو نَاديتْ بالوَسَايِلْ لاَ تَخُوض[2] يا حَبِيبِى فى نَهْرِ سَايِلْ

* * *

باتِّصالوا مِن القمر فِى تَمَاموا[3]
ولويلات شَعْرُوا وصبح ابْتِسَامُوا
كُنْ فِى حَالِى ناظر يَا عَامِلْ قَوامُوا
وَاغْنَمْ اجْرِى وَارْحَمْ دُموعِى الهَوامِلْ فَإلاهَكْ حَاشَاه يضيع أجْرَ عَامِلْ

* * *

فِى مَدِيح[4] ثَغرو لِى عُقُود جَوْهَرِيَّهْ
وَفِى رِيقُو الفَاظِى جَتْ سُكَّرِيَّهْ
وحين اسْبَغْ لِى ظِلْ شَعْرُو عَلَيَّهْ
صَارْ مِقَيلى[5] وكيف لِمَدْحُو نُقابِلْ وَقَدْ أَظْهَر فَخْرِى عَلى كُلِّ قَايِلْ

* * *

فِى الأَصَايِلْ عاتبت[6] بدرى رثى لى
وحَلَفْ لِى إنو مَا يقطع[7] وِصَالِى

---

(١) فى بلوغ الأمل: «وحن».

(٢) فى المطبوع: «لا تخوص» على خلاف الأصل، وبلوغ الأمل.

(٣) هذا الدور ساقط من بلوغ الأمل.

(٤) فى المطبوع: «مدح» على خلاف الأصل، وبلوغ الأمل.

(٥) فى المطبوع: «قلبى» على خلاف الأصل، وبلوغ الأمل.

(٦) فى الأصل: «عاينت»، والتصويب من بلوغ الأمل.

(٧) فى المطبوع: «ميقطع». على خلاف الأصل وبلوغ الأمل.

وَالتــفتْ نَحْـــوِى قلـتُ لوُ يَا غَـــزَالِى

طِيــبةْ اصْلَكْ دلَّـتْ عَليهــا الخَـصَــايِل وَأَنْتَ غُـرَّةْ تشـرق[1] لَنـا فِى الأصَـــايِلْ

* * *

لَمـا أن حلّ فى الضَّـمِيـرْ مَنْ نحبّـوا[2]

وبِرِيقـــوا الرايق تحـــالى تَعْـــجَــبُــوا

رَأى خـدوا[3] بِخَــال بحـــال صُـنع ربُّوا

قَـامْ بضـعـه جَـانِى وسـيل ومعى سَـايِلْ قَل لِى خَدِّى مَنْقُوطْ نَاديتْ صَبْرِى عَاطِلْ

* * *

وَحِين[4] اخْصَبْ بِالحُسْنِ رَوْضَة خُدودوا

وَرياضْ وصْلى امـحَـلُو مِنْ صُــدُودُوا

قُلْتُ لُو خـافَ الله[5] يا نَاقِض عُـهُـودُوا

تدروا اش قال لِى[6] لما أن راد[7] يِماحل اش تقول فِىْ رَوْضْ الوِصَالْ قلـت مَاحِلْ

* * *

قَـالّ لِى إش قُلت فى فـعايل جُـفُـونِى[8]

أيما أقْـوى هِـى أَوْ عَـمَــايِلْ عُــيُــونِى

قُلْـتْ لَمَّــا حَـــقّـقـتُ مِنهَـــا مَنُّونِى:

يَا مَلِيحَ الشَّـبَــابِ يَـاحُلْوَ الشَّـــمَــايِلْ إنّ عَـيـنيك تَعْـمل فِـى قَلْبِى عَـمَــايِلْ[9]

* * *

(١) فى بلوغ الأمل: «غرة بدر تشرق».
(٢) هذا الدور ساقط من بلوغ الأمل.
(٣) فى المطبوع: «بخدوا» على خلاف الأصل.
(٤) فى بلوغ الأمل: «وحن».
(٥) فى الأصل: «قلت لو خف»، وفى بلوغ الأمل: «قلت خاف الإله».
(٦) فى بلوغ الأمل: «قلى».
(٧) السابق: «لما أراد أن».
(٨) هذا الدور ساقط من بلوغ الأمل.
(٩) الخرجة مطلع زجل لعلى بن مقاتل السابق.

وقال أيضاً(*):

مِنْ عُـذيب بَارق ثغْـر خَـشَـفِى رُمْت نَهله وانـا ليـه ظَمْـآنْ
دَار وقَـال مَـا لَكْ سَـبِـيلْ عِـنْدِى مَـا دَرِيتْ انى غَـزَال عَطْشَـانْ

* * *

عَـارَضُـوا لَمَّا عِـشقْ خـدُّوا غِـرت مِنْ وَجْـدِى بَقِيتْ حَـايِرْ
جِـيتْ إلى طَرْفُـوا وَنَادِيتْ لُو احْـرُسُـوا وكُنْ[1] عليـه نَـاظِرْ
بَعْـد حـين نَـظرت فى خـدّو الـنَّقى الـعَـارِض وهو دَايـرْ
وَعليـه قَـدْ دبّ بـالسـرقَـهْ جِـيت لطَرْفُـو قُلت يَا كَـسْلاَنْ
هَـكذا هِـى عَـادِة الـحُـرَّاسْ قَـالْ لِى[2] اعـذِرنى أنَا نَعْـسَـانْ

* * *

قُلت لُو فِـى مُـبْتَـدا عِـشْقَك[3] قد[4] ضَنّيتْ قَال لِى[5] الخَبر عِنْدِى
قُلتْ لُو دَمْـعِى قَـد اتـلَوّنْ وجَرَى[6] اليُـوم عَلى خَـدِّى
دَار لِـى[7] انسَـان مُـقْلَتِـى قَلُّو انتَ مَـا عِندك نَـظَرْ بَـعْـدِى
مَـا تَـرى مَـا قَـدْ جَـرَى مِـنَّكْ عَلَـى خـدّو قَـال لُو[8] يَا فَـتَّـانْ
دَخَـلِ المَا تَـحْـتِـى مِـنْ بُعْـدَكْ رَاقِـبْ الله مَـا أنَا إنْـسَـانْ

* * *

(*) فى بلوغ الأمل: ١١٢ ما عدا المطلع.
(١) فى بلوغ الأمل: «وكون».
(٢) السابق: «قلى».
(٣) السابق: «قلت لو قد ذبت فى عشقك».
(٤) ساقط من بلوغ الأمل والمطبوع.
(٥) فى بلوغ الأمل: «قلى».
(٦) السابق: «ويجرى».
(٧) السابق: «إلى».
(٨) فى بلوغ الأمل: «قلو».

بَدْر شَـــعْـــبَــــان مُنيــتــى لَمَّا فِى بُروج السَّـعـد لاَحْ نَجْـمُــوا
شلتُ لو قـصَّهْ فى فـيض[1] دَمْعِى اطْلَقُــوا وَاجــرَاه عَـلى رَسْـمُــوا
قَــلْــت لُــو الله الله[2] إطـلاَقَـكْ فالحـزِين قَلبى لشموم[3] قَسَمُوا
اش أذنـــب[4] حَــــتّى فَـطرتُـوا رَادَ يمـغــلـط[5] قَــوْلِى بالبُــهْـتَــانْ
قَـــال يصـــوْم عَـنِ الوصـــال نَـاديت ليس يَصُوم[6] يا بدْر فِى شَـعْـبَـانْ[7]

* * *

دَا الـغَـــــزَالْ النَّـافـــــر الأَنـسى لِلـغَـــزَالَه قَـــدْ أَعــــار النُّورْ
وكَـسَـــرْ قَلْبِى كَـسِـيــر جَـفْنُو فَــاعْـجَـبوا لِلكاسِـر المكسُــور
وبخمر[8] أرياقــو قَــدْ عَــرْبَدْ وادّعَى انِـى أنَا الْمَـــخْـــمُـــورْ
وتَبَـــسَّمْ لِـى عَن نَـقَـــا ثـغـــروا وَخَـطَرْ عَـنْ أَيمن الـكُـثْـبـــانْ
قُـلـت يَـا قَـلـبِـى صـــفّى ودك أنْتَ مَـــا بـين النّـقـــا والْبَـــانْ

* * *

حين تـدبّجْ احـــمـــرار خَــدّوا باخْـضِـرَارْ العـارض اسْـبَـانِى
ضِـحك ابيَضْ شَـيْـبِى واتبسّم على اسـود شَـعْــرى ابْكَـانِى
وَحين اضْـحيت باصـفرار جِسْمِى اشْـعث اغْـبَـرْ فِى هَوَاه عَـانِى
قَـــال وَلونِـى قَـــدْ رجْـع حَـــايِلْ وقــد أبصــر مَـدْمَـعِى[9] مَـلَـوانْ

---

(١) السابق: «بفيض».
(٢) السابق: «قلت لو دام الله».
(٣) فى الأصل: «لسموم».
(٤) فى بلوغ الأمل والمطبوع: «اش قد أذنبت».
(٥) فى بلوغ الأمل: «يورى».
(٦) السابق: «نصوم».
(٧) انتهى الزجل فى بلوغ الأمل.
(٨) فى المطبوع: «وتحمر» على خلاف الأصل.
(٩) فى المطبوع: «دمعى» على خلاف الأصل.

ذُقت تَدْبيح الغَــــرام نَـاديتْ فِى هَواكْ ذُقْت الْهَـــوان أَلْوَانْ

* * *

- ١٤ -

وقال أيضًا(*):

يُـوم قُـلـت يَـا بَـدْرِى عَلـيشْ فِـعل الـوصَـالْ قَـد انْجَـزَمْ(١)

قَـال عَــارِضِى ومَـبْـسَـمِى منهم ظَهـر لَـك حـرف لَمْ(٢)

* * *

لاحَظْنى بالألحـاظْ وقـالْ اش قُلتْ نَاديت يا قَـمَـرْ

هَذى مَسَـالـك ضَيِّقَـهْ تَقْـتلنى فِى لَمْحِ البَصَـرْ

قَـالْ لِى ورسَّـام عَـارضِى حين بانْ(٣) عَلى وَرْدْ الخَـفـرْ

قَـال انَّ مَـرسُومُـوا شَـرِيفْ فِى طَىٍّ مَنْشُـور وَحُكَمْ

إشْ قُلت فِى هَذا الْعِـذَارْ؟ فَـقُلْتُ هو كَـمَـا رَسَمْ

* * *

قَـالْ لِى عـدو لك(٤) قـد رآه لَامْ، قَلتُ يَا زين الوُجُـودْ

لَامْ كَى أكـوى(٥) مُهْجَتى فِى نَصْـبِـهَا بينْ الورودْ

وَهـى بِـلامِـينْ دايـرَه يـا بنى(٦) وفى لُوح الخـدودْ

قلمْ عِـذَارَك قَـدْ جَـرَى حين احكمُوا بَارِى النَّسَمْ

قـال لى(٧) صَحِيحْ يَا عَاشِقِى جَـرَى القلمْ بِمَـا حكَمْ

* * *

(*) وهو فى بلوغ الأمل: ١١١ مختلف الترتيب.

(١) المطلع ساقط من بلوغ الأمل. (٢) فى المطبوع: «نم» على خلاف الأصل.

(٣) فى هامش المطبوع رقم (٢) ذكر أنه فى بلوغ الأمل: «جريان» خطأ.

(٤) فى المطبوع: «عذولك» على خلاف الأصل، وبلوغ الأمل.

(٥) فى بلوغ الأمل: «تكوى». (٦) السابق: «بينى». (٧) السابق: «قلّى».

شكيتْ لِســاقُــوا حَــالتِى وَقُلت لُو كَـمْ ذا الجَــافَــا[1]

أظْهَـــر لِـى وَجْــهَـين وانثنى وخلفْ لِى عـرقـوبْ[2] فِى الوَفَـا

نَاديتْ وَقَـد أمـسيت فـقـيـرْ إليــه نريـدْ منُّوا الصَّــفَــا

مَــا هُو فَـقِــيــرِى فى الطَّرِيقْ يا جَـــاعِـلَ الســادَاتْ خَـــدَمْ

تَـمْــشِـى بوَجْـــهـينْ بَـيْنَنَا والنَّاس تَقُــولْ صَــاحِبْ قَــدَمْ

* * *

قَـال لِى حين نَشَـرْ عَظمى وَقَـدْ طَـوَانى إلى يُـوم الـنُّشُــــورْ

زُور سلوتك أوْ هى صَـحــيح حـــــتى أزُورك قُلت زُورْ

إلا أن صَـبْـــرِى قَـدْ ثَبَتْ إعْـســارو من طُول مــا تجُـور

وعـــدل قَـدّكْ قـد شـهَـدْ بـأنَّ مــوجـــودى عَــدَمْ

وَهـذا قـــاضِى عـــارِضَـــيك لِـذى الشـــهـــاده قـــد رَقَـمْ

* * *

قَـال لِى نَهـارْ، قَـال لى مِن آش[3] تَـشْـكـى الألَـمْ كَـنَّكْ سَلِـيمْ

نَاديتْ لُو أسْــرار الحُــروف هِى أصْل مــا بى مِنْ قَــدِيمْ

قَــدّك ألِفْ وَعــارِضكْ لام والفــمــيم وَضع مـيمْ

وَســـرٌ هَـذا الوَضع مــــا يَخْـــفَـى عَلى النَّاسِ مِنْ قِــدَمْ

وَالعَــبْــد يَا شَـمْسَ الضُّحَى مِـن ذى الثَّـــلاثَـةْ فِى ألَمْ

* * *

رنَا بـاسْــهـــام[4] المُــقَـــلْ نَاديت بآمـــالْ خَـــايِبَــةْ

يَا دَمْـــعَـــتِى لا تَـسْبلى هَذى مُـصـيـبـه صَـايِبَــةْ

---

(١) الأدوار الثلاثة التالية سقطت من بلوغ الأمل.

(٢) يضرب به المثل فى إخلاف الوعد.

(٣) ساقط من المطبوع.

(٤) فى بلوغ الأمل: «رنا لى بسهام».

قال لى[1] وقد أمسيت مُصابْ وَلى غدايرْ شايَهْ
بحَياتى اقسم يا قتيلْ إنّ الّذى أحيا الرممْ
قَسَمْ لِى ذا الحُسنْ البديعْ فَقُلْتُ وحياتك قَسَمْ

* * *

يُوم صَابَنى لَكن بِعينْ سودا عَليها الرّاقيَه[2]
وَاجرَ عَينى عَين وَقالْ دى الجَاريه لى سَاقيهْ
وَحينَ راى قَلبى جَريحْ منْ لَحظُو مَا فيه بَاقيَهْ
أَرْخَى عَلَم شَعْرُوا عَلى بَان قَامَتُوا بَيْنَ الأُمَمْ
زعقْتُ فِى الحى ابْشِرُوا يَا جيرَةَ البَان والعَلَمْ

* * *

– ١٥ –

الوزير أبو بكر يحيى بن قزمان إمام الزجال رحمة الله عليه:

مَنْ نَتَفْ وشقرف[3] افْزَعِ انْتَ عَنُّوا
وإشْ تعمل بِواحدْ مَا لُو خير فِى دَقْنُوا

* * *

قَد أَصْبَح معتَّرْ فِى شي بَرْدُو يغلى
مُدلَّلْ مُحَيَّرْ وَدقنو تُقول لى
خَلّيهْ انْتَ واصْبُرْ وافْرَح لُو بِمثْلى
هو يَقْلع وانَا أَطْلَعْ وَمِنِّى ومِنُّو

* * *

(١) فى بلوغ الأمل، وفى المطبوع: «قلى» دون إشارة.
(٢) هذا الدور ساقط من بلوغ الأمل.
(٣) فى المطبوع: «وشعرف» على خلاف الأصل.

كَمْ لـيلـه ضَـمَـمْـتُـوا　　　　كَـالـغَـزال الأحْـوَرْ
وشـعـروا لِوسْطُوا　　　　وَالخُـديد أحْـمَـرْ
والـيُـوم صَـارَ فـى دقنوا　　　　كَـنُّـو تيِس مِـصَـوَّرْ
وَهُـو الـتـيسْ بِعِـينوا　　　　وآش حَـاجَـهْ لَـكنُّوا

* * *

- ١٦ -

بليقٌ لبعضهم(*):

طَـلَّـقْـنِـى وروُح مـن وِشِّـى　　　　مَـا حِـبَّكْ ولاَ لِـى فِـيك شِـىْ

* * *

طَـلِّقْنِى ورُوح يَـا فَـشَّـارْ
مَـاحِـبَّكْ وَلا أعْـبُـر لَكَ دارْ
أخـذْتك على انَّـك جَـزَّارْ
صـبـتك لِلنّقَـانِق تخـشى(١)

* * *

انتا(٢) شَـيْخ وَلا لَك هِـمَّـهْ
وَنَـا فَـارِهَـه فى الـغُـلْـمَـهْ
اريد شِـيخ يحـرق(٣) فِـىَّ المـه(٤)
وَنَـا طَيِّـبَـهْ فِى فَـرْشِى

* * *

(*) وهو فى الدر المكنون: ١٩٤، تحت عنوان: وقال آخر. (١) فى المطبوع: «صيتك للنقانق يخشى».
(٢) فى المطبوع: «انت» على خلاف الأصل، والدر المكنون.
(٣) فى الدر المكنون: «اير يخرق».
(٤) فى المطبوع: «اللمه» على خلاف الأصل، والدر المكنون.

أنا مَـــا اعْـــشَقْ إلاَّ المردانْ

طَواوِيسْ ونَحْنَا غِــزْلاَنْ

ودَعْهُم يَجِيبُوا اش[1] مَـا كَـانْ

مَـا انَا مَـعَـهم فِى قَـيْـد شِئْ

* * *

انَا بـالقَـلِيلْ مَـــا اقْـنَعْ

وانت[2] شِـيخ وحِش[3] مَـا تَنْفَعْ

فَـخُـذْ لَـك عـجُـوزَه[4] تِشْـبَعْ

مِنْ وَاحـــد تَـقُــول لَـكَ بشِى

* * *

- ١٧ -

آخر:

إنْ كُنْتَ عَـارِف أو خَـبِـيـر[5] أنْـقُـــر وَطِـيـــرْ

* * *

مَـهَـمَـا أتَاك عَلى الْفُـتُـوحْ

خُـدو وَلا تبـقى لَحُـوحْ

وَمَنْ غَـضـب خلّيـه يروحْ

الـشّى كَـثـيـرْ

* * *

---

(١) فى الدر المكنون: «ايش».

(٢) السابق: «وانتا».

(٣) السابق: «سَمِجْ».

(٤) السابق: «عجوزًا».

(٥) فى المطبوع: «وخبير».

لا تَـرْكَن اصْــــلاً لِلقـــحَـــابْ
وَهــيـــنـــهــم تَـربــح ثـــوابْ
وكَـــــون أحـــــذر مِـنْ غُـــراَبْ
وكـن فَـــــقِـــــيـــــرْ

* * *

أوقَـــــعت نَفْـــــسِى فى الزَّلَـلْ
مَـــــا حِــيلتِى كـــيْفَ الْعَـــمَلْ
يَا ريتْ كَـــمـــا قَـــال المَـــثَلْ
كَــانْ لِى كــــبِـــيــــرْ

* * *

مِـنْ بَعْـــــد ذاك الاتـفَـــــاقْ
والـلّـعب والبــــوس والـعِنَـاقْ
بَقـــيِت عَـلىَ راس الزقَـــــاقْ
كَـــنّى غَـــفِـــيـــرْ

* * *

أوْقَـــعت نَـفْـــسِى فِـى البـــلا
ونَا عَلَى القَـــحــــبَـــة مــــلا
راحـــت وَخـلّـــتْــنِــى عَـــلَــى
نَفْـــسِ الحَـــصِـــيـــرْ

* * *

آخر (*):

مَنْ قَـال أنا(١) جندى خَـلَقْ لَـقَـــــدْ صَـــــدَقْ

انا حـويت عندى قـمـاش يســـــــوى ولاش خلـق كلـوته ثـم شـــاش
مـــا فـــيــه رمق

* * *

وفـوق خلـعـه من قـشـيـر مـــا فـــيـــه حـــرير لو يغـسلو لكان يعـيـر(٢)
مـــع المــــرق

* * *

كلوتنى(٣) طَار لَحْـمـهـا(٤) عَـنْ عَظـمِــــهــــا وَلا بقَـى مِنْ رَسْــمِـهــا
غـــيـــر الـورق

* * *

وَســيـر كـلالـيـبى وَتَرْ(٥) وَهـم حـــجـــر جَـوى الكلـوته فى ضـرر
مَـــــا تـرتـشـق

* * *

(*) وهو فى المنهل الصافى: ٢١٦/٧ لسراج الدين عـمر بن مولاهم، والزجل فيه مـختلف الترتيب عن عقود اللآل وغير مكتمل.

(١) فى المنهل: «نا».

(٢) هذا الدور ساقط من الأصل والاستدراك من المنهل الصافى.

(٣) فى المنهل: «كلونتى» وفى المطبوع «كلوتى» خلاف الأصل.

(٤) فى المنهل: «شحمها».

(٥) فى المنهل: فيها كلاليب من حديد في سير قديد وشربه ذاك الصديد
من العرق

وَبغلطاق خلعة أمير | كُمّو قَصيرْ | لَو خَالطوا لما كَانْ يصيرْ
مِثْل الورَق

* * *

وتحْت[1] ذَاك البغَلطاق | قبَا مشَاق | وَهوْ كَأنّو بالبزاق[2]
قَد النّزَقْ

* * *

ولِى قميص[3] مِنْ عَهْدِ نُوح | عَلى الفتُوحْ | لَوْ صَادَفو شَمْس السَّطُوحْ
كَانِ احْتَرَقْ

* * *

ولِى سراويل فالحى | ما يستحى | هَذا ورَسمو قَد مَحى
مِنَ الشّفَق

* * *

والخُفُّ عِندِى فى الكَمين[4] | مُدّة سنين | الكعب والساق اليمين[5]
قَد انْفَتَقْ

* * *

وَامَا بِها مِيزى غَلط | بِلا سَقَط | إلا بِحبلينَ تُرتبط
كيف اتفق

* * *

(١) فى المنهل: «من تحت».
(٢) السابق: «كأنوا لا بالبصاق».
(٣) فى المنهل: «عندى قباء».
(٤) فى المنهل: «كمين».
(٥) السابق: «كعبو مع الساق اليمين».

ولى حِياصه لا سباغ[1] ولا دِباغْ مَا ظَنّ فِى سوق المَصاغ
لَهَا عَلَق[2]

* * *

مَنْديلى تَطريز وعَجبْ كُلّو ذَهَبْ لاَ فِى المَناديل يَنْحَسِبْ
وَلاَ الخَرقْ

* * *

والسّيف فِى حَالِ التّلاف بِلا خِلافْ عمرو مَخْبى فِى الغُلاَفْ
مَا يُمْتَشَقْ

* * *

وتِرْسِى فِيه حَلفا كَثِيرْ وَخوص قَشِيرِ مَا فِى الطَّوَارق لُو نَظِيرْ
ولا الورق

* * *

وَرُمْحِى أخْضَر سيْسَبانْ عَليه سِنَان يَطعَن رِقَاق الدَّيْدَبانْ
مَا ينخرق[3]

* * *

وَقُوس قَوى يصلح زيارْ لاَ لِلحِصَارْ إلاّ لأكديش أوْ حِمَار[4]
إذا نزق

* * *

(١) فى المنهل: «لاصباغ».

(٢) السابق: «حلق».

(٣) فى المنهل: ورمح أخضر سيسبان بلا سنان تطعن رقاق التركمان
ما ينخرق

* * *

(٤) فى المنهل: والقوس عندى فى انكسار لا للحصار يصلح لإكديش أو حمار
إذا نهق

* * *

أخاف أقيمو فى الوتَر	لا يَنكسَر	وكُلّمَا درتُ النَّظَرْ
فيه زعق

* * *

تركاشْ منَبد[1] بالعقب	يصلح حطب	وفيه عشر فردات قصب
	لاجل السبق	

* * *

وَخُوذتى حَازَتْ فنُون	الكُل دُون	وَهَذى الأشيا مَا تكُونْ
	إلاَّ نسَقْ	

* * *

وَذُبْتُ مِنْ قَول النَّقيبْ	قَمْ لَكَ جَنيبْ	مَا فَخرة الجندى نَصيبْ
	إلاَّ القبق	

* * *

وَلِى فَرَسْ عَاوزْ عَليقْ	بئس[2] الرَّفيقْ	الويلُ لِى[3] إنْ كَانَ فى الطريق
	نتفه زلقْ	

* * *

زَمَن وَهو شَيْخ كَبِير	يَاكُل شَعير	لَوْ سَابقوه عُرْجُ الحمير
	كان انسبق	

* * *

مِنَ التَّجَاريْد والسَّفَرْ	قَدِ انعَقَرْ[4]	صَدْره مشبَّك بالحَمَرْ[5]
	حَتّى انطبق[6]	

* * *

(١) السابق: «منبت».

(٢) فى المطبوع: «بين».

(٣) السابق: «ياويحو».

(٤) السابق: «ظهر وانعقر».

(٥) السابق: «وقد بقى كلوحفر».

(٦) السابق: «حلق حلق».

وســـــرج تـازيـر وعظـام بـــلا لجـــــــام ولا حـــيـــاصـــا للـحـــزامْ
وَلا حَـــلَـــــقْ[1]

* * *

دَبوسى حــمـلو منقــصَــا بـــلا عَـــــصــــــا واصبـحت انا جندى خَـصَا
واسْــــمِى شَـلـق

* * *

ولِى طوالـة خـيـل لِـيف[2] ولِـى حـــــريف أجَلُّ شـهـواتو رغــيف[3]
عـــلـــى طـــبــق

* * *

ولا يصـيب مِنّى الـغُــلام سِـــــوى الـكَـلام لَو الـتـقى شى مـــا يلام
إذا ســـــــرق

* * *

وأنَا لاجْنَاد كـــشـــيـــر أصْلح أمِـــيـــر قَنعت مِنْ دون اليـســيـر
بـأيـش مــــا اتـفـق

* * *

خِيارنا[4] شَـبْـعــان قُطُوع فِى افْــلاسْ جُـوع[5] يَبكى[6] عَلـينا بَالدُّمـــوعْ
مــن لا شــــــفـق

* * *

(١) السابق: والسرج عندى من عظام بلا لجام أيضا ويا ذاك الحزام
بلا حلق

(٢) فى المنهل الصافى: «ولو طوله حبل ليف».

(٣) السابق: «يشين شهوتنا رغيف».

(٤) السابق: «وجارنا».

(٥) السابق: «إفلاس وجوع». (٦) السابق: «بكى».

بهَـذا الاجْناد والضّـعـافْ يعــملْ مــصــاف أجَلُّ من فيـهم يَخَافْ[1]

مـــن طـــرطـــطـــق

* * *

لَوْ كَـان لَهم خـيل يرْكـبـوا كَـــان يهـــربـوا إذا رأوا قَــوم يضــربوا

عَـلى الحَـــــدَقْ

* * *

قَـدْ كُنْت أشكو لِـلأمِـيـرْ شكـوى كَـثِـيـرْ وكَـان يَقـول عنّى الوَزِير

والله صَـــــدَقْ

* * *

صَارت جـهـات المقطعينْ بـلا مُـــعـينْ تجِـيـهُمْ الألف أربـعين

وتـنـمـــحِقْ

* * *

بَاتَت مـشـدين الجـهـات فـى هـاتْ وهـاتْ ونحن أشْـهى للفـتـاتْ

ولـلـمــــرق

* * *

- ١٩ -

وقال القاضى زين الدين بن الخراط(*):

مَنْ قَـال أنا[2] فَـقيه بَشرْ لَـقَـــدْ فَـــشَـــرْ

* * *

---

(١) السابق: يصلح لاجناد ضعاف وقت المصاف أجل من فيهم يخاف

من طلطلق

(*) فى المنهل الصافى: ٧/ ٢١٩، مختلفة الترتيب.

(٢) فى المنهل الصافى: «نا».

عنـدى جلـود بـلا ورق　كُـــتُـب عِـــتَقْ　من دَرْسـهـا قد احتـرق[١]
بـــنـــار فِـــكَـــرْ

* * *

مُـــرَقَّـــعَـــه مِنَ النّطوع　ايـشْ ذى[٢] الـقطـوع　أصــولهــا مع الفـــروع
كُـــلُّـــو هَـــدَر[٣]

* * *

وَلـى دَوَا مِن الـصَـــــدَف　عـلـى الـصّــــــدَف　تَجيرها[٤] عذرى[٥] سرف
مما نَـهَـــــــر[٦]

* * *

وَلى سُكَيكين من حـديد[٧]　مــــا هى جـــديد[٨]　كم نعل خيل كـان للبريد[٩]
قـــد انكســـر[١٠]

* * *

وآمـــا مـــقـطّى من عـظام　مـــيـتـــا حـــرامْ　وقـــد تَسَـــوَّدْ بـالسّـخَـامْ
كـلُّـــو زَفَـــــــرْ

* * *

(١) السابق: «من درسها قلبى احترق».
(٢) فى المنهل الصافى: «ذا».
(٣) فى المطبوع: «هذر» على خلاف الأصل، والمنهل الصافى.
(٤) السابق: «تجيرها» على خلاف الأصل.
(٥) فى المنهل: «عندى».
(٦) السابق: «من النهر».
(٧) فى المنهل: «جريد».
(٨) السابق: «لا من حديد».
(٩) السابق: «أو من نعال خيل البريد».
(١٠) السابق: «مما انكسر».

والمرمله قطعة جرابْ	فيها تراب	من القماميّن الخرابْ
	سحق القذَرْ	

* * *

وَلى جَنيده مِنْ خَليع	كانت وَضِيع	كَأنّها ريح الرَّبيع
	وَقْتَ السَّحَرْ	

* * *

وكَود بَانى مِنْ خَرَقْ	شبه[1] الطبق	قد احترق من الشفق
	لا من شرر	

* * *

وطيلسانى من ضَباب	على ذهاب	كأنه أُزُرُ القِحاب[2]
	يوم المطرْ	

* * *

ولى مدارس من العتق	قد انفتق	يرقعو مَن لُو لَصَقْ
	من السفَرْ[3]	

* * *

وَلى بُويت فى مدرسا	مَلآن فِسا	بقدر بخش الخنفسا[4]
	من الصَّفَرْ	

* * *

---

(١) فى المنهل: «كنو».

(٢) السابق: «وقد حكى أزر الفخاب».

(٣) ساقط من الأصل والزيادة من المنهل الصافى.

(٤) فى المنهل: ولى بويت مدرسه ملان فسه بقدر بخش الخنفسه.

وَلى عُظيم قـالو فـَرَسْ قَـد انْتَكَسْ ما سُقتو إلا وانتحَس[1]
مِنَ الطفَـر[2]

* * *

تُعَدُّ مِن ضعفُو الضلوعْ عطش وجوعْ ظهر على ظهرو طلوعْ
عَجرْ بَجَر[3]

* * *

وأما السرج قطعة خَشَبْ بلا لَبَبْ ولا جلود ولا حقب
قوشو تفر[4]

* * *

فى خدمتى غلام فَشَّار أبلم حمار كيف ما دَعيتوا للقمار[5]
قام لى قَمَرْ

* * *

وَلى تُخَيْت مِنَ الجريد عليه أريد قطعة فريوه أو حصيد
من السَّمَرْ

* * *

جراتيه عندى صحيح ضراط وريح إذا انسطل يبقَى طريحْ
أعمَى البصرْ

* * *

(١) السابق: «وكلما سقتوا انتحس».

(٢) السابق: «من السفر».

(٣) السابق: «عجر عجر».

(٤) فى المنهل: ولى سريج بلا لبب قطعة خشب ما لوا حديد ولا عقب
قوسوا ظهر

(٥) السابق: ولى غلام اسمو قدار أبلم حمار اذا دعوتو للقمار
قام لى قمر

لكننى فـقى كـمـاج خـرا الدجـاج ونظم شـعـرى فى ازدواج
كـمنوا بعـر[1]

* * *

فضل[2] على تصنيف عمر جندى مـصـر من قـال أنا[3] فـقيه بشـر
لقـد فـشـر

* * *

- ٢٠ -

الشيخ أبو بكر المنجم يهجو ابن خطيب زرع وأجاد فيه إلى الغالية(*):

مِـنْ زُرَعْ خـطـيـبْ مِنْ فُوق الخَصَا لُو مَنْبَر والإير لُـو قَـضِـيبْ

* * *

لوجـهـات يـجـيـه بعلومـو مِـنْـهـا كَـل اوانْ
القَـايم مَـتـاع الهـومـلْ والقـرعـون كَـمَـانْ
وَسـكـه وام الانـطـاع دَولـيـك لـلادانْ
ونظـمـوا عَـجِـيبْ ينظم القوافى تَـصْـحِـيفْ مَـا دِلاً أَدِيبْ

* * *

(١) هذا الدور نقص فى الأصل واستدركته من المنهل الصافى.
(٢) السابق: «فضلى».
(٣) السابق: «نا».
(٤) هذا الزجل لم يأتِ فى المطبوع، وقد قام محقق الكتاب بحذفه، كما أشرنا فى الاستدراكات.

بَاشـــــر الـزبـايـر قــــــريـه   من أعــــمـــــال زرَعْ
بَـلغ مِـنْهـــــا أربع تـســــبَــــاع   بِيــــهـــا مَــا اقْــتَـنَعْ
وانـداد لِـبلـع الـبَـــــــاقـى   واعـــــجب مَــــا وقَعْ
مَل حـــالوا الـغَــريبْ   يتناوم ومَـــــا هـو نَايِـم   فــى وقــت الـدَّبِـيـبْ

* * *

إنْ زَادْ مِـن ورَاك الانْـعـــــــــاظ   واشْـــتــــد الـشــبَقْ
عـــيـــدك لا تجُــيــعـــوا لأنُّوا   مـــتى جَـــاعْ سَـــرقْ
وَقـــد قِـــيل فِـى بَعْض الأقـــوالْ   إنْ شَــــبع فَـــسَقْ
فـــاشْـــبِـعـــوا تطيب   يا سيـدى الخطيب يودع لكْ   ذا العــــبــد النَّجِـيـبْ

* * *

نَهــــار قــل لِـى بَعض الـفـــســـاقْ   دَا فِى رُكـــبـــتُـــوا
قـلـت آى ولــفـــــــوا لا تــفـكـرْ   فى جــوف لِـحـيـتُـوا
قَـــال لِى نَـخْــتـشِـى من شَــاشُــوا   وفـــرْجِـــيــــتُــــوا
نَـاديت لُـو يـجـــيـبْ   لا تنـصـــد مِنْ بقــيـــارو   طـيِّـــبــــوا يطيبْ

* * *

كَـانّ صـغـيـر كَـبـيـر فـاتعـجب   مِنْ صَـغـيـر كَـبِـيْـر
بـصـــــــورَا بـحـــــال الـقَـنْديـل   قَـنْديل الســـــريـرْ
قَلت فِـــيــــه هَذا الـبُلَـيُّـــقَـــا   ونَا بـو خَـــبِــــيـــرْ

مَــنْ زُرَعْ خَــطــيــب   مِنْ فُوقِ الـخَـصـا لُو مَـنْبَـر   والإير لُو قَــضِــيب[1]

* * *

- ٢١ -

وقال فى الشيخ على الغزولى البهياى[2]:

وجـــه الـيـــوم بجـــهلوا   أبـو الـفـــيـن خَـــرَابَـهْ
عَـلى قَـــدْ شَــمْــسِى   وَجَـــــانَـا فِـى بَـابَـهْ
مـن أيــن ذا الـقــــرابه   مـن ابـن ذا الـنـســــابهْ
وطـينـه أرمنـيـــه   تعـود هاشِـمـيـهْ   مَـاوَلا مُـصـيـبـه   صِيَبهْ وَعـينِ قَوِيّهْ

* * *

ذَا المـملـوك فى الأشـــعـــارْ   يُـقــــول انوا أفْـــشِى
يَسْـــمع جَـــيّـــد ويكتبْ   إلا مـــــا يقـــول شِى
ومـن صـــغـــرو مَطبـــوعْ   من قـــال لو أمـــشى يمـشى
سـمح بالعطيـه   يبيع بالنسِيَّه   تاجـر فلسـوا مبـدوك   دخلو بخـرج اسكندريه

* * *

ذَا المـملـوك عـــــروضِى   كَـمْ فى بَـحْــر وسَـــافِـــرْ
إيـر طَويـلْ فِى عَـــرْضُـــوا   وتَـدْ راســـــو وَافِـــرْ
حَـــسَـبْ دَقّـنـوا دَارَت   عَـلِيـــــــه الـدَّوايـرْ

---

(١) الخرجة نفس المطلع.
(٢) هذا الزجل لم يرد فى المطبوع.

وَانا ابنيك قـضـيْـه   لو فى الوزن غـيـه   إن كـان عشـر واق   نيـران   فـاقـصـه وقـيَّـه

* * *

أى مــن را قـطــنـلــوا   بـَـغَــا ذا المشـكَّـلْ
قُـل يجـيـك عَـلـيـقـك   أى حـمـار لا تعـجـل
عـلى تجـعـل اسـمـك   وأنـت دايـم أسـفـل
اشّـى ذا الـرذيـه   ذا لولا شـويـه   عمل لو عـلامه   خـضرا   مـا بين الـبـريَّه

* * *

خـل فـن الأشـعـار   الشـعـيـر أخـيـر لك
لاَ تَـدخـل بـِجَـهْـلـك   فـِى شَىْ مَـا هُو شُـغلـك
والـك يـا غَـزُولـى   اشـتَـغَل بِـغَـزلـكْ
وابصـر لـك زويه   فى رباط صـفـيـه   وبين العـجـايـز أغـزل   واعمل لك تكيَّه

* * *

كـاتـب سـر جُـلَـقْ   خـد سـتـوا قـبـرتوا
كـَـذا ابـن مَـكـانِـس   للـقُـبـور كنسْـتُـوا
فَـقَـاعـى شـريـكـك   فـى الـدفْـن دَفـنـتُـوا
صَـور قـاشِـريه   وافـعـال مـا رديه   اش طويس فى شـوموا   ربى يكفـينا البليَّه

* * *

الـبـهـى الأحـول   كـم راح لـك بـالأعـور
فى الخُـضْـرا فِى يخـزن   زريـق ابـن الأحـمـر
واولاد ابـن قَـاسـم   مـا حـاجـه انت اخـبـر
وكم لـك حكيـه   منقـولَـه إليَّـه   لكن نستْـحِى نذاكرها   من شـان الخـطيَّـه

* * *

وقال فيه أيضًا(*):

يَا عَـــزُولى كَـمْ قُـــرون أفنيتْ   قُـلتْ عَنْ دِينَارِى قُـــولْ مَكْذُوبْ
وتقـــول مـــضـــروب لنا وانتَ   فى الحـــقـــيـــقـــة فلسك المضـروب

* * *

اعلى دار ضـــرب الخصـا والاير   يدر وتـاريخ من ضـــرب فلسكْ
ومــحـــاه بـالرضع والتــخـــريق   بالخــصـــا حـتى انطفى حـسكْ
وانـا مـــــا نـنفك عـن فـلسـك   والهـــجـــا أو نسكنك رَمْــسَكْ
مِـثْلِى تثلب عِـــرْضُــوا من جـــهلك   وانـت عِـــــرضـك فى الـورى المثـلوب
وأهل الأدوات والحـــجـــا اجـــمع   يدرو المبـــغـــوض من المحـــبـــوب

* * *

بالشـعـيـر اسـتغن عـن شـعـرك   وبـنظم الـنـثـــــر والأوزانْ
واشـتـغل بالخـدمـه فى الأبواب   وبِـغَـــزْلِ القـطن والكتّـــان
لأن نظمـك هو شى خـــراف بارد   قـشـقلـه لا كـيل ولا مـيـزان
انـت مــــــا لـك أصـل فـى الآداب   يُـقْـــــتَــــــدَى بُو لا ولا أسـلـوب
وتقـــول انظم صــحـــيح يا ابـلم   الصـــحـــيح يظهـــر من المعـــيـــوب

* * *

عندى فـى الغـالـب وفى المغلوب   حـسـبـا مـا اخطت مـعى اصلا
بان لى فـــيـــهـــا انك الأســفل   يـا عـلـى وانـا هــو الأعـلـى
وإن تكون شكـكت فى الحـسبـه   فــمــا لـك عندى خـلاص إلا

(*) لم يرد فى المطبوع، وورد بعد هذا الزجل زجلٌ من مطلع ودور واحد؛ لذا لم ندونه.

تســــتجــر ديوان يكون تخــرير　　او منجم ألمعى حــيــســوب
بحـسب احــرف ايرى وافــقــاحك　　يـظهــــر الغـــالب مـن المغلـوب

* * *

يا غـــزولـى كم كـــذا تبــرم　　قــد نقص غـزلـك بهــذا الحــال
والبـــهى الأعــور الجــامع　　خــاتمك حــلاه بحــال خلخــال
ومــا ريت عـندك رشــاد لَمــا　　ولفـك كــزبر أخــو البــقــال
فـى حـــران المصــرى الركـــاب　　فى الحمـيـر حين صرت لـو مـركـوب
لَـوْ يكـونْ لـى حُكْـم عَــــزّرْتَـك　　علـى قـــرعـــة البـلـد مــــقلـوب

* * *

يا غـــزولـى كم قـــرون افنيت　　كلـمـــا طالـوا تقـــصـــرهـم
هكـذا الحـجـــة تقـــول عنك　　لما تقلعـــــهـم وتنشـــرهـم
والحــريـف إلّى يجـــوز داركْ　　والـعـــشـــيـق لما بـينظرهـم
يلتـــقى ديـك القــــرون عـــرمــه　　يبـق مـتـحـيــر بحــال مَـسْلُـوب
يحــــبـوا مـسلح كـبــاش والا　　يحـسب انوا بيــــدو الخَــرّوب

* * *

– ٢٣ –

وقال:

مِنْ افــلاسى بعت السّــجّــاد　　وارهنت الكســـا واللبّـــادْ

* * *

مــا دلا قـطوع مــا دفـنى　　مــا عــاد عندى مــا يســرنى　　حــين تبـرد يـطرق سنى
مَـن رانـى يقـــــول دا حــــدّاد

* * *

وفى الخندريس الملوان لى فيه وانا بيه ولهان ومن رانى نهوى الغزلان
والجمال يقول دا قوّاد

* * *

قُوايا قد اصبح مَوْهون وكان قَوْسِى قِنْطار مَوْزون واليوم لو شراب الليمون
شِرِبْتُوا ما مديت كباد

* * *

نذكر يوم فقيه عاشرنى وانسطل مَثْلَث مَثْنَى وللمَدْرَسا واعِدْنِى
نسى المدرسا والميعاد

* * *

يوم اصبحت مفلس مسطول مالى ريق ولا لى برفول فام زبى وقال ذا المخدول
قوم انصب لاجلى واصطاد

* * *

بقيت ما عوا فى موت احمر ليس نقدر على فلس احمر دار قلى وهو بى يسحر
اصلح مثل ما انتا معتاد

* * *

يقيم راسُوا ذاك الأعوج يبقى فى العلوق يتفرَّجْ ينقد جيدَها والبهرَجْ
هذا إير والأ نقاد

* * *

رانى يوم مليح فى بستان قام لو قلت نم لا منهان ذا صايغ فى دار السلطان
قال لى وانا رصاع مداد

* * *

حمارى نفق والتنجيم كاسد وانا فى أنحس تقويم وأضحيت ماشى فى ذا الاقليم

وقف حـــالى يـا للاجـــواد

* * *

بقـتـادى عـجب فى داتوا قـــد انـقطعت وصـــلاتوا وانكشف جميع حشواتوا
وصـــار كنُّوا غــربال صــداد

* * *

- ٢٤ -

الشيخ محمود خارج الشام :

بـــالأشــنـــان قم ازرع الـدكّـــان واطبُـخْ خـــــان فى فـــروة القـطان
وازرع لـى عـــمــــامـــه وانـدف لى قـــضـــامـــه
فى الحـــمّـــام لما قـــام ارجـــع نـــام والله وكـان تعبـان
جنـا العـــجــوز وانـــا بـــلا زرزور والمـــيــــطـــور أصبـح بلا طرطور
والعـــبـــوه عـــشـــيـــه جـــات للـصـــالحـــيّـــه
تنتـــــقـــل بالمغـــــزل قم يـا اقـــتـــل غـربل لنـا الجـديان
بـاض الســـوق فى الحمص المسلوق والمـــشـــنـــوق قـام اشـتـرا لُو بوق

* * *

ولـيش مـــا نـعـــيـــد والـدبـس قـــــديـد
والـلـبـــــان لما كـــــان فـى الحـــديـان اصبح اللبن قرفـان
نـــظـــمـــى راق بازرَع الدقـــمـاق والحـــــراق قام استـعـاد لو واق

* * *

وانـا أوْحَـــد زَمـــانـى يـــا تـــنـــتن تـــنـــانـــى
مـــن هـــمـــى راق نـــظـــمـــى وانـا اســـــمـى محمـود أبو سعدان

* * *

وقال غيره برطانة المغاربة ويُعرف بالكمكه:

قـل لمصـــــبـــــاح الـركـى أبو ركـــــوك اتبع طرفـــيك لا مـــزكُـــوا
صــحـب البتن قـــال لى بنكى من ذى البنوك أورد لـو قـطعــــــه بـنـكـوا

* * *

وريت ســـعــيــد ابنا مـــراك وطــاف وراك على عـــبـــيــد امـــر زركى
وقـــــال لـهـم من هـوا بـراك وبعـــا فـــراك يـطــلـب لمـن يـعـطى بـنـكـى
ومـن يعـــــامل لـلـدكـــــاك يـنـفــى لـزاك أمـــــا تـرى لـويـا مـنـكـى
واهلا دُكوا يتـــبنكـوا و يزنكوا

* * *

والمديـمـــرشى والمرغـــزكى باربع ســـيـــوك من لا لعب يـمـلا وزكـوا
من لا يـســـوق ثـمـــا مـــزكى يـــقـى يروك مـا يـنـفـعـوا ثـمـا مـزكـوا

* * *

وريت حــســين ابـن الزركـــا صـــاح أزكـــا من ذى الـدقـــيق ادى غـــيك
وخـــادمـــوا يمـــلا الـزركـــا بـالـغــركـــا مـــــا تطـلـب الا نشــــرك
ومـــاركـــوا جـــا فـى الدنـكا بـالـغـنـدكـــا لمـن تـراهـا يـتــــــــزوك
لما دكا وانـدكـــا فى الغندكـا

* * *

إلى الـذى مـــا صـــاب رنكى بـيـن الـرنـوك أصــــــلاً ولا وافـق رنكـوا
مـن أجل ذا قـلـبـــوا ونكى لا بـنـا دروك انـى لمـن يـنـكـيـك نـنـكـوا

* * *

وريت مشايخ بوركراك　واهلا دواك　طلعوا لحومة وكراكا
وقدموا للشيخ ذناك　وابنا زناك　والعبد جار الدكاكا
أما خيول أزم مكماك　طلعوا الذاك　والأرض بيهتم تتكاكا
ويسفكوا　ويدوكوا　ويمكمكوا

* * *

ولا يحلوا وازمكى　بين الغروك　حتى يراعوا والكوا
والعلف ردو فازكى　اتنا سُيُوك　باعوا لعيسى ابن اللنكوا
والشيخ ومقدم شثكوا　والسمنكا　رام يشترى من غيوكوا
والروم يبيعوا لا تربكوا　والمككا　ما بينهم بوكوا بوكوا
ووازناك　مع وازكاك　ما فى السواك

* * *

منهم سوى الشيخ الدوكى　وأبو ركوك　والعبد ينتف فى اديكوا
والبس عليه جبّاسكى　واتادبوك　وأرسل العلج ادمنكوا
اسمع منى لا تنفركك　ما تم كا　ولا يعارضنى فركوك

* * *

ولا يخوض بحرى لكلك　واللككا　تسقط معى هو لكلوك
وان خد معى فى بومكمك　فانبا لكا　يشهد وحمو بن زروك
سرولفيك　واسيت فكيك　واوريت دفيك
قولوا لذاك ابنا مزكى　يطلع يروك　بين الكلالك فامركوا
لاش انت فى الدنيا تنكى　تعمل فروك　مالك شبيه الازكوا

* * *

الإسكاف، تلميذ على بن بصاص المشرقيين:

يَا مليحْ بحياة شَبَابكْ زُورنِى تربَحْ ثوابِى
واجْعل الليلة دُخولك وعَبورك على بَابِى

* * *

الهَوى لعبْ بِعَقْلى ورَمَانِى فى المَحَبَّة
وَسَقَانى مِنْ شَرَابُو يا فُلان أمَرّ شُربَة
وانا مَا كنت أدرى ان طُرُقْ العشقْ صَعْبَة

ونُقول لَك مَا جَرى لِى ونصف لَك بَعضْ مَا بِى
اننى لُولاَ انينِى لَمْ تَجِدْنِى فِى ثِيَابِى

* * *

يَا مَليحْ قَلبِى يحبكْ وَأنْتَ مَعْشُوقِى وَزِينِى
ونَهارى مَا يَطِيبْ لِى حَتى نُنْظرك بِعينِى
يَا تَرى تَسْمَح بوصلك أَوْ تَزُرْنى قَبْل حِينِى

ونَرى شَمْعَةْ قَوَامَكْ وَأنْتَ حَاضِرْ بين صَحَابِى
ويَكون نَقْلى حَديثَكْ ومن إرْيَاقكْ شَرابِى

* * *

كُلّ يُوم وكُل لِيلَة خَاطرى يَطلبكْ منِّى
ونقيم حِسْبَةْ وصَالَكْ ونُقول ضَاع التَّجَنِّى
ينحرمْ ما قد حسبتو ويخيبْ فِى الوَصل ظَنِّى

اشْ يكـونْ حــالِى فِى عِــشْــقكْ فِـــيْكَ يَا مَن شَــيَّبْ شَــبَـــابِى
قَطْ مَــا احـسِبْ حِـسَــابَكْ إلا واحـــزَم فِى حِـسَـــابِى

* * *

يُـوم رايتْ إِلّـلى نـحـبّــــوا والّذى نَـعْـشقْ شَـبَـــابُوا
وَهُو قَــدْ حَنَّا كُــفُــوفُـــوا كَـنّى مِـنْ دَمِى خِـضَـــابُوا
قُـلـت لُـو وكَـــــان بـوُدُّى اسْـــتَـــمِعْ لَـذّة خِـطابُـوا
يَـا مَلِيحِ حـــبّك سَـــبَـــانى قَـــالْ لِى واسْـــرع فِى جَـــوَابِى
لَـــيْــس هـــذا حِـنَّـــا ولـــكـــن مِـنْ دَمِ العُـــشَّـــاقْ خِـضَـــابِى

* * *

قَـــال لى انســـان يا مـــعـنَّى أَيْنَ صَـــبْـرك واحــتــمـــالكْ
ومِن ايش هَذا اصـــفـــرارك مـــا تـقــول لى ايش جــرالكْ
قَـلْـت لـو يَـا مَن ســـألنى اســتـمع جـــواب ســؤالك
الـهـــوى قـــد جـــار عليَّـــا وجـــــــعـــل دابـــو ودابـــى
ورمـــــــانى مـع مـلـول فى ســـوق حـــمّـــام الـغـــراب

* * *

هـكـذا سَـــبْـك المعـــانى هـكـذا نَـظْـم الـقـــــوافى
بالـرشـــاقـــه والـلـبـــاقـــه من أديب عـــارف مـــوافى
من ســمعْ نظمى يقـــول لى لـك يـا اسكـافِ الـعـــوافى
وابن بـصَّـــاص اعـــتـــمـــادى فـى حـــضـــورى وغـــيـــابى
قـــدوتى شـــيـــخى إمـــامى كـنز علمى واكـــتـــســـابى

* * *

جمال الدين إبراهيم المعمار، عفا الله عنه(*):

فـي هـوى المـرْدان[1] ضـنيـت   وبَرا[2] جـسـمي النحـولْ
وذهـب عـقـلي عـلى   مَـنْ لا ريـت[3] لهم عـقـولْ

* * *

مَـا بُـلي أحَـد بما   بو[4] بُـليتْ منْ الـعـذابْ
مِـن نـكَـدْ ومـن غَـبنْ   قـلبـي ذَاب وراسى شـابْ
واعـجـبـوا من شـيخ حـمل   على كِـتْـفـو أربع شَـبـابْ
وأمّـا حـين يتّـاقلـوا[5]   اش نـصف لـك اش نقـول[6]
مـا لـقـيـت فى ذى[7] الـسّنـه   مـن هوى الأربـع فُـصُـولْ

* * *

عـمـرى جنـدى الحلـقـه   فى[8] تجـاريـد لا تـسـالْ
كـم قطـعـتـوا من تـلال   وروابـى وجـبـال[9]

(*) الديوان: ١٥٨ تحت عنوان «وقال موشحًا»، وبلوغ الأمل: ١٢٠ ما عدا المطلع.

(١) فى الديوان: «الصبيان».

(٢) السابق: «وعلا».

(٣) السابق: «رأيت».

(٤) السابق: «ما بلى أحد بما بيه»، وفى بلوغ الأمل: «قد».

(٥) السابق: «تثاقلوا»، وبلوغ الأمل: «وما».

(٦) السابق: «ايش أصف لك ايش اقول»، وبلوغ الأمل: «آس أصف لك، واش اقول».

(٧) السابق: «ذا» وفى المطبوع: «دى»، وبلوغ الأمل: «ياما ثاستِ السّنا».

(٨) فى الديوان: «لى»، وبلوغ الأمل: «فى بواكير».

(٩) الديوان: «كم قطعت من جبال وروابى وتلال»

مــــا أقـطع البَــــرّ الـطويـل إلا إن كـــان بـالجـــمـــالْ
ومـــــراكــــبى فـــلا وجـــنايبى فـــحـــولْ
ولـى اهـوى دا[1] الحـجـوش[2] مـن سنة تـل العـــجـــولْ

* * *

واخـبـرك اش[3] تم لـــــى أمس مع واحـــــد مـليـحْ
حين لـزمـتـــو قـــال لابوه: دا[4] يـريد منّى الـقـــبـــيـحْ
قَـام شَـحَـتْنِي كـان عـلى راسى طـول جـديد صـحـيحْ
وقـع الطـول مـــا التَـــفَـتْ واســتـحِـيت مِـنْ نَاس عُـدولْ
رحـت راســى مـنـكـشـف واسْــتَـتــرْ عَـرْضِى بِطُولْ

* * *

وَعِـــشقْ قَـلْبى مـليـح[5] قــبطى شُــغْلُو الدّيْونَه[6]
اشــتـعـل بو خـــاطرى[7] وبـقــــيت فى عـلونَه[8]
صبتِ[9] لــو نـاظـر عـلــى قــتـلتى عـامـل ونَـهْ

---

(١) السابق: «ذى».

(٢) فى الديوان، وبلوغ الأمل: «الجحوش».

(٣) السابق: «ايش».

(٤) فى الديوان: «دا».

(٥) الديوان، وبلوغ الأمل: «صبى».

(٦) السابق، وبلوغ الأمل: «الديونا»، «علونا»، «وأنا» فى نهاية قل غصن من البيت، على الترتيب.

(٧) فى الديوان: «ضاع حسابى فى هوا».

(٨) فى المطبوع: «غلونه».

(٩) فى بلوغ الأمل: «منيت»، وفى المطبوع: «صعب» على خلاف ما فى الأصل، والديوان.

ضــاع حــــسابى فى هواهْ — حين نزلنى فــيـــه نـزولْ[1]

وانصـرف فيـه[2] حــاصلى — ولا ريــت مِـنُّــو[3] وصــولْ

* * *

وَحَصَلْ[4] عِـنْـدى مَـلـيـحْ — كَـان فى تَحْـصـيلو فُـرَصْ

قـمت أصـيـد عنق الغـزال — لا تقـول[5] صـيـد القنصْ

ذا مـليح نادر كـــثـيـر — حـــين رآه .....[6] رقـص

وانـــذهــل لمـا رآه[7] — وحـصل عندو حـصـولْ

صـار يقـول لى[8] ذا ابـن مـنْ؟ — قـلت نيك بـلا فــضــولْ

* * *

ومغنينا[9] البـــديـعْ — كنت نهـواه[10] بالسـماعْ

حـين دخـلَ لى مـنـزلـى[11] — قـلـت لـى[12] قـوة طبـاعْ

---

(١) فى الديوان: «صـرت مـتـحـيـر مـعـو — لمـا نـزلنى فـيـه نـزول»

وفى بلوغ الأمل:

اضــاع حــسابى فى هــواه — حــتى نـزل فـيـه نـزول»

(٢) فى الديوان: «من» وفى بلوغ الأمل: «ونصرف من».

(٣) السابق: «منه».

(٤) فى المطبوع: «ونحصل»، دون إشارة.

(٥) فى المطبوع: «لا نقول»، وفى بلوغ الأمل: هكذا «صيد الغزال».

(٦) فى الديوان: «أثيرى».

(٧) فى الديوان: «وابتهج من طلعتوا».

(٨) السابق: «صار يقل».

(٩) فى الأصل: «ويغنينا».

(١٠) فى الديوان: «أنا أهواه».

(١١) السابق: «قام دخل لمنزلى»، وفى بلوغ الأمل: «حين دخل لامنزلى».

(١٢) السابق: «ذى».

صِيتوا[1] تركى أصل ساز[2] ولُو نغمة فى الإقاع[3]
بالقصب وقعت لُو قال: نراك[4] تدرى الأصولْ
وخِصَاك صفق مليح[5] إلا هُوْ عاوز[6] دخولْ

* * *

-٢٨-

وقال أيضًا(*):

مال زوجى يزخم ولى أفوا[7] اريد ازفوا ولُفوا[8]

* * *

حجر[9] عليا ويحلف
قولوا لو يخرج يشرف
بغيبتوا ويخفف
ما قل عقلوا وخفوا[10]

* * *

---

(١) فى الديوان، والأصل: «صبتو».

(٢) كلمة تركية «نوع من النعم»، وفى بلوغ الأمل: «ضربو ساز».

(٣) فى المطبوع: «الابقاع».

(٤) فى الديوان وبلوغ الأمل: «أراك».

(٥) فى الديوان: «كثير».

(٦) السابق وبلوغ الأمل: «عايز».

(*) وهو فى الديوان: ١٧٧ .

(٧) فى الديوان: «افو».

(٨) السابق: «وألف،وا».

(٩) السابق: «يحجر».

(١٠) السابق: «ما اقل عقلوا واخفوا».

كـــيف اشـــتـــهـــيـــه أو اريدوا

مـــن الـــقـــطـــوع رب زيـــدوا

يـدخـل ويـخـــــرج وايـدوا

قـدامـوا والأخـر[1] خَلـفـوا

* * *

يفـــشـــر يقـــول انا نـيليك[2]

أقـــول اخـــشى يا كـــيليك[3]

يحـــمـــر منقـــاروا ذا[4] ديـــك

كـلـو تـنـوا[5] مـــثل عـــرفـــوا

* * *

يكـدب ويحـلف واصـلوا ضـــوطى[6]

مـن الصـــعـــيـــد منفـلوطى[7]

ووجـــهـــو يشـــبـــه ضـــروطى

وهـو على دقـنوا اتفـــــوا[8]

* * *

---

(١) السابق: «والأخرى».

(٢) السابق: «جيليك».

(٣) السابق: «أقول لو أهلاً بكيليك».

(٤) فى الأصل: «دا».

(٥) فى الديوان: «كل وشو».

(٦) السابق: «أسيوطى».

(٧) فى الأصل: «منفى لوط».

(٨) فى الديوان: «تفوا».

يحتاج يقود ولا ذالوا[1]
ارجع اجيب لى بدا لوا
إش قال[2] أخذتو[3] لِما لوا

والاّ لِحُسنوا وظُرْفوا

* * *

كيف هو حسب انى حُرّه
والعهد ذى[4] النحس شهرَه
كيف[5] يقبض الفضة صُرّه

لِوَصْلى فى قطع كفوا

* * *

كم شَمْلَه قالْ لِى[6] اشْترِيها
بهْما كانت خذيها[7]
وحطّ عِيْنوا عليها

فليس يشيل عند انفوا[8]

* * *

---

(١) فى الأصل: «دالوا».
(٢) فى الديوان: «ايش قالوا».
(٣) فى الأصل: «اخدتوا». وفى الديوان: «خذتوا».
(٤) فى الديوان: «ذا».
(٥) السابق: «كم».
(٦) السابق: «قلى».
(٧) فى الأصل: «خديها».
(٨) فى الديوان: «فليش يشيل عندى أنفوا».

يشـــــتكينى للناس وأهلى[1]
والكل يدروه مــــــثلى
لو روه فى جـــــامع يصلّى
مـا ظن حد قام فى صَفُّوا[2]

* * *

مـــا زلت حـــتى عـــملتـــوا
ســـيد فى القـــياده وجبـــتوا
مخ الجـــمل قـــد طعـــمـــتـــوا[3]
حـتى صـفـعـتوا بخـفـوا

* * *

بقى الحـــــريف عـندى دايم
فى بيـــتى[4] قـــاعـــد وقـــايم[5]
وهو[6] من الشــــــغل نـايم
قـــال بالله خَلُّونى[7] اغـفـوا

* * *

(١) فى الأصل: «وللاهلى».
(٢) الديوان: «ما ظن أحد فى صفوا».
(٣) السابق: «أطعمتو».
(٤) فى الأصل: «فى بيتوا».
(٥) السابق: «ونايم».
(٦) فى الديوان: «وذاك».
(٧) السابق: «تخلينى».

واذا أبـصـــــــر الأكــل يـنــزلْ
بفجعة[1] مـــــــا قــط يمهــلْ
يـبـلع كـــــتـب[2] ويـــكـــتــلْ

لو ابصــرت فى اللحم خـطفــوا

* * *

وصــــــار يدور كـل حــــــاره
يقـــود بـحـــسن العـــبـــاره[3]
يـغـــــمـــــز لـذا بالإشـــاره

ويـلكـز آخـــر بكتــــفـــوا

* * *

قـــال النـــسا يا صَـــبِـــيَّـــه
بـالله ارفـــــقى بـو شـــــويَّه
صـــــار كـنـو ثور الـوســـيَّـــه

مما تـزيـد فـى عـلـفـــــوا

* * *

قـــد انبـلم صــار[4] مـــا يعـــقل

---

(١) السابق: «يفجعه».
(٢) السابق: «كيب».
(٣) السابق: «عباره».
(٤) السابق: «عاد».

فى الســــوق يرى الملح يســــأل[١]

يقــــول هــذا[٢] رُز مـــــــفـلـفـل

تقــــول لو الخلق سِــفُّــــوا[٣]

* * *

-٢٩-

وقال فى وفاء النيل المبارك(*) :

نـيلـنـا أوْفى وزاد بـحــــمـــــد الله ذى[٤] الزيـاده حَـديثـهـا قـد شَـاعْ

فرح[٥] الـناس وَعَــبّس الخَــزّان بَقى وَجْــهُــوا ذراع[٦] وقـمـحُـوا باعْ

* * *

ومــرض واشـــتكى وزاد ضـــرُّوا لما نـادوا[٧] للـنيـل بصـــدق الـوفـــا

واشتعل[٨] قلبــــوا مـن لهـــيب الـنار وسـراج عــمــرو من حـيــاتوا انـطفى

بـالاصـــابع تحـــدّثوا تلقـــوه[٩] اللســـان قـد خـرس وحِـسُّوا اختـفى

وأصل مـــا بوا زيـاد حـمـــو النيل[١٠] دعـــوا بمرض يموت بذى الأوجـــاع[١١]

---

(١) السابق: «بيسئل»، وفى الأصل: «بييل».

(٢) فى الديوان: «ذا».

(٣) السابق: «تصرخ لو الخلق اسفوا».

(*) فى الديوان: ١٥٦، وبلوغ الأمل: ١٢٠ المطلع فقط.

(٤) فى الديوان: «ذا».

(٥) السابق، وبلوغ الأمل: «فرحوا».

(٦) فى الأصل: «دراع».

(٧) السابق: «تادوا».

(٨) السابق: «واستعل».

(٩) السابق: «فلقوه».

(١٠) فى الديوان: «واصل ما بو زيادة جت فى النيل».

(١١) السابق: «من الوجاع».

ذى[1] أصـــابع خـلوه فى شـــبـــرا بلا   حـبس يدوا تـصـيب[2] دراع الـنـــزاع

* * *

كـــان لـو طابق يـوم الوفـــا مـــا أبـ   ـصَـر حَـدّ مِـثْلوا فى سـايـر الأقطار

حـين تـرجـح ذا[3] الـنيـل ولـلـناس بـاح   ذى الاباحـه مـا خـد[4] لهـا حـد قـرار

أوجب الـكـســر كـــان على الخــزان   انحنى والبــلاد مـــعـــوا قـــد دار[5]

قـــام لُو شـكل الـطمـع وهُوّا رَمـــاه   كم حـكايـة[6] جـــرت عـلى الطـمـــاع

حكَـم الدست بالخـــســاره عـليـــه   وانكشف طابقـوا بحــرف الســراع[7]

* * *

الـذنب قـــارنوا فى بيت مـــالـوا   وزُحَل قـــابـلوا ومـــا كـــان درى

حِــمْل القـــمح مـــا ارتفـع لُو راس   انهــبط سـعــرو ومـا لقى مـشــتــرى

قـــال بميــزان عـــقـلوا ذى السنبله   مـــالـهـــا طالـع السنه [ذا الجـــرى][8]

كم عـطارد قـــد قـــارنوا ذى[9] الـفلـك   احـترق واخـتـفى وغـاب فى الـشـعـاع

والذى يـسـعـدوا[10] الالـه يـبـــقى   مـثل ذا[11] النـيل فى غـايـة الارتفـــاع

* * *

(١) فى الديوان: «جت».
(٢) السابق: «جس يدق تبصروا».
(٣) فى الأصل: «دا».
(٤) فى الديوان: «ماخذ».
(٥) السابق: «أوجب الكسر كان على النيل   والبـــلاد معـــو قـــد دار»
(٦) السابق: «حكايا».
(٧) السابق: «الصراع».
(٨) زيادة من الديوان.
(٩) فى الديوان: «ذا».
(١٠) فى الأصل: «والدى يسجدوا».
(١١) فى الديوان: «مثل النيل».

الهنا يا أمــــة النبى المخـــتـــــار قـد جـا نصـر الاله وفَتْحـوا القـريب[1]
فـــاشكـروا ربكـم هو الـفـــتَّـــاح قـد عطاكم[2] مِن فـضلوا أوفى نصـيب
والبـشـاره لـكم مـعـاشـر الإسـلام بالـزيادة من بـعـد كـســر الصليب
فـــاحـــرثُـوا فى أراضى الـتــقــوى والبذار[3] مـــــع الـــــزرّاع
يـكتـب الله لكـم سِـــجلّ الأمـــان وتْـصِــيـــر البـــلاد لكـم أقطاع

* * *

ذا الزجل جـا غـريب وكم لى فـيـه[4] مِن[5] مــعـــانى تـقـابـلت وفــخـــر
مــــدح فـى نـيـلـنـا الحـلـو الـزايـد وســبب ذا المديـح نقـول لك[6] خـبـر
لما ريتــوا يـشـبـــه ســلاسـل ذهب حين تـخطـر نظـمت فـــيـــه الـدرر
وقـــد انـصـــاع لـلعــقـل ذا المعنى وانـطـلا لأنُّـوا صنعـــــة الـصـنـاع
واذا جـيـت تِدْعى[7] فـلـيـس ذا أدب الأدب كلوا لـيس هو غـيـر اتصـاع[8]

* * *

(١) فى الديوان: «قد جا نصر من الإله وفتح قريب».
(٢) السابق: «أعطاكم».
(٣) فى الأصل: «والبدرا البدرا».
(٤) فى الديوان: «وقد قدحت فيه».
(٥) السابق: «لى».
(٦) السابق: «نقلك».
(٧) فى الأصل: «ندعى».
(٨) فى الديوان: «اتضاع».

علاءالدين بن أيبك الدمشقى(*) :

الشـتـــا هـجم عَـليًّـــا(١) كـنـت غـــارق فـى مـنـامـى
قـمت أقـيم(٢) عـليـــه ثايرْ اســتـــخَــبًّــا فـى عِظَـامِى

* * *

الشـتـا جَـيْش(٣) وجـــانـى فى غـــمـــام بوجــه عـــابِسْ
دقْ كــئــوسْ الرعــد وابرق(٤) وحـــمـل راجلْ وفـــارسْ
لـحــقــتنى منّو زيعـــه(٥) صِـــرْت واقـف قَـــرْن يابِسْ
بَقت(٦) اسـنـانـى تـطـقـطـقْ ونَا غـشـمى(٧) فـى كـــلامى
وقـــوامى كـــان مـــقـــوّمْ انعوج(٨) منـى قـــــــوامى

* * *

جيت رأيـت وجْهُو مـعبس(٩) رحت من خـوفى اسـتـخـبـيتْ
والمريس(١٠) والزمــهـــريرى فـتـشـوا وجـونى لـلبـيت(١١)

(*) الدرة المضيئة: ٧٣، وفيه: للشيخ عثمان الحكرى فى برد نزل بالشام.
(١) فى الدرة: «عليّه».
(٢) السابق: «قايم».
(٣) السابق: «طب».
(٤) السابق: «برقو».
(٥) السابق: «منه زمعه».
(٦) السابق: «بقيت».
(٧) السابق: «صرت غتمى». وفى المطبوع: «غشمى» على خلاف الأصل.
(٨) السابق: «اتعوج».
(٩) السابق: «حين لقيت وجهو تَعبَّسْ».
(١٠) السابق: «والرياحْ والزمهريرْ».
(١١) السابق: «البيت».

وبقى الغـــربى يشـــعت[1] بنشـــاف الغـــربِ جَنيتْ
قـلـت لا تَـخْـشَ منّـو[2] قُـمْت لـو بحـمـرْ حـامى
انطفَى جَـمْـرى بنفـخـو[3] وصـــرعنى فى مـــقـــامى

* * *

الشـــتـــا شِـــدَّه وسلطان[4] لا يطـاق ولا يعـــانـدْ
اقـتـصـد حـربى وجـانى قلت لُو حينْ جَـانِى قـاصـدْ
يَا صَـقِـيْع ايش دا[5] الشناعـة جـيـتـنى يا برد بـاردْ[6]
مـا أنا يا بـرد قـدّكْ لا يغـــرك من لثـامى
انـا إلا[7] أرمـيت سـلاحى جـيـرنى وارعَى ذمـامى[8]

* * *

يا شـتـا قـويت عليـا ما تروح تـقْوى على اصـحابْ
الثـيـاب الثُّـقَل والجُـوخ وفـــرا ألوان وسنجـابْ
قـال لى رُحت أقـوى عليهم كـركـبـونى من ورا البـابْ
دَخَلُوا جُـواً البـشـاخين صـرت حـايـر فى ظلامى[9]

---

(١) السابق: «يشعث».
(٢) السابق: «منه».
(٣) السابق: «بنفخه».
(٤) السابق: «الشتا بشده وسطوه».
(٥) السابق: «دى».
(٦) السابق: «وبارد».
(٧) السابق: «قد».
(٨) السابق: «جرنى وارعى لى ذمامى».
(٩) السابق: «يا شتاء ليه قويت علينا».
(١٠) السابق: «القماش».
(١١) السابق: «الظلام».

في الزقـاق اصفـر[1] علـى الريـح كنّي في الـظلـمـــا[2] حـــرامي

* * *

يا شــتــا عــريت الأشــجــار[3] من حــلا الأوراق والأغـصــان[4]

قـال: صـحـيح لكـنى اكـسيت[5] الاراضـــى زهـــر ألـــوان[6]

وأيادى ســـحب غـــيـــثى[7] جـــاريـه بكـل إحـــســـانْ

وتقـــول وجـــهى مـــعـــبّس[8] مـــا تـرى بـرق[9] ابتـســامى

وثـغـــور الأرض تضـــحـك عـنـدمـــا يـبـكى غـــمـــامى

* * *

- ٣١ -

الغبارى القيم(*):

حَـواجْـبَك يَا احْـمَـد وَعـينيكْ الـسُّـودْ وشَـــعْـــرِكْ الـلاّذى لِقَـــدْرك عَـظَّمْ

سَـوادهـم فِـينَا فَـعلْ فِـعلْ البـيـضْ ومـن يطِـيـق هَذا الـسَّـــواد الأَعْظَمْ

* * *

(١) لم ترد فى الدرة المضيئة.

(٢) السابق: «الظلمة».

(٣) السابق: «الأغصان».

(٤) السابق: «أوراق الأغصان».

(٥) السابق: «قال صحيح كسيت».

(٦) السابق: «الرياض ديباج على ألوان».

(٧) السابق: «عين».

(٨) السابق: «وتقول عنى معبس».

(٩) السابق: «البرق».

لمّا ظَلمني ليل صدود مَنْ نَهْواهْ — قصدت نشفَعْ بشَعْرُو المُسْبِلْ
وَقُلت هَذا أشْبَه الأشيَا بيه — أوْ نَسْتَجِيْر بالقَدْ لأنّو أعدلْ
مَضيتْ لِمَحْبُوبِي ونَاديتْ قُلْ لي — مَنْ للشَّفَاعَةْ مِن ذا الاثنين تِقْبَلْ
قَالْ مِيل لِقَدِّي انَّ قَدّي عَادِلْ — وحنِن بِعَدْلوا تستَجِيْر مَا تُظْلَمْ
وَحِلّ عنْ شَعْرِي فَشَعْرِي شَرْحُو — طَوِيلْ، وَهو مِن ليلْ صدودِي أَظْلَمْ

* * *

صَادَفت مِن رِيقو اللسعى درياق — وطي شَعْرُو فوق كَثِيبو نَاشِرْ
وارقم عِذارو رَام دَبيبُو لِيَّا — بِرَقْم طِراز مِن خَلف خَدّو دَايِرْ
فَقُلت يَا حَادِي الجَمال شَبّهْ لي — خَدّكْ، فَقَالْ خَدّي الشّرِيْق الزَّاهِرْ
حلةْ حَرِير حُمْر نَسجها الصَّانِع[1] — لكن مُرَادِي فى الحَواشي ترقَمْ
فقلت عَقْرَب سَالِفيك ما تحتَاجْ — مَعُو لِرقَام، قَال عِذَارى أَرْقَمْ

* * *

اسْكَنْدَرى خَنث رَفيع البزّهْ — صَنْاعةَ الله فِى المِلاَحَه غالِى
خَدّو الشَّرِيْق دَار الطِّرازْ مِن حَولو — والرِّدْف كُوم واعلا منارو عالِى
والثّغر دور درهم طلبت أحظى بيه — وَقُلت هَذا الثَّغر مَا فِيهَ والى
مِنْ نَار خُدودُو صِرت مَوْهُومْ قَال لى — ذى نُور وَمَا هى نَار فَلا تَتَوهَّمْ
فقلت لُوْ ذى نَار ونطْمَعْ تَرجَع — رُوحى تَرُوحْ بالثَّغر فِى دُور دِرْهَمْ

* * *

لُوْ خَدْ لوح ياقوت شريق الحمرهْ — آس العذار فيه خط لام جنزارى

---

(٣) فى المطبوع: «الصنع» على خلاف الأصل.

قَلم سعاده صار مُهفهف مَمْشُوق بَراه مِنَ النُّور العليم البَاري
وصلو دَوا قَلْبى وَشعرُو حبْرى مَعْشُقو بديع الشَّكل كَاتبْ قارى
عَلى بَياض سَاقُو نُقْطَهْ سُودَا مِثْل العَلامَهْ صار بها السَّاق يَعلمْ
ما هى تصنَعْ فى بَيَاضُو لكن صنعة مُهَيْمن بِالقَلَم قَدْ عَلَّمْ

* * *

مَدحت حبّى قَال انَا إلاَّ شَاعرْ قلتُ الصَّفى(١) قَال صَحْن خَدِّى الوَرْدى
قلتُ الحَسَنْ(٢) قال الحسن هُو وَجْهى قلتْ أبو الطيب(٣) فَقَال ذَاك ندّى
نَاديتْ حَبِيب(٤) قَال لى الحَبَايِبْ نَاديت أبو عبادهْ البُحْتُرى(٥) قَال عَبْدى
قلتُ الحريرى(٦) قَال نُعومة جِسمى قلت البديع(٧) قال من كلامى يُنظمْ
فَقُلْتُ لُو ناظم صَحَاح الجَوْهَرَ قَال جَوْهَرِى(٨) ثَغْرى وَثَغْرى أنْظمْ

* * *

مَروى فُؤَادى غَير صفَا مشروبى لون العقيقْ بيه طاف غَزال الوَادى
طَعم العذيب لو فى الأباريقْ بارقْ صَار مِن ضَلال السُّكر نُورو هَادى
وَسايق الراح حين يسوق الكَاساتْ يحدى لها فى الحان بحال الحادى
والعودُ لمّا نجر فى ركن حجر العوادْ صار منحنا والحى لُوْ بيهْ ملزمْ
وزَمزم الساقى لنا واطربنا يا سعد ما أحلا فى المقام ما زمزمْ

* * *

(١) يقصد الصفى الحلى.
(٢) لعله يقصد التهامى.
(٣) يقصد المتنبى.
(٤) يقصد أبا تمام.
(٥) يقصد البحترى.
(٦) يقصد الحريرى صاحب كتاب المقامات.
(٧) بديع الزمان الهمذانى.
(٨) يقصد الجوهرى صاحب الصحاح.

ونا الغُبارى جَارْ عليًا دهرى | وبانقلابو ردّ قلبى مجروحْ
نرفع لسلطان السلاطين قِصَّةْ | بالسِّرِ فيها شرحُ حالى مَشْروحْ
عسى عليها بالرّضا يكتب لى | توقيع ومعطى بالشهاده مَسْمُوحْ
لأن الأجَلْ مثل الكتابْ المنشورْ | إذا فرغ يطوى وسرّوا يكتمْ
ونا نريد نشر الكتاب حين يطوى | بالمِسْك من نشر الشهاده يختمْ

* * *

- ٣٢ -

الأديب أبو النور البعلبكى الشرامى(*):

لك يا على طلعه استعار النهار | اشراق ضياها لأنها عن حقيق
طلعة الهلال نارت على النيرين | حتى غدا حال الدرارى رقيق

* * *

ليس للدارى يا كثير الدلال | طَلْعَه تُعير النيرين الضِيا
اظهر علينا يا شقيق الهلال | يا زاهرِ الطلعه خصال الحيا
لأنك على الأقل سريع الرضى | كيس رييس الراى زال الريا
جيت يا غزال أغيد كحيل الحدق | عنتر لحاظك للشجاعه يليق
ابنا غزال عينيه خزائن سلاح | سلاحها يقطع علينا الطريق

* * *

(*) وقال عنه النواجى: وهو زجل يُعرف عندهم بالفتح لأنه لم تنطق عليه شفه ولهذا عشش عليه العنكبوت ولم يقدر أحد ممن أدرك ناظمه ولا من بعده أن يأتى بمثله حتى إن صاحبه لما فرغ من نظمه علق عليه مائة درهم فضة مدة سنة فلم يقل أحد وجب، وان الغبارى نظم عليه مطلعا واحد ثم رجع عنه وقال عن نفسه أنه لم يقدر على تمامه، وأن القيم إنْ لم يغلب ساوى وأنا ما ساويت.

طلعتك[1] نهار أشرقْ علينا ضِياه   إلا أن ليل شعرك لك أَرْخَى دلال
خدكْ زاهى أزهى [من][2] رياض الجنان   أى خد قانى جد قانى لخال
ظاهر على خدك لحالى حكى   ثغرك لسعدك حاز لك اسنان لاك
أى ثغر عطر كانيات الجنان   غالى قد أرخص غاليات السحيقْ
ريقك جلا لكن غرل العسل   أى ريق حلاحلى رحيق الرحيقْ

* * *

صَدّكْ قد انحل عاشقك يا على   ذاك الغرير اللاه قد صار دليل
عانى قد اشفاه القضا حين سقاه   كاس العنا حتى قد أضحى بخيل
حاير زلى داير لحالى حكى مساعى   قليل الحظ ساهر عليل
صدّك على حالى لقد استطال   حتى قد أضحى لاتصالك يعيق
ايش احتيالى اين جبلة نضال   يدنى لها حتى تصير لى صديق

* * *

أيا خليع اجل القطيع الشريف   حتى تزيل عنا نزيل التَّرْح
على غنا اغيد يغنى الزجل   ساقى يدير للحاضرين القدح
اكرع على النايات ترى الانشراح   ولا قدح راحك لراحل قدح
لأن القطيع يشرح لصدر الخليع   أيا خليع أحل القطيع الشريق
على سراج الانشراح الجديد   استجلى كاس راح الدنان العتيق

* * *

جنة رياضى زاهيَهْ زاهره   أطيارها غنت على أشجارها
أزهارها قد أينعتْ يا خليع   أجنى جناها استجلى أزهارها
اجرى إلى جنة جرت عن حقيق   أنهارها دارت على أقطارها

---

(١) فى الأصل: «حلطك».
(٢) زيادة يقتضيها السياق.

قـد راق على أغـصـانهـا (أنغـامـهـا)[1] ريحـــانهـــا قـــد شـق صـــدر الشـــقـــيق
عطرهـا نرجـــســهـــا الذكى الرائحـــةْ حـــتـى لداخلهـــا قـــد أضـــحى يشـــيق

* * *

زال العَنـا عنى لبــعــدى حــصل عندى غــزال أغـيــد لدارى دخل
أغـيـد كـحـيل اللحظ أثْنَى أسـبل الخـد جَيِّـد الجِـيـد غـزال الغـزل
[....][2]
يا عـــاذلى اعــيـــا قط لا تســتـــرِحْ كـــاس الـعَـــذَلْ لى قـط لا ارجع تـديق
عكسى خـــرج عـنى غـــزالـى دخل دارى اتسـع صـــدرى على ايش تـضـــيق

* * *

يا ليش يضيق لى صدر انا الا سعيد الله قــد اعطانـى عــيـــان الرضـــا
سعـدى جعل ضــدى كثير الشـقا الله على ضـــدى لســعــدى قــضى
لأنى ذكى شـــاعــر ازجـــال رئيس عندى ســراج غرس لـنصرى أضـا
عنـى لســـانـى الضــــد قــد انعـــقـــد حـــتى انخـرس حـين مـــال لسـانى طليق
الا الشـــريـحـــا ضـــعـــتى عن يقين عنهـــا اشـــتـــهـــر لى ذكـــر لايق يليق

* * *

- ٣٣ -

سيدى أبو الفضل ابن أبى الوفا فى شخص يسمى التفليسى(*):

تـفـلـيـــــــــسى بـالله لا تـرجَـعْ تبـــــقـى مـــــعى تمشى أعـــــوج

---

(١) فى الأصل كلمة غير مقروءة.
(٢) سقط من الأصل.
(*) وهو فى روض الآداب: ٢١٤.

تفتر تصيركف[1] مــــا تطلع   تــقــع عــلــى راسـك تـغـنـج

* * *

مــــا زلت في هجـــوك عـــامل   ونـاظـرك عنى مـكـفـــــوف
نفــــقت فـــيك ديوان كــــامل   وادى الحـــســـاب لسا مـــوقــوف
وعندى من هجـــوك حـــامل   وانت عن مـــدحى مـــصـــروف
كم ذا على فلسك تصـــفـع   وســــاحلك للسك اعــــوج
لابد مـــا خَلّيك تشـــبع   بالدخل فيك يا مـســتخـرج

* * *

لو كنت تـســوى ألفــين دينار   مـــا تحــتــمل منى سـبكه
وانتــــا مـعـــاير خـــارج دار   وشــــهـــوتك الفـــين سكه
وان جـــيت اديرك لى تـندار   وتـنـكـشـف لـى مـن حـكـه
تعــبت فـــيك قـــال مــا تنفع   وكل ســـاعـــة تصــولج
وكلمـــا اجـــيلك مــا تطلع   واذا[2] ســبكــتـــك تنبهـــرج

* * *

صـــدتك أصـــيبك مــا لك زَىّ   جـــافى خـــشن تحــتـــاج السلخ
من بـعـد غـــسلك باشـويك شى   تجى مليح مـــقـطوع بالشــــرخ
والناس بتـــاكل لحـــمك نَىّ   من رأيك المعكوس يا فــــرخ
عـــالمك بعـــد أن تتـــفـــقع   فـوق جـمـر مـحـمـى تدحـرج
ومـــا اشـتـــهـــيك الا تقطع   وتنقلى حـــــتى تنضج

* * *

لا تبق تـنشــــد من حـــفظك   وتدعـــيـــه لك يا فـــيـــسى
ودانت[3] بـــايــن مِـن لحــظـك   ذاك الكليب التـــفليـــسى

(١) فى روض الآداب: «كيف».
(٢) السابق: «وذا».
(٣) فى الأصل: «وادنت».

مـــا انتـــا غـــبـــارى فى لفـظك ولا فـى مـــعناك ســـالوسى
مـــا كل من صـــار لى يـلمـع يحكى الســراج حـين يتـــوهج
ولا اىّ مـن جـــا يـصـنـع فى مـــشـيـتـوا يحكى الأعـــرج

* * *

نا كـنيـتى بذا الغـوث واســمى مـــحـــمـــد أنسب لـلأنصـــارْ
خـلقى الجنـان لكـن فـــهـــمـى يحـــرق ويـوقـــد مـــثل النارْ
وكـل قـطـعـــة مِـن نَـظْـمـى مـــثل الـرياض زانتـــهـــا أزهارْ
واشـى هـى الـريـاض نـظـمـى ابـدع وابـهى مـن ألفـــين روض وأبهـج
جـيت تريد[1] تحـصـد مـــا ازرع تـعـــا لـصـــوبى واتفـــرج

* * *

- ٣٤ -

الشيخ شهاب الدين أحمد الحجازى، وقد التزم أن يذكر فيه انواع المقترحات على سبيل الوعظ(*):

إن ردت فُـــرْجـــه تفكـر فى أرواح جـــمـــيع العـــبـــادِ
أمّـــا لذى[2] حـــسن روضـــه أو فـى جـــهـنم كـــوادى

* * *

اسـمع لـى ألفــاظ[3] وجـيـزْه عـنـد الهـــرم قَلّ صـــبـــرى
وصـــار دَمْـــعى ســـواقى لـــمَّـــا انحنا قـــوسُ ظهـــرى
ومُنْتَـــهى الـقَـــصْـــدِ تـوبهْ لأنّى ضـــيَّـــعتُ عـــمـــرى

* * *

(*) وهو فى روض الآداب: ٢١٥، والمنهل الصافى: ٢٠٧.
(١) فى روض الآداب: «وان تريد».
(٢) فى المنهل. . «الدى».
(٣) فى روض الآداب: «إلى الالفاظ».

فـى البـــــهطلـه والصنـاعـــــه   والـلّهـــو حـــاضـــرْ وبـادى
وجـــــامع التـــويه أطـلـب   هُـو المُشْــــتَــــهى ومـــرادى

* * *

قفْ بـالرصـــد وقف[1] الآثـار   يا من هُو مـــثلى مُـــعَــوَّقْ
وانْظر بمقـــيـــاس عَــقْـلك   لأهـلِ الـوفــــــا وتَـخَـلَّقْ
واكـســر النّفس تُجْـبَـر[2]   وقـم بســــتـــــر وتعلّقْ
وبـالأصـــــابع تَـضَـــرَّعْ   لأهـلِ السَّـــمَـــــاح والأيـادى
ودُقْ كُـــوســـات عـزمك   وانْهض لـكســـر الأعــــادى

* * *

يـا نفس بحـــــر هَـواكى   مـــن الـــزيـــادة تـكــدَّرْ
وأنـت فى تيّـــار مــــرادكْ   حــتى تـصـيـــرى إلى البـــرْ
نقول[3] لِـكْ لـش تـكـونـى   دوَّامـــة عـــمـــرك على الشـرْ
وشـــيـــمـــتك طول لـيلكْ   مــــلازمـــه للوســـــادِ
وأمـــا الذنوب مـــثل الأمــواج   من الهـــوى والفـســـادِ

* * *

اقْـلَـعْ عـنِ الـذَّنْـب يَـا مَـنْ   فى مــركب اللّـهـــو ســارى
وكُـنْ عـــن الـذّنــب راجـع   فــالخلق فـيـهـا عَــوارى
قــبل أن يحــين منهـا قلعك   وانت[4] فى كـانى وصـارى[5]

(١) فى المنهل وروض الآداب: «واقف».
(٢) فى المنهل: «ويجبر».
(٣) فى المنهل: «يقول».
(٤) فى روض الآداب: «وانتا».
(٥) كانى وصارى: يريد بهما، كانَ وصارَ.

كـــســـر مـــقـــاديف عـــزمكْ تحمل[1] غـــدًا فى المعـــادى
وارخى مـــراســيك واقـــدْم عـليـــه من غـــيـــر زادى

* * *

لا تـرتـبـط عـنـد قـــريـه ولا تقل فـــيـــهـــا دارى
ولا تـكن قـط جـــسـطيـن[2] وارخى الـمَـــدارِى ودارى
فـــالخـلق فـى فلك الأقــدار مـــا بين عـبـيــد وجـــوارى
يـوم تصـــيـــر نار جـــهـنم حـــراقـــه لأهل[3] الـعـنـــادِ
وإن كـــان نشـــعت[4] عـليـنـا شـــفـــيـــعنا خـــيـــر هادى

* * *

- ٣٥ -

وأنشدنى من لفظه لنفسه الأديب شهاب الدين أحمد بن والى المبلط، أبقاه الله تعالى:

بَعـثَت الـنَّسـيم منِّى رَسـول بالسـلاْم لمن نَعْـشِـقَـوا بِقُـرْبه غُـبـوق واصْطِباحْ
لأنّوا غـــصن مَـــايسْ رَشِـيقْ القــوامْ ومَـــالُوا رســـول إلاّ نَسـيم الـصَّـبَـاحْ

* * *

نَديمى غُـصن حين بَانْ بَرانى الجَـفَـا وقَـدْ صِرتُ مِنْ عِـشْـقِى نَحيلْ رِق عـودْ
رانى الرّقـيـبْ بيّـا شَـمتْ واشْـتَـفَى وَحالِى صبح حايل[5] العدم فى الوجودْ
عُـيونى تَفِـيض مِـمـّـا جَرى لِى كَـفَى وَدَمْـــعِى يَزِيـد نَارى وَنـا بالصُّـــدودْ

---

(١) فى المنهل: «تجمل».
(٢) فى المنهل: «حبطين».
(٣) السابق: «الأهل».
(٤) السابق: «تشعت».
(٥) فى المطبوع: «حال» على خلاف الأصل.

غَريق فِى الدُّموع مَحْرُوق بِنار الغَرامْ ... مَجرّح بسيف اللّحظ مَوثُوق جراحْ
وقلبى صبَح نايح نواح الحَمَامْ ... علَى غُصْن بَان قَدْ كَان نديمى وراحْ

* * *

حَبيبى بَديعُ الحُسْن حَاوى المُلحْ ... عَزيز فى مصر يُوسف جَميل الجمالْ(1)
وحُسنوا النّفيس رَوضه وشَعرو صبْح ... مظفر على عادل قوامو دلالْ
وفى شَرح حُسنوا كُلّ مُسلم شرحْ ... حُسن فى الملاح كَامل ولله الكمالْ
وَخُلُقوا المُوطا زيّنوا والسّلامْ ... عُيونوا بهم مَنصور كَواسر صِحَاحْ
ولا فِيه جَدل عُمدة فَصِيح الكلامْ ... قَدْ أخفى القمر ظَاهِرْ مَلِيكْ الملاحْ

* * *

مَليك الملاَحْ فَارس لِحزْبى ظَهْر ... تَركنى مَعُوا راجل حقيق لا مَحالْ
بعَادل قَوام خَطَى لِجَبْرى كَسَرْ ... وَيَا مَا أخَذْ ارْوَاح مُحِبين ومالْ(2)
وقوس حَاجبوا يَرْمى ولا فيه وتَرْ ... وَعِينيه تُعِينوا حِينَ يَرُوم القِتَالْ
من اجْفَانهم فوّق لقَلبى سِهَامْ ... بهم قَدْ بَقِيتْ مَجْرُوح بلا دَمْ ساحْ
مِنْ كُلّ عين يشهر لِقَتْلى حُسَامْ ... فَهَذِى عُيون والا خَزائِنْ سِلاحْ

* * *

مَقَامِى حَوى ندْمَان عَليهم وَقَارْ ... صِباح الوُجوه تَفْتِنْ ببهجه ونُور(3)
وفرحى صُبح مَوْصول بعوّاد وطارْ ... عنايا ومن سَعْدى سَقَاة الخُمورْ
بُدور الدُّجَى تَجلى شُموس النهارْ ... وَهَذا عَجب تجلى شمُوس مَع بُدُورْ
على أقْمَار بِجنْح اللّيل تضى فى المَقامْ ... وَسَاقى المُدَامْ زَمْزَم لِندمان صِباحْ

(1) إشارة إلى قصة سيدنا يوسف.
(2) فى المطبوع: «أو مال» على خلاف الأصل.
(3) السابق: «أو نور» على خلاف الأصل.

وَنا بِينهم نَشْوان بِشُرْب المُدامْ	وَقد غِبت فى الحَضْره بِرَاحه وَرَاحْ

* * *

رِياضى وريقْ مُثْمر بِجَمع الثّمرْ	وقُمرى الرّياض فى الزّهر يذكر كَرِيمْ
فَخَلَّتْ الرياض جنَّه زَهت بالزّهرْ	وخُولى الجنان رضوان صُبِحْ فى نَعيمْ
وكَم مِنْ غُصن فى الرّوض حكى فى النظرْ	جَسد لُو قَوام مَايل بروُح النَّسيمْ
ووَجْه الرّياض ضَاحك وَابْدَى ابْتسَامْ	لِقَطْرِ النّدى فى الرّوض تُغُور الأقاحْ
وَدُرّ النّدى كَلَّل جَواهر يتَامْ	لهَا فتَّحَ النّرجس عُيونو الوّقاحْ

* * *

وَنقصد مَديح طَهَ شَفيع البشرْ	نَبى قد بُعث رحمْه لجمع الأُمَمْ
رَسولْ معجزاتو مثل قطر المطرْ	والأفلاك والأملاك والعرب والعجمْ
نعم فى الصَّحيح انشق لاجلو القمرْ	وبين أصبعيه الما وُجد فى العَدمْ
وكفُّو كَفَى بالجُود جَميع الأنامْ	نَبىّ عمَّنا فَضْلُو وكثر السَّماحْ
وَقد كَان عَلى رَاسُو تُظَلِّل(١) غمامْ	وَفيه تعجز الأوْصَاف عَن الامتداحْ

* * *

ونا هَو ابن وَالى مَسْحور بسحر(٢) العُيونْ	رآنى نَهار خِلِّى ودمعى يَسيحْ
فقال لى أديب مَالى نَراك فى غبونْ	فَنَاديت غصن حبّى لِميلو يصيحْ
فقال لى النَّسيم يعطف جميع	فَلمَّا رأيت قُولُوا موافق صحيحْ
بعثت النسيم منى رسول بالسلامْ	لمن نعشقوا بقُربه غُبوق واصْطباحْ
لأنّوا غُصن مَايسْ رَشِيق القَوامْ	ومَا لُو رَسول إلا نَسيم الصَّبَاحْ(٣)

* * *

(١) فى الأصل: «تضلل».
(٢) فى المطبوع: «سحر» خلاف الأصل.
(٣) جعل الخرجة المطلع نفسه.

وقال أيضًا:

يَا علي وَجّــهك الحَــسَنْ   والحســين عندَمــا ظَهــرْ
فَــاق عَلى الفــجــرِ والنَّهــارْ   وَلِشــمسِ الضُّــحَى قَــمَــرْ

* * *

وحــــــد الأيام رأيت علــى   قـــــال إن ردت يــا أديبْ
تَحْـظَ بالوصل لى امــتــدحْ   قلتْ لُو: لك[1] خديد خصيبْ
قــال ووجــهى؟ فــقلت[2] لــو   شــمس الاشــراق تراه تغــيبْ
قَــال وَشَــعْـرى؟ فَــقُلتُ لَو   لِيل عَلى رِدْفك اعْــتَكَرْ
قَــال وَطرفى؟ فَــقُلت لَو   يَا حَــبِــيبى لَنَا سَــحَــرْ

* * *

مَن نحــبــوا أخــد مِــراَ   فِــيــهــا ينظر مَــحَــاسنوا
صَــار جَــمــالوا لهــا مِــراَ   حــرّك القلب ســـاكنوا
خِلْتَــهــا شــمس مَعْ قــمــرْ   حــين تبــدَّتْ مَــحَــاسنُوا
فَــاقَ عَليــهــا بِطَلعــتُــوا   وَبِهــا عِنْدَمــا خَطَرْ
قُلت مَــا تَنْظُروا غُــصــن   حَــامل الشّــمس والقَــمَــرْ

* * *

فى مــفــصّلْ مــحــاسنكْ   شَـــرح يا عـــمـــدة الملاحْ
مَنْطِقَك قَــدْ حــوى بَيــانْ   لا جــدل فِــيــه ولا مِــزَاحْ
وانْــتَ رَوضْــه ولَك ثَغــرْ   كنز كم حَــاز مِنَ الصِّــحــاحْ[3]

---

(١) ساقط من المطبوع.
(٢) فى المطبوع: «قلت».
(٣) يقصد الصحاح للجوهرى.

عــقــد يـا جـوهَرِى نَفـيس | وَسِـواكَـكْ رَوَى خَــبَــرْ
بَانَ ثَغْـرك حَـوى الشـفـا | والـنفـايس مِنَ الـدُرَرْ

* * *

رَقّ خَـمْـرى وَقَـد وَقَـدْ | أو بقى فى القـدح شَـبَحْ
والقـدح رَاق وقـد صَـفـا | صَـار لِـهَـذا وَذا مُـلَحْ
غَـاب نَـديمى وَمُـذْ حَـضـرْ | قَـال ترى الخـمـر والقَـدحْ
قُـلتُ ذَا رَاق وَذَا وَقَـدْ | وبقَى يُشـبـه الجَـمْـر[1]
فَـالخَـمْـرُ دَاخل القَـدح | والقـدح داخل الخَـمْـرْ

* * *

صَـاغـةُ الـروْض لَهـا النَّـسيمْ | كـور وَسِّنْدالُهـا[2] الـرَّعَـدْ
والـغـديـر دَقّ مـطـرقَـةْ | كل مـفـسـود بهـا قَـعَـدْ
دار خَـلاخـيـل على الـشـجـر | ونجـعّـدْ حكى زَرَدْ
وعلى الـطين ضَـرَبْ حَلَقْ | والجَـواهر مِـنَ الـزَّهـرْ
والشّـعـاع يُشـبه الـذَّهبْ | حِـين طلا فـضـة النّهـرْ

* * *

كُلّ أحَـد للحجـاز[3] نَـوَى | وَنـا فى نَـار من الـفـراقْ
شـركـه عـشـاق من الـطرب | قَـدْ صَـفَـا وقَـتُـهم وَرَاقْ
فى الصّـعـيـد مَـرَّغـوا الوُجـوه | صـابوا مَكه لَـهم عـراقْ
والذى شـرّف الـحـجـاز | غـاصت أقـدامـوا فى الحَـجَـرْ
وإذا داس عـلـى الـرمـل | لـيس تجـد لُـو عليـه أثرْ

---

(١) فى الأصل: «الخمر»، ولعلها ماأثبتاه لأنه يشبه لون الخمر فى اللون.
(٢) فى المطبوع: «وسندانها» على خلاف الأصل.
(٣) فى المطبوع: «أجد الحجاز» على خلاف الأصل.

بابن والى عرفت أنا ... ندرى الوزن والرتبْ
والقوافى ولى نظام ... حاز معانى دقاق عجبْ
حين رايت منيتى على ... قُلت قُولْ وفيه أدبْ:
يا عَلى وَجْهك الحسنْ ... والحسين عندما ظهَرْ
فاقْ على الفَجْر والنهارْ ... ولشمس الضحى قمَرْ

* * *

- ٣٧ -

وقال أيضًا :

نعشق غصن خدّوا بُستان ... فيه يَسْمين وَوَرْدَه حَمْرا
كيف ما الحيا اسقاهم ... يزدادوا بياض مع حُمْرهْ

* * *

فى خد المليح ريت نُقطه ... خضرا قلت لُو يا ولدى
رى من آش، فقل لى خَودا ... تهوانى وتعشق قدّى
شارت لى نهار بأصبعها ... مخضوب انطبع فى خدّى
وبراس[1] الأصبع أثرْ ... خضابو نقيطه خضرا
وبيها اكتمل فى خدّى ... الما والحَيا والخُضْرَهْ

* * *

على قَدّ حَوَى ريقْ بارد ... بذات الفقار صار يحميهْ
مِن لحظو ولو جاه مرحب ... بقِسى الحَواجب يَرْميهْ
بالحُسن البديع لُو مشهد ... ولُو خَدْ وردَه تدميهْ

(١) فى الأصل: «وراس».

من بحــال علـى مـــحـبـــوبى — لـقــــــد فـــــاز بـوجنه زهـرا
فى وجــهــوا الحـسن مـن ســعـــدوا — والحـــســين، يفـــوق[1] الـــزهـــرهْ

* * *

خَـــالك الـنَّجَـــاشى الأســـودْ — حِـيـَن بان فى شـقـيق النعـمـانْ
أوْرَدْ حــــســـن فـى تـوريـدوا — عــمـوا بـالبـهـا صـار بُسـتـانْ
ولـك لَحْظ نَـاعس يَـعْــــجَـب — كـيـف يـحـرس وهوَ نَـعْـسـانْ
لَـوْ يَبْـرز لحـربوا فَـــارسْ — رَاح راجِل ويَقــهـر كـسْـراَ
حَـوَى جَــفن منصـور يكسـر — عنتـر عـبس ألفـين كَـسْـرهْ

* * *

يُوسف كَم سـبَـا مِنْ أحــزاب — نِسـا حِين خَطر فِى مِـصْـروا[2]
مَـوصـوف بالتكاثر حُـسْنوا — مـا ريت لُو نَظيـر فى عـصـروا
عــــذارو من الـنمـل أرفـع — مَـا للنّحل دقّـة خـصـروا
لشـمس الضحى حُسنوا فـاقْ — عـالم كم علوم قَـدْ قَـراً
انســان قـد صبح قـرّة عـينْ — لأبـصــار الخــلايق قُـرّهْ

* * *

عَـلى فـــتح مطلب رَاجى — لـمْ يبـرح بُخـورى مَطلوقْ
يطـلع لِـى شُــعـاعـو مَـانِعْ — نَخْـشَى لا نَصيـر بيـه مَـخْـرُوقْ
نُـفـور لـهـيـبــو بالما — يكـون مـثل خـد المعـشـوقْ
يـبـقى أصـفـر ويكـسى كـاسى — حلـه من شـعـاعـوا صـفـرا
وكـيـف مـا مـزجـتـوا بالما — يزداد مـن بيـاضـوا صـفـرهْ

---

(١) فى الأصل: «تفوق».
(٢) إشارة إلى قصة سيدنا يوسف.

فى ســـــمـــــاع رياض التنزيـه　　شــبَّب النسـيم فى الأســحــارْ
والـغـــدير بمـوجـــو صَـــفّـقْ　　جــاوبوه مـــغـــانـى الأطيـــارْ
زَمْـــزَمـــوا وقَـــامـــوا نُـوبه　　رَقّـَصُـوا الغـصـون والأشـجـارْ
والــنّـــدى أتـــى وسـط الـروض　　حـــين صـبح بفـــرحـــو دَرّاً
كـــلُّـــل الــورق والأزهـــار　　واوهـــــب كــــل ورده دُرّه

* * *

لـلإســرا دَعَى ســـيـــدنا　　مــحــمــد سـراج الـظلْمَــهْ
مِن مكـة لـبــيت المقـــدس　　للسـبع الطبــاق بـالهــمّــهْ
وقـــد داس بســاط الأنـوار　　ونـال مـــا طلب لـلأمّـــهْ[(١)]
فى الحـضـــره حـضــرْ واتملاّ　　فى ليـلـه منيــــره غَــــرّاً
وكــان الرفــيق جــبــرائيـل　　والبُــراق صـبـيح الـغُـــرّهْ

* * *

ونـا هُو ابـن والـى أحــمـــد　　صــار نظمى يزين ثـغـــرى
عــرفـــوا الذى صـــار ينكر　　عـليـــا ويجـــهل قـــدرى
مــعــشـــوقى غـصـن عنى مـال　　صــرت انشـــد وقـل من فكرى:
نعــشق غـصـن خَـدُّو بُســتـانْ　　فـيــه يسَـمــين ووردَه حَـمْـرا
كَـيف مَـا الحـيـــا اسـقـــاهم　　يزدادوا بيــاض مع حُـمْـــره[(٢)]

* * *

(١) إشارة إلى رحلتى الإسراء والمعراج.
(٢) جعل الزجال المطلع خرجة.

على الأديب النجار:

يَا نُزْهَةَ النَّاظِرْ يَا قُوت القلوبْ	هَجرك لمنْ يَهوى جَمَالكْ قَبيحْ
تَرضى يكون فِعلكْ قَبيح يا حسنْ	وَكُلّ مَا فِيكْ يَا حَبِيبى مَلِيحْ

* * *

بحُرْمة العهدْ القديمْ والوُدادْ	بَايَّامْ مرارك عِيدْ لَيالى الوِصَالْ
واعطفْ على ضَعْفِى يا قَاسى[(١)] ولَينْ	ورَقْ لى وارثى لذل السُّؤَالْ
فَنومى مَذْبُوح بسيف السُّهادْ	وقلبى صَار مَجْروح بِسَيْف المطالْ
قَالْ لِى كَمْ انسان جُفونوا نذبحْ	وصار بسيف الهجر قَلْبُوا جَريحْ
وكم كَتُومْ صَابِرْ لحكم الهوى	وانتَ باسْرَار المحبه تُبيحْ

* * *

هذا الذى قد[(٢)] ذلّ عِزّى هَواهْ	واكسانى طُول مَطلَو ثِيَابْ السّقَامْ
سمَحْتُ فى عشقوا بروحى تُروح	عسى تنال[(٣)] بالقرب منّو المرامْ
أبعدْنى عن قُربوا ووصْلى قطعْ	وقد بخل حتى بِرَدّْ السَلامْ
واجرحنى من عظم الصدود الهجرْ	واحوجنى من جوا فؤادى نصيحْ
يا ذلة العاشق وعِزّ الحبيبْ	اسْمحْ بِرُوحى فيه ونلقاه شَحِيحْ

* * *

غُصن النَّقَا حِبِّى وشمس النَّهارْ	مليح بحالوا فى الملاح ليس يَجدْ
خديدو خضره[(٤)] وفميموا قَدَحْ	والجسم ثلجى والسنينات بَرَدْ

---

(١) فى المطبوع: «يا قاس» على خلاف الأصل.
(٢) السابق: «قُلْ» على خلاف الأصل.
(٣) السابق: «عيينى تنال».
(٤) فى المطبوع: «بخضره».

لكن عـــذلـنى فـى هواه مَن عـــذل | لمّا لإحْـــسانوا وحُـــسنوا جـــحـدْ
وقـال تـقـول إنّوا كـثـيـر الضـيـا | فـقلتُ والقـدّ المُقَـوّم رجِـيحْ
وَمَـا وَصَـفْـتُـوا بالمَديحْ إنَّمَـا | بِوصف حُـسْنوا قـد مَـدَحت المديحْ

* * *

هَاجَـرْ حَبـيـبى منْ مَكانُوا وغـابْ | يا رب سَـهِّل لُو الطَّريقْ والرّفـيقْ
عـاجل يا قلبى نار هواك واحـتـمِل | واجرى يـا عينى درّ دمـعك عـقـيقْ
بالمنحنى ظـهـرى لِبُـعـدوا انقطع | وكـيف لا يحـمل قلبى مـا لا يـطيقْ
وكـان حَبـيـبى فى المقـام لى خـليلْ | هَاجـر بقـيـت من بعـد ملقى طَـريحْ
قلبى المَحْـسـر مَـا بلـغ بيـه مُنَاهْ | والرُّوح فِـدا حُـسْنوا ومـا هُو ذبيحْ

* * *

عـرّج يا حـادى لا ثـنايـا الوّداع | واقْصُـد حَـرم صَـحْب الجناب الرفـيعْ
وَقُل إذا لاحُـوا القِـبـاب من قَـبـا | يا مَـن تزار لاجْلـو منَى والبَـقـيع
أنت الكـليم وانت الخليل والحـبـيب | والمُرتـضى والمصطفى والشـفـيعْ
زرقـا اليـمـامـة خـبّـرتْ فى القِـدَمْ | عَنْكَ بما قَـد خـبّـر النـاس سَطيحْ
وبشّـروا عنك بصـدق السّـلام | مـوسى وعـبـد الحق عـيـسى المسيحْ

* * *

نَظمـى البـديع أصـبْح مُـعلّق على | جيد الحـماسه(١) مع شُـذور الـذهبْ
وفى مـراتب حُـسنهـا تنجلـى | عـرايس آدابى لأهـل الـطربْ
وَنا عـلى النجـار أديب الزمـان | بـالله عـليكـم يـا غـوات الأدبْ
قـولـوا لدونى يا قـصـيـر النفسْ | تحـسب بقلة(٢) عـقـلك الزمـر ريحْ

(١) فى الأصل: «الخماسه».
(٢) فى الأصل: «بقلت».

رُحْ حُطَّ عَنَّك مِن حـديث الأدبْ	لعل من هذا التعب تستريحْ

* * *

يا مَن سُكوتى عن حديثوا جَوابْ	لا تَعتقد ما قد جرى لك يدومْ
قَدْ دَاخلك فيما نظمت الخطا	وغَاب صَوابك عَنْد أهل العُلومْ
وكنت فى أسرى زمان لهو ولَّى	تمشى بقيد حريتك فى سجل الهمومْ
وان كان نسيت ما جرى لك معى	وانت فى ريب من كلامى الصحيحْ
دار ابن لقمان على حالها	والقيد باقى والطواشى صبيحْ

* * *

- ٣٩ -

مخدومنا الشيخ نور الدين أبى الحسين على بن موسى الغزى الشهير بابن الكنانى، فسح الله فى أجله(*):

الهوى حرّكنى	وسَكن فى قَلبى
والمليحْ يهْجرنى	يَا تَرى آش(١) ذَنْبِى

* * *

يا حبيبى قاسمْ	يَا مليح يا فتّانْ
الجمال لك خادمْ	والملاح لك غلمانْ
وانت فيهم حَاكمْ	وعليهم سلطانْ
طرفك الىّ اسهرنى	واشتهر فى حربى
بالنبات يرشقنى	ولعقلى يسبى

* * *

(*) بعد هذا الزجل زجل من دور واحد للنفيش الكعكى وحذفناه لكونه زيادة من الناسخ، وبعده مطلع زجل لابن نباته، ومطلع آخر لابن العفيف، وحذفناهما كذلك.

(١) فى المطبوع: «ايش».

كل يوم لا راكْ   يا عزيز يا غالى
ولا صدفه نلقاكْ   فى مكيّن خالى
حالى كيف(1) حال اَعْداكْ   لا تَسَلْ عن حالى
كم عذول يعذلنى   فى هواك يا حبّى
ونقول مُرْ عنى   ليس قلبك قلبى

* * *

مِن جَفا ذا المعشوق   كل يوم نتعذبْ
وفؤادى محروق   ودموعى تسكبْ
لُو قدَيدْ ممشوق   وخدَيدْ مذهبْ
عقربوا يلسعنى   فنصيح وا قلبى
وعيون تسحرنى   بسواد الهُدبِ

* * *

قُلت يوم آسيدِى   بالله مَانَا عَبْدكْ
كم تُطيل تعذيبى   قَلّ عنِّى صدكْ
يوم قربك عيدى   ومماتى بُعْدكْ
لنفَارَكْ يا ابْنِى   من دمُوعى شُربى
لاش تنفر عنى   يا غزال السّربِ

* * *

(١) نقص فى المطبوع على خلاف الأصل.

ذَا المليح الفتَّانْ لدلالو ذليتْ
لو عيون آش غزلانْ غزلها ما حليتْ
وقوام غصن البانْ مثل ميلوا ما ريتْ

بالرسول حَلّفني لا تمر مِنْ دربي
فتعود تفضحني وتقع في عتبي

* * *

كم ذا تتبعني وتجيني للبيتْ
نعتبك تنكرني وتقول لي ما جيتْ
قلت لُو: قبّلني قال: حتى تصبح ميتْ

قلت لو: فاقتلني تستريح مِن عتبي
قال انا لك خشني حتى جيت لي تعبي

* * *

نَا عَلى الكَتَّاني لم نجد لي مُنجدْ
مِنْ جَفا فتّاني وَلِسَعْدي مُسْعدْ
طول نهاري عاني وبليلي ننشدْ:

الهوى حرّكني وسكن في قلبي
والمليح يهجرني يا ترى ايش ذنبي(١)

* * *

(١) جعل الزجال للخرجة نفس المطلع.

- ٤٠ -

وقال الوزير ابن قزمان:

عِينيكْ بحال الجُيوشْ

حِين تُهوشْ

* * *

ولك عذار فى الورَى

ليس بالله مثلوا يُرى

مَا كِنُّو إلا طِرا

زى النُقُوش

* * *

وثغر هِنْدى غلِسْ

وخدّ ناعم مَلِسْ

ولحظ تُركى وَجِسْ

م الجبوشْ

* * *

فَن الشَّباب هُو الحيا

من النِّسا اكثر ضِيا

من يوم ليا ويَا

كل كروشْ

* * *

فنّى ولا نتـــــــركـــــوا
ونمشــى فـى مـــــــــسلكـوا
انـى لـنــهــــــوى رُكُـــــــو

بِ الجُــــــــحُـــــــوشْ

* * *

قُـــــزمْـــــان بـلا ادِّعـــــا
كم فـــــضل نحـــوى سَـــعــــا
إنـى لجـــــــمع المعـــــــا

نــى نحــــــــــــوشْ

* * *

- ٤١ -

غيره:

صَــدَّ شـــعــبـــان تَركـنى كنّـى هلال رَمــــضــــان لمّـا ينظروه البــشـــرْ
أحـدب الظهــر نَـاحِلِ اصــفــر رقـيق فى ســحــاب ســقم خــافِ عند الـنظرْ

* * *

صُــدْفَــه ريتــوا فى دكــة الأتراك وفى ســوق الجـوارِ وسوق الـعـبـيـدْ
وفى الأقـــواسـين سـألتــوا قــال لـى كَـــــلام مليح بـلا تَـفْنِيـــــدْ
نشــتـرى قـوس وجـاريه ووصـيف ومميـليـك يكـون خطـاى جـــيـــــدْ
قـلت قـلبى فى عـــشـــــقـك مملوكْ وانا إلاّ عـــبــدك يا ســيـد السّـــمَـرْ
وادى عـــينى فى خـــدمـــتك جـاريه وادى ظهــــرى قـــوس منحنى لُـو وتَرْ

* * *

قُلتْ: قَصْدِى أَقْضِى فرح فى التّاج قال لى: ذاك اسْمِى بين المِلاَح أَخْفيهْ
قلت: فالنِتْبَعْ وجوه قال لى: وَجْهى أحسن مِنهم بلا تَشْبيهْ
قلت لُو: فالمُنيه، فنادانى: انا مُنية قلبك وما تشتهيهْ
قلت لُو: فى خليجنا الزعفران قالِّى ذا وجهك من السهر وَالغَيرْ
قلت: نصبر للقَمَرَه الجَيَّه قال لى: تطلب قمر ووجهى قمرْ؟!

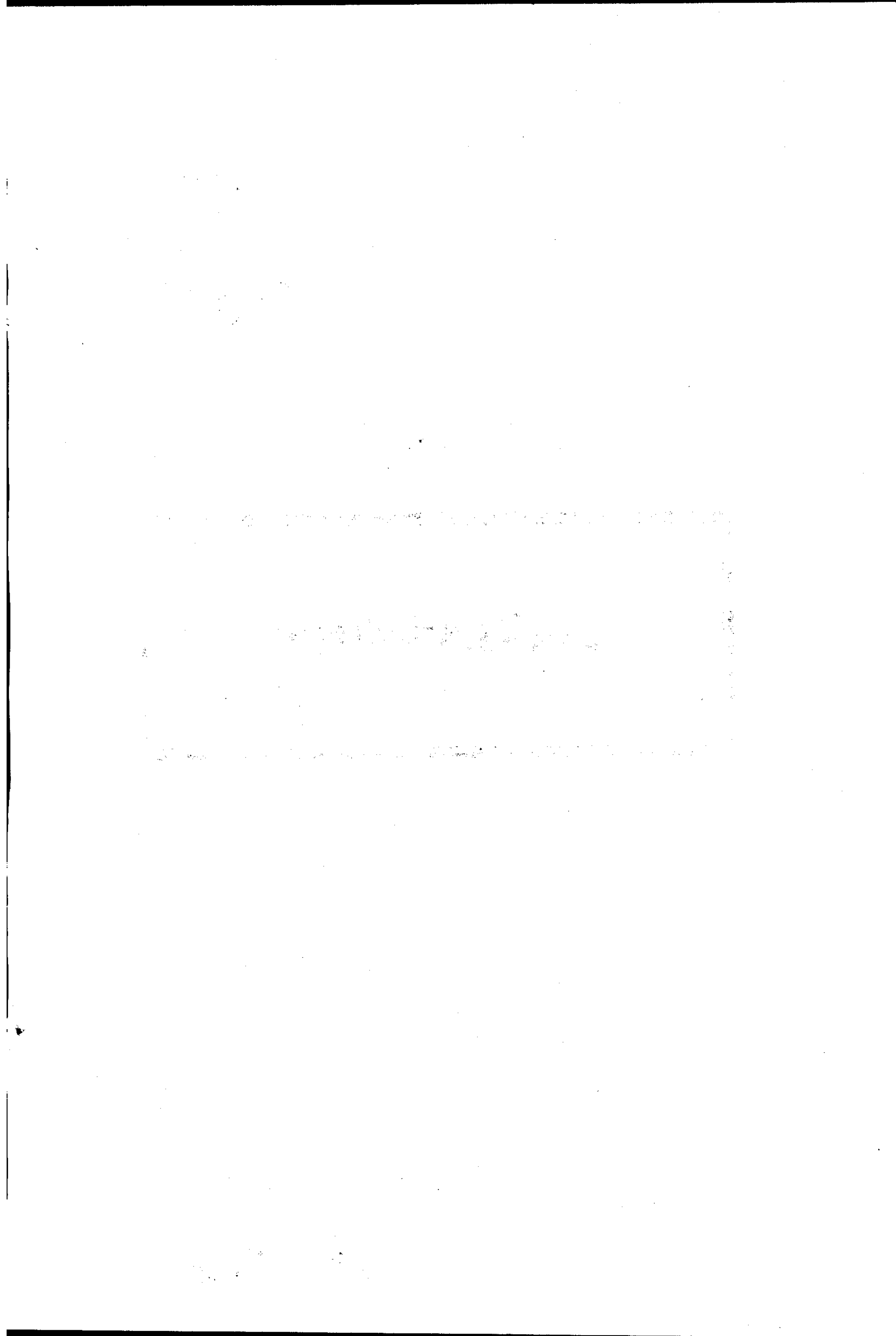
* * *

تَمَّ ما نقلت من نسخة المصنف بخطه، وكان الفراغ نهار الأربعاء

أول جمادى الآخر سنة ثلاث وستين وثمان ومائه

كتبه محمد بن مسلم

تراجم الوشاحين والزجالين



١ - العزازى: (٦٣٤ - ٧١٠ هـ):

هو أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن جامع بن راضى بن جامع أبو العباس شهاب الدين العزازى. . . ولد بمدينة (عزاز) بالشام ونشأ هناك، ثم رحل إلى الديار المصرية (القاهرة) فعمل تاجراً بقيسارة جركس وكان أديباً وشاعراً بارعاً وكان يجيد المنظوم ويُعَدُّ من الظرفاء، وعانى كثيراً من الفنون. . . وكانت له يد طولى فى نظم الموشحات، وله ديوان شعر يتكون من خمسة أبواب، والباب الخامس فى عمل الموشحات ولكنه ناقص من الكتاب، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقمى٤٧٩، ٥٥٩ أدب.

الوافى ٧/٤٨؛ وفوات الوفيات تحقيق أ. محمد محى الدين: ١/٩٥، تحقيق د. إحسان عباس: ١/٢٤١، وتاريخ ابن الفرات: ٨/ ١٦٠ وفيه تُوفى سنة ٦٩٢هـ خطأ، والمنهل الصافى ١/٢٦٣، والنجوم الزاهرة ٩/٢١٤، والدرر الكامنة: ١/١٩٣، والعبر: ٤/ ٢٤، والأعلام: ١/ ١٦٤، وشذرات الذهب ٦/٢١.

٢ - الصفدى: (٦٩٦ - ٧٦٤هـ):

هو خليل بن أيبك بن عبد الله المولود فى صفر سنة ست وتسعين وستمائة، نشأ على العلم والمعرفة، وتولى مناصب مهمة منها كتابة الإنشاء بمصر ودمشق، وكتابة السر بحلب، وكان كاتباً وأديباً وشاعراً ومؤرخاً ومصنفاً. . . له كتب شتى منها، الوافى بالوفيات، وأعوان العصر وأعوان النصر، وتوشيع التوشيح ولوعة الشاكى ودمعة الباكى. . . وغير ذلك ما يقرب من سبعمائة مؤلفٍ. . . وتوفى بالطاعون فى الشام.

طبقات الشافعية: ٦/ ٩٤، والبداية والنهاية: ٤/٣٠٣، والدرر الكامنة: ٢/٨٧، والنجوم الزاهرة: ١١/١٩، والبدر الطالع: ١/٣٤٣، والعبر: ٤/٢٠٣، وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٠، والأعلام: ٢/٣١٥، والمنجد: ٤٢٣، والدليل الشافى وفيات ٧٦٤ هـ.

٣ - مجد الدين بن مكانس: (٧٦٩ - ٨٢٢ هـ):

هو فضل الله بن عبد الرحمن بن عبد الرازق بن إبراهيم، مجد الدين، المعروف بابن مكانس. ولد فى القاهرة ونشأ بها، وتعلم على يد والده (فخر الدين بن

مكانس) فأخذ عنه الأدب والشعر والنحو واللغة، وقد برع فى الأدب، وكتب فى الإنشاء، وتولى القضاء بعد وفاة والده، وله ديوان شعر بدار الكتب تحت رقم ١٦٢٧ أدب.

شعراء النصرانية بعد الإسلام: ٤/٤٢٩، ونزهة النفوس: ٢/٢٥٩، وشذرات الذهب: ٧/١٥٦، وحسن المحاضرة: ١/٤٩٥.

٤ - ابن سهل الأشبيلى: (٦٠٦ - ٦٥٩ هـ):

هو إبراهيم بن سهل الإسرائيلى كان من الأدباء الأذكياء الشعراء البلغاء، وكان قد أسلم وقرأ القرآن ومدح رسول الله ﷺ وسكن سبتة بالمغرب الأقصى.

فوات الوفيات تحقيق أ. محمد محى الدين ١/ ٤٠، تحقيق د. إحسان عباس ١/ ٢٠، توشيع التوشيح: ١٥٧، ونفح الطيب ٦/ ٧٠، والمنهل الصافى ١/ ٥٣.

٥ - جمال الدين بن نباتة: (٦٨٦ - ٧٦٨ هـ):

وهو المعروف بابن نباته القاهرى، ولد بمصر فى زقاق القناديل سنة ست وثمانين وستمائة، ونشأ بالديار المصرية وبها تأدب واشتغل بفنى النظم والنثر.. وفاق أهل زمانه فى نظم القريض، وله الشعر الرائق، فهو أشعر المتأخرين على الإطلاق ولاسيما فى الغزل، وله مؤلفات شتى مثل: سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون، ومطالع الفوائد، والقطر النباتى، وديوان شعر.

الوافى: ١/ ٣١١، وطبقات الشافعية ٥/ ٢٥٦، وفوات الوفيات د. إحسان عباس ٣/ ٤٤٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٣٢٢، والنجوم الزاهرة: ١١/ ٢٩٦، وبدائع الزهور ١/ ٣٢٩، والدرر الكامنة ١/ ٣٧٣، والبدر الطالع: ٢/ ٢٥٣، وحسن المحاضرة ١/ ١٧٣، والأعلام ٧/ ٣٨.

٦ - ابن زهر الحفيد: (٥٠٧ - ٥٩٥ هـ):

وهو محمد بن عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الأيادى الأشبيلى.

ولد بأشبيلية ونشأ فى بيت علم وأدب، وحفظ القرآن وسمع الحديث، وأخذ

الطب عن أبيه وجده.. كان طبيباً ووزيراً وشاعراً عظيماً، وناقداً، وأصبح إمام الوشاحين فى عصره..

جيش التوشيح ٢٠٢، والمغرب ١/ ٢٦٧، والمطرب: ٢٠٣، والوافى ٤/ ٣٩، وفوات الوفيات ٢/ ٢٤٧، نفح الطيب ١/ ٦٢٥، شذرات الذهب ٤/ ٣٢٠، والأعلام: ٧/ ١٢٩.

٧ - ابن اللبانة: (... - ٥٠٧ هـ):

هو محمد بن عيسى بن محمد، أبو بكر اللخمى الأندلسى الشاعر المشهور بابن اللبانة من أهل دانية.

كان من مشاهير رجال المعتصم بن صمادح، وشاعر المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية، وقد تكسب بشعره، فمدح الأمراء والملوك.

ومن مؤلفاته: «سقيط الدرر، ولقيط الزهر»، و«مناقل الفتنة» و«نظم السلوك فى وعظ الملوك»...

جيش التوشيح: ٢٤١، والوافى، ٤/ ٢٩٧، والمغرب ٢/ ٤٠٩، وفوات الوفيات تحقيق أ. محمد محى الدين ٢/ ٥١٤، شذرات الذهب ٤/ ٢٠، والأعلام: ٧/ ٢١٤.

٨ - ابن الزقاق الأندلسى (٤٩١ - ٥٣٠ هـ):

وهو على بن عطية بن مطرف، أبو الحسن، اللخمى، البلنسى الشاعر المشهور، المعروف بابن الزقاق. أخذ عن ابن السِّيد، واشتهر، ومدح الأكابر، وجوَّد النظم.

فوات الوفيات: ٢/ ١٢٥، نفح الطيب: ٥/ ٣٦٩، الأعلام: ٥/ ١٢٨.

٩ - شهاب الدين الموصلى: (٦٥٠ - ٧١٠ هـ):

وهو أحمد بن حسن بن على، شهاب الدين الموصلى، رحل إلى الشام، وسكن حماة، وهو شاعر ووشَّاح، برع فى الموشحات.

الوافى بالوفيات ٦/ ٣٢٣، فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس ٣/ ٣٣٨، ديوان الموشحات الموصلية، نفح الطيب ٧/ ٣٧، المنهل الصافى ١/ ٢٥١، والأعلام ٧/ ٣٠٧.

١٠ - تقى الدين السروجى: (٦٢٧ - ٦٩٤ هـ):

وهو فخر الدين بن عبد الرحمن بن عبد الرازق بن إبراهيم بن مكانس الحنفى الكاتب الناظم الناثر المشهور. كان كاتباً فاضلاً وشاعراً فصيحاً بليغاً لا يعرف من أبناء جنسه من الأقباط من يقاربه ولا يدانيه، وُلد بمصر وتعلم بها وولى عدة مناصب.

بدائع الزهور: ١/ ٣٢٤، والنجوم الزاهرة: ١٢/ ١٣١، وشذرات الذهب: ٦/ ٣٣٤، المنجد: ٦٨، والدليل الشافى: وفيات (٨٢٢)، والدرر الكامنة: ٢/ ٣٣٠، وأنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر ٣/ ١٣٢، وحسن المحاضرة: ١/ ٥٧٢، والأعلام: ٤/ ٢٤٣.

١١ - ابن غزلة: (.. - ٥٥٠ هـ):

شاعر مغربى، ووشاح وزجال، كان وزيراً عند عبد المؤمن الأموى ملك الأندلس، وقد برع فى نظم الموشحات والأزجال، وكان يلحن فى الموشح ويعرب فى الزجل.

المغرب: ١/ ١٨، والعاطل الحالى: ١٥، والأعلام: ٤/ ٣١٩.

١٢ - ابن سناء الملك: (٥٥٠ - ٦٠٨ هـ):

وهو القاضى السعيد عز الدين أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن المعتمد بن سناء الملك السعدى المصرى، كان من أبرز شعراء الدولة الأيوبية،وله كتاب (دار الطراز) وهو ديوان موشحات.

وفيات الأعيان ترجمة: ٧٧٨ جـ ٦/ ٦٧، إرشاد الأديب لياقوت: ١٩/ ٢٦٥، والوافى بالوفيات: ١/ ٥٥، مقدمة دار الطراز: ٩، وشذرات الذهب: ٤/ ٢٣٨، خريدة القصر قسم شعراء مصر: ١/ ٦٤، والأعلام: ٩/ ٥٧.

١٣ - بدر الدين بن حبيب: (٧١٠ - ٧٧٩ هـ):

وهو بدر الدين أبو محمد الحسن بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن سريح بن عمر الدمشقى الأصل الحلبى المولد، وهو مؤرخ وكاتب وشاعر، رحل إلى مصر والحجاز ثم عاد واستقر فى حلب.

ومن مؤلفاته: «تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه»، و«المقتفى فى ذكر فضائل

المصطفى» و«نسيم الصبا» و«جهينة الأخبار فى أسماء الخلفاء وملوك الأمصار» و«النجم الثاقب» و«درة الأسلاك فى دولة الأتراك».

الوافى: ١٢/ ١٩٥، والنجوم الزاهرة: ١١/ ١٨٩، وإعلام النبلاء ٥/ ٦٦، وشذرات الذهب ٦/ ٢٦٢، والبدر الطالع ١/ ٢٠٥، والدرر الكامنة ٢/ ١١٣، والأعلام: ٥/ ٦٦، ودائرة المعارف الإسلامية: ١/ ١٢٩.

١٥ - تاج الدين بن حنا: (٦٤٠ - ٧٠٧هـ):

وهو محمد بن محمد على بن محمد سليم الصاحب تاج الدين أبو عبد الله، ويلقب بالصاحب كأبيه فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين بن حنا.

اشتغل بالحديث والأدب، ونظم الشعر والموشحات.

الوافى: ٢١٧، فوات الوفيات أ. محمد محى الدين: ٢/ ٣١٥؛ وتحقيق د. إحسان عباس ٣/ ٢٥٥، والمنهل الصافى: ٢/ ٣١٥، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٤١، والدرر الكامنة ٤/ ٢٠١، والمستطرف: ٢/ ٢٠٧، والضوء اللامع: ١١/ ٢٤٤، والأعلام: ٧/ ٢٦١.

١٦ - ابن الدهان: (.. - ٧٢١ هـ):

وهو محمد بن عمر، المازنى الدهان، الشيخ شمس الدين، الدمشقى، الشاعر، كان يعمل صناعة الدهان، وينظم الشعر الرائق، ويدرس الموسيقا ويعمل الشعر ويلحنه ويغنى به المغنون، وكان يلعب بالقانون.

أعيان العصر ٤/ ٦٠٤، فوات الوفيات تحقيق أ. محمد محى الدين ٢/ ٤٩٢، وتحقيق د. إحسان عباس: ٤/ ٥، وتوشيع التوشيح: ٩١، والوافى: ٤/ ٢١٠، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٥٢، والدرر الكامنة: ٤/ ١٩٦، وروض الآداب: ٢٠٠، والأعلام ٧/ ١٧٥.

١٧ - صدر الدين بن الوكيل: (٦٦٥ - ٧١٦ هـ):

وهو محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد، أبو عبد الله صدر الدين بن المرحل، المعروف بابن الوكيل.

ولد بدمياط، وانتقل مع أبيه إلى دمشق وبهـا نشأ وتعلم ثم انتقل إلى القاهرة وبها توفى.

وهو شاعر مجيد، عانى كثيراً من فنون النظم، فكان بارعاً فى الموشحات خاصة، وصنف كتاب (الأشباه والنظائر فى فقه الشافعية)، وله ديوان شعر لم يصل إلينا، وكان فى الموشحات سماه: (طراز الدار).

الوافى ٤/ ٦٤، وفوات الوفيات تحقيق أ. محمد محى الدين ٢/ ٥٠٦، ود. إحسان عباس ٤/ ١٣ وطبقات الشافعية ٦/ ٢٣، والعبر ٤/ ٤٥، والبدر الطالع ٢/ ٢٣٤، وشذرات الذهب: ٦/ ٤١، والدرر الكامنة: ٤/ ٢٣٨، وحسن المحاضرة: ١/ ٤١٩، وبدائع الزهور: ١/ ٤٧، والأعلام: ٦/ ٣١٤.

١٨ - جمال الدين الصوفى: (٦٩٣ - ٧٥٠ هـ):

وهو يوسف بن سليمان بن أبى الحسن بن إبراهيم الخطيب الصوفى الشافعى جمال الدين.

ولد فى نابلس ونشأ بدمشق وقرأ بها الأدب والنحو، وهو شاعر وأديب وفقيه.

الوافى: ١٢/ ١٨٤، وفوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس: ٤/ ٣٤٤، والدرر الكامنة ٤/ ٤٥٣.

١٩ - تقى الدين بن حجة: (٧٦٧ - ٨٣٧ هـ):

وهو تقى الدين بن على بن عبد الله الحموى الأزرارى، أبو بكر بن حجة... من أهل حماة بسورية.

ولد فى حماة ونشأ فيها، اتخذ عمل الحرير وعقد الأزرار صناعة له فى صباه.

كان شاعراً جيد الإنشاء، ونظم الموشحات والأزجال، ومن مصنفاته: خزانة الأدب، وثمرات الأوراق، وتأهيل الغريب، وقهوة الإنشاء، وبلوغ الأمل فى فن الزجل.

البدر الطالع: ١/ ١٦٤، الأعلام: ٢/ ٦٧، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٣٩٩، حوليات دمشق: ١٠، أبناء الغمر ٨/ ٣١٠، الضوء اللامع: ١١/ ٥٣، وحسن

المحاضرة ١/ ٤٩٥، وشذرات الذهب: ٧/ ٢١٩، حديقة الأفراح: ١٢١.

٢٠ - يحيى بن العطار: (٧٨٩ - ٨٥٣ هـ):

وهو يحيى بن أحمد بن عمر بن يوسف، التنوخى الحموى الكركى القاهرى الشافعى، المعروف بابن العطار، أصله من حماة.

ولد بالكرك، ونشأ وأقام فى القاهرة، وبرع فى الأدب والشعر. ومن مؤلفاته: «السبع النيرات والسبع السيارة».

الضوء اللامع ١/ ٢١٧، ونظم العقيان ١٧٦، وشذرات الذهب ٧/ ٢٧٨، والدرر الكامنة ١/ ٤٩٤، والأعلام ٩/ ١٦٣.

٢١ - مظفر العيلانى: (٥٥٤ - ٦٢٣ هـ):

وهو مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن على بن سامى بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق العيلانى، موفق الدين أبو العز، ينتسب إلى قيس عيلان.

ولد فى القاهرة، ونشأ هناك وتعلم، وهو شاعر ووشاح، وعاصر ابن سناء الملك.

وفيات الأعيان: ٥/ ٢١٣، والمستطرف: ٢/ ٢٠٧، والنجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة ٣٤٨، والأعلام ٨/ ١٦٨.

٢٢ - سراج الدين المحار: (.. - ٧١٠ هـ):

وهو عمر بن مسعود الحلبى المعروف بالمحار، شاعر ووشاح وزجال، وقد اشتغل بالأدب، وله ديوان شعر.

الوافى: ٤/ ٢٧٨، فوات الوفيات تحقيق: د. إحسان عباس ٣/ ٤٦، تحقيق أ. محمد محى الدين ٢/ ٢١٩، والدرر الكامنة ٣/ ٣٠٧، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٢١، ونفح الطيب ١/ ٩٦، والأعلام ٥/ ٦٦.

٢٣ - شمس الدين بن الصائغ: (٧٠٨ - ٧٧٦ هـ):

وهو محمد بن سباع الجذامى أبو عبد الله.. أديب ماهر. وله عدة مؤلفات منها: شرح الدريدية، والملحة، واختصر صحاح الجوهرى فجرده من الشواهد ومن نظمه، وأقام بالصاغة زمناً...

الوافى ٢/ ٣٦١ وفيه توفى سنة ٧٢٢ هـ؛ وفوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس ٣/ ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٤٨، والدرر الكامنة ٤/ ٤٠.

٢٤ - شمس الدين الواسطى: (٧١٧ - ٧٧٦ هـ):

وهو محمد بن الحسين بن عبد الله الحسينى أبو عبد الله... عالم مفسر فقيه شافعى ولد بمصر سنة ٧١٧ هـ وانتقل إلى دمشق وبها استقر حتى توفى سنة ٧٧٦هـ.

الدرر الكامنة ٤/ ٤١، وشذرات الذهب ٦/ ٢٤٤، والأعلام ٦/ ٨٧.

٢٥ - زين الدين بن الخراط: (٧٧١ - ٨٤٠ هـ):

وهو عبد الرحمن محمد بن سليمان، أبو الفضل أديب شاعر قاض، ولد بحماة سنة ٧٧١ هـ وتولى القضاء، وانتقل منها إلى طرابلس ثم القاهرة لتولى رئاسة ديوان الإنشاء بعد ابن حجة الحموى.

الضوء اللامع: ٤/ ١٣٠، وبدائع الزهور: ٢/ ٣١، والمنهل الصافى: ٧/ ٢١٤، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٣٥، والأعلام: ٣/ ٣٣١.

٢٦ - لسان الدين بن الخطيب: (٧١٣ - ٧٧٦ هـ):

وهو محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد السلمانى، أبو عبد الله، لسان الدين بن الخطيب، ولد فى بلوشة غربى غرناطة، ودرس بغرناطة، وكان من فحول الشعراء وأبرزهم فى عصره. ومن مؤلفاته: جيش التوشيح، والإحاطة فى أخبار غرناطة.

جيش التوشيح (المقدمة)، ونفح الطيب، والدرر الكامنة: ٣/ ٤٦٩، وأزهار الرياض: ٢/ ٢١٣، والأعلام: ٧/ ١١٢.

٢٧ - ابن النبيه المصرى: (٥٦٠ - ٦١٩ هـ):

على بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى، أبو الحسن، كمال الدين بن النبيه المصرى، أديب وشاعر ووشاح وزجال، مدح بنى أيوب، واتصل بالملك الأشرف الأيوبى.

فوات الوفيات: ٣/٦٦، وروض الآداب: ٢٠٦، وبلوغ الأمل ١٨، والأعلام: ٥/١٥٢، والنجوم الزاهرة: ٦/٢٤٣، وشذرات الذهب: ٥/ ٨٥.

٢٨ - فخر الدين بن مكانس: (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ):

فخر الدين بن عبد الرحمن بن عبد الرازق بن على إبراهيم بن مكانس الحنفى الكاتب الناظم المشهور، كان كاتباً فاضلاً وشاعراً فصيحاً لا يُعرف من أبناء جنسه من الأقباط مَنْ يقاربه أو يدانيه، ولد بمصر سنة خمس وأربعين وسبعمائة وتعلم بها وولى عدة مناصب. . . وتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

أنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر: ٣/ ١٣٢، والدرر الكامنة: ٢/ ٤٣٨، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٩٤، وفيه توفى سنة (٨٦٤ هـ)، وشذرات الذهب: ٦/ ٣٣٤، وبروكلمان: ١٠/ ٣٥، والأعلام: ٤/ ٨٢. .

٢٩ - على بن مقاتل الحموى (٦٧٤ - ٧٦١ هـ):

على بن مقاتل بن عبد الخالق الحموى، زجَّال من أهل حماة، كان شاعراً غلب عليه الزجل، فاشتهر به، وُلد سنة أربع وسبعين وستمائة وتوفى سنة إحدى وستين وسبعمائة.

الدرر الكامنة ٣/ ٢٠٨، والأعلام: ٥/ ١٧٥.

٣٠ - الشهاب الحجازى: (٧٩٠ - ٨٧٥ هـ):

وهو أحمد بن محمد بن على، قال عنه ابن داود الجوهرى الصيرفى: شاعر الوقت، أى النصف الثامن من القرن التاسع، ولد بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن، وسمع الحديث على بعض أئمته فى عصره كالزين العراقى، والهيتمى، وحفظ بعض الكتب، وكان مولعاً بالموسيقى، واشتغل بالفقه وأصوله، وأتقن النحو، وعلوم اللغة. . .

الضوء اللامع: ٢/ ١٤٧، ونظم العقيان: ٦٣، وبدائع الزهور: ٢/ ١٢٥، والأعلام: ١/ ٢١٩، نزهة النفوس.

٣١ - سراج الدين عمر: (٧٢٤ - ٨٠٥ هـ):

سراج الدين عمر بن رسلان بن يصير عاش بالقاهرة، وكان شافعياً، حفظ القرآن، والشاطبيــة، والمحرر، والكافية. . . وعُين بقــضاء عصره، وتصدَّر للإفــتاء والتدريس فكثرت طلبته وصاروا شيوخاً فى حياته، وله تصانيف كثيرة.

حسن المحاضرة: ١/ ١٨٩، والضوء اللامع: ٣/ ٣١٤.

٣٢ - ابن قزمان: (... - ٥٥٠ هـ):

هو أبو بكر محــمد بن عــيسى بن عبــد الملك بن قزمــان الأصغر، إمــام الزجالين بالأندس، من أهل قرطبة، تنقل بين عــواصم الأندلس، وتوفى فى رمضان سنة ٥٥٥ هـ.

ينظر: المــغــرب فى حلــى المغــرب: ١/ ١٠٠، والوافى: ٤/ ٣٠٠، والأعــلام: ٧/ ٢١٤.

٣٣ - المعمار: (... - ٧٤٩ هـ):

إبراهيم بن على بن إبراهيم، واشــتهــر بـ (إبراهيم الحائك)، و(المعــمار) أجــمعت المصــادر على أن سنة وفاته (٧٤٩ هـ) فى عــهد الملك الناصــر حسن بــن محمــد بن قلاوون.

أعيان العصر ١/ ١٤٦، الوافى: ٦/ ١٧٣، فوات الوفيات ١/ ٥٠، والدرر الكامنة ١/ ٤٩٤، والمنهل الصافى: ١/ ١٨٨، والأعلام ١/ ١٠.

الفهارس

١ - فهرست الموشحات

أ - فهرست نصوص الموشحات حسب ورودها فى الكتاب

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
١	يا ليلة الوصل وكـأس العقار	العزازى	٥٣
٢	سال على الخدين منه العذار	الصفدى	٥٥
٣	أجريت ما بين دموعى الغزار	مجد الدين	٥٨
٤	باكر إلى اللذة والاصطباح	ابن سهل	٥٩
٥	ما سح محمر دموعى وساح	ابن نباتة	٦١
٦	أيها الساقى إليك المشتكى	ابن زهر	٦٣
٧	هلك الصب المعنى هل لكا	الصفدى	٦٦
٨	ليت شعرى ما على ذات اللمى	الغريانى	٦٨
٩	زحفت بيض الظبا لما رنا	ابن نباتة	٧٠
١٠	شاهدى فى الحب من حرقى	ابن اللبانة	٧٣
١١	بات بدرى وهو معتنقى	الصفدى	٧٥
١٢	خذ حديث الشوق عن نفسى	ابن الزقاق	٧٧
١٣	يا صبا مسكية النفس	الصفدى	٧٩
١٤	بأبى خود بطلعتها	الشنوانى	٨١
١٥	يا ولاة الحب إن دمى	العزازى	٨٣
١٦	الهوى ضرب من العبث	الموصلى	٨٥
١٧	لا ئمى فى الشادن الخنث	العزازى	٨٧
١٨	بالروح أفديك يا حبيبى	السروجى	٩٠

ب - فهرست نصوص الموشحات حسب أصحابها

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
٤٩	أرى دمـــعى كـــالدمـــاء جـــاريه	« «	١٦٧
٦١	البــــــــــدر يحـكـيـك	« «	١٩٧
٦٣	الوغـى والسكر فـى عــينى غـــزال	« «	٢٠١
٦٥	نـعـم أنـا منك فـى عـــــذاب	« «	٢٠٥
٦٦	الـراح فـى الـزجـــــاجـــــه	« «	٢٠٧
٦٧	أوقـــــد لـنـا الـنــار الـتـى	« «	٢١٠
٦٨	صــــرف كـــــاسى جلـناره	« «	٢١٢
٦٩	إلـــيــــك عـــنـــى	« «	٢١٦
٧٠	إن الحــــبــيب جـــفـــانى	بدر الدين بن حـبيب	٢١٧
٢١	ســيـوف اللحظ منه فى الجـــوارح	« «	٩٩
٣٥	قـلـبى رمـــــاه بـأســـهـم	« «	١٣٤
٦٢	الـوجـــــد مــــــعـلوم	« «	١٩٩
٦٤	بى رشـــيق قـــد من رشق النبـــال	« «	٢٠٣
٧١	أســـرفت فـى جـــورها الحـــدق	« «	٢١٩
٧٢	يا أيـهـــا الـســاقى أدر أقـــداحـنا	« «	٢٢٠
٧٣	لـذ عــــــيـــــشى	« «	٢٢٢
٧٤	تبـدى فـأخـجل غـصن الـنقــا	« «	٢٢٤
٢٢	بروحى جـؤذر فـى القـلب كـــانس	الصـــفـلى الحلى	١٠١
٢٥	وحق الهوى مـا حلت يومًا عن الهوى	« «	١٠٩
٣٣	زار وصـــبغ الظـلام قـــد نـصــلا	« «	١٢٩
٨٥	عـــزمت يا مـتلفى عـلى الســفــر	« «	٢٤٥
٨٦	عـــينا حـــبى أعــيـــذهـا بالله	« «	٢٤٦

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
٢٦	قــــــــد أنــحـــل	تــاج الديــن بــن حنــا	١١١
٣٠	يا بأبى غــصــن بانة حـــمـــلا	ابـــن الـــدهـــان	١٢٢
٣٦	صـــاح صـــاح الـهـــزار	ابـن الوكـــيـل	١٣٥
٥٤	مــا أخــجـل قــده غـصــون البــان	« «	١٨٠
٦٠	إن صـــد ولم يـجـــد بنفع الـغـلـه	« «	١٩٥
٩٠	غـــدا منادينا مـــحكمـــا فـــينا	« «	٢٦٠
٣٧	بـــاســـم عـــن لآل	أحـــمـــد الموصلى	١٣٨
٣٩	زايـر بـالخــــيــــال	جمـال الدين الصوفى	١٤٣
٥٠	جــاءت تغــازل بالأجــفــان والمقل	ابن حـــجـــة	١٦٩
٥٧	تالله غـــدا صـــبــرى عـليكـم فــانى	« «	١٨٨
٥١	من لـى به رشـــأى الجـــيـــد والمقل	يحـــيـى بن العـطار	١٧٢
٥٢	أجاب دمــعى ومـا الداعى ســوى طلل	« «	١٧٤
٥٨	مــا جــرد صـارمــا من الأجــفــان	« «	١٩٠
٨٢	عــــــاذلى إلـيـك عنــى	« «	٢٣٨
٨٣	يـا من نـأى عـن مـــحـــبـــه	« «	٢٤٠
٤٨	كـــلــــــــى	مظفــر العــيـلانى	١٦٤
٥٣	مــذ شـمت سنـا البـرق من نعــمـان	ســراج الديـن المحـار	١٧٧
٧٨	مـــا ناحت الـورق فى الـغـصـــون	« «	٢٣١
٥٩	مــا باضت جـبـتى عـلى خـصـيـانى	محمـود خارج الشام	١٩٣
٥٦	لـو أرسل رب فـتن الأجـــفـــان	ابـن الصـــائـغ	١٨٦
٧٥	رمـــانى الـهـــوى فى جـــحـــيـم	شمس الدين الواسطى	٢٢٦
٧٦	حـــادى الركـب اســتـــقـــلا	« «	٢٢٨

جـ - فهرست خرجات الموشحات حسب ورودها

رقم الموشحة	خرجة الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
٢١	رضيت يعبر عليا وهو رايح	ابن حبيب	٩٩
٢٢	فلو نظمت من مدحى نفائس	الصفى الحلى	١٠١
٢٣	فألقيت الحيا من منكبيا	ابن نباتة	١٠٤
٢٤	واحربى وا حربى	ابن نباتة	١٠٦
٢٥	حين ترفع الحجب	الصفى الحلى	١٠٩
٢٦	قد أنحل	ابن حنا	١١١
٢٧	قم ادخل الستور	ابن نباتة	١١٤
٢٨	حب العقود بنظم ثغرك يطلب	ابن نباتة	١١٦
٢٩	وجنة ورد تشكو النفوس لها	ابن نباتة	١١٩
٣٠	وقلت إذ عن صدوده عدلا	ابن الدهان	١٢٢
٣١	خد زها الورد فيه واشتعلا	الصفدى	١٢٥
٣٢	تصد عنى يامنيتى مللا	ابن سهل	١٢٧
٣٣	عبد على فرط حبكم جبلا	الصفى الحلى	١٢٩
٣٤	فى ثغره الأقحوان ما ذبلا	الصفدى	١٣٢
٣٥	الله لا يجعل فى حل من قبلى	ابن حبيب	١٣٤
٣٦	وله الخلد دام	ابن الوكيل	١٣٥
٣٧	فرعه كالليال	الموصلى	١٣٨
٣٨	جفنه حين صال	الصفدى	١٤١
٣٩	صدّ تيها وقال:	جمال الصوفى	١٤٣
٤٠	إسا تقطع ثيابى	ابن نباتة	١٤٧
٤١	إذا تقطع قماسى	مجد الدين	١٤٩
٤٢	يامتى راح من الأذان	مجد الدين	١٥١

رقم الموشحة	خرجة الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
٨٧	قلت إن تبـــدى مـــعـلـمـــا	ابـن ســــــهـل	٢٤٨
٨٨	هل درى ظبى الحـمى أن قـد حـمى	لـســـــان الديـن	٢٥٢
٨٩	عــقـــرب المريـخ فى القـــوس رمى	مـــجـــهـــول	٢٥٧
٩٠	والكأس متـرعـه حـثـت مـشـعـشـعـه	ابـن الوكــــيـل	٢٦٠

٢ - فهرست الأزجال

أ - فهرست نصوص الأزجال حسب ورودها.

رقم	مطلع الزجل	اسم الزجال	الصفحة
١٨	من قال أنا جندى خلقْ	سراج الدين عمر	٣١٣
١٩	من قال أنا فقيه بشرْ	ابن الخراط	٣١٨
٢٠	من زرع خطيب	ابن المنجّم	٣٢٢
٢١	وجه اليوم بجهلوا	ابن المنجم	٣٢٤
٢٢	يا غزولى كم قرون أفنيت	ابن المنجّم	٣٢٦
٢٣	منْ إفلاسى بعت السجادهْ	ابن المنجم	٣٢٧
٢٤	بالاشنان قم ازرع الدكان	محمود خارج الشام	٣٢٩
٢٥	قل لمصباح الركى أبو روك	الكمكمه	٣٣٠
٢٦	يا مليح بحياة شبابكْ	الإسكاف	٣٣٢
٢٧	فى هوى المردان ضنيت	المعمار	٣٣٤
٢٨	مال زوجى يزحم ولى أفوا	المعمار	٣٣٧
٢٩	نيلنا أوفى وزاد بحمد الله	المعمار	٣٤٢
٣٠	الشتا هجم عليا	علاء الدين بن أيبك	٣٤٥
٣١	حواجبك يا أحمد وعينيك السود	الغبارى القيم	٣٤٧
٣٢	لك يا على طلعه استعار النهار	البعلبكى	٣٥٠
٣٣	تفليسى بالله لا ترجع	ابن أبى الوفا	٣٥٢
٣٤	أن ردت فرجه تفكر	الشهاب الحجازى	٣٥٤
٣٥	بعثت النسيم منى رسول بالسلام	ابن المبلط	٣٥٦
٣٦	يا على وجهك الحسن	ابن المبلط	٣٥٩
٣٧	نعشق غصن خدّو بُستان	ابن المبلط	٣٦١
٣٨	يا نزهة الناظر ياقوت القلوب	على النجار	٣٦٤

ب - فهرست خرجات الأزجال:

مصادر البحث ومراجعه

أولاً: المخطوطات:

١ - **تأهيل الغريب:** محمد بـن حسن بن شمس الدين النواجي: (ت ٨٥٩ هـ). (خ) ٢٤٠٦ أحمد الثالث، معهد المخطوطات.

٢ - **الدر المكنون في السبعة فنون:** محمـد بن أحمد بن إياس الحنفي: (ت ٩٣٠ هـ). (خ) دار الكتب المصرية تحت رقم (٧٢٤) شعر تيمور.

٣ - **ديوان جمال الدين بن نُباتة:** (ت ٧٦٨ هـ) (خ) دار الكتب المصرية تحت رقم: (١٠١٨) أدب، (١٢٦٤) أدب (١١٠١) أدب، (٢٩٣) شعر تيمور، (١٠٦) شعر تيمور.

٤ - **ديوان فخر الدين بن مكانس:** (ت ٧٩٤ هـ) (خ) دار الكتب المصرية (٥٩١٩، ٥٩٢٠) مصورات خارج الدار.

٥ - **ديوان مجد الدين بن مكانس:** (ت٨٢٢هـ) دار الكتب المصرية (١٦٢٧) أدب.

٦ - **روض الآداب:** شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٨٧٥ هـ) (خ) معهد المخطوطات تحت رقم (٨٣) أدب تيمور.

٧ - **عقود اللآل في الموشحات والأزجال:** محمد بن حسن بن شمس الدين النواجي: (٨٥٩ هـ) (خ) الأسكوريال رقم ٤٤٢. ثان.

٨ - **عقود اللآل في الموشحات والأزجال:** محمد بن حسن بن شمس الدين النواجي: (خ) دار الكتب رقم (٧١٠٠) أدب.

٩ - **المرج النضر والأرج العطر:** صلاح الدين محمد الأسيوطي (ت ٨٥٩ هـ)، مخطوط دار الكتب المصرية: (١٣٧٩) أدب تيمور.

١٠ - **نبذة في التوشيح:** منقولة من مقدمة النفح لشهاب الدين أحمد بن عبد الغني (خ) دار الكتب المصرية رقم (١٤٠١) أدب تيمور.

ثانياً: المطبوعات:

١ - **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء):** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموى (ت ٦٢٦ هـ) دار إحياء التراث العربى، بيروت.

٢ - **أزهار الرياض فى أخبار عياض:** شهاب الدين أحمد بن محمد المقرى التلمسانى (ت ١٠٤١ هـ) تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٣ - **الأعلام** - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلى: (ت ١٩٧٧م).

٤ - **أعيان العصر وأعوان النصر للصفدى:** (ت ٧٦٤ هـ) تحقيق الدكتور على أبو زيد وآخرون: دار الفكر دمشق - سورية ١٩٩٧م.

٥ - **أنباء الغمر بأبناء العمر:** لابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق السيد عبد الله أحمد. طبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن.

٦ - **بدائع الزهور فى وقائع الدهور:** لابن إياس الحنفى (ت ٩٣٠ هـ). سلسلة الذخائر سنة ١٩٩٩م.

٧ - **البداية والنهاية:** عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤ هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، ط٢، سنة ١٩٧٧م.

٨ - **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:** محمد بن على الشوكانى (ت. ١٢٥٠ هـ) تحقيق الدكتور حسين بن عبد الله العمرى، دار الفكر دمشق سنة ١٩٩٨.

٩ - **بلوغ الأمل فى فن الزجل:** تقى الدين أبو بكر بن حجة الحموى: (٨٣٧ هـ)، تحقيق الدكتور: رضا محسن القريشى، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، دمشق سنة ١٩٧٤.

١٠ - **تاريخ الأدب العربى:** بروكلمان، دار المعارف.

١١ - **تاريخ الأدب العربى:** بروكلمان، الهيئة العامة للكتاب.

١٢ - **تاريخ ابن الفرات:** ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٦٨٢ هـ) حققه وضبط نصه د. قسطنطين زريق، ود. نجلاء عز الدين، المطبعة الأميركانية، بيروت سنة ١٩٤٢م.

١٣ - **تاريخ آداب اللغة العربية**: للرافعى. أخرجه محمد سعيد العريان ط١ مطبعة الاستقامة.

١٤ - **تاريخ الأدب الأندلسى عصر الطوائف والمرابطين**: د. إحسان عباس، دار الثقافة بيروت سنة ١٩٧٨م.

١٥ - **توشيع التوشيح**: صلاح الدين الصفدى: (ت ٧٦٤ هـ) تحقيق ألبير حبيب مطلق مطبعة دار الثقافة بيروت ط ١ سنة ١٩٦٦م.

١٦ - **ثمرات الأوراق**: ابن حجة الحموى: (ت ٨٣٧ هـ)، طبع مصر ١٣٠٠ هـ.

١٧ - **جيش التوشيح**: لسان الدين بن الخطيب، تحقيق د. هلال ناجى، د. محمد ماضور، تونس.

١٨ - **حديقة الأفراح**.

١٩ - **حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة**: للسيوطى: (ت ٩١١ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المطبعة الشرقية ١٣٢٧ هـ.

٢٠ - **حلبة الكميت**: النواجى: (ت ٨٥٩ هـ)، سلسلة الذخائر رقم ٢٧ سنة ١٩٩٨هـ.

٢١ - **خريدة القصر وجريدة العصر**: للعماد الأصبهانى الكاتب. نشرة أحمد أمين.. القاهرة سنة ١٩٥١.

٢٢ - **خزانة الأدب وغاية الأدب**: لابن حجة الحموى مطبعة بولاق سنة ١٢٧٣ هـ.

٢٣ - **خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر**: محمد أمين بن فضل الله المحبى (ت ١١١١ هـ) المطبعة الوهبية بدون سنة الطبع.

٢٤ - **دائرة المعارف الإسلامية**: ترجمة محمد ثابت وآخرون. مصر، مطبعة كتاب الشعب. بلا تاريخ.

٢٥ - **دار الطراز فى عمل الموشحات**: القاضى السعيد (ابن سناء الملك) (ت ٦٠٨ هـ) تحقيق د. جودت الركابى دمشق سنة ١٩٤٩م.

٢٦ - **الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة:** ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق: د. محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة سنة ١٩٦٧م.

٢٧ - **الدرة المضيئة فى الدولة الظاهرية:** تحقيق وليم بريز، ط جامعة كاليفورنيا سنة ١٩٦٢م.

٢٨ - **الدليل الشافى على المنهل الصافى:** جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ) تحقيق وتقديم فهيم محمد شلتوت، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى، مكة المكرمة، الخانجى. بلا تاريخ.

٢٩ - **ديوان إبراهيم سهل الإشبيلى:** (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق د. محمد فرج دغيم دار الغرب الإسلامى بيروت ط ١ سنة ١٩٩٨م.

٣٠ - **ديوان جمال الدين إبراهيم المعمار:** (ت ٧٤٩ هـ) تحقيق السيد محمود فؤاد محمد، رسالة ماجستير، آداب بنها، سنة ١٩٩٦م.

٣١ - **ديوان جمال الدين بن نباتة المصرى:** (ت ٧٦٨ هـ) - طبعة مصر سنة ١٩٠٥م.

٣٢ - **ديوان ابن الزقاق الأندلسى:** تحقيق الآنسة عفيفة ديرانى - بيروت سنة ١٩٦٥.

٣٣ - **ديوان ابن زيدون:** شرح وتحقيق كرم البستانى، بيروت سنة ١٩٧٩.

٣٤ - **ديوان سراج الدين المحار:** (ت ٧١١ هـ) تحقيق د. أحمد محمد عطا رسالة دكتوراه سنة ١٩٨٥م، آداب بنها، قيد الطبع.

٣٥ - **ديوان عبد الله بن المعتز:** تحقيق د. محمد بديع شريف جـ٢ القاهرة ١٩٧٨م.

٣٦ - **ديوان الموشحات المملوكية فى مصر والشام:** جمع وتحقيق د. أحمد محمد عطا، مكتبة الآداب سنة ١٩٩٩م.

٣٧ - **الروض النضر فى ترجمة أبناء العصر:** عصام الدين العمرى، تحقيق الدكتور سليم النعيمى بغداد سنة ١٣٩٥ هـ.

٣٨ - **الزجل فى الأندلس:** د. عبد العزيز الأهوانى سنة ١٩٥٧م.

٣٩ - **سجع الورق المنتحبة فى جمع الموشحات المنتخبة،** تحقيق ودراسة: ماجد كمال. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة سنة ١٩٨٩م.

٤٠ - **سفينة الملك ونفيسة الفلك**: محمد بن إسماعيل بن عمر بن شهاب الدين (ت ١٢٧٤ هـ) المطبعة الحجرية، مصر سنة ١٢٧٣ هـ.

٤١ - **شذرات الذهب فى أخبار من ذهب**: أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩ هـ) مطبعة دار إحياء التراث العربى بيروت بلا تاريخ.

٤٢ - **شعراء النصرانية بعد الإسلام**: الأب لويس شيخو - منشورات دار المشرق بيروت ط ٤ سنة ١٩٩١م.

٤٣ - **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: للسخاوى (ت ٩٠٢ هـ).

٤٤ - **طبقات الأطباء**: لابن أبى أصيبعة - طبع المطبعة الوهبية بالقاهرة.

٤٥ - **طبقات الشافعية الكبرى**: تاج الدين تقى الدين السبكى (ت ٧٧١ هـ) المطبعة الحسينية ط١ سنة ١٣٢٤.

٤٦ - **العبر فى خبر من غبر**: الحافظ محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية بيروت ط ١ سنة ١٩٨٥م.

٤٧ - **العاطل الحالى والمرخص الغالى**: صفى الدين الحلى (ت٧٥٠هـ) تحقيق أ. د. حسين نصار سنة ١٩٨١ الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٨ - **العذارى المائسات فى الأزجال والموشحات**: (مجهول المؤلف) تحقيق ودراسة أ. د. محمد زكريا عنانى. الإسكندرية سنة ١٩٨٦م.

٤٩ - **العروض تهذيب وإعادة تدوين**: الشيخ حسن الحنفى: مطبعة الإرشاد، بغداد سنة ١٩٨٥م.

٥٠ - **عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان**: بدر الدين محمود العينى: (ت ٨٥٥ هـ) تحقيق د. محمد محمد أمين. الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٩٢م.

٥١ - **عقود اللآل فى الموشحات والأزجال**: لشمس الدين النواجى (ت ٨٥٩ هـ) تحقيق عبد اللطيف الشهابى منشورات وزارة الثقافة والإعلام - بغداد سنة ١٩٨٢م.

٥٢ - **عيون الأنباء فى طبقات الأطباء**: ابن أبى أصيبعة. القاهرة، ١٨٨٢م.

٥٣ - **فوات الوفيات**: لابن شاكر تحقيق أ. محمد محيى الدين - مكتبة النهضة المصرية.

٥٤ - **فوات الوفيات والذيل عليها**: محمد بن شاكر أحمد الكتبي: (٧٦٤ هـ) تحقيق د. إحسان عباس، مطبعة الثقافة بيروت.

٥٥ - **فى أصول التوشيح**: د. سيد غازى - مطبعة دار المعارف ط ٢ - ١٩٧٩م.

٥٦ - **لسان العرب**: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) دار المعارف القاهرة.

٥٧ - **مجلة اليقين**: السنة الثالثة جـ ٣.

٥٨ - **مجمع الأمثال**: للميدانى، تحقيق محمد أبو الفضل. دار الجيل لبنان سنة ١٩٨٧م.

٥٩ - **المستطرف فى كل فن مستطرف**: للأبشيهى (ت ٨٥٠ هـ)، دار إحياء التراث العربى - بيروت - لبنان.

٦٠ - **مطالع البدور ومنازل السرور**: للغزولى (ت: ٨١٥ هـ) مطبعة إدارة الوطن ط ١ سنة ١٢٩٩ هـ.

٦١ - **المطرب من أشعار أهل المغرب**: لابن دحية (ت ٦٣٣) تحقيق: د. مصطفى عوض الوكيل، الخرطوم سنة ٨٧٧.

٦٢ - **المغرب فى حلى المغرب**: لابن سعيد المغربى (ت ٦٨٥ هـ) تحقيق: أ. د. شوقى ضيف جـ١، جـ٢ دار المعارف.

٦٣ - **مقدمة ابن خلدون**: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، تحقيق د. على عبد الواحد وافى، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ط٨.

٦٤ - **المنجد فى اللغة والأعلام**، دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية.

٦٥ - **المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى**: لابن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ) تحقيق د. محمد محمد أمين، بتقديم د. سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة العامة المصرية للكتاب.

٦٦ - **الموشحات الأندلسية**: أ. د. محمد زكريا عنانى سلسلة عالم المعرفة عدد ٣١ الكويت سنة ١٩٦٠.

٦٧ - **النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة**: ابن تغـــرى بردى (ت ٨٧٤ هـ). دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٢م.

٦٨ - **نظم العقيان**، للسيوطى، تحقيق فيليب حتى نيويورك ١٩٢٧م.

٧٠ - **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: أحمد محمد المقرى التلمسانى (ت ١٠٣٨ هـ) تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٦٨م.

٧١ - **الوافى بالوافيات**: صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤ هـ) باعتناء مختلفين. سلسلة النشرات الإسلامية - ألمانيا.

٧٢ - **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس - بيروت ١٩٦٨م.

فهرست الموضوعات

رقم الإيداع	٢٠٠٠/٣٧٦٥
الترقيم الدولي	I.S.B.N.977-241-315-9